

تكملة رست الجزء الاول من كتاب الامامة لسيدى محيى الدين بن العربي

صحيحة	صحيحة
١٧ رما حصل الله عليه وسلم ثلاثة أسماء العزرات	٣ فصل فيما ذكره الناسى الخ
قدما بلغ صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ	٦ ذكر الاسانيد المتصلة الى الدين
ذكر من تولى غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمامات	٩ الجزء الاول من مسامرة الابرار ومحاضرة الاختيار
٣١ فانه صلى الله عليه وسلم نوابه صلى الله عليه وسلم	نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٨ ذكره صلى الله عليه وسلم	١٠ انساب العشرة متصلة بنسب صلى الله عليه وسلم
أولاد هاشم بن عبدمناف بن قصي	نسب أمه الخ
ذكر حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي نهى حجة الوداع	نسب أمه التي أرسعته
٢٤ ذكر الخلفاء وثار بعدتهم طامه	نسب والده من أرساع
٢٥ فأولهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه	اشوته من الرضاع
خلافة عمر رضي الله عنه	١١ أولاد صلى الله عليه وسلم
خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه	أسماء صلى الله عليه وسلم
٢٦ خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه	وأزواجه صلى الله عليه وسلم
خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما	١٢ جواريه صلى الله عليه وسلم
خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه	بجانه وعمرته صلى الله عليه وسلم
٢٧ خلافة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان	ذكر غزواته صلى الله عليه وسلم التي خرج اليها بنفسه
خلافة أبي ليلى معاوية بن يزيد	سرايا صلى الله عليه وسلم وورد الخ
٢٨ خلافة مروان بن الحكم الخ	١٣ عهد نصبا به صلى الله عليه وسلم اثني عشر نقية
خلافة أبي الوليد عبد الملك الخ	١٤ وأما حوار يوهي الله عليه وسلم
خلافة أبي العباس الوليد الخ	وأما موهي الله عليه وسلم
٢٩ خلافة أبي أيوب سليمان الخ	١٥ تفهروا وقع في هذا الفصل من الغريب
خلافة أبي حفص عمر بن عبد العزيز الخ	١٦ أمهاتوه صلى الله عليه وسلم
خلافة يزيد بن عبد الملك ابن مروان	خصائمه صلى الله عليه وسلم
خلافة أبي الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان	بعونه صلى الله عليه وسلم
خلافة أبي العباس الوليد الخ	وكابه صلى الله عليه وسلم
١٧ خلافة أبي العباس الوليد الخ	أقرانه صلى الله عليه وسلم
١٧ خلافة أبي العباس الوليد الخ	سيوفه صلى الله عليه وسلم
	١٧ ذكره صلى الله عليه وسلم
	نسب صلى الله عليه وسلم ثلاثة

٢٩ خلافة أبي اسحق ابن ابراهيم الخ

خلافة أبي عبد الملك ابن مروان الخ

٣٤ خلافة أبي العباس السفاح واسمه عبد الله بن

محمد الخ

خلافة أبي جعفر المنصور

٣٠ خلافة المهدي محمد بن جعفر المنصور

خلافة أبي موسى الهادي ابن محمد المهدي

خلافة أبي جعفر هرون الرشيد الخ

خلافة أبي عبد الله محمد الامير الخ

خلافة أبي العباس عبد الله المأمون الخ

٣١ خلافة أبي اسحق بن المعتصم الخ

خلافة أبي جعفر هرون الواثق الخ

خلافة أبي الفضل جعفر الخ

خلافة أبي جعفر محمد المنتصر الخ

خلافة أبي العباس المستعين أحمد بن المعتصم

خلافة أبي عبد الله المعتز الزبير جعفر بن

الموكل

٣٢ خلافة أبي جعفر المهدي ابن هرون الواثق

خلافة العقران العباس أحمد بن جعفر

الموكل

خلافة أبي العباس أحمد المعتضد الخ

خلافة أبي محمد علي المتقي بن أحمد المعتضد

خلافة أبي الفضل جعفر المقداد الخ

٣٣ خلافة أبي منصور محمد الفاهر الخ

خلافة أبي العباس محمد الرازي ابن جعفر

المعتد

خلافة أبي اسحق ابراهيم المتقي ابن جعفر

المعتد

خلافة أبي القاسم عبد الله المستكفي ابن علي

المتقي

خلافة أبي القاسم الفضل الطبيع لله الخ

خلافة الطبيع لله واسمه عبد الكريم وبكنى

أبا بكر

خلافة العادر بالله أحمد بن اسحق الخ

٣٤ خلافة القائم بأمر الله وهو ابن العادر واسمه

عبد الله الخ

خلافة المعتدي ابن القائم بالله الخ

خلافة المستظهر ابن المعتدي واسمه المستظهر

أحمد الخ

خلافة المسترشد بالله واسمه الفضل الخ

خلافة الراشد بالله بن المسترشد واسمه منصور

الخ

خلافة المعتني لأمر الله واسمه محمد الخ

خلافة المستجد بالله بن المعتني واسمه يوسف

الخ

خلافة المستغني بالله واسمه الحسن الخ

خلافة سيدنا ومولانا الهادي بن أمير

المؤمنين الخ

٣٦ موعظة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٣٧ ومن مواعظ عثمان بن عفان رضي الله عنه

٣٨ موعظة سهل بن عمرو والحرب بن هشام الخ

موعظة عتبة ابن غزوان

٤٢ اتصاف ومعرفة وصية الخ

حكمة

موعظة

نصيحة

٤٦ قصة الشعي والحسن البصري الخ

٤٧ ذكر ما رآه الخ في الناس من آدم الخ

ذكر اختلاف الامم فيما مضى من زمان الخ

٤٨ تاريخ نجوس الفرس في ذلك

تاريخ اصحاب الرجمان في ذلك

تاريخ اليهود في ذلك

تاريخ اليونان من النصارى في ذلك

ذكر اثار وخون

٤٩ نسب هود عليه السلام

نسب صالح عليه السلام

نسب ابراهيم عليه السلام

٥٠ نسب لوط عليه السلام

نسب اسمعيل عليه السلام

نسب اسحق عليه السلام

وأما يعقوب عليه السلام

وأما يوسف عليه السلام

٥١ وأما أيوب عليه السلام

نسب شعيب عليه السلام

وأما الخضر عليه السلام

نسب موسى وهرون عليهما الصلاة والسلام

٥٢ نسب يوشع ابن نون عليه السلام

نسب حرقيل عليه السلام

نسب الياس عليه السلام

وأما اليسع عليه السلام

وأما شموئيل عليه السلام

٥٣ وأما داود عليه السلام

ثم ولي سليمان بن داود عليهما السلام

ثم بعث الله نبياً عليه السلام

وأما دانيال وعزير

٥٤ وأما العزيز

وأما يونس عليه السلام

وأما زكريا عليه السلام

وأما يحيى ابن زكريا عليهما السلام

وأما عيسى بن مريم عليه السلام

وأما أصحاب القرية الخ

وأما الذي من أقصى المدينة فآمن بهم

وأما ذوالكفل عليه السلام

٥٥ وأما لقمان الحكيم

وأما الذين سنان العيس عليه السلام

تاريخ نزول الكتب من عند الله عز وجل

تاريخ قتل المختار

وأما الوليد بن عبد الملك

وأما سليمان بن عبد الملك

وأما عمر بن عبد العزيز

٥٦ وأما يزيد بن عبد الملك

وأما هشام بن عبد الملك

وأما الوليد بن زيد

وأما يزيد بن عبد الملك

وأما مروان بن محمد

موعظة عبد الله العنبري الخ

٥٨ ومن باب من ينوكل على الله فهو حسبه

قصه ماجرى لأمير المؤمنين المتصور الخ

٦١ ومن محاسن الكلام

٦٢ ومن وفائع بعض الفقهاء إلى الله تعالى

حكى

٦٤ مثل في الوفا

٦٥ مثل سائر

حكاية

٦٧ ومن معانيق نسب الخ

موعظة عظيمة من أبي رباح الخ

٦٨ عمدة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٦٩ ذكر جميع الخلفاء الأربع الخ

٧٢ خبر الضب الذي آمن برسول الله الخ

٧٣ دلائل التابعين

٧٤ حكمة علوية

٧٥ خبر فيمن رعباده وما جرى له

٧٧ ومن غرائب المحبة عند أهلها

موعظة الفضل بن عياض الخ

٨٠ موعظة

٨٢ موعظة بعض الصالحين لعبد الملك

٨٦ ذكر نذم الانساب

فضاعة وضاعة الخ

٨٧	موعظة شيبان الزاهي الخ	١٤٧	عناية أزيلية
٨٨	ذكر سبب تضرع النعمان الخ	١٤٨	خبر القليل وأصحابه الخ
٩٣	حكومة حزن	١٥٥	موعظة نبوية
٩٤	وصية خطاب بن المعلق الخ	١٥٩	ذكر ما قيل على لسان الحرمين الخ
٩٧	ومن الشمايل الاربعية ما ذكره	١٦٤	نصيحة عليم ومقالة حكيم
	الاصمعي	١٦٨	وصية نافعة نبوية
٩٨	موعظة سفيان الثوري للنعصور بمكة	١٧٠	حكى
١٠٢	خبر الكنيسة التي بناها أبرهة الخ	١٧١	دعاء بعض من يحب عن الانصار
١٠٥	خبر ذي الاكفاف كسرى مع ساطرون		خبر الذئب الذي شهد رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
١٠٧	بهاء ابن الزبير الكعبة		دعى الله الأرض من تحت الكعبة
١١٢	بشرى سب بن ذي يزن لعبد المطلب الخ	١٧٢	حسن عفو واعتراف
١١٤	ذكر الامام أبو الفرج بن الجوزي في كتابه الخ		حكمة اعمانية في النجاة
	من نذره بسم الله الرحمن الرحيم		حكمة عليوية يدلو به
١١٦	دعاء مأثور لذنوب مغفور		امثال منظومة ومثورة كاللاكي
١٢٣	ومن خبر أسعد تيسع الذي كمال الكعبة الخ	١٧٣	حكمة أديب ونصيحة لبيب
١٢٥	فتنة الحية أضل هامن شاء		خبر البيت المعمور
	واقعة		افصح محرز بوعظ موحج
١٢٦	تذكرة	١٧٤	دعاء معد مثل له عز وجل
	اجتماع سليمان ابن عبد الملك مع أبي حازم		نطق بكامة صدق
١٢٨	ذكر نوح من خلفاء بني أمية		بكاء مفرط غير مفرط
١٣٤	ومن باب الترهيب في انداع السدة		حاله تعلق الرجال والاسماء
١٣٥	حديث بناء قبر يس الكعبة	١٧٥	خاتمة عدل وقضى واجب حق وفضل
١٣٨	خبر سليمان الفارسي ولسلاه		ما ذكر من بعض سمات عمر بن الخطاب
١٤٠	وصية الحية		رضي الله عنه
١٤١	كتاب طاوس الى عمر بن عبد العزيز		تأسيس في حق الجليس
	خبر أساف وناثله الاصنام	١٧٦	خبر الطائر الطائف
١٤٢	ومن محاسن المكاتب		خبر الطائر المغيب
١٤٣	ذكر المؤاخاة التي كان واحاها النبي صلى الله عليه وسلم الخ	١٧٧	حكمة
	ذكر خراب البلاد الذي يكون في آخر الزمان		مرعطة ببول الحنن
١٤٥	ومن وفاء بعض النصارى الى الله تعالى	١٧٨	خبر الملائكة في

مصحفة

١٨٠ موعظة

خبر الاربعين والابدال

١٧٢ خبر حسان وعمر بن ممدى كرب

١٨٣ وصية

موعظة

دعاء حسن

خبر سواد بن قارب مع هاتفه

١٨١ نصيحة الجرهمي لعمر بن علي

١٨٥ موعظة نبوية

مصحفة

١٨٦ وعن ابي بصير في موسى المصطفى

مثل سائر

١٩٤ ومن قصص عطاء بن ابي دباح

١٩٥ ومن اخبار يحيى بن اكرم مع المأمون الخ

١٩٦ حديث سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن

عوف الخ

٢٠٤ الانهار التي تجري من السماء عددها

ثمانية

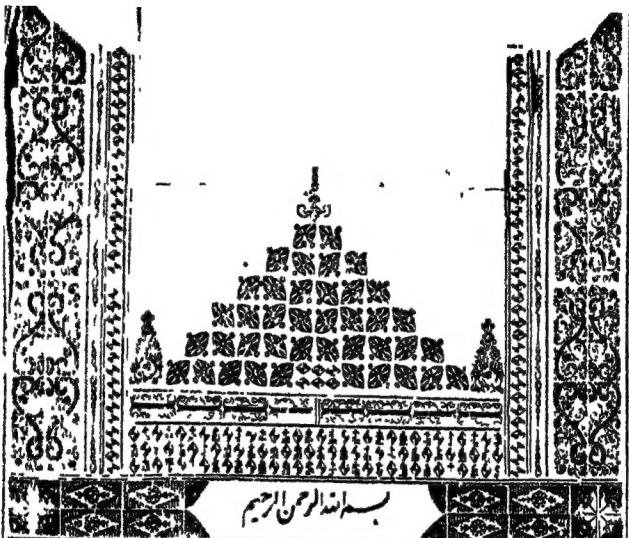
﴿ثم الفهرست﴾

﴿الطبعة الاولى﴾

كتاب
مختصر الامرار
ومسامرة الاخيار في الادبيات
والنوادير والاختبار تأليف الشيخ الاكبر والكبير
الاحمر الامام المجتهد العارف بالله تعالى
سبيد محي الدين بن العربي
قدس الله سره ونفعنا



بالطبعة العثمانية سنة ١٣٠٥



الحمد لله الذي أنزل نعم الفوائد في محاضرة الأبرار وجعل نظام العلام في ماسرة الأخيار وأودع
 الفوائد في محاور الأحرار وأرغم الحسب في مجازات الحكماء وأبان جهامع الكلم في مسارات العلماء
 وصون الأسرار في مطارحة الأجداء وأرسل الأرواح في منادخة الأوتار وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وسلم وأمه أجمعين فاني أودعت في هذا الكتاب الذي هو محاضرة الأبرار وهو ماسرة الأخيار
 خسر وبامن الآداب وقته ما ياتو عذرا وأمثالا المنكارات النماذج والأخلاق والآثار من الآداب
 من الأنبياء صواب الله وسلاسلهم والآنم وأخبار ملوك العرب وما جهم ومكارم الأخلاق ومجانب
 الانقياد وما روينا من الأحاديث النبوية في ابتداء هذا الأمر إنا العالم وتربيه هو أروع ما
 بمجانب الصنيع ويدع الحكمة وسردت فيه بذا من الانساب وقته ما من مكارم ذوى الآداب
 وحكايا من مكارم مسلية بالممكن لادن مفسدة مما استريح النفوس إليها عند إيرادها بحال أجود ولا
 وزر وزعت كتابي هذا عن كل هيأه وأمره بذكره ويضعه كل تائه ومنهجه وإذا كانت الحكاية المصنوعة
 في رجل معتبر مشهور من أهل الدين أو أعلم أهله تصدرت منه فعمل لها الحافز رزين أو فعلت بد منه من غير
 قصد منه إليها فأذكرها ما قبل من الراحة للنفوس ولا أمهي الشخص الذي طوره عليه ذلك حتى تتدفق مروره
 ولا تزدري لعدده من بعده ونهضة عظميه وكذلك مكنت في كتابي هذا مما سمعته من الأصحاب رضي الله
 عنهم لما تطرق لأفوس من التراجيح راجع إلى ما سمعته من الأصحاب رضي الله عنهم ولما سمعته من الأصحاب رضي الله عنهم
 يتخللها من دكر ما قاله من أني سمعته من الأصحاب رضي الله عنهم ولما سمعته من الأصحاب رضي الله عنهم

فيسريه فدا هذا الكتاب على هذا الفن وما شاكله وفيه أقول محاضرة الأراخير كتاب الباب
ونزهة الألباب جمعت فنون حقائق ودقائق ولطائف من نزهة الآداب وعوارف وخلائف ومكالم
تغري تقوم من ذوي الاحساب ومحاذ ومواعظ ذهابا وقد عهنتها ابتداء من الانساب شعر
عذرا قد كشف البيان قناعها * كاليدرا سفر من قناع مهاب
فصل في فها ذكر الناس في شرف بحالة الكتب دون الناس وما في ذلك من السلام في الذين
أنشد أبو الحسن بن جابر الزيات

كتاب الله أصدق كل قيل * رواء المصطفى عن حبرئيل

عن الألواح المحيط بكل شيء * عن القلم الرفيع عن الجليل

قال بعضهم الكتاب نعم الذخر والعهد والحائس والعهد ونعم الشرة والنزهة ونعم المشتغل والحرفة ونعم
الأيس : ساعة الوحده ونعم المعرفة ببلاد الغرب ونعم العربة والخيال : نيم الوزير والوزير شعر
الحشر : فمشت في بحارات الهوى : واحضر بقليل في مبادات انهى
وان من العلم النفيس نفائسا * من لؤلؤ التوحيد من سلك النها
وارز انما خلف أروية الصبا * رجمو به من دون أخمص السها
لواهم ابرزن لانهض راهب : ذات العباد عبادة لوانها
ودعته تطلب منه ما خلقته * منذ كرا نهي الله سبحانه
طوعا وكراه ما يحجب لاهما * تدعو فتسمع بالأسنة والانهى
فالحكم على هذا الكتاب مقدسا لله جعل ثناؤه ومسنرها
واظرب بعقلك فيه نظرة تاهج * فطن تجده مذكرا وهما
وان ترعلب : لأننا من عقده * يعصم ذلك النسيه أن تأنها
وإذا رأيت : هرا في سسره * حكم الوفي في عزه فمديها

قال بعضهم الكتاب وعاملا من علمنا وظرفه حتى ظفر فارنا حتى من طمان شانه كل أعيان فاعل
وان شئت كان أبلغ من مجاهد وابل راشت سردن نوادره ومخيل مواظفه ومحا حتى فيها
رجع في قول الشعر اليه شفعنا أبو عبد الله محمد بن عبد عن شيخه أبي محمد بن عبد الله بن عبد بن الكتاب
قال : أت إلى الاستاذ لا نظره على مشه من كتب الآداب وكنت قد بدأت قول الله عز وجل لا قال : فلأراد
الاستاذ انما كان في ذلك : ومعرض لتقبيج الشعر فقال لي يارأي بلاني انك تكتب على صفة فقلت هركا
قبل لك فقال أحر السعرة خفف فقلت لكل طاب عرف الشيخ عيب : عيب وللني طرب طرف
فأستحسنه الشيخ : حدثني أبو جعفر بن يحيى بن رطبة قال : عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن سيدي
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد سأله بعض أصحابه وكان لا يجاب له من ولا يرى الا وفيه كتاب
فقال في ذلك لم أر أنس من كتاب ولا أسلم عن الرحمة وقال بعضهم ما رأيت مستجابا في رد
وررسته تم في حجر ينطق عن الموت ويرجم عن الأحياء من الكتاب لك بمشؤس لا ينال الا نومك ولا
نطوي لا يما تهوى أمن من الأرض واكتفى للسر من صاحب السر واحفظ للودعة من أرباب الودعة : ولا
تخط جارا : ولا حاطا نصف ولا زيفا أطوع ولا يعلم أخضع ولا صاحب أظهور كفته وعساه ولا أول
أراء : ولا لا لا لا أنعم من مرأولا أترك للشعب ولا أنهدني جمال ولا أكف عير : قال من كنه

ورسب على بعض من مشايخي وقد جلس في حضيره من كتبه وقال اذا أردت محادثة الحق أحدث
المهمل فلا تزال أناجيحه ويذايجني واذا أردت محادثة الرسول صلى الله عليه وسلم أخذت كتاب حديث
وكذلك كل من أردت مناجاته من الأولين والآخرين ثم اني أجالس من لا يتم مجلسي ولا ينقل حديثي
ثم أنشدني لبعضهم

انما جلساء لا تغل حديقهم * الباماء ومون غياوم شهدا
اذا ما خلونا كان خير حديقهم * مينا على نبي الهموم قويا
غيدون ثمان عندهم علم من هضي * وعقلاؤنا ديباورا يا مسدرا
فلاربية تفتني ولا سوء عذرة * ولا تنقي منهم لسانا ولا يرا
فان قلت أمه وأد فاسف بكاذب * وان قلت أحياء فليست مبيدا

وقال لي بعض الادباء قال مصعب بن الزبير ان الناس يتخفون بأحسن ما يذهبون رياءهم
أحسن ما يكتبون ويكتبون أحسن ما يسمعون فاذا أخذت الادب فخذ من أفراء الرجال ان لا تترك
مختار اوله لئلا يهينوا رانافه شعر

تتبري لا ينهم لا ينهم * حفظه لازي يلقي كتوم

وأهدي بعض الكتاب الى صديق له قدرا ركب اليه دني هذه أعز الله تر كوهي الزايف ورسب
عن الكد لا يفسدها العواي ولا يخالقها كثرة التغليب وهي انس في الابل رائد نازر اسد نزار امة
للذب او الآخر وتونس في الحساوة وتنجع من الوحدة مسامر مساءة ومحدث طابع رديم بدني
قال المباحظ لا أعلم ما جاء في حداثته ولا قرب ميلاد ورجس غمده رامكان جوده دسبح بن السير
الهييمه والعلوم الغريبة ومن انما العقول الصحيحة وهو الاديان الفصيح ومن امة كثر الرية
والمازاد القوية والقجارب المستكبر والآخر عن القرون الماضية والبلاد الناحية
السائرة والامم البائدة فاجتمع كتاب ومن لك براثر ان شئت كانت رية رية
سنت زول زول الفل وكل من ذلك ككان بعضك شعر

أما لو هي كلها مع * واحفظ من ذلك ما أجمع
ولم استغفر ما رجعت لفسل هو العالم المسمع
لكن نفسي الى كل عام * من العلم تسع تسع
فلانا أحفظ ما تدججعت ولا أمان جمعه أشبع
ومن لك في علمه هكذا * يكن رهرة القهرى رجح
يضمع من المال ما تدججعت وعلم في الكتب ستودع
اذا لم تكن حافظا واعيا * فله كنب في نفيه

قال الزهري ادا سمعت أديفا كنبه ولو في حائط وقال لسانه في نفسه دني افسد في دالب لعمري فانه رات
شجرة طوب وقمرين غير مغلوب ورأيت شيخنا أبا عبد الله بن القسوم المالكي امة مع العلم يدع من كبر
سنه يسرى ورافا فاسألته عن ذلك مع شمله بالعبادة فقال لي اني شخني أبو عبد الله الجاهل بالمال
اب استعظ أن لا يمتب الارأنت والارأنت يكتب اعلم بالادب فانه رر رر رر رر رر رر رر رر رر رر رر رر
اه من صور بن المهدي أمة ناذاب العلم لا ادب آل والله لا أدب طابا الامم خبره ان الله

[illegible]

ابى لانهى اكثر من جعله سجاس وقد قدمته في صدر هذا الكتاب انا سيد الى الذين اقول انهم وردوا
من حديث فلان متصلا وقد اسوق اسناد ذلك المذكور الى الخبر ولا اسوقه على حسب ما يتفق وأما
بعضهم انهم منظوم في فنون مختلفة فمن أدب ونسب وعرفه وحكمه ومفاخره بحسب وحسنه وعبره
مما سمعنا من سائر الله تعالى والله اعلم وبه استعين

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

ذكر الاسانيد المنصبة الى الدين **أقول** فيهم روي عن فلان في ذلك اذا قلنا روي عن فلان حديث
 ابن ابي عمير فهو ما حدثه احمد بن موسى القرظي عن المارئي بن علي بن الحسين عن أبي القاسم عيسى بن
 احمد بن محمد بن علي العشاري عن أحمد بن محمد بن أبي وهيب عن أبي إبراهيم العمدة عن محمد بن عيسى بن عبد الله
 بن احمد بن أحمد بن محمد بن الوليد عن سعد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحاق بن المطايع واداء
 عنه بن شاذان بن محمد بن الوليد بن أحمد بن محمد بن علي بن النضر بن علي الخضر عن أبي بصير عن محمد بن
 علي بن محمد بن محمد بن علي بن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب عن أبي عمرو والعامري بن جعفر بن
 بدائنه الباهلي عن أبي بصير عن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن النضر بن علي الخضر واداء له
 ورواه عن محمد بن همام فهو ما حدثه عنه والواحد بن أحمد بن علي بن أبي حفص عن سعد بن محمد بن أحمد
 بن الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب عن أبي عمرو والعامري بن جعفر بن
 بدائنه الباهلي عن أبي بصير عن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن النضر بن علي الخضر واداء له
 ورواه عن محمد بن همام فهو ما حدثه عنه والواحد بن أحمد بن علي بن أبي حفص عن سعد بن محمد بن أحمد
 بن الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب عن أبي عمرو والعامري بن جعفر بن
 بدائنه الباهلي عن أبي بصير عن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن النضر بن علي الخضر واداء له

[illegible]

اسحاق بن محمد الخزازي عن أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن القاسم بن عبد الله بن الأزرق بن عمرو
 العناني وأدقلته وبنان حديث ابن أبي الشيبان وهو أحد ثقاتنا وسنن أبي يحيى عن أبي رافع بن إبراهيم التماري
 عن أبيه عن أبي نصر أحمد بن محمد التماري عن أبي بكر بن عبد الله التماري عن أبي جعفر بن عبد الله بن
 اسماعيل الهاشمي عن ابن أبي الدنيا وأدقلته وبنان حديث أبي عبد الله فهو أحد ثقاتنا ومحمد بن محمد بن
 محمد عن أبي الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوزان عن عبد الرحمن السلمي وأذا
 أدقلته وبنان حديث محمد بن اسماعيل فهو أحد ثقاتنا عن بنان محمد بن أبي المعالي كتابة عن محمد بن
 عمر الصديلي عن الفراء عن أبي الجهمي والكوفي عن محمد بن اسماعيل البخاري وأدقلته
 وبنان حديث ابن الحجاج فهو أحد ثقاتنا وسنن محمد بن أبي المعالي كتابة عن محمد بن الحسن البجلي
 عن محمد بن سفيان بن عمار بن عبد القادر القاري عن الجلودي عن مسلم بن الحجاج وأدقلته وبنان حديث
 الجعفي فهو أحد ثقاتنا عن بنان محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسان التارمذي عن أبيه
 أبي علي بن السوي عن القزري عن محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري وأدقلته وبنان حديث
 الأزرق فهو أحد ثقاتنا محمد بن اسماعيل عن أبي الحسن بن علي بن الحسين بن علي القمي الرضائي المسالكي
 عن عبد الرحمن بن علي الشيباني الطبري عن الحسن بن خلف التماري عن أبيه عن أبي فراس عن محمد بن
 نافع عن اسحاق بن محمد الخزازي عن أبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرق وأدقلته وبنان حديث بن
 سورة فهو أحد ثقاتنا محمد بن محمد بن علي بن أبي الشيد القزويني كتابة عن أبي الحسن بن علي بن حمزة
 وأبي محمد عبد الواسع بن الموفق وأبي ثمان عبد الصبور بن عبد السلام التاجر ثلاثهم عن أبي عامر محمود
 ابن القاسم الأزدي عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن عبد الجراح عن أبي العباس محمد بن أحمد بن
 محمود الجعفي التاجر عن أبي عيسى الترمذي الحافظ وأدقلته وبنان حديث الهاشمي فهو أحد ثقاتنا
 عبد الجبار بن محمد بن علي بن أبي الشيد القزويني كتابة عن أبي ظاهر صاحب بن سعيد الطوسي أبي القتيان
 محمد بن عبد الكريم بن علي بن أبي الحسن بن علي الرازي الهاشمي وهو أبو الحسن زيد بن عبد الله بن مسعود
 المعروف برفاعة وأدقلته وبنان حديث ابن الخطاي فهو أحد ثقاتنا أبو الخبيص حيدرة القزويني كتابة
 عن محمود بن محمد بن أحمد بن عبد الله الساري عن أبي الحسان عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد عن
 أبي منصور محمد بن أحمد البخاري عن أبي خطاب الخطاي وأدقلته وبنان حديث ابن إدعان فهو
 أحد ثقاتنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم القمي القاسمي عن أبي الطاهر محمد بن أحمد السعدي
 الأسفهان عن أبي نصر محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن صالح بن سليمان بن وهبان حاكم الموصل وأذا
 أدقلته وبنان حديث ابن ماجه فهو أحد ثقاتنا أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن أبي سعيد
 عبد الرحمن بن أبي القاسم بن علي بن منصور محمد الحسن بن علي بن طه القاسم بن أبي المنذر عن ابن الحسن بن علي بن
 إبراهيم بن سلمة عن محمد بن زيد بن ماجه وأدقلته وبنان حديث البغوي فهو أحد ثقاتنا أحمد بن أبي منصور
 الخولي كتابة عن أبي الحسن بن علي بن الحسن بن علي القاسمي وعلي بن أبي عبد الله الباجي وأدقلته
 أبو محمد الحسن بن مسعود البغوي وأدقلته وبنان حديث ابن أبي عرفة فهو أحد ثقاتنا أبو الفتوح
 نصر بن أبي الفرج بن علي الحضرمي عن أبي القاسم يحيى بن ثابت بن بندار بن القاسم عبد الله بن أحمد
 ابن عثمان الصيرفي ويعرف بابن السواد عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد الساداتي ابن
 حميد بن مهران البزاز عن أبي عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي الشحوي وأدقلته وبنان

[illegible]

(الجزء الأول من مسامرة الأبرار ومحاضرة الأخيار)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وَصَلَّى اللّٰهُ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَّآلِهِ وَحَبِيبِهِ وَسَلَّمَ قَسَامًا كَثِيرًا

(نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم واسم هاشم عمرو بن عبد مناف واسم عبد مناف المشقر
ابن قصي واسم قصي زيد بن كلاب بن مرثد بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
ابن خزيمه بن مدركة واسم مدركة عامر بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن القديس بن
ياخوز بن مرخ بن يعرب بن يسحق بن ثابت بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن ابن يارح وهو افراسين
ياخوز بن شاروخ بن راغوان الفاجر بن عيسر بن شالح بن ارغند بن سام بن نوح بن مالك بن نهم شالح بن
اخوخ وهو اديس عليه السلام بن يردن مهليل بن قاين بن يانس بن شيت عليه السلام ابن آدم
او النضر عليه الصلوة والسلام وعلى الاول والاخر منهما من النسل صلوات الله اجمعين وسلاما الى يوم

[illegible]

لما دخلها ولا آراها رهنهن فاطمة بنت شريح فقولاه انفعي ما يلغن من عدد ازواجه ومان صلي الله
عليه وسلم عن تسع منهن ميوة قوس ودرقة صبغ وجوب ربنا وام بينة وعاشقة وحفصة وام سلمة وزينب
بنت جحش من مات في حياته من خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة ام المالكين العريشيات منهن
ما شئت وحفصة وام حبيبة التي كل يساوي بينهن في القعدة اربع عا شتة وحفصة وام سلمة وزينب
جوارية صلي الله عليه وسلم لما يقبضنهم المبطية ولدته سيدنا ابراهيم عليه السلام وريحانة
بنت زيد بن جعفر ابنة من بن الصير **ع** حجة علي الله عليه وسلم وعروة **ع** حجة علي الله عليه وسلم ثلاث
حجرات حجتان من مكة وواحدة من الدنة وهي التي اقمى حجة الوداع وامامهم من الحديث في
امى الفعدة وامامهم المفضل كاتب انصاف ذي الصدقة وعروة الجبرلة حيث قسم
غنائم من في الصدقة وعروة حجة واحراما عليه السلام في ذي القعدة

[illegible]

ابن عوف وسعد بن الربيع من بني النجار وسعد بن عباد من بني عبد الاسهل وعبيد الله بن رواحة وأبو
 الهيثم بن التيهان وأبو جابر بن معاوية بن وهب بن زهير بن جابر بن عبد الله بن
 ابن الصامت من بني سلمة والنسب بن عمرو بن بني ساعدة (وأما حواير يوم صلى الله عليه وسلم) فكلمهم من
 قريش وهم اثنا عشر رجلاً أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطهفة وأبو بكر وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن
 ابن عوف وحزرة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب وأبو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون فالتقى
 جميع بني النجاة والحوايرة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وجعفر بن مظعون فهؤلاء الستة جمعوا بين النهرين
 رضي الله عنهم

عمر (وأما ما صلى الله عليه وسلم) زيد بن حارثة واسامة بن زيد وأبو رافع السلمي ويقال إبراهيم ويقال
 هرم ويقال سنان كان قبطياً وسقينة وامه مهران ويقال رباح وبنون وسار أبو بكر وهو الذي قتله
 الهرميون وشقران اسمه صالح وأبو كبشة اسمه سليم وأبو حميرة مدغم وهو الذي أصابه السهم فالتقى يوم
 حنين ورويع وسلمان ورياح وعبد الواح وكيما وأبو أنيلة وشعبة الأنث سلمى ودرهم ومهنة
 (خلقهم وعملهم وحالاتهم وحركاتهم وسكناتهم ومحاسنهم) كان صلى الله عليه وسلم خلقاً من خلقه يتلأوا وجهه
 تلألؤ النور ليلة البدر أطول من المربع وأعظم من المشد عظيم الهامة رجل الشمران انفرقت عقيقته
 فرق والاختلاف لا يحصى وشعره نضرة أذهو وفرة أزهر اللون ليس بالأبيض المصق ولا بالدم سهل
 الخدين صلتها ليس بالطويل الوجه ولا المكتم واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما
 عرق يدور الخضب أفنى العينين له نور يعلو بحسبه من لم يتأمله اسم كاهن الحمية أدهم سهل الخدين ضليع
 الفم أنشبت فمجل الأسنان عنفقة بارزة فكاهم حول العنفة كأنهم أبيض اللؤلؤ دقيق المرية كان عنفقه
 جدي دمية في صفاء الغضة معتدل الخلق بادياً مقاسكاً سوا البطن والصدر عريض الصدر بعيد المشكبين
 جليل المشكبين بين منكبيه خاتم النبوة وهو شامة سوداء تغرب إلى الصفرة حولها شعرات متواليات
 كأنهم من عرق فخر فخم الكراديس أنوار المتجرده ووصول ما بين اللبة والسريرة بشرى بجسرى تخط عاري
 النثيين والبطن مما سوى ذلك أشعر الذراعين والمشكبين وأعلى الله صدر طويل الزندين رجب الراحة سبط
 الأصبع شمن الكففين والقدمين مائل الأطراف خمسان الأصصين مع الأصصين ينبو ههنا الماء إذا أزل
 زال تغلعا يخطو تكافؤ عشي هو نازع المسية كأنها يخط من صبيب وإذا التفت التفت جميعاً خافض
 الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء جل نظره الملاحظة يثوق أصابعه بيداً من لقي بالسلام
 منوادل الأحزان دائم الكفر ليس له راحة لا ينطق في غير الحاجة طويل السكت ينقطع الكلام ويحتمه
 بيسم الله ويشكلم بجماع الكلام فضل لا فضول فيه ولا تفصير دمن ليس بالجاحف ولا المهين يعظم النعم
 وإن دقت لا يذم منها شيئاً ولا يذم هذا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها وإذا تعرض للحق لا يعرفه
 أحد ولا يقوم لغضبه شيء حتى يتعبر له ولا يغضب لنفسه ولا يتعبر لها وإذا أشار بكفه كلها وإذا أحجب
 قايها كلها وإذا اتخذت اتصالها فيغضب ببطون راحته اليمنى إمام اليسرى وإذا غضب أعرض وأشاح
 وإذا غرض غرض طرفه ففكه التيسم ويفر عن مثل حب النعام كل دخوله لنفسه ما دونه في ذلك
 كان إذا أتى إلى منزله جزأ نفسه ثلاثة أجزاء أمزج الله تعالى وجزأه وجزأ نفسه ثم يجزءه بينه
 وبين الناس فير ذلك على العامة بالخاصة ولا يخرعهم شيئاً فكان في سيرته في جزأه أهله الأمة بأشار أهل
 العمل بأذن وقته عليهم على قدر فضلهم في الدنيا ثمهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجة

فتشغل بهم فيما أصلهم والامة عن مسألتهم وأخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد الغائب
والبلغوني حاجة من لا يستطيع لأخي فإن من أبلغ سلطانا لمجسة من لا يستطيع إبلاغها بآية الله ورسوله
يوم القيامة ولا يذكر عنده إلا رافلا ولا يقبل من أحد غير محذور يدخلون ذوا ولا يفرقون إلا عن ذواق
ويخرجون أذلة وكل من جلى الله عليه وسلم يحزن لسانه إلا ما يعينهم ويؤلفهم ولا يفرقهم ولا يفرغهم ويكرم
كريم كل قوم ويوليهم عليهم ويعدوا الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي على أحد بشره ولا خلقه يتقصد
أهصاه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويصوب به ويقبح القبيح ويؤدبه بمسئد الأمر غير
مختلف لا يفضل مخالفة أن يفعلوا أو يعالجوا الشكل حاله عند عياد لا يصر عن الحق ولا يجاوز الذين يلونه من
الناس خيارهم وأفضلهم عنده أعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ووزارة وكان على
الله عليه وسلم لا يعلس ولا يقوم إلا بذكر الله تعالى لا يوطن إلا ما كنز ينهي عن إبطانها وإذا جلس إلى
قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك يعطى كل جلسائه نصيبه لا يحسب جلساءه أن أحدا
أكرم عليه منه عن جلسائه أو قامه في حاجته بآية ما انفارقته حتى يده يكون والله يعرفون ساء في حاجة
لم يرد إلا ما أو ما يسره من القول قد وسع الناس بينهم منه بسطة وخافه أولهم بأوصاروا عنه في الحق
سوا مجلسه حلم وحياة وصبر وإمان لا ترفع عنده الأصوات ولا تؤن فيه الحرم ولا تثنى فلتان معادلين
متفاضلون فيه بالتقوى متواضعون يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويؤثرون ذوي الحاجة ويحفظون
الغريب وكان صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا خصاب
ولا خاش ولا عياب ولا مزاح يتفاضل عما لا يشتهى ولا يؤنس ولا يئيب فيه مؤمله قدرته من لأن
السراة أو الأكلار وما لا يعنيه موزكي الناس نفسه من ثلاث كل لا يذم أحدا ولا يعسر ولا يطلب عورته
ولا يشككم إلا فيما يرتب ثوابه إذا تكلم أطرق جلساؤه كأن على رؤسهم الطير فإذا سكنت تكلموا
ولا يتدافعون عنده إن تكلم أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث أوليهم فضله عما يهملون
منه ويتعجب عما يتقصون ويعسر على الغريب على الحق في مسئلة ومنطقة حتى إن كان أصحابه
يستجلبونهم ويقولون إذا رأيت طالب حاجه فإرشده ولا يقبل الذنات من مكافئ ولا يقطع على أحد
حديثه حتى يجوزه وكان سكوته على أربع الخلم والحدز والتدبر والتفكير فأنما قدره في نسوته
النظر والاستماع بين الناس وأما تفكيره في ما يغني ويبقى وجمع له الخلم في السبر فكان لا يقضيه شيء
ولا يستغزو وجمع له الحدز في أربع أخذ به الحسن ليقتدي به وتره القمع لينتهي عنه واجتهاده إلى أي
فيما أصح أمته والقيام فيما جمعه من خبري الدنيا والآخرة تخدعه أنس من مالك عشر سنين إلى أن توفاه
الله تعالى لما قال لنبي فسله لم فعلته ولا أنشئ لم فعله لم أنمله ما أب طعما كان إذا اشتهاه كاه وان لم
يشبهه تره كل يقول في السراة الحمد لله المنم المتفضل وكان يقول في الضراء الحمد لله على كل حال
كل يذكر الله على كل أحيانه كان يسلم على العبيد والاماء والصبيان كان يعازج الصغرى ولاعب
الوليد ويعازج الجوز ولا يقول إلا خفا كان رؤوفاً رحيماً لينا عينا شقيقاً رفيقاً طيفاً سوسياً كان صلى
الله عليه وسلم أجل وأعظم من أن يحيط بوصفه ولكن ما وصفه من وصفه لا يقدر ما أظهره منه صلى
الله عليه وسلم

﴿تفسير ما وقع في هذا الفصل من الغريب﴾ المشذب المنطوق في انطوق . جرجل . الزجل الذي ليس
بالسبط فإن السبط الذي لا تسكر فيه والغناط الشديدا للعودة والخصمة السراة المعقوص وهو مخدوم

الظفور وهي ظفران فمهما أحدهما إلى الأخرى يشبه الكتفين الزجج في الحواجب أن يكون بينهما
تقوى مع طول في أطرافها وهي التوسع فيها والقرن الثقا الحاجبين حتى يشعلا والبلج ضد القرن
وهو أن لا يلتقي الحاجبان ويستقي بينهما بياض وهو محبوب والعرق الذي يذره الغضب درور غلظته
وقته وامتلاؤه إذا غضب والعزيرين الانف والغنان يكون فيه دقة ارتفاع في قصبته يقال منه رجل أفتي
واسر أفتوا ولا شيم أن يكون الانف دقيقا لاقتناء فيه وكفاه من غير عرض ولا طول والظلمع الغم
الواسع قال أبو عبد الله وأحسبه بعين جود في الشفتين والاشنب الذي في أسنانه تفرق والمسرة الشعر
الذي بين اللثة والسرة كالحظ والجيد الضيق والدمية الصورة من الزخام وتجمع على دما والكرايس
العظام والزندان العظامان اللذان في الساعدين المتصلان بالكف والكفب والقصب كل عظم ذي مخ مثل
الساقين والزراعين والعضدين وبسوطهما امتدادهما والشنن في الكف والكف والكف والكف والكف والكف
والأخص من القدم في باطنها ما بين سدرها وعقبها وهو الذي يلصق بالأرض من القدمين في الوسط ومعنى
قوله منه ما يعني أن ذلك الموضع من قدمه فيه تعافى عن الأرض وارتفع مأخوذ من خصانة الطير وهو
خضر والمسح القدمين يعني أنهما ملسان وإنس في ظهرهما تكبير قال ينو عنهما الماء بقوله لا تباين
للماء عليه ما قوله إذا خطا تكفه أي تجميل مأخوذ من تكفى السفن فزيع المسية واسم الخطا كأمها
يخط من صبي يراد أنه مقبل على ما بين يديه فخص الطرف خافض الطرف التفت جميعا يراد أنه لا يلوي
عنة دون جده فان فيه بعض الخفة والطيش والدمث اللين السهل والأشاحة الحدو والحدو والافتزاران
تكثر الأسنان إذا حكا من غير قففة وصب الغمام البرد شبه بياض أسنانه الزواد الطالون أحدهم
راثم والعتار العذر لا يوطن نفسه لا يجعل له موضعا يعرف الغما يجلس حيث ينتهي به المجلس لا ترون له الحرم
أي لا توف فيه النساء لا تثنى فلانة أهلمات السقطات وثني يتحدث ما يقال ثنوت أنو والاسم
منه الثنا ومنه قول الفيس

ونوع نساء غير جافى * وجوح اللسان كرج اليد

والأهلق الذي بالبياض الذي يضرب بياضه إلى الشبهة والأزهر هو الأبيض الناصع البياض والصلت
المستوى والنتسكان واذنع العظام حول الضغفة والكتف موضع الكتفين ﴿أعماؤ على الله عليه وسلم﴾
معد واحد وقاسم والعاقل والعامر والمعنى نبأ الرحمة وفي الملهمة والبشر والتذير والسراج التبر
والعزير والوقوف والرحيم والخاتم والمانس وفي التوبة وفي الملاحمة والناسخ والمتكل والشاهد والمرز
والزاهي وطهوس والمزمل والمدرث ﴿خصاأض على الله عليه وسلم﴾ وعلى الأنبياء عليهم السلام
أبعث إلى الناس كافة وأحلت له الزنا ثم ونصر بالعباسية قشهر وأوفى جوامع الكلام وجعلته الأرض
مسجدا وجعل التراب طهورا لما تصد الماء وأعطى مفاتيح خزان الأرض وأعطى فاتحة الكتاب
أو خواتم البقرة وأعطى افناح الشعاعة ﴿يعونه صلى الله عليه وسلم﴾ إلى كسر الاسنام
إلى ذي الحاشية ليهدمها وبعث سادس الوليد إلى العزى وبعث إلى الكفين الطفل بن عمر
والدومي جعل يحرقه بالنار فيقول يا الكفين لست من عبادك وكان ذوالكفين صنما العرب في جمعه
وبعث سعيد بن عمرو الأشجلى إلى صياد بالسال وبعث عمرو بن العاص هذيل في ركبه صلى الله
عليه وسلم كان له ثلاث نياق الجادع والعضد والقصور ﴿أقره على الله عليه وسلم﴾ سكب
المرجعي وطرب والخبف والورد واليعسوب ﴿سبوه على الله عليه وسلم﴾ ذوالفقر والخنم

والرسوب والعض والبتار والحنق * وروى عن علي عليه وسلم ثلاث * الصغية وقصبة وذات الفصول
 * (قصة علي عليه وسلم ثلاثة) * الروح والصرير والبيضاء * (روى عن علي عليه وسلم ثلاثة) *
 ثم سمعنا أحدهما ويناظرهما وكانت ترس واحد لم يسم لنا وكان اسمها فلقته بذلك واسم حمارة المغفور
 واسم جيتة السكا واسم حمارة العصاب واسم رايته العقاب واسم لوائه الحمد واسم قصبة الغراء
 وكان يحملها أربع رجال فيها أربع حلق حديد وقد نظمت أسماء ما ذكرته في أبيات لتنضبط لحفاظها
 فقلت
 ذات الفصول وذو الفغار وذلك * والحسد والمغفور والسكا
 سكب ومرجبي وثم لحيفة * والورد واليعسوب والجدهاء
 طرب وقصبة مثلها معدية * والعض والبتار والبيضاء
 ثم الرسوب ومحمد والحنق لا * ثناء والروح والصرير
 ثم العصاب مع العقاب يليهما * الناقة العصابة والنصواء
 وإذا أراد بأن يعد سباطه * قامت به وبهصبه الغراء
 ثماعة وسلاحه وركابه * هذا الذي جاءت به الأنبياء

ومنه قول الغائل * لنا الخفقات الغري لمن في النضى * والذي يرينا من مآكله مشاربه سياتي
 بعد أن شاء الله تعالى بطريق غير ويناظرهما في أسماء الفزوات التي قال فيها عليه الصلاة والسلام وهي بدر
 واحد والحنق والمصطلق وخير والفتح وحنين والطائف كذا قال ابن أمية * وقد روي بالغ صدق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من الدراهم والذناير وغير ذلك * من أصدقها أربع مائة درهم مائة وسود ووزين
 بنت جهم وحفصة وجويرية وقيل عن قضي عنهما كتابهما وجعل ذلك السد أقهما ميمونة بنت الحارث
 ووزين بنت خزيمة ومن أصدقها أربع مائة دينار ومن أصدقها فراسا حنيفة وليف وقد روي حفصة وخشبة
 وإما صفية فحصل عنهما صدقها وما بلغني مقدار صدق بقية نسائه * ذكر من تولى غسله صلى الله عليه وسلم
 لمسات * وهم علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس وإسماعيل
 بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحضر وأمر بن خولي جدي عوف بن الخزرج
 فكان علي يسند ويغسله وكان العباس والفضل وقثم يقيمونه معه وكان إسماعيل بن زيد وشقران يصبان
 الماء عليه وأمره في قبره عليه السلام علي بن أبي طالب والعباس والفضل وقثم ابنا العباس وأمر بن
 خولي * أكفاهه صلى الله عليه وسلم * كفن عليه السلام في ثلاثة أبواب بيض سهولة ليس فيها قصص
 ولا عمامة قال ابن أمية ثوبان مصلحان يوردهما ودرج فيها ادراجا * فوابعه صلى الله عليه وسلم * الذين
 استعملهم على المدينة في وقت خروجه لغزو أو عروة أو جح أو لبابة بن بشر بن عبد المذخر وعفان بن عفان
 رضي الله عنهم وعبد الله بن أم مكتوم الأحمي وأبو ذر الغفاري وعبد الله بن عبد الله بن أبي سؤل الأصبلي
 وسباع بن عرفة وقبلة بن عبد الله اللبي وعمر بن أخطب الديلمي وأودهم كثيرون ومحمد بن مسامة
 وزيد بن حارثة والسائب بن عثمان بن مظعون وأبو سلمة بن عبد الأسد وسعد بن عباد وأبو دجاجة الداعدي
 فأما لبابة وبشر بن المذخر استعملهما صلى الله عليه وسلم على المدينة في وقت خروجه لغزو أو عروة أو جح أو لبابة بن بشر بن عبد المذخر
 قينة غام وهي غزوة بدر الكبرى بعدما كان قد استعمل ابن أم مكتوم فمروا لبابة بن الوحاء وأما عفان
 ابن عفان رضي الله عنه فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في وقت خروجه لغزو أو عروة أو جح أو لبابة بن بشر بن عبد المذخر
 ذات الزقاع وقيل إنما استعمل أبان في ذات الزقاع وأما عبد الله بن أم مكتوم الداعدي فاستعمله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم في خروجه لغزوة بدر أو غزوة أحد أو غزوة بني النضير فمر بظلة وغزوة الرجيع
وغزوة ذي قرد وغزوة بدر إلا أنه بعث صلى الله عليه وسلم من الزوابع إلى المدينة في غزوة بدر استعمله
عليها وأما أبو ذر الغفاري فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه لغزوة ذات الرقاع وغزوة بني المصطلق
وقيل إنما استعمل عليها غيلة بن عبد الله الليثي وأما عبد الله بن عبد الله بن أبي سؤل فاستعمله صلى الله
عليه وسلم على المدينة في خروجه لمعاد أبي سفيان بن حرب وأما سباع بن عرفطة الغفاري فاستعمله صلى
الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة دومة الجندل وفي استعماله عليها في غزوة تبوك وفي خروجه
لحجة الوداع خلاف وأما غيلة بن عبد الله الليثي فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه للحديبية
وغيره وفي استعماله في غزوة بني المصطلق خلاف وأما عوف بن أبي أسيد الديلمي فاستعمله صلى الله عليه
وسلم في خروجه لعمرة القضاء وأما أبو دهم كلثوم بن حصين بن عيينة بن خلف الغفاري فاستعمله صلى
الله عليه وسلم في خروجه لغزوة فجع مكة ولما محمد بن سلمة الأنصاري فاستعمله صلى الله عليه وسلم على
المدينة في خروجه لغزوة تبوك وفيه خلاف فإن عبد العزيز بن محمد الأندلسي وأما زيد بن حارثة
فاستعمله صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه لغزوة كرز بن جاره وهي بدر الأولى وأما السائب بن
هشام بن مظعون فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه لغزوة فجع مكة ولما محمد بن سلمة بن
أبو سلمة بن عبد الأسد فاستعمله صلى الله عليه وسلم في خروجه لغزوة بدر الثانية وأما أبو دحانة الساعدي فاستعمله
صلى الله عليه وسلم على المدينة في خروجه للحجة الوداع وأما ثابت بن عتبة بن أسيد * كتابه صلى الله
عليه وسلم وهو هشام وعلي وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ومعاوية وخالدين سعد بن العاص وأبان بن
سعد والعلام بن الحفري وحنظلة بن الربيع وعبد الله بن سعد بن أبي مرثد أخو هشام بن الزناد
فهؤلاء كتاب الوحي رضي الله عنهم أجمعين وكان الزبير بن العوام وجههم بن الصلت يكتبان أموال
الصدقات وكان حذيفة بن اليمان يكتب حوض الخيل وكان المغيرة بن شعبه والحصين بن غبر يكتبان
الديانات والمعاملات وكان شرحبيل بن حسنة يكتب التوقيعات في الملوكة وقد كتبه أبو بكر رضي
الله عنه حين هاجر في الطريق * (أولاد هاشم بن عبد مناف بن قصي) * عبد المطلب وأسد أبو صفي
ونضلة وبناته السقا وخالدة وصفيعة وربيعة فبعد المطلب وربيعة لام واحدة وهي سلمة بنت عمر
ريحانة وأم أسد قبيلة بنت عامر الخزاعية وأبو صفي وحيية لام واحدة وهي هند بنت عمر والخزاعية ونضلة
والاستلام واحدة وهي قضاعة وخالدة وصفيعة لام واحدة وهي واند بنت أبي عدي المازنية وأولاد
عبد مناف هاشم وعبد شمس والمطلب وهم لام واحدة وهي عاتكة بنت مرة توفى عن عبد مناف أمه
وأقد بنت عمر ومارية وأبو عمر ووريلة أمهم ما تقيفة ومخاض وقلابة وحنظلة وأختهم وأم سفيان كلهم
لام واحدة وهي عاتكة بنت مرة التي هي أم عبد شمس والمطلب وأولاد عبد مناف أولاد قصي وأمه
زيد بن كلاب وعبد مناف وعبد الدار والعزى وبحر ونجم وأمهم هند بنت خليل الخزاعية
* ذكر جعفر رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تسمى حجة الوداع * وفيها قال خذوا عني مناسككم من
حديث الحميدي قال أنشدني أبو محمد عبد الله بن عثمان النخعي بالغرب لبعض أهل بلاد الغرب في التشويق
إلى مكة ولم يسم قائلاً وقد كان أشدها بالهلال وذكراً قائلاً
يحن إلى أرض الحجاز فوادى * ويحدوا شتيا في نحو مكة مهادى

ولي أمل ما زال يهومي حتى * الى البلدة الفسرا من خير بلاد
 بها كعبة الله التي طاف حولها * عبادهم فتنسبر عباد
 لا تضي حق الله في حج بيته * بانساق ايمان واطمئنان
 أطوف كطواف النسيون حولها * طواف انقياد لا طواف عناد
 واستتم اركان السماى تالعا * لسنة مهدي وطاعة هادي
 واكرم قلما اقام مصليا * صلاة ارجيا ليوم معادي
 واسقى سبوعا بين مروءة والصفا * أهلل ربى نازة وانادي
 واتى منى أقضى بها التفث الذي * يتم بهجتي وهدي رشادي
 فيا ليتني شارفت أجبل مكة * وبث بواد عندا كرم وادي
 وباليثني رويت من ما فرمهم * صدى خلدين الجوافع صادي
 وباليثني قد زرت قبر محمد * فانشق تسليم عليه فوادي

قال ابن هلال اجبال مكة وقال صدى كبدى والسباق للحمدي ولما فتح الله مكة حج بالناس منه عثمان
 عتاب بن السويدي وج في سنة تسع أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حج
 بالناس سنة عشر على ملحد ثاب عبدالحق الأزدى الاشبيلي كتابته من
 واحد ثنا أبو الوليد
 جابر بن أنس أبو الحضرى مشافهة بمحمد الوادى بأشبيلية قال حدثنا أبو الحسن من يحيى بن محمد بن
 شريح قال قال أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد لما أثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع أعلم الناس أنه
 حاج ثم أمرنا بالخروج معه فأصاب الناس بالدينة جذري أو حصة منعت من شاء الله أن يمنع من الحج
 فأعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمره في رمضان تعدل حجة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حامدا
 الى مكة حام حجة الوداع التي يجمع من المدينة منذها ر عليه السلام غير هافا أخذ على طريق الشجرة وذلك
 يوم الخميس لست بغين من ذي العدة ثم غدر نهارا بعد أن ترجل وادهم بعد ان صلى الظهر بالمدينة ففصل
 العصر من ذلك اليوم بذي الحليفة وبات ليلة الجمعة وطاف تلك الليلة على نسائه ثم اغتسل ثم صلى الصبح بها
 ثم طيبته عا شترضى الله عنها بيد هابلير وتو طيب فيه مسل ثم أحرم ولم يغسل الطيب ثم لبس رأسه وقلد
 بدته نعالين وأشعرها في جانبها الأيمن وسالت الدم عنها وكانت هدى تطوع وكان عليه السلام ساق
 هدى نفسه ثم ركب راحلته وأهل حين انبعثت به راحلته من عند مسجد ذي الحليفة بالقران بالعروة والحج
 معا وذلك قبل الظهر بيسير وقال للناس بذي الحليفة من أراد منكم أن يهل يجمع وعمره قليل ومن أراد أن
 يهل بعمره قليل وكان معه عليه السلام من الناس جموع لا يحصى بها إلا الفهارا زرقها عز وجل ثم لبى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليلك اللهم ليلك لئلا تترك الحجد والجمعة لك والملائكة لا تترك لك
 وقد روى أنه عليه السلام زاد على ذلك فقال ليلك اله الحجد أو أاجبر بل عليه السلام وأمره أن يأمر
 أصحابه أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية وولدت أسماء بنت عبدس النخعية زوجة أبي بكر الصديق رضي
 رضى الله عنه محمد بن أبي بكر وأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتسفر ثوب وتحرمت وتهل ثم
 نهض عليه السلام وصلى الظهر بالبدا واستهل هلال الجمعة ليلة الخميس اليوم الثامن من يوم النحر وج من
 المدينة فلما كان بسرف حاضرت عائشة رضي الله عنها وكانت قد أهلت بعمره وأمرها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان تغتسل وتنهض رأسها وتغسل وتترك العروة وتدهار تر فضها ويدخل منها وتدخل على العروة

حجوا وتعل جميع أعمال الحج حاشا للطواف بالبيت ما لم تطهر وقال عليه السلام وهو يشير للناس من لم يكن
 معه هدى فلا يعرفهم فمن جعلها عمرة كالأبج له ومنهم من علمدى على نية الحج لم يعطها عمرة أصلا وأمر عليه
 السلام في بعض طرق بغداد ذلك كل من كان معه هدى أن يهل بالقرآن بالحج والعمرة معا ثم نهض عليه السلام
 إلى أن نزل بيدي طوى فبات بها ليلة الأحد لأربع خيل من الحجج وصل إلى الصبح ودخل مكة نهارا من أعلاها
 من كداه من الشنية العليا صبيحة يوم الأحد المذكور المأثور واستلم الحجر الأسود وطاف صلى الله عليه
 وسلم بالكعبة سبعاً ورجل ثلاثاً منها ومنى أربعاً واستلم الحجر الأسود والركن اليماني في كل طواف وأبوا
 عيسى الركنين الأخيرين الذين في الحجر وقال بينهما ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
 عذاب النار ثم صلى عند مقام إبراهيم عليه السلام ركعتين يقرأ فيها مع القرآن قل يا أيها الكافرون
 والاخلص وجعل الغمام بينه وبين الكعبة وقرأ عليه السلام إذا أتى الغمام قبل أن يركع واتخذوا من
 مقام إبراهيم مصلى ثم رجع إلى الحجر الأسود فاستلمه ثم رجع إلى الصفا فقرأ أن الصفا والمروة من شعائر
 الله أبدأ بما بدأ الله به فطاف بين الصفا والمروة أيضاً كما سبعا على بعير صبيح ثلاثاً وعنى أربعاً ذارفاً
 على الصفا استقبل القبلة ونظر إلى البيت وحده الله وكبره وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله
 الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
 يفعل على المروة مثل ذلك فلما كمل الطواف والسعي عليه السلام أمر كل من لا هدى معه بالاحلال خفياً
 ولا يذق أن كان أو مفرداً وإن جعلوا الحبل كله من وطء النساء والطيب والمخيط وإن ينفوا على ذلك إلى يوم
 التروية وهو يوم مني فيهلوا حينئذ بالحج ويعبروا حين ذلك عند نهوضهم إلى منى وأمر من معه الهدى
 بالبقاء على أحوالهم وقال لهم عليه السلام لو استغلبت من أمري ما استبدت بمراسمت الهدى حتى
 اشتريتموها بعتهم بغيره ولا حلت كالحلقم ولكني سقت الهدى فلا أحل حتى أفر الهدى وكان أبو بكر
 وعمر وعلي وطه توارى برضى الله عنهم ورجال من أهل الوفرة ساقوا الهدى فلم يعلوا أو بقوا هم من كبري
 عليه السلام يحرمونه لأنه كان ساق الهدى مع نفسه وكل أمهات المؤمنين لم يسقن هدياً فاحلن وكن قازنات
 حجاً وحرمة ذلك السيد فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم واسماء بنت أبي بكر الهدي رضى الله عنهما
 احلنا حاشاها فترضى الله عنها فأنتم من أجل حبيبتهم لم تقل كذا كرنا وشكى على فاطمة إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم إذا حلت فصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أنه هو أمرها بذلك وحده تنذساه سراً عنه
 ما للثنين جعشم الكفاي فقال يا رسول الله متعتها هذه لعامنا هذا أم لا بدولنا أم لا فقبل عليه السلام
 بين أصابعه وقال بل لا بدولاً دخلت عرفت في الحج إلى يوم الغيابة وأمر عليه السلام من جاء إلى الحج على
 غير الطريق الذي أتى عليها عليه السلام عن أهل كاهل له عليه السلام بأن يشتوا على أحوالهم فمن ساق
 منهم الهدى لم يصل فكان على أهل هذه الصفة ومن كان منهم لم يسق الهدى أن يصل فكان أبو موسى
 الأشعري من أهل هذه الصفة وقام عليه السلام بمكة محرماً من أجل هديه يوم الأحد المذكور والثنين
 والثلاثاء والمراد بعمر ليلة الخميس ثم نهض صلى الله عليه وسلم نحو يوم الخميس وهو يوم مني التروية مع
 الناس إلى منى وفي ذلك الوقت أحرم بالحج من لا يطعم كل من كان من أصحابه رضى الله عنهم فأحرموا في
 نهوضهم إلى منى في اليوم المذكور فصلى الله عليه وسلم على الظهر من يوم الخميس وبات بها ليلة الجمعة
 وصلى بها ليلة الجمعة وصلى بها الصبح من يوم الجمعة ثم نهض عليه السلام بعد طلوع الشمس من يوم الجمعة
 المذكور إلى عرفة بعد أن أمر الناس عليه السلام أن تضرب له قبة من شعر بخرقة فأقى عليه السلام عرفة في

قبسه التي ذكرنا حتى اذا زالت الشمس أمر بنفاخته القصوى فرجلت ثم أتى بطن الوادي فطلب الناس
 على راحته خطبة ذكر فيها تحريم الدماء والأموال والأعراض ووضع فيها أمور الجاهلية ودماها وأدب
 دم وضع فيها دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ~~م~~ كان مسترضعاً لبني سعد بن بكر بن هوازن فقتله
 هزبل وذكر الشافعي أنه كان صغيراً يصو أمام البيوت وكان اسمه آدم فحسبه هجره أبواؤه من شرب
 من يدرج من بني هزبل ثبات قال أبو محمد ثم رجع إلى وصف علمه ووضع أيضاً عليه السلام في خطبته بأ
 الجاهلية وأولوا بالوجه ربيعة بن العباس وأوصى بالنساء غيراً وأباح ضرب من غير مخرج أن عشرين على أهل
 ثمن وقضى لهم بالزرق والكسوة بالمعروف على أزواجهم وأمر بالاعتصام بهد بكتاب الله عز وجل
 وأخبر أنه لا يضل من اعتصم بالله وأشهد الله عز وجل على الناس أنه قد بلغهم ما يلزمهم فاعترف الناس
 بذلك وأمر عليه السلام أن يبلغ الشاهد منهم الغائب ويعت إليه أم الفضل بنت الحارث الهلالية وهي أم
 عبد الله بن العباس لبنا في قرح فصر به وهو أمام الناس وهو على بعير فطمعوا أنه على الله عليه وسلم لم يكن
 صاعاً في يومه ذلك فلما أتت الخطبة المذكورة أمر بلالاً فأذن ثم أقام فعلى الظهر ثم أقام فعلى العصر ولم
 يصل بينهما شيئاً لكن صلاهما عليه السلام بالناس مجموعتين في وقت الظهر بأذان واحد ولهما معا باقائتين
 ولكل صلاتينهما إقامة ثم كبى على الله عليه وسلم راحته حتى أتى الموقف فاستقبل القبلة وجعل جبل
 المشاة بين يديه فلم يزل واقفاً للدعاء هناك حتى سقط رجل من المسلمين عن راحته وهو عزم في جملة الحجاج
 ثبات فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يكفن بنو به ولا يحس بطيب ولا بخيط ولا يغطي رأسه ولا
 وجهه وأخبر صلى الله عليه وسلم أنه يبعث يوم القيامة علياً وسأله قوم من أهل نجد هذا الملك عن الحج فآلهم
 عليه السلام بوجوب الوقوف بعرفة ووقت الوقوف بها وأرسل إلى الناس أن ينفخوا على مساعدهم فلم يزل
 واقفاً للدعاء حتى غربت الشمس من يوم الجمعة المذكورة وذهبت الساعة لادق أسامة بن زيد خلفه ودفع
 عليه السلام وقدهم بتمام القصوى حتى أنزأ أسماها البصب طرف رجله ثم مضى بسر العنق فأذا وجد نحوه
 نص وكلاهما ضرب من السير والنص آكد أو النجوة الفسحة من الناس كلما أتى ربوة من تلك الزواري
 أرق للنساء زامها قلبه لا حتى يصعدا وهو عليه السلام يأمر الناس بالسكنة بالسير فلما كان في
 الطريق عن الشعب الأيسر زل عليه السلام فيه فمال وتوضأ وضوء خفيفاً وقال لا سائمة المصل إلى أمامه
 أو كلاً ما هذا معناه ثم ركب حتى أتى المزدلفة ليلة السبت العاشر من الحجة فتوضأ ثم صلى بها المغرب والعشاء
 الأخيرة مجموعتين في وقت العشاء الأخيرة دون خطبة لكن بأذان واحد ولهما معا باقائتين لكل صلاة ضمما
 إقامة ولم يصل بينهما شيئاً ثم اضطجع عليه السلام ما حتى طلع الفجر وأقام عليه السلام الامم صلى الفجر
 بالناس بالمزدلفة يوم السبت المذكور وهو يوم الفجر يوم الأضحية يوم العيد يوم الحج الأكبر مغسلاً أبداً
 انصداع الفجر وهناك سأله عروة بن مضر الطائي وقد ذكر له عليه السلام أنه حج فقال له عليه السلام
 ان من أدرك الصلاة يعني صلاة الصبح عزد لفته في ذلك اليوم مع الناس فقد أدرك الحج والأفم يركب فاستأذنته
 سودة وأم حبيبة في أن يدفعا من مزدلفة ليلاً فاذن لهما ولا مسملة في ذلك اليوم ولا في يوم الصغار في
 ذلك اليوم بعد وفوقهم جميعهم مزدلفة وذكرهم الله تعالى بها إلا أنه عليه السلام أذن للنساء في الرمي
 بليل ولم يأذن للرجال في ذلك لأنه فاتهم ولا لغيره فغاثهم وكان ذلك اليوم يوم كونه عند أم سامة فلما
 صلى الصبح صلى الله عليه وسلم مزدلفة إلى المشعر الحرام أقامه فاستقبله بلبنة فذاع الله عز وجل وهلل
 وكبر ووحده ولم يزل واقفاً حتى استرجدا وقبل أن تطلع الشمس فدمع عليه السلام حينئذ من مزدلفة

وداردق الفضل بن العباس وانطلق اسامة على رجليه في سباق قرين وهذا كسالت الخنعية
 النبي صلى الله عليه وسلم الخ من أيها الذي لا يطيق الخ فامرها بان تجمع عنه وجعل عليه السلام
 يصر في يده وجه الفضل بن العباس عن النظر اليها والى النساء وكان الفضل أبيض وصفيها وسأله أعتا
 رجل عن مثل ما سألت عنه اثنان سميت فامر عليه السلام بذلك ونرض عليه السلام يريدني فلما أتى
 بطن محسر حرك ما فيه وسلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجرة الكبرى حتى أتى معنى فأتى الجمرة
 التي عند الشجرة وهي جمرة العقيقة فرماها عليه السلام من أسفلها بعد طلوع الشمس من اليوم المؤرخ
 بحصى النقطهالة عند الله بن عباس من موقفه الذي روى فيه مشي حتى اندرز في أمره فمئله وانسى
 عن أكبر وعن الفلوق الذين فرماها عليه السلام وهو على راحته بسبع حصيات كاذكرنا يكبر مع كل
 حصاة منها وحيث نذ قطع عليه السلام التلبية وبلا واسامة أحدهم يسلك خطام ناقته عليه السلام
 والآخر يظله بنوبه من الحر وخطب الناس عليه السلام في اليوم المذكور وهو يوم النحر يعني خطبة
 كروذها أيضا فخرج النساء والموال والعراض والأبشار وأهلهم عليه السلام فيها جرمه يوم النحر وحرمة
 مكة على جميع البلاد وأمر بالسبع والطاعة على قادة لعله لا يهيج بعد عامه ذلك وأهلهم بفسكهم بكاتب الله
 عز وجل وأمر الناس بأخذ مناسكهم وانزل المهاجرين والأنصار منازلهم وأمر ان لا يرجعوا بعده كفارا
 وان لا يرجعوا بعده من سلا لا يغرب بعضهم زقاب بعض وأمر بالتبليغ عنه وأخبر ان ربه باغ أو هي من
 سامه ثم انصرف عليه السلام الى المخفر في فخر ثلاثة وستين ليلة ثم أمر عليا فخر ما بقي منها كما كان
 على أتى به من اليمن معه وما كان أتى به عليه السلام من المدينة وكانت غمام المائتم خلق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إرأسه المقدس وقسم شعره فأعطى من نصفه الناس الشعرة والشعرين وأعطى نصفه الثاني
 كله بأطالمة الأنصارى ونحى عن نسائه بالبقر وأهدى عن من كان اعتره منهن بقره ونحى هو عليه
 السلام في ذلك اليوم بكبشين أمهين وحلق بعض أصحابه وقصر بعضهم فدا عليه السلام للصالحين ثلاثا
 وللقمر من مرة وأمر عليه السلام ان يؤخذ من البدن الذي ذكرنا من كل بدنة بعضه فجعلت في قدر
 وطخت فأتى كل عليه السلام هو وعلى رضى الله عنه من لحها وشرا من مرورها وكان عليه السلام قد
 أشركها في حياة أمر عليا بقسمه لحها كلها وولدوها وولداتها ولا يعطى الجازر على جزائها شيئا منها
 وأعطاه عليه السلام الاجرة على ذلك من عند نفسه وأخبر الناس ان عرفة كلها موقف حاشا بطن عرفة
 وأن مزدلفة كلها موقف حاشا بطن محسر وأن معنى كلها محسر وأن فحاح مكة كلها مخبر ثم تطيب عليه
 السلام قبل ان يطوف طواف الافاضة وحلاله قبل ان يصل في يوم النحر وهو يوم السبت المذكور فطيبته
 عائشة رضى الله عنها بطيب فيه مسك بيدها ثم نرض عليه السلام كبا الى مكة في يوم السبت المذكور
 بعينه فطاف في يومه ذلك طواف الافاضة وهو طواف الهدى قبل الظهر وشرب من ماء زمزم بالدلو ومن سد
 بأسفاية ثم رجع من يومه ذلك الى معنى فطلى ما الظهور وهذا قول ابن عمر رضى الله عنهما قالت عائشة رضى
 الله عنهما جابر صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم بكفهذه هو الفضل الذي أشكل علينا الفضل فيه لعمدة الطريق
 في كل ذلك ولا شك ان في أحد الخبرين وعما والناني صحيح قال أبو محمد لا يدري أي ما هو وطاف أم سامة
 في ذلك اليوم بل يصبر هاهنا وراها الناس وهي شاكية واسأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فاذن
 له لوطان أيضا عائشة رضى الله عنها في ذلك اليوم وفيه طهرت وكانت رضى الله عنها حائضة في يوم
 عرفة رماقت أيضا وفيه في ذلك اليوم وحاضت بعد ذلك ليلة النفر ثم رجع عليه السلام الى معنى وسئل

عليه السلام حيث قدم بعضه على بعض في الزمى والخلق والنحر والافاقه فقال في كل ذلك لا حرج
وكذلك ايضا قال في تقدم السي بين الصفا والمرو قبل الطواف بالكعبة وأخبر عليه السلام بأن الله
تعالى أنزل الداء والدواء الا اللهم وعظم ثم من اقترض عرض عرض مسلم فلما قال هناك باقي يوم السبت وليلة
الاحد ويوم الاحد وليلة الاثنين ويوم وموليعة الثلاثاء ويوم وهذا في أيام في وهي أيام التشرى بقري
الحجرات الثلاثة كل يوم من هذه الايام الثلاثة بعد الزوال يسبع حصيات كل يوم لكل حرة يسدأ
بالكبرى وهي على مسجد منى ويقف عندها للدعاء ولو يلائم التي قلها وهي الوسطى ويقف عندها
للدعاء كذلك ثم حجر العقبة ولا يقف عندها وكبر عليه السلام مع كل حصة وخطب الناس أيضا يوم الاحد
الثاني من النحر وهو يوم الزوس وقد روى انه عليه السلام خطبهم أيضا يوم الاثنين فأوصى بالارحام خيرا
وأخبر عليه السلام انه لا تجني نفس على أخرى واستأذنه عباس في الميت بحكة يمسك منى المذكورة
من أجل سعيته فأذنه عليه السلام وأذن للدعاء أيضا في مثل ذلك ثم نفض عليه السلام بعد زوال الشمس
من يوم الثلاثاء المؤرخ وهو آخر أيام التشرى وهو الثالث عشر من ذي الحجة وهو يوم النفر الى المحصب
وهو الايلع ففرب ما فبضرم أبو رافع مولاه وكان على انه عليه الصلاة والسلام وقد كان عليه الصلاة
والسلام قال لاسامة انه ينزل غدا بالمحصب خيف بنى كنانة وهو المكان الذي ضرب فيه أبو رافع الغيبة
وفاقاهم الله عز وجل دون ان يأسر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وحاضنت صغيفة ليله النحر بعد ان أفاضت
فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم على فسأل أفاصة يوم النحر فعيل له ثم فأمرها ان تنفر وحكم فيمن
كانت حالها كذلك ان تنفر أيضا وصلى عليه الصلاة والسلام بالمحصب الظهر والعصر والمغرب والعشاء
الاخيرة من ليلة الاربعاء المذكورة فوردت قولها كان يوم النحر والنفر رغب اليه عاشت فرضي الله عنها
بصدان طهرت ان يعمرها مرة مفردة فأخبرها عليه الصلاة والسلام انها قد حلت من عمرتها وحيتم افا
طوافها يكفيها ويجزئها لحياتها وعمرتها فأبأت الا ان تعتمر مرة مفردة فقال لها ألم تكوفي طفت ليالي فدمت
قالت لا فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بأن يردفها ويعمرها من التمتع ففعله لذلك
وتطهر النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكنت حتى انصرف من عمرتها تلك فقال لها هذا كان خيرا وأمر
الناس ان لا ينصرفوا حتى يكون آخر عهدهم الطواف بالبيت وورخص في ترك ذلك للحائض التي قد
طافت طوافي الافاضة قبل حيضتها ثم انه عليه الصلاة والسلام دخل مكة في ليلة الاربعاء المذكورة
فطاف بالبيت طوافي الوداع لم يزل في شئ منه سهر اقبل صلاة الصبح من يوم الاربعاء المذكورة ثم خرج
من كذا أسفل مكة من النية السفلى والتقى صلى الله عليه وسلم بعائشة فرضي الله عنها وهي ناهضة الى
الطواف المذكور وهي راجعة من تلك العمرة التي ذكرنا ثم رجع عليه الصلاة والسلام وأمر بالرحيل
ومضى عليه الصلاة والسلام من فورة ذلك راجعا الى المدينة وخرج من مكة من المدينة السفلى فكانت فورة
اقامته عليه الصلاة والسلام بمكة منذ دخلها الى ان خرج الى منى الى عرفات الى منى دفعة الى منى الى المحصب
الى ان وجه راجعا فبشره أيام فلما أتى ذا الحليفة بات ما لم يأتى المدينة كبرن لا وقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير أنيسوا تائبون عابدون ماسجون سامعون من طرفي
الله وعنده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دخل عليه الصلاة والسلام المدينة مهاجرا من طريق
المعرس والجد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليم كثيرا انتهى
حديث محمد ورويناه من حديث بن عباس رضي الله عنهما في هذه الحجة أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ

بجلصة باب الكعبة ثم أقبل بوجهه على الناس فقال يا معشر المسلمين ان من اشراط القيامة امانة الصلاة
 واتباع الشهوات وتكون امر اخوته ووزراء فاسقة فوئب سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال باني أنت
 وأبي يا رسول الله ان هذا ليكون قال نعم يا سلمان وعندها يكون المنكر مفر وفاو المعرف منكر قال أو
 يكون ذلك قال نعم يا سلمان وعندها يذوب قلب المؤمن في خوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى ولا يستطيع
 أن يغيره قال أو يكون ذلك قال نعم يا سلمان ويؤمن الخائن ويخون الأمين ويهدى الكاذب ويكذب
 الصادق قال أو يكون ذلك قال نعم يا سلمان ان أولى الناس قوم المؤمن بينهم عشي بالخافة ان تكلم أكلوه
 وان سكبت مائت بغيظه يا سلمان ما قدست أمة لا تنتقم من قوما الضعيفها قال أف يكون ذلك قال نعم يا سلمان
 عندها يكون المطر فيظا والولد غبطا وتفيض اللثام فيضنا وتغيض الكرام فيظاها قال ويكون ذلك قال نعم
 يا سلمان عندها يظفر بالمال ويبيع الدين بالدين والدين بالدين والدين بالدين والدين بالدين والدين بالدين
 والنساء بالنساء مور كب ذوات الفروج السروج فاعلمهم من أمتي لعنة الله يا سلمان عندها يلي أمتي قوم
 جنتهم جنة الناس وقتلهم قلوب الشياطين ان تكلموا قتلواهم وان سكتموا اسد تاحوهم لا رحون
 صبرا ولا يوقرون كسبر السامع بزون ونوطا حرمته ويحارفي حكمهم عند ذلك تكون امانة النساء
 ومساودة الاماء وغزو الصبيان على الناس وتكثر الشرط وتضل ذكورا أمتي بالذهب ويتهاون الزنا
 وتظهر القينات ويتفنى بكتاب الله وتتكلم الز وببضة قلت باني أنت يا رسول الله وأبي وما الز وببضة قال
 يتكلم في أمر العامة من لم يتكلم قبل قال أو يكون ذلك يا رسول الله قال نعم يا سلمان عندها ترخرق
 المساجد كما ترخرق الكفاس والبيع وتقل المصاحف بالذهب وتطول المنابر وتكثر الصفوف والغلوب
 متباغضة والاسن مختلفة ونواهم لعمنة من أعطى على لسان من أعطى شكر ومن منع كفر قال أو يكون
 ذلك قال نعم يا سلمان عند ذلك يأتي سبايا من المشرق والمغرب تكون من أمتي فويل للضعفاء منهم وويل
 لهم من الله ان تكلموا قتلواهم وان سكتموا قتلواهم على طاعة الله خير من حياة على معصية الله قال أو يكون
 ذلك قال نعم يا سلمان عندها تشارك المرأزر جهاني أمره ويغفر الزجل والدهو ببرصدية يلبسون
 جلود الصان على قلوب الذئاب علمواهم شر من الحية قال أو يكون ذلك يا رسول الله قال نعم يا سلمان
 عندها ان يكون عبادتهم فيها قبيحا بينهم التلاوة لها فيسما ولا يرحمون في ملكوت السموات والارض
 الانجاس الارجاس قال أو يكون ذلك قال نعم يا سلمان عند ذلك يتخذ كتاب الله مزامير وينذر كتاب
 الله وراة لهم يعطون الحمد ودو عيتون سنتي وبعرون البدعة ولا يقيمون ثمذ بنصر الله لا أمررون
 بالمعروف ولا ينهون عن المنكر عندها يغار على الغلام كما يغار على الجارية ويخطب كما تخطب النساء ويهني
 كما تهني المرأة عندها تغار بالاسواق قلت باني أنت وأبي يا رسول الله وما تغار بالاسواق قال كل
 يقول لا أبيع ولا أشتري ولا رزق غير الله يا سلمان عندها تليهم الجبابرة فيمعنون خوفهم ويملون قلوبهم
 رعبا فلا ترى الا تخافهم عروبا عند ذلك رفع الحج فلا يصح كبار الناس للهوى وأوساط الناس للتجارة
 وفقراء الناس للرأيا والسعة قال أو يكون ذلك قال نعم يا سلمان الحديث وسياق معناه في هذا الكتاب
 مستوفى من حديث السكافي وقد انتهى المجلس من محاضرة الابرار

(بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم)

(ذكر الخلق ما تار يخبرهم خاصة)

﴿قَالُوا لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ﴾ وَكَانَ اسْمُهُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ عَبْدِ رَبِّ السَّكْبَةِ فَسَمَّاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ عَسَدُ اللَّهِ وَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ حَتِيقٌ مِنَ النَّارِ فَكَانَ يَدْعِيهِ حَتِيقًا وَقِيلَ لَهُ مِمَّ حَتِيقًا لِحَالِهِ كَانَ عِيْلَتُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ أُسْلِمَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَأُسْلِمَ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْعَشْرِ تَسْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَطَلْحَةُ بْنُ الْوَلِيدِ وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَلَمَّا تَوَلَّى الْخِلَافَةَ أَصْبَحَ فَادَى إِلَى السُّوقِ وَعَلَى رِقْبَتِهِ أَثْوَابٌ يَتَجَرَّ بِهَا فُخْفِيهِ عَمْرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ قَالَا أَيْنَ تَرِيدُ قَالَ السُّوقَ قَالَا مَا تَصْنَعُ وَقَسَدُولَيْتُ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ مَنْ أَيْنَ أَطْلَعُ عِيَالِي قَالَ فَرَضُوا لَهُ كُلَّ يَوْمٍ شَطْرَ شِئَاءٍ وَمَا كَسُوهُ فِي الرَّأْسِ وَالْبَطْنِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَحْلِبُ اللَّحْمَ أَغْنَاهُمْ فَلَمَّا بُويعَ قَالَتْ جَارِيَتُهُنَّ الْحَيُّ الْآنَ لَا يَحْلِبُنَا فَقَالَ بَلَى لَا حَلْبَ لَنَا بِكُمْ وَأَرْجُو أَنْ لَا يَغْرِبَ فِي مَا دَخَلْتَ فِيهِمْ مِنْ خَلْقٍ كُنْتُ فِيهِ وَلَمَّا تَوَلَّى خُطِبَ النَّاسَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَأَثَمِهِ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أُمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ قَدُولَيْتُ أَمْرَكُمْ وَلَعَلْتُ بَغْرًا مِنْكُمْ وَإِنْ أَقْوَأَكُمْ هَنْدَى الضَّعِيفِ حَتَّى آخِذَهُ بَعْضُهُ وَإِنْ أَسْخَفَكُمْ هَنْدَى الْقَوِيِّ حَتَّى آخِذَهُ أَيْهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنْتُمْ بَعْضٌ لِمَنْ بَعْضٌ وَمَتَدَّعٍ فَإِنْ أَحْسَنْتُ فَأَعْيُنُونِي وَإِنْ ذَخْتُ فَتَقْوَمُونِي وَقَدْ ذَكَرْتُ نَسَبَهُ وَأُمَّهُ أُمُّ الْخَيْرِ سَلَمَى بِنْتُ حَضْرَبِ بْنِ عَامِرٍ تَجْتَمِعُ مَعَ زَوْجِهَا فِي عَامٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَفَافَةَ بُويعَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الثَّانِي عَشْرَ مِنْ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ أَحَدِي عَشْرَةٍ وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ سِتِينَ وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَثَلَاثَةَ عَشْرَ يَوْمًا وَمَاتَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَةِ وَقَبِلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِسَبْعِ بَقِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ سَنَةً وَبُويعَ فِي سَقِيقَةِ بَنِي سَاعِدَةَ بْنِ الْخَزْرَجِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ بِشَرِّ بْنِ سَعْدٍ الْأَنْصَارِي ثُمَّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ ثُمَّ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ثُمَّ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَلَمْ يَدْعُ فِي كِتَابِنَاهُمْ أَهْلَ مَكَّةَ مِنْ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ خَوْفًا عَلَى النَّفْسِ الضَّعِيفَةِ وَلَا مَنَابِتَ مِنْ مَنَابِلِ أَحَدٍ أَلْحَدَهُ عَلَى ذَلِكَ رِوَاغُهُ مَا تَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْهُ عُمَانُ بْنُ حَفَّانٍ وَحَاجِبُهُ مَوْلَاهُ دُرْدَقَانُ بِهِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ

﴿خِلَافَةُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ﴾

ذَكَرْتُ نَسَبَهُ وَأُمَّهُ هِيَ خَيْمَةُ بِنْتُ هَاشِمٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ حُزَيْمٍ وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ عَشْرَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَالْيَوْمَ وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ وَقَبِلَ خَمْسَ وَقِيلَ ثَلَاثَ وَسِتِينَ سَنَةً مَقْتُولًا طَعَنَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ الْفَارِسِيُّ فَمَرَّ وَغَسَلَ الْمَغِيرَةَ مِنْ شَعْبَةِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِسَبْعِ بَقِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَ يَوْمًا وَبَقِيَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَوَلَّى لِأَرْبَعِ بَقِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَقَبِلَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَصَلَّى عَلَيْهِ صُهَيْبُ بْنُ سَنَانٍ الْأُرُومِيُّ وَدَفَنَ فِي حَجْرٍ عَائِشَةَ خَاتَمَةَ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَاتَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفٍ الْخَزَّاعِيُّ أَبُو طَلْحَةَ الطَّلْحَاتِ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِي وَحَاجِبُهُ مَوْلَاهُ بَرْقُ وَقَبِلَ أَمْرَهُ بِشَرِّ وَقَانِيهِ يَزِيدُ بْنُ أَخْتِ الْهَمَزَةِ وَبِالْكُوفَةِ أَبُو أُمَيَّةَ شَرِّ بْنِ الْحَسَارِ السَّكَنْدِي

﴿خِلَافَةُ عُمَانُ بْنُ حَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ﴾

ذَكَرْتُ نَسَبَهُ وَأُمُّهُ وَهَى أَرْوَى بِنْتُ كُرَيْزٍ بِنْتُ رِبْعَةَ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بُويعَ بَعْدَ قَتْلِ عَمْرِ بْنِ سَلَامَةَ أَيَّامُ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَقَبِلَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ فِي ذِي الْحِجَّةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَأَتَمَّانَ بَقِينَ مِنْهُ وَقَبِلَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَقَبِلَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَصَلَّى عَلَيْهِ جَبْرِ بْنُ مَطْعَمٍ كَانَتْ خِلَافَتُهُ اثْنًا عَشْرَ سَنَةً وَالْيَوْمَ وَكَانَ عِنْدَ مَا تَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا مَقُتْ مِنْهُ فِي الْبَرَاءَةِ اخْتِذَ خَاتَمًا مِنْ فِصَّةِ نَفْسٍ عَلَيْهِ لَتَمِيرَ بَنٍ أَوَّلَتْ دَمًا وَقَبِلَ نَفْسَ عَلَيْهِ أَمْنَتُ بِالْأَيْ خَلَقَ فُسُوِي وَكَاتَبَهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ وَحَاجِبُهُ مَوْلَاهُ حَمْرَانُ بْنُ أَبَانَ مَاتَ وَهُوَ بَنُ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً قَانِيهِ كَهَبُ بْنُ سُوْرٍ صَاحِبُ شَرَطَةِ عَبْدِ

الله بن قنفذ التميمي

﴿خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه﴾

ذكرنا نسبة الكرم وأمه فاطمة بنت أسد بن هشام بويع يوم قتل عثمان في الثاني عشر من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقتل سنة أربعين في شهر رمضان سبع عشرة ليلة خلت منه سنة أربعين وقد بلغ سبعة وخمسين سنة وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وقيل خمس سنين وثلاثة أشهر وأربعة وعشرين يوماً نقس خاتمها في الله خلاصاً كاتبه سعيد بن جبران الهمداني وعبد الله بن أبي ذافع وقاضيه شريح بن الحارث وحاجبه مقبر بن زيد مولا وصلى عليه ابنه الحسن رضي الله عنهما

﴿خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما﴾

وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مدة خلافته خمسة أشهر وخمسة عشر يوماً ما زل رضي الله عنه عن الخلافة اختياراً منه رغبة في أن يصلح الله بذلك بين الفئتين من المسلمين كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقس خاتمها العزقة عز وجل وحده وكاتبه عبد الله بن أبي ذافع وإدنا الحسن بن علي يوم الاحد سنة ثلاث من الهجرة والنبي صلى الله عليه وسلم في القتال ومات الحسن رضي الله عنه يوم الاحد لعشر خلون من المحرم سنة خمس وأربعين من الهجرة

﴿خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه﴾

ابن مخزوم بن حبيب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بويع له في الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين بعد صلح الحسن بن علي رضي الله عنه نقس خاتمها بامير المؤمنين كاتبه عبد الله بن أوس الثقفي حاجبه مولا مزباد بن نوف قاضيه فضالة بن عبد الله الانصاري مات وصلى عليه ابنه يزيد وقيل فعالة بن قيس وقد فن بدمشق بين باب الجابية وباب الصغير في رجب سنة ستين من الهجرة وقد بلغ عثمانية وسبعين سنة وتسعة أشهر الا يوماً واحداً وكان قبل ذلك أمير الشام أكثر من عشرين سنة

﴿خلافة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان﴾

وأمه ميسورة بنت شبيب بن أمية بن حبيب بن كليب بن وبرة من حمير بويع يوم مات أبوه باسمه خلافة له خاتمها فضة نقشه بنو الله كاتبه عمر بن سعد الأشرف حاجبه مولا صفوان وقيل خالد مولا مات بذات الجنب بمحوران وحمل الى دمشق وصلى عليه أخوه خالد ودفن في منيرة باب الصغير وقد بلغ سبعا وثلاثين سنة وكانت خلافته ثلاث سنين وأربعين يوماً فولى سنة ستين ومات سنة أربع وستين وصلى عليه ابنه معاوية قاضيه أبو ادريس الخولاني

﴿خلافة أبي ليلى معاوية بن يزيد﴾

ابن معاوية بن أبي سفيان وأمه أم خالد بنت أبي هشام بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بويع يوم مات أبوه يزيد باسمه خلافة نقس خاتمها الذي بناه ور كاتبه الزيان بن مسلم حاجبه مولا مسلم بن عتاب كان زاهد في الدنيا راغب في الآخرة تغلغل في الأمر فاذا ليس له في السيف لجمع الناس وخطبهم فعال معاشر الناس في قد نظرت في أمرهم وفي قد شغقت عن القيام بأمرهم وخلعت نفسي من الخلافة فاخترتوا لا نفسكم ونزل ودخل بيته فاجتعت اليه بنو أمية وقالوا له اعهدي أني من تريد فعلاً لا أزدرد مرارتها ويكون لبيك أمية حلالاً وتم أنا غافياً بابهم مات بعد أيام وقد بلغ إحدى وعشرين سنة وصلى عليه أخوه عبد الرحمن

ودفن خارج باب الجابية وقيل صلى عليه الوليد عتبة بن أبي سفيان فلهما كبر تكبيرتين مات قبل أن
يقضى صلاته فصلى عليه مروان بن الحكم ودفن الوليد بجانب معاوية بن يزيد وكانت خلافته ثلاثة أشهر
وأثنين وعشرين يوماً ومثّل مروان بن الحكم على قبره بيت
أني أرى فتنة تغلّ مراجلها * والمثل بعد أبي ليلى لمن غلبا
وظهر أبو أنيس الضمّال بن قيس الفهري ودعي الناس إلى بيعته فخرج عليه مروان بن الحكم في بني أمية
فقتله برح راحله

﴿خليفة مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف﴾
وأمه أمية بنت علفمة بن صفوان بن أمية بن مخرف السكاني بويبع له بالخلافة في رجب سنة أربع وستين
واجتمعت عليه الأمة إلا عبد الله بن الزبير فإنه كان يحكه يده به بالخلافة فغضب خاتمه فقتل ورجأ بالله
مما حجبه أبو سهل الأسود كاتبه سفيان الأحول صاحب شرطة يحيى بن بشر الغساني قاضية أبو أدريس
الخلواني مات مطعوناً وصلى عليه ابنه عبد الملك ودفن بدمشق خارج باب الجابية وقد بلغ ثلاثاً وستين سنة
كانت خلافته عشر أشهر الأيوما

﴿خليفة أبي الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم﴾
وأمه عائشة بنت معاوية بن الفخري بن أبي العاص بن أمية وتعرف بالبيضاء بويبع يوم مات أبو مروان
باصتخلافه فغضب خاتمه أمّنت بالله محضاً قاضيه أبو أدريس الخولاني كاتبه روح بن زنباع ثم قبضته بن
ذؤيب الخزاعي حاجبه مولاه أبو يوسف يعقوب وصاحب شرطة كعب بن خو بلد القيسي ومات بدمشق
وقد بلغ إحدى وستين سنة وقيل سبعة وخمسين وصلى عليه ابنه الوليد ودفن بين باب الجابية وباب الصغير
وكانت خلافته إلى قتل عبد الله بن الزبير سبع سنين وثمانية أشهر وسبعة عشر يوماً بعد قتل عبد الله
ابن الزبير ثلاثة عشر سنة وثلاثة أشهر وثمانية وعشرين يوماً يكون جميعاً إحدى وعشرين سنة وسبعة
عشر يوماً وولّى سنة أربع وستين ومات سنة خمس وثمانين وأما عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما بويبع
بما حكه في رجب سنة أربع وستين وقتل لنفسه من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين فسكانت مدته من
وقت بويبع إلى أن قتلها الحجاج ثمان سنين واحد عشر شهراً وسبعة أيام

﴿خليفة أبي العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان﴾
وأمه ولادة بنت العباس بن حزن العبسي بويبع يوم مات أبو قيس خاتمه في الله لا أشرك به شيئاً وقيل
بأوليد أنتم ميت ومحاسب حاجبه مولاه سعيد والقعقاع بن خو بلد العبسي مات بدير حران وحمل على
أعناق الرجال إلى دمشق وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن بباب الصغير وكان منتهى سنة ست وتسعين
فسكانت مدة خلافته تسع سنين وثمانية أشهر ونصف وبلغ تسعة وأربعين عاماً كاتبه أبو شرير ثم قبضته
ثم ابن ذؤيب ثم الفضال بن دير ثم بن يمين أبي كبشة ثم عبيد بن بلال

﴿خليفة أبي أيوب سليمان بن عبد الملك بن مروان﴾
وأمه ولادة بنت العباس بن حزن العبسي أم الوليد بويبع له بالملك بعد موت أخيه الوليد بثلاثة أيام فغضب
خاتمه أمّنت بالله وحده مما حجبته أبو عبيدة كاتبه أبو سليمان بن نعيم بن سلامة ويزيد بن المهلب والفضل
ابن المهلب وعبد العزيز بن الحارث بن الحكم صاحب شرطة كعب بن خو بلد العبسي مات بدمشق بذات
الجنب وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وقد بلغ خمسة وأربعين سنة كانت خلافته ستين وخمسة أشهر

وخمسة أيام وولى سنة ست وتسعين ومات سنة سبع وتسعين قاضية محمد بن حرم

﴿خلافة أبي حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم﴾

وأما أم عاصم قرية بنت عاصم بن الخطاب بن يسع يوم مات سليمان بن عبد الملك بغير عهد كليلة من عهد عبد الملك ولا من سليمان وإنما كان العهد ليزيد بن عبد الملك بعد سليمان وكان يزيد غائباً في الوقت الذي توفي فيه أخوه سليمان فتقدم سليمان قبل وفاته إلى محمد بن شهاب الزهري ومكحول ورجاء من حيوة وجميع من حضره من أهل الشام وقال اختاروا لكم رجلاً تقوم بالأمر إلى أن يقدم أخفى من يذفاختاروا عمر بن عبد العزيز وقدم يزيد فاقره على الأمر ورضى به وبأبوصلى أن يكون الخليفة من بعده نقش خاتمه حمرياً من بانه مخضماً حجه ولا محي وقس ومنزاحم كاتبه الليث بن أبي ربيعة ورجاء من حيوة الكندي صاحب شرطته بن زيد بن قيس السكسكي مات بدير سمعان من أرض حمص وقبره معروف من بين قبور خلفاء بني أمية هكذا قال الذهبي في تاريخه وأنا أنافز وقت قبره بدير البقرة على فرسخ من المقبرة وهو مشهور بذلك الموضع كانت خلافته تسعين وخمسة أشهر وبلغ من العمر تسعاً وثلاثين سنة وشهوراً كانت ولايته سنة ثمان وتسعين ومات سنة مائة من الهجرة وقيل إحدى ومائة في رجب قاضية عبد الله بن سعد الأزدي

﴿خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان﴾

وأما عائكة بنت يزيد بن معاوية نفس خاتمه في السنين باعز من حاجبه مولا خالد وسعد كاتبه مسلمة بن زياد مات بأذربايع وهو خارج إلى بيت المقدس ودفن فيها وقد بلغ أربعين سنة وكانت خلافته أربعين سنة وشهوراً وخمسة أيام وولى سنة إحدى ومائة خمس ومائة خمس وعشرين من شعبان

﴿خلافة أبي الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان﴾

وأما أم اسمعيل بنت هشام بن اسمعيل الحزوي بن يسع بمدينة الرصافة على الفراء بعد موت أخيه بلربعة أيام نقش خاتمه بالحكم لله كاتبه مولا سالم وحاجبه مولا خالد وصاحب شرطته يزيد بن يعلى بن الجهم العباسي بن يسع سنة خمس ومائة ومات سنة خمس وعشرين ومائة بالرصافة ودفن بها وقد بلغ إحدى وستين سنة فكانت خلافته تسعين سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام قاضية بمر بن سنان الجمحي

﴿خلافة أبي العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان﴾

وأما أم الحجاج بنت محمد بن يوسف النخعي بن يسع يوم مات محمد بن عبد الملك نفس خاتمه يالويد أحد الموت حاجبه فطري كاتبه يوسف بن مهر ويد صاحب شرطته عبد الرحمن بن جميل الكلبي قتله ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك ودفن خارج باب الفرديس وقد بلغ تسعاً وثلاثين سنة وكانت خلافته سنة وشهرين وأثنين وعشرين يوماً وولى في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وقتل في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة

﴿خلافة أبي خالد بن يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان﴾

وليد بن يزيد الوليد في الكعبة ولم يولد في الكعبة خليفة غير هو وأما مولا يدغال لها ظر بقة من بنات يزيد بن عبد الله بن كسرى بن يسع قبل قتل الوليد بن يزيد بن يسع خاتمه يابن بدقم بالحق تسمى حاجبه مولا سلامة كاتبه بكر بن الأشاخ وهو صاحب شرطته وكاتبه أيضاً ثابت بن سليمان فانه سبعة عثمانيين بمر بن موسى بن معمر التميمي كانت خلافته ستة أشهر وولى سنة تسع وعشرين ومائة ومات سنة سبع وعشرين ومائة وقد بلغ سنواؤه بين سنة

﴿ خلافة أبي اسحاق بن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ﴾ وأمه أم ولد يقال لها نعمة يوم يوم مات أخوه بن يزيد بن الوليد ذي الحجة سنة ثمان وعشرين ومائة نفق خاتمتو كلت على الحى الغيوم كاتبه ابراهيم بن أبي جمعة وغيره حاجبه مولاه ووردان قاضيه عثمان بن عمر القمي خلع نفسه من الخلافة بعد أن أقام شهرين وأربعين وعشرين يوما وسلم الأمر إلى مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وهو آخر خلفاء بني أمية

﴿ خلافة أبي عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ﴾ وأمه لبابة الكردية نفق خاتمتها ذكر الموت بأخا فل حاجبه مولاه سفيان كاتبه عبد الحميد بن يحيى صاحب شرطته كوث بن أسود المغربي يوم يوم الاثنين لاربعة عشرة خلت من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وهو الذي يقال له مروان الجعدي ويقال له مروان الحمار لأنه كلن ثبت في الحرب ولا ينتفى لشجاعة فقتل في الحرب يوم الجمعة اثنا ثلاث عشرة من ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين ومائة وقد بلغ له ثمان وستين سنة وكانت خلافته خمس سنين وعشرة أشهر وسبعة أيام قتله عامر بن اسماعيل المزني الذي كان على مقدمة صالح بن علي وهو آخر خلفاء بني أمية بهذه البلاد أعني بلاد الشرق قاضيه عثمان بن عمر التميمي ولما انتقلت الخلافة إلى بني العباس هرب عبد الرحمن الداخل بن معاوية إلى الأندلس ومضى الداخل لدخوله الأندلس وهرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك فبايعه أهل الأندلس سنة تسع وثلاثين ومائة أقام واليا ثلاثا وثلاثين سنة وأربعة أشهر وثلاثي في غرجمادى الأولى سنة اثنين وسبعين ومائة وولى ابنه هشام سبع سنين وتسعة أشهر ثم ولى الحكم بن هشام سبعا وعشرين سنة وشهر واحد وخمسة عشر يوما ثم ولى محمد بن عبد الرحمن بن الحكم أربعين سنة وأحد عشر شهرا ثم ولى المنذر بن محمد سنة وأحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما ثم ولى أخوه عبد الله خمساً وعشرين سنة ونصف شهر ثم ولى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ومضى أمير المؤمنين وكان من قبله يسعون بنوا الخلافة ولم ير لواليا خمسين سنة ثم ولى بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن خمسة عشر سنة وأشهر ثم ولى بعده ابنه هشام سبعا وثلاثين سنة إلى أن قتل له ابن محمد سليمان في سنة ثلاث وأربع مائة ثم ولى سليمان ثلاث سنين ثم مات في سنة ثمان وأربع مائة والنحل نظام بني أمية وغلب على كل ناحية من الأندلس أميرها وصار بهضها رجل من بني الحسن رضى الله عنه يلقب بالأمون

﴿ خلافة أبي العباس السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ﴾ وأمه مريضة بنت عبيد الله بن عبد الله بن الحارثي يوم بضع بالكوفة يوم الخميس ليلة الجمعة ومن غد يوم الجمعة ليلة الثلاثاء خلت من ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين ومائة نفق خاتمتها عبد الله ثم عبد الله وبنه يوم حاجبه مولاه أبو عثمان وزيره وكاتبه أبو الجهم صاحب شرطته عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي أصحاب مشورته أخوه أبو جعفر المنصور وأبو مسلم وخطبة بن سيب والحن وحيد ابن الخطبة على الحرب مات بالحدري بالأباز من مدينته التي بناها ومماها الهاشمية وكانت وفاته يوم الأحد لثلاث عشر خلت من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين ومائة وقد بلغ ثلاثا وأربعين سنة وكانت خلافته أربع سنين وسبعة أشهر وعهد إلى أخيه أبي جعفر المنصور وكنى قاضيه ابن أبي ليلى

﴿ خلافة أبي جعفر المنصور ﴾

واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وأمه سلامة بنت بشير البربرية قدم

من مكة الى بغداد وقد أخذت له البيعة نقش خاتمه اتفق الله فانك ترد فتعلم حاجبه عيسى بن جعفر وزيره
سليمان بن مخلد الا وازى مات بستر ميمون خارج مكة محرمان وجع البطن ودفن على باب الشعب
بالحيون وقد بلغ اربعاً وستين سنة وكانت خلافته اثنتين وعشرين سنة الاسبعة ايام وكانت بيعته سنة ست
وثلاثين ومائة سنة ثمان وخمسين ومائة وعهد الى ابنه المهدي في السادس من ذي الحجة وكانت
ولايته في ذي الحجة

﴿ خلافة المهدي محمد بن جعفر المنصور ﴾

رأه أمه موسى بنت منصور بن يزيد الحميري ببيع بعهد من أبيه سنة ثمان وخمسين ومائة سنة
تسع وستين ومائة من الحرم وصلى عليه ولده الرشيد وقد بلغ ثلاثاً وأربعين سنة فكانت ولايته عشر سنين
وشهر ونصف فأنش خاتمه حسي الله حاجبه الربيع بن يونس قاضيه عبد الله بن علاقة وحاكمه بن يزيد
كانه أبو الجهم والفضل بن الربيع وسلامة الأبرش

﴿ خلافة أبي موسى الهادي بن محمد المهدي ﴾

وأمه الحيزان مولدة جرش وهي بنت عطاء مولى أبيه وهي أم الخلفاء ببيع بعهد من أبيه سنة تسع
وستين ومائة ومات سنة تسعين ومائة وقد بلغ خمسة وعشرين سنة ونصف وصلى عليه أخوه هارون
فكانت خلافته سنة وشهر وثلاثة وعشرين يوماً نقش خاتمه موسى يؤمن بالله قاضيه بالجانب الغربي
أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم والجانب الشرقي سعيد بن عبد الرحمن الجعفي حاجبه الفضل بن الربيع
كاتبه وزيره إبراهيم بن المهدي والربيع بن يونس ثم عمر بن الربيع

﴿ خلافة أبي جعفر هارون الرشيد محمد المهدي ﴾

وأمه الحيزان نقش خاتمه العظيمة والقدر لله عز وجل وزيره جعفر بن يحيى برمك حاجبه قيس بن
ميمون ثم جعبه محمد بن خالد بن برمك بلغ عمره أربعاً وأربعين سنة وخمسة أشهر وولّى سنة سبعين ومائة وذلك
ليسلة الجعبة لأربع عشرة خلت من ربيع الأول وفي هذه الليسلة ولد المأمون وكان خليفة وتوفي موسى
الهادي ومات سنة ثلاث وتسعين ومائة ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة وصلى عليه ابن صالح
وكانت خلافته بعد أخيه ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً وثمانية أيام قضاته من دراج وخص بن نحيات
والحسين بن الحسن العوفي وعون بن عبد الله المسعودي ومحمد بن هاشم وشريك بن عبد الله وعلى بن حملة

﴿ خلافة أبي عبد الله محمد الأمين بن هارون الرشيد ﴾

وأمه زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور ونقش خاتمه لسكر عمل ثواب حاجبه الفضل بن الربيع وزيره
إبراهيم بن المهدي قسله طاهر بن الحسين في قصة طويلة ببغداد ودفن بها في سنة ثمان وتسعين ومائة وقد
بلغ سبعاً وعشرين سنة وكانت بيعته سنة ثلاث وتسعين ومائة فكانت خلافته أربع سنين وسبعة أشهر
وثلاثة وعشرين يوماً قاضيه اسمعيل بن حمدان أبي حنيفة وأبو الجعفي وهب بن وهب ومحمد بن
هاشم ولم يكن في الخلفاء من أمه هاشمية سوى علي بن أبي طالب والحسن والحسين والأمين هذا

﴿ خلافة أبي العباس عبد الله المأمون بن هارون الرشيد ﴾

وأمه من أهل البادية نقش خاتمه الموت حق كاتبه أحمد بن أبي خالد الأحمول وأحمد بن يوسف وزيره
الحسن بن سهل والفضل بن سهل ذوالرياستين حاجبه مولا رشيد مات بطرس سنة ثمان عشرة
وماثنيون ببيع سنة ثمان وتسعين ومائة باع عمره ثمانية وأربعين سنة كانت خلافته عشر سنين

وخمسة أشهر واحد وعشرين يوما قاضيه محمد بن عمر الواقدي ثم محمد بن عبد الرحمن الخزاعي ثم بشر بن الوليد ثم يحيى بن أكرم

﴿خلافة أبي اسحاق محمد المعتصم بن هارون الرشيد﴾

أمه مارية بنت شبيب نقش خاتمه سل الله يعطيل وقيل الله ثقة أبي اسحاق بن الرشيد وبه يؤمن حاجبه مولا وصف التركي وزر بره الفضل بن مروان وأحمد بن حمارة ومحمد بن عبد الملك الزيات بويع سنة ثمان وعشرين قوماً ثلثين بسر من رأى مات بقصره الخاقاني ودفن بها سنة سبع وعشرين ومائتين وقد بلغ عثمان وأربعين سنة وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر ويومين قاضيه شعيب بن سهل بن محمد بن سماعه وعبد الله بن غالب وأحمد بن داود الأدي وقاضي القضاة جعفر بن عيسى من ولده الحسن البصري

﴿خلافة أبي جعفر هارون الواثق بن محمد المعتصم﴾

أمه مولدة يقال لها قراطيس نقش خاتمه لا اله الا الله محمد رسول الله حاجبه ايتاخ التركي ثم وصف مولا ثم أحمد بن حمارة قاضيه أحمد بن داود وزر محمد بن عبد الملك الزيات بويع يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام بسر من رأى وقد بلغ عمره ستا وثلاثين سنة وكان موته سنة ثلاث وثلاثين ومائتين استبقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين

﴿خلافة أبي الفضل جعفر المتوكل بن محمد المعتصم﴾

وأمه خوارزمية يقال لها شجاع نقش خاتمه المتوكل على الله وزر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ومحمد بن عبد الملك الزيات ومحمد بن الفضل الجرجاني قاضيه يحيى بن أكرم وجعفر بن محمد البرقي وجعفر بن عبد الله ابن جعفر بن سليمان العباسي حاجبه زرافة ووصيف وغيرهما قتل بسر من رأى ودفن بها وقد بلغ ثلاثا وأربعين سنة كانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وتسعة أيام بويع لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين وقتل ليلة الأربعاء ثلاث خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين

﴿خلافة أبي جعفر محمد المنتصر بن جعفر المتوكل﴾

وأمه مريم يقال لها حبشية نقش خاتمه محمد بن جعفر مات بسر من رأى بويع ذات الحجب وقد بلغ عمره أربعاً وعشرين سنة واحد عشر شهراً وخمسة أيام كانت خلافته ستة أشهر ويومين بويع يوم الأربعاء لست خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين وتوفي ليلة السبت لعشر خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين وصلى عليه المستعين بن قيس نقش خاتمه يوتي الخدم من آمنه وقيل آمن آل محمد الله ولي ومحمد حاجبه ووصيف وممرزبان وغيرهما قاضيه جعفر الهاشمي

﴿خلافة أبي العباس المستعين أحمد بن المعتصم﴾

وأمه سقلاية يقال لها محارفة نقش خاتمه أحمد بن محمد حاجبه قاسم كاتبه أحمد بن الحبيب بلغ عمره سبعاً وأربعين سنة كانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أيام بويع له يوم الاثنين لاربع خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين خلع نفسه لاربع خلون من المحرم سنة اثنين وخمسين ومائتين وفي هذه السنة قتل قاضيه أحمد بن أبي الشوارب وقيل محمد بن زبر الواسطي

﴿خلافة أبي عبد الله المعتز بن جعفر المتوكل﴾

أمه فقيهة نقش خاتمه ابن جعفر حاجبه صالح بن وصف وزر أحمد بن إسرائيل قتله حاجبه صالح

بسر من رأى وطرحه في دجلة وقد بلغ سبعاً وأربعين سنة خلافة أبو بريح ستين وستة أشهر ونصف بويج له ببغداد سنة اثنين وخمسين ومائتين قال بعضهم ثم خلع نفسه ~~من~~ هـ ~~هـ~~ هـ الثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين واختلف في كيفية موته فأنشبه الحسن بن أبي الشوارب

﴿خلافة أبي جعفر المهدي بن هارون الواثق﴾

أمه أم ولد يقال لها اقرب نقش خاتم المهدي بالله بنق حاجبه صالح بن داود قتله خبر بك التركي وشرب دمه ودفن بسر من رأى وقد بلغ اثنين وأربعين سنة وكانت خلافة سنة واحدة إلا ثلاثة عشر يوماً بويج ثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وخمس في رجب سنة خمس وقيل سنة ست وخمسين

﴿خلافة المعتضد أبي العباس أحمد بن جعفر المتوكل﴾

وأمر ومية يقال لها فنيان وكان القيم بأمر المملكة أخوه أبو أحمد طحطا الموفق وزيره اسماعيل بن بلال حاجبه خفيف السمرقندي سقى شربة فمات ودفن ببغداد وقد بلغ اثنين وخمسين سنة كانت خلافة ثلاثاً وعشرين سنة وبومين بويج لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وتوفي ببغداد ليلة الاثنين لحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة سبع وتسعين ومائتين فأنشبه الحسن بن أبي الشوارب ثم أخوه علي بن محمد

﴿خلافة أبي العباس أحمد المعتضد بن طحطا الموفق بن جعفر المتوكل﴾

وأمر ومية يقال لها خضر ثم سماها الموفق الخضر وزيره عبيد الله بن سليمان حاجبه صالح الأمين نقش خاتمته توكل تكلف صاحب شراطة مؤنس الفحل بلغ عمره إحدى وأربعين سنة كانت خلافة تسع سنين وسبعة أشهر وثلاثة أيام وليلة ستة عشر ومائتين ومات سنة تسع وعثمان بن ومائتين

﴿خلافة أبي محمد علي المهدي بن أحمد المعتضد﴾

وأمر ومية يقال لها نشيج كان أمير الرقة أخذ له البيعة ببغداد القاسم بن عبد الله وكتب إليه بذلك فاحضر من الرقة نقش خاتمته علي بن المعتضد حاجبه مولا سوس وزيره القاسم بن عبد الله فأنشبه أبو حازم ثم يوسف ثم يعقوب ثم أبو عمر ثم علي بن أبي الشوارب وقد بلغ عمره ثلاثاً وستين سنة وعشرين يوماً كانت بيعته لسبع بقين من ربيع الآخر سنة تسع وعثمان بن ومائتين ومات سنة خمس وتسعين ومائتين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة كانت خلافة ست سنين وستة أشهر وعشرين يوماً

﴿خلافة أبي الفضل جعفر القادر بن أحمد المعتضد﴾

وأمر ومية يقال لها شعب نقش خاتمته جعفر بنق بالله وزيره العباس بن الحسن واستوزر جماعة منهم الفضل بن جعفر بن المهدي بن القرات المعروف بابن الخيزرانة حاجبه نصر الفسوري قتله بونس الحادهم مولا خارج ببغداد ودفن ببغداد وقد بلغ عمره سبعاً وثلاثين سنة الأسبعة أيام وكانت خلافة خسا وعشرين سنة الأسبعة عشر يوماً كانت بيعته في ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وقتل في شوال سنة عشرين وثلاثاً وعشرين يوماً بولبع له ثلاثة عشر سنة قضاه جماعة منهم يوسف بن يعقوب وابنه عمر محمد ابن يوسف وعبد الله بن أبي الشوارب وغيرهم

﴿خلافة أبي منه و محمد القاهر بن أحمد المعتضد﴾

أمه مولدة يقال لها فنون وزيره أحمد بن عبيد الله الحصبني حاجبه مولا نفس حاجه يأمل اختهم جعفر بن علي قبش عليه وكل حتى جرى وخلق من المبالغة وقد بلغ عمره خمساً وثلاثين سنة وكانت خلافة سنة ونصف

وثمانية أشهر يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة قاضي عمر بن محمد بن يوسف وكان من وزراء أبو علي بن مقله

﴿ خلافة أبي العباس محمد الزاخي بن جعفر القنطرة ﴾

أمدرومية يقال لها طوم نقش خانم من بالزاو زره أبو علي محمد بن علي بن مقله جماعة غيره حاجبه مولاه ذك الزوج صاحب شرطة لؤلؤ عمارت ودفن ببغداد وقد بلغ عمره ثلاثا وثلاثين سنة وعشرة أشهر وتسعة أيام يوم الأربعاء بعاء لست خلون من جمادى الأولى سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وتوفي ليلة السبت لسته عشر ليلة خلت من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة قاضي عمر بن محمد بن يوسف وأبو يوسف بن عمر وفي أيام الزاخي مات مجاهد في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ومولده سنة خمس وأربعين ومائتين رحمه الله

﴿ خلافة أبي امصحاق ابراهيم المتقي بن جعفر القنطرة ﴾

أمدرومية يقال لها حلوب يوم بعد أخيه الزاخي بسبعة أيام نقش خانم كفي بالله معيناوزره محمد بن أحمد ابن ميسون والقائم بأمره سعيد بن شكلي حاجبه سلامة أخو جميع قبض عليه يودون الترك وكل عينيه حتى عمى وخلعه من الخلافة وقد بلغ أربعاً وثلاثين سنة وكانت خلافته ثلاث سنين واحد عشر يوماً ويومين وكان يوم الأربعاء بعاء لعشر بقين من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وخلع يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وتوفي في خلافة المطيع في شعبان سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وعمره اذ ذاك ستون سنة قاضي أبو نصر يوسف بن عمر وغيره

﴿ خلافة أبي القاسم عبدالله المستكني بن علي المكتفي ﴾

أمدرومية يقال لها غصن وزره أبو الفرج محمد بن علي السامري حاجبه أحمد بن خاقان نقش خانم عبدالله ابن المكتفي قبض عليه وكل حتى عمى وخلع من الخلافة وقد بلغ ستاً وأربعين سنة وكانت خلافته سنة واحدة وأربعة أشهر وأربعة عشر يوماً يوم الأربعاء لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

﴿ خلافة أبي القاسم الفضل المطيع لله بن جعفر القنطرة ﴾

يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وأمه سقلاية يقال لها مسقلاة نقش خانم بالله المطيع لله وزره محمد بن يحيى بن شيراز أخو القائم بأمره ملكته أبو الحسين أحمد بن بويه الديلمي معز الدولة الأقطع ثم وزله المهلب حاجبه عبد الواحد بن عمر والشرابي ولي تسعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر واحد عشر يوماً ثم فليخ نخلع نفسه غير مستكره وولي ابنه المطيع لله ومات لثمان بقين من الحرم سنة أربع وستين وثلاثمائة وثلاث وستون سنة قاضي محمد بن الحسن بن أبي الشوارب وغيره

﴿ خلافة المطيع لله وأمه عبدالكريم ويكنى أبا بكر ﴾

بأبعه أبو المطيع بعد أن خلع نفسه غير مستكره يوم الأربعاء ثالث عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وقبض عليه بماء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة يوم السبت لاثني عشر ليلة خلت من شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وخلع نفسه بعد أن يبيع للعادر وكانت خلافته تسعة عشر سنة وتسعة عشر شهراً وتسعة أيام ومات يوم الثلاثاء سابع رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ودفن بالزرافة

﴿ خلافة العادر بالله أحمد بن امصحاق بن جعفر القنطرة ويكنى أبا العباس ﴾

وهو ابن عم الطيغ بوبيع له يوم السبت لاثني عشر ليلة خلت من رمضان سنة إحدى وعثمان بن وثلاثة
ومات في الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وأربع مائة وله ستة وعثمان بن سنة وكانت خلافة
أحمدى وأربع مائة سنة وثلاثة أشهر

﴿خلافة القائم بأمر الله وهو ابن القادر وأحمد عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر المقتدر﴾
أمه بدو النجا ولد هذا عبد الله القائم يوم الخميس ثامن عشر ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثة بوبيع
له بالخلافة في ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وأربع مائة وكان سنة مائة وكان والده قد
شهد له في حياته وتوفي القائم يوم الخميس ثاني عشر وقيل ثالث عشر من شعبان سنة سبع وستين وأربع مائة
وكانت خلافة أربع مائة سنة وعثمانه أشهر

﴿خلافة المقتدى بن القائم بالله وأحمد المقتدى بأمر الله بن محمد القائم بأمر الله﴾
ويكنى أبا القاسم بوبيع له بالخلافة يوم الخميس ثالث عشر شعبان من سنة سبع وستين وأربع مائة قوله يومئذ
تسع سنين وكان والده أبو العباس ابن القائم عهد إليه توفي المقتدى ببغداد في الحرم سنة سبع وستين
وأربع مائة ليلة السبت فكانت خلافة عشر من سنة وأربع أشهر وعثمانه عشر يوما

﴿خلافة المستظهر بن المقتدى وأحمد المستظهر أحمد بن عبد الله﴾
ويكنى أبا العباس بوبيع له بالخلافة يوم الثلاثاء من الحرم سنة سبع وستين وأربع مائة بين الظهر والعصر
وصلى بالناس الظهر ثم صلى عليه ابنه المقتدى وكان من المستظهر بوبيع له ودفن أبو سنة عشر سنة
وشهرين وتسعة عشر يوما لأن مولده كان يوم السبت لعشرين من شوال سنة سبعين وأربع مائة

﴿خلافة المسترشد بالله وأحمد الفضل بن أحمد ويكنى أبا منصور﴾
بوبيع له بالخلافة يوم الخميس رابع عشر من ربيع الأول سنة ثمان وعشرين ومائة وكان له سبع وعشرون
سنة لأن مولده كان ليلة الأربعاء رابع ربيع الأول سنة خمس وستين وأربع مائة ثم ولي بعده ابنه الأشد بالله

﴿خلافة الأشد بالله بن المسترشد وأحمد منصور بن الفضل بن أحمد ويكنى أبا العباس﴾
بوبيع له في ذي القعدة سنة تسع وعشرين ومائة ثم ولي بعده أحمد المقتدى لأمر الله
﴿خلافة المقتنى لأمر الله وأحمد محمد ويكنى أبا عبد الله وهو عم الأشد﴾
بوبيع له بالخلافة يوم الأربعاء ثامن عشر من ذي القعدة سنة ثلاثين ومائة

﴿خلافة المستنجد بالله بن المقتنى وأحمد يوسف ويكنى أبا الطاهر﴾
بوبيع له يوم الاثنين ثالث ربيع الأول سنة خمس وخمسين ومائة ثم عهدنا عبد الرحمن بن علي كتابة قال
حدثني أبو الطاهر الوزيري قال حدثني أمير المؤمنين المستنجد بالله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
النام منذ خمسة عشر سنة فقال لي بقي أولئك في الخلافة خمسة عشر سنة فكان كما قال قلت وفي زمان هذا
الخليفة ولدت أنا بمصر في دولة السلطان أبي عبد الله محمد بن سعد بن مرداس بالاندلس فكنت أسمع
الخطيب يوم الجمعة بخطب بالمسجد باسم المستنجد بالله ثم ولي بعده مولده المستنجد بالله

﴿خلافة المستنجد بالله وأحمد الحسن بن يوسف بن محمد﴾ بوبيع له البيعة العامة في يوم الأحد ناسع ربيع
الأول سنة ست وستين ومائة وخطب له السلطان بمصر بالاندلس

﴿خلافة سيدنا مولانا الناصر لدين الله أمير المؤمنين أبي العباس أحمد ابن الامام

الحسن ابن الامام بن يوسف ابن الامام محمد﴾

ويبع له في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة ومن اليوم في شوال سنة
أحدى عشر وستمائة أنق الله عمر سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وكان قد قدس لولده أبي نصر محمد ثم له
استقال عنه فأقاله أمير المؤمنين وأشهد على نفسه بالخلع من ولاية العهد لهجرت عنها وزرع اسمعيل الخطبة
وذلك سنة احدى وستمائة أخبرني بذلك الثقات وأبا المصلي ولم يبق له اسم في الخطبة بعد الخلع في جميع
البلاد الا بالاديونان فانه بقي ذكر بعد الخلع قريبا من سنة لانه أبي السلطان كيعسر بن قطيع أرسلان
ابن مسعود أن يزىل اسمه بالاستغاثة من غير أمر من الديوان فلما أتى الامراء اليه أزال ذكره بقي الله عمر
سيدنا أمير المؤمنين ويؤيد ويرشد مصالح نفسه ومصالح المؤمنين ورعيته آمين بعزته وتوفى آخر شهر
رمضان سنة اثنين وعشرين وستمائة وولى ابنه محمد الظاهر في أمر الله الذي كانت دخلت نفسه وتوفى
في رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وكانت خلافته تسعة أشهر وولى بعده ابنه المستنصر أبو جعفر
المنصور ويعرف بالفاضي أدام الله بقاءه وهو الخليفة الآن حين تقيدي هذا (روينا) عن أبي جدي عن
محمد بن سلامة القاضي عن منصور بن النعمان عن أبي مسلم الكاتب عن محمد بن الحسن عن ابن دريد
عن الحسن بن الحضر عن رجل من أهل بغداد عن المذكري هشام قال أردت البصرة فجلست الى
سفينة أكثرها وفيها رجل ومعه حارية فقال الرجل ليس هنا موضع فسألت الحارية أن يصلي
لحلمي فلما أمر ناداه رجل بالغداء ثم قال انزلوا ذلك الفقير ليتعدا فانزلني اخي مسكين فلما تغدنا
قال يا حارية هاتي شرابك فشرب وأمرها أن تسقيني فقلت رحل الله ان للضيف خفاقر كفي فلما
دب فيه التئيد قال يا حارية هاتي العود وهاتي ما عندك فأخذت العود ثم هنت تقول

وكنّا كغصني بانه ليس واحد * يزول من الخللان عن رأي واحد

تبدل بي خلا لخالتي غيره * وخالفته لما أراد تباعدي

فلوان كفي لم تردني أبيتها * ولم يطمع بها بعد ذلك ساعدي

الاقبح الرحمن كل مما ذق * يكون أخا في الخفض لا في الشداء

ثم التفت الى وقال أتحسن مثل هذا فقلت أحسن خيرا منه فقرأت اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت
واذا الجبال سيرت لجليل يميكي فلما انتهيت الى قوله تعالى واذا الصحف نشرت قال يا حارية اذهبي فانت
سرو لوجه الله تعالى والتي ما معي من الشراب في الماموكسر العود ثم دنالى واعتقتي وقال أترى الله يقبل
توبتي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال فأخيت به بعد ذلك أربعين سنة حتى مات قبل فرايته
في المنام فقلت الى ما صرت بعدى فقال الى الجنة فقلت يا أخى ثم صرت الى الجنة قال بقرا تلك على واذا
الصحف نشرت هو ذكر صاحب كتاب أخبار الزمان ان أبا بكر رضى الله عنه لما توفى غلته زوجته
أسماء بنت عيسى وصلى عليه عمر رضى الله عنهما وحل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
سرير عائشة رضى الله عنها وكان من خشبتين ساجا منسوبا باللف ويسع في مبرات عائشة رضى الله عنها
بأربعة آلاف درهم فاشتراهولى معاوية فوجعله للمسلمين ويقال انه بالمدينة وقد دفن أبو بكر رضى الله
عنه في بجرة عائشة ورأسه مقالة كتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي خلافته فندت بصرى صلوا هي
أول مدينة ففتحت بالشام ومات أبو حفصة بعد موت ابنه أبي بكر سنة وقيل سبعة أشهر وذلك في سنة
أربع عشرة مئة ولم يل الخلافة من أبو حفصة غير أبي بكر ومن ذكر من خلفاء بني العباس عن خلق نفسه

لعذر ولي ابنه كالمطيع لله * ومن أولاد أبي بكر الصديق عبيد الله وأسماة لام واحد توحي من بني
 حامر بن لؤي ومن أولاد أسماة أيضا عبد الرحمن وعائشة لام واحد توحي أمهر ومن أولاد أسماة
 وأمهة من أسماة بنت حمس * ذكر أهل التاريخ أن شريفا القاضي أهام خمس أو سبعين سنة في القضاء إلى
 أيام الحجاج تطل منها ثلاث سنين امتنع من الحكم زمن فتنته ولما ولي الحجاج الكوفة استغفاه فأعفاه
 ومات سنة سبع وثمانين وله مائة سنة وقيل مائة وعشرين سنة وقيل مائة سنة كعب وسبعين ومات في
 خلافة عثمان العباس بن عبد المطلب في سنة اثنين وثلاثين وله ثمانون سنة ويقال أنه لم ير بنو أب
 أب بعد قبورهم بنو عبد الله بن عباس بالطائف والفضل بالشام وعبيد الله بالدينية وقسم بسر قند وسعد
 بأفريقية ومات عبد الرحمن بن عوف في سنة واحدة مع العباس وكان من عبد الرحمن خمس أو خمسين سنة
 وأوصى من ماله لكل رجل يقي من أهل بدر بأربع مائة دينار فكانوا يومئذ متفرجين فقصت تركته
 على ستة عشر سهما فكان كل سهم ثمانين ألف دينار * وكان لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أربعة
 عشر ولدا ذكرناهم في أمية أناث أعقب من أولاد الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس
 وكان أمهر بن الخطيب رضي الله عنه من الأولاد عبد الله وحفصة وعبيد الله وعاصم وفاطمة وعزير وأبو
 شعبة وأمه عبد الرحمن وهو الذي حدثني الثراب ثبات * والذي حفظت من أولاد عثمان بن عفان
 رضي الله عنه عبد الله الأكبر وعبيد الله الأصغر من رقية وعمر وأبان وخالد وعمر وسعيد ومغيرة وأم
 سعيد وأم أبان وعائشة وأم عمر وغيرهم * والحفوظ في من أولاد الحسين رضي الله عنه زيد والحسن وعلي
 زين العابدين وعمر والحسين الأكرم وأسم وأبو بكر وطه وعبيد الله وعبد الرحمن وغيرهم * وأولاد
 معاوية بن أبي سفيان عبد الرحمن بن زيد وعبيد الله هند وملة صفية عائشة * وأولاد يزيد بن معاوية معاوية
 عبد الله الأكبر عبد الرحمن الأصغر وعمر عبد الرحمن عنتمة الأعور بن زيد محمد أبو بكر بن عبد الله الأصغر
 الأصغر وغيرهم ولم يكن لمعاوية بن يزيد عقب * وأولاد عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم حمزة
 وعبد الله وجبيب وثابت وعبداد وقيس وموسى وغيرهم * وأولاد عمر بن الخطاب عبد الملك معاوية
 أم عمر وعبيد الله عبد الله أبان داود وعبد العزيز عبد الرحمن أم عثمان عمر بن عبد الله * وأولاد
 عبد الملك بن مروان الوليد سليمان مروان الأكبر بن زيد مروان معاوية هشام بنكر الحكم عبد الله
 مسلمة المنذر عتبة محمد سعيد الحجاج قبيصة * وأولاد الوليد بن عبد الملك بن إدريس بن إبراهيم العباس بن محمد
 بن مروان وعمر وعبد العزيز بنو بشر وغيرهم

﴿وعظة أبي بكر الصديق رضي الله عنه﴾ حدثني يونس بن يحيى عن محمد بن أبي منصور عن
 حفص بن أحمد عن الحسن بن علي بن أبي بكر بن مالك عن عبد الله بن أحمد حدثني أبي عن الوليد بن مسلم عن
 الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقول في خطبته أن القضاء الحسنة
 وجوههم المحبون بشأهم أن الملوك الذين بنوا الدائن وحسنوها بالخططان أن الذين كانوا يعطون
 العلبة في مواطن الحرب قد ينصع بهم الدهر فأصبحوا في ظلمات القبور أرواحا الخبايا النجا وروينا
 من حديث ابن أبي الدنيا حدثنا السحاق بن اسمعيل حدثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن رواف عن ثابت
 ابن الحجاج قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أنفسكم قبل
 أن تزنوا فإنه أحرر عليكم من الحساب غد أقبل أن تحاسبوا أنفسكم اليوم وزنوا العرش الأكبر يومئذ
 تعرضون لا تخفى منكم خافية * وحدثني يونس بن علي عن أبي الحسن بن بشر أنه قال حدثنا الحسين بن

صفوان حدثنا أبو بكر القرشي عن أبي نصر التمار عن فضيل بن الوليد عن إبراهيم بن أدهم عن عبد الله الخراساني قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اتقى الله لم يشف غيظه ومن خاف الله لم يفعل ما يريد ولولا يوم القيامة لكان غمرنا من همدنا ثوانيس حدثنا عبد الوهاب بن السري عن عبد الجبار قال أخبرنا أحمد بن علي النوري قال أنا عمر بن ثابت قال ما لي محمد بن أبي قيس حدثنا أبو بكر القرشي عن عبد الرحمن بن صالح العتكي عن يونس بن بكير عن عتبة بن أبي الأزرع عن يحيى بن عقیل قال قال علي بن أبي طالب لعمر رضي الله عنهما إن أردت أن تلقى بصاحبيك فاقصر الأمل وكل دون الشبع وراقع القميص والبس الأزار واخشف النعل تلقى بما سماه * وروىنا من حديث أبي زهر نعيم قال حدثنا سليمان بن أحمد قال حدثنا أبو يزيد القراطيسي حدثنا جراح بن إبراهيم عن مروان عن معاوية بن محمد بن سوقة قال أنبت نعيم بن أبي هند فأخرجني صحيفة فإذا فيها من أبي عبيد بن الجراح ومعاذ بن جبل أن عمر بن الخطاب سلام عليهما أما بعد فانا بعدناك وشأن نفسك مهم فاصبحت وقد وليت أمر هذا الأمة أحرها وأسودها يجلس بين يديك الشريف والوسيع والصديق والعدو ولكل حصص من العدل فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر وأنا نحن ذل يومنا تصرفه الوجود وتجب له القلوب وتقطع فيه الجمع بحجة ملك قهرهم بحبر وته والخلق داخرون له يرعون رحمة ويخافون عقابه وأنا كنا نحدث أن أمر هذا الأمة سيجمع في آخر زمان أن نكون اخوان العسلانية أعداء السربور فأننا نعوذ بالله أن ننزل كتابنا منك سوى المنزل الذي نزل من فلو بنا وانا كنا نحدث نصيحة لك والسلام هو كتب اليها عمر رضي الله عنه من عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة ابن الجراح ومعاذ بن جبل سلام الله عليكم أما بعد فانا نكتب اليكم كتابا كتمنا لك كرايا ككنا بدعائنا وأمر نفسي إلى مهم واني أصبحت وقد وليت أمر هذا الأمة ولا حول ولا قوة عند ذاك لعمر إلا بالله ودكرهما أنكما كتبنا نصيحة لي وقد صدقما فلا تدع الكتاب إلى فانه لا غشالي عنكم والسلام عليكم وروينا من حديث مالك بن زيد بن أسلم عن أبيه قال خرجت مع عمر إلى السوق فطعته امرأته شابهت فقال يا أمير المؤمنين هل نزل وجوزك صبيصة فلما رواه ما ينهون كراعا ولا لهزرج ولا درع وخشيت عليهم الطمع فأنابته خفاف بن اغام التغلاري وقد شهد أبي الخديبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوفى معايمهم ولم يحض وقال مر جابا بنسب قريب ثم انصرف إلى البعير كل مر بوطالي الدار لعل عليه غرازين نلاها طعما وجعل بينهما نفقة ونيا بام ناولها خطامه وقال اقتاديه فلن يغني هذا حتى يأتيكم الله بخبر وروينا من حديث أبي نعيم محمد بن معمر حدثنا أبو شعيب الجرائي حدثنا يحيى بن عبد الله حدثنا الأوزاعي أن عمر بن الخطاب خرج في سواد الليل فرأه طلع فذهب عمر فدخل بيتنا ثم دخل بيتنا آخر فلما أصبح طلعت ذهب إلى ذلك البيت فإذا نحو زعيم مقعد فقال لهما ما بال هذا الرجل يأتيك قالت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا يأتيني بما يصفني ويخرج عني الذي فقال طلعت فكلت أملك يا طلعت لعنات عمر تسبع ومن مواضع عثمان بن عفان رضي الله عنه في ما رواه عثمان بن محمد بن أبي بكر بن أبي الدنيا قال كتب إلى أبو عبد الله محمد بن خلف التميمي قال حدثنا شعيب بن إبراهيم عن سيف بن عمر عن يزيد بن عثمان قال آخر خطبة خطبها عثمان أيام الناس أن الله اغما أعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة فلم يعطكموها لعل كنوا اليها أن الدنيا نفسى والآخرة تمقى لتبطلنكم الفانسة ولا شغلنكم عن البافية آثروا ما يبق على ما بقى فان الدنيا منقطع قوابل مصر إلى الله اتقوا الله فالتقوا الجنة من بأسه ووسيلة عند واحد وامن الله الغير ووالهوا حاصنكم لا تصبر وأخذنا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمة اخوانا

(موقعة سهل بن عمر والحارث بن هشام وز ياد بن حنظلة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه) حدثنا يوسف
ابن علي حدثنا محمد بن الحسين أنا أبو الحسن بن النعمان أنا أبو جعفر الجهمي أنا أحمد بن عبد الله بن يوسف أنا
السري بن يحيى أنا شهاب بن إبراهيم التميمي أنا سيف بن عمر وعن زهرة عن أبي سلمة وعن عبد الله بن
سعيد قالوا وعظ سهل بن عمر وعمر بن الخطاب فقال يا عمر إن ابني بالسلطان فقبا بتلي بلا عظيما وأي
بلا يا عمر أشد من بلاسلط فيه لسان الوالي وفعله فان هو ذكركم يذكر وان هو غفل أخذ يغفلت فان أذنب
أسلمته ذنوبه الى الموت الذي ليس منه موت وليس منه مرد ولا بعد مستعجب (موقعة الحارث بن هشام)
قال ان فاعلي كل مسلم انه يهلك يا عمر والاجتهاد في اداء حقل ولهم علي بنجل الذي لك عليهم لما أنفسي
الله عز وجل اليك من هذا الامر العظيم الذي توليت من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أسودها وأحمرها اعطيك
بتقوى الله عز وجل في سريرتك وعلايتك والاعتصام بما شرع الله واعلم ان كل راع مسؤول عن
رعيته وكل مؤتمن مسؤول عن امانته والمحسن ان اخطأ بالا حسان عن احسن اليه فاهتم بما جاعلهم من
أمر الله ولا تبسع الهوى فيضلك عن سبيل الله فأجزاهم وقال هذا كمال الله عز وجل وأعانكوا وصحبك
عليك بتقوى الله في أمر كما كلفه فان الله مع الذين انقوا والذين هم بمحسنون قال وعظ ز ياد بن حنظلة
عمر رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين احذر من ان أكرمتك أهانك وان أهنتك أكرمتك قال عمر من هذا قال
جسدك ان أنت تابعت بطنتك وبشرتك فمبار يدان منك ففعلك واهانك في الدنيا والآخرة وان أنت
أهنتهما وعصيتهما وقويت عليهم أو اتيك في الدنيا والآخرة (موقعة هتبن بن غزو ان)
وكان من أهل بدر قال خالد بن عمر خطب ابن غزو ان لخدم الله وأثنى عليه ثم قال ما بهذ ان الدنيا قد أذنت
بصرم وولت جدا ولم يبق منها الا سبابة كصباية لا يلقى بها صاحبها وأنتم منقلبون منها الى دار
لازوال لها فانتم لو انتم لم يبق منكم فانه قد ذكر لنا ان الجهمي ياتي من شفير جهنم فيبوي فيها سببين
عاما ما يندك لها فاعرا والله لئن لم أقتلهم فتهبتم والله لقد ذكر لنا ان ما بين مصر الى الجنة مسيرة اربعين عاما
ولما بين عليها كخطيط الزحام ولقد رأيتني وأنا سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام
الاورق والشجر حتى فرحت أشد اقدنا والى التقطت برودة فشققتا بيني وبين سعد فاقرز بنصفها واقرز
بنصفها لما أصبح منال اليوم أحد حيا الا أصبح أمير اعل مصر من الاصل واني أهوذ بالله ان أكون في نفسي
عظيما وهند الله صغيرا فان لم تكن قط نبوة الا تنامضت حتى يكون عاقبتا ملكا وسليان أو مستجرون
الامر بعدنا رويانا من حديث أحمد بن حنبل عن شهر بن أسد عن سليمان بن المغيرة حدثنا حميد يعني
ابن هلال عن خالد بن عمر وهذا الحديث ان فرد يا خواجه مسلم وروينا من حديث الحميدي أنا أبو جعفر
علي بن أحمد بن سعيد أخبرنا أبو عبد الله بن ربيع حدثنا أبو علي اعميل بن القاسم عن أبي بكر بن دريد
عن الحسن بن خضرم جاد بن أمحاق الموصلي قال سمعت أبي يهول قال قد جل من الجهم الملك كلف في
دهره أو صيلك بأربع خلال ترضى من ذلك وتصلح بين رعيتك لا يفرنك المرتقى السهل اذا كان المهدر
وعروا لا تعدن عدة ليس في نيتك وفاؤها واعلم ان الله نعمت فمكن على حذر واعلم ان لا أعمال جزاء فائق
العواقب رويانا لبعض الملوك انه قد كتبنا نحو سبوا وز رانعا رينا وحاجبا يهوديا فاذلوا السام من
فوقفت لهم امرأة حبسية في نازلة فخار فغرها عنها وأهانوها فتمرضت لئلا يكون مكرهه فقالت له أيها الملك
سألتك بالذي أمرت المحبوسة بكما كنتك والتمرة انية بوزارتك واليهودية بمجانبتك وأذل الاسلام بك لا
ما نظرت في أمري فتنبه الملك وسأل عن شأنها وقضى حاجتها وتاب الى الله من فعله ذلك واستعمل في ذلك

المناصب قوم من المسلمين وآخر هؤلاء منها جازاها الله من امر أعين المسلمين خيرا وأخبرنا ناصر
 الدين بن محمد بن عبد الرحمن العطار المصري خبر قدوم هامة الخنثى على النبي صلى الله عليه وسلم قال
 حدثنا أبو محمد بن المبارك بن علي بن الحسين بن الطباخ قال حدثنا السيد بن أبي الحسن عبيد الله بن محمد بن
 أحمد البيهقي قال حدثني جدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود
 العلوي أنا أبو ناصر محمد بن حمدويه بن سهل الغازي المروزي قال حدثنا عبد الله بن حماد الأملی قال حدثنا
 محمد بن أبي معشر تكلم في ابن أبي معشر وهو المزني وقد روى عنه الكجاري قال أخبرني أبي عن ناظم عن ابن
 عمر بن جرير رضي الله عنه قال بينما نحن قعود مع النبي صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة إذ أقبل
 شيخ بيده عصي فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال نعمت جن رعيتهم من أنت قال أنا
 هامة بن هيم بن لاقيس بن أبيليس قال النبي صلى الله عليه وسلم فابنك وبين أبيليس الأبنان فكلمني
 لك من الدهور قال قد أنفدت من الدنيا عمرها لا قليلا لي قتل قاتل هابيل كنت ابن أعوام من الثلاثة
 إلى عشرة لا غير أفهم السلام وأمر بأفساد الطعام وقطعة الأرحام فقال النبي صلى الله عليه وسلم شس عمل
 الشيخ التوميم والشاب المتلوم قال زدني من الترداد في تأتب إلى الله عز وجل إلى كنت مع نوح في مهبه
 مع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قوم مسمتي بكى وأبكاني وقال لأجرماني على ذلك من
 النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قال قلت يا نوح إني عن اشتراك في دم السعد الشهيد هابيل بن
 آدم فهل تحبني عند بلقوبة قال يا هاهم هم بالخبر وأفضله قبل الحيرة والندامة في قرآن فيما أنزل الله عز
 وجل على أنه من عبد تاب إلى الله عز وجل بالغ أمره ما بلغ الآيات الله عليه قوم ونوا وأمهده الله بمحمدتين
 قال ففعلت من ساعتي ما أمرني به فناداني لرفع رأسك فقد زلت قوبلت من المعاهد قال فخررت لله ساجدا
 جذلا وكنت مع هود في مهبه مع من آمن به من قومه فلم أزل أعاتبه على دعوته على قوم مسمتي بكى
 عليهم وأبكاني فقال لأجرماني على ذلك من النادمين وأعوذ بالله أن أكون من الجاهلين وكنت مع آزر
 ويعقوب وكنت مع يوسف بالمكان الأمين وكنت الآفي الياس في الأودية وأنا ألقاها الآن وإلى لقيت
 موسى بن عمران فعلمني من التوراة وقال إن لقيت عيسى بن مريم فاقراءه في السلام وقال إن لقيت عيسى
 وقال عيسى إن لقيت محمد عليه الصلاة والسلام فاقراءه في السلام قال فإرسل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عيني فبكى ثم قال وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك السلام يا هاهم بادءن الأمانة قال يا رسول
 الله أفعلى بي ما فعل موسى أنه علمني من التوراة ففعلته رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الواقعة
 والبرسلات وعمر والتكوير والعوذتين والاخلاص وقال ارفع اليها حاجتك ولا تدعز يارتنا قال فقال
 عمر فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعد لي نفاست اندى أحمى هو أم ميت قلنا إذا ثبت اسلام هذا
 الشيطان فليس ير يدقاده بقوله إن الشيطان لا يسلم الا الشيطان الذي هو القرين حدثنا أبو بكر
 ابن أبي الفتح الخنثي بكهة حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن يحيى الانصاري الدمشقي بسط الامام أبي
 الفرج الخنثي قال حدثنا سعد الخير أبو الحسن محمد بن سهل الانصاري حدثنا أبو سعيد محمد بن محمد بن محمد
 ابن مطر زحدثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن امصان حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عبد
 الرحمن بن الحسن حدثنا سعد بن يزيد الطعان حدثنا أبو داود حدثنا عباد بن يزيد عن موسى بن عتبة
 القرشي أن هشام بن العاص ونعيم بن عبد الله ور جلا آخر قد سمعنا بعثوا إلى ملك الروم من أبي بكر وفي
 حديث شرحبيل بن مسلم الخولاني عن أبي امامة الباهلي عن هشام بن العاص قال بعثني أبو بكر الصديق

ورجل آخر الى هرقل صاحب الروم ادعوه الى الاسلام فخر حنا حتى قدمنا القوطة ففر لنا على جبلة بن
الايهم الغساني قال في حديث موسى بن عقبة قد دخلنا على جبلة بن الايهم وهو بالقوطة فاذا عليه ثياب سود
واذا كل شيء حوله اسود فقال يا هاشم كلمة فكله ورداه الى الله عز وجل وقال ما هذه الثياب السوداء فقال
لبستها فخذوا لا اترعها حتى آخر حكم من الشام كلها قال فقلنا فانبذها او كلمة تشبهها فوالله لا أخذها منك
حتى نعطك مجلس هذا فوالله لنا أخذ منك وذاك الملك الاعظم ان شاء الله أخبرنا بذلك نعيم بن ابي الله عليه
وسلم قال فانت اذ اسهرنا قلنا نحن السعداء قال لستم هم فبناؤهم هم قال هم الذين يصومون النهار
ويقومون الليل قلنا نحن هم والله قال فكيف صلاتكم فوصفنا له صلاتنا قال فالتة يعلم لقد غشيته سودا
حتى صار وجهه كأنه قطعة طابق ثم قال قوموا فامر بنا الى الملك فانطلقنا فلقينا الرسول بباب المدينة فقال
ان شئتم آتيتكم بفعل وان شئتم آتيتكم ببراذل فقلنا لا والله لا ندخل عليه الا كما نحن فأرسل اليه انهم
يا بون فأرسل أن خلوا سيبلهم قال قد دخلنا معتمدين متقلدي السيوف على الرماح وفي لما كآب باب الملك اذا
هو في غرفة له عالية فظهر لنا فقال فرعوننا وسنا فقلنا لا اله الا الله قال فالتة يعلم لقد غشيته سودا
كأنه اعرق فضضته الى ربح فأرسل اليانا هذاليس لكم أن تبجهروا بدينكم على قال فأرسل اليانا
ادخلوا فدخلنا فاذا هو على فراشه الى اسقف واذا عليه ثياب حمر واذا كل شيء عنده أحمر واذا عنده
بطارقة الروم قال واذا هو يريد أن يكلمنا برسول فقلنا لا والله لا نكلمه برسول وانما بعثنا الى الملك فان
كنت تحب ان نكلمك فاذن لنا ان نكلمك فلما دخلنا عليه فدخلنا فاذا هو رجل فصيح بكثير العربية فقلنا
لا اله الا الله فالتة يعلم لقد غشيته سودا اسقف حتى رآه رأسه هو أصحابه فقال ما أعظم هذه الكلمة عندكم فقلنا
هذه كلمة التوحيد قال التي قلتموها قلنا نعم قال فاذا قلتموها في بلاد عدوكم تقتضى سقوطهم قلنا لا قال فاذا
قلتموها في بلادكم تقتضى قوفكم قلنا لا رما بناها فقلت هذ او ما هو الا شيء عزت به فقال ما أحسن
الصدق لما تقولون اذا فقمتم المداين قلنا نقول لا اله الا الله والله أكبر قال فتولون لا اله الا الله ليس معه شيء
والله أكبر من كل شيء قلنا نعم قال فاما معكم ان تسميوني بدينكم فقلنا ان تحب ان تسميونا فقلنا نعم
وتعبدوا لآلهتنا فقلنا نعم قال وما تعبدون فقلنا تعبدون آلهتنا فقلنا نعم قال وما تعبدون فقلنا نعم
قال وما تعبدون فقلنا نعم قال وما تعبدون فقلنا نعم قال وما تعبدون فقلنا نعم قال وما تعبدون فقلنا نعم
قلنا نعم قال فما رزقنا بزل كثير ومنزل حسن فقلنا انما أرسل الينا لئلا ندخلنا عليه وليس عنده أحد
فاستعاد كلامنا فاعادنا عليه فاذا عنده شبه الربعة العظيمة مذهبة واذا فيها ابواب صغار ففتح منها بابا
فامتنع ج منه خرقة حمر سوداء فيها صورة بيضاء فاذا رجل طويل أكثر الناس شعرا قال أتعرفون هذا
قلنا لا قال هذا آدم ثم أعادها وفتح بابا آخر فاستخرج حمر سوداء فيها صورة بيضاء فاذا رجل قصير
الرأس عظيم له شعر كشر القط أعظم الناس البتين أحمر العينين قال أتعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح ثم
أعادها وفتح بابا آخر فاستخرج حمر سوداء فيها صورة بيضاء فاذا رجل أبيض الرأس والحية كأنه
حتى يتسبح قال أتعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابراهيم ثم أعادها وفتح بابا آخر فاستخرج حمر سوداء فيها
صورة بيضاء قال أتعرفون من هذا قلنا هذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال هذا والله محمد رسول الله قال
فالتة يعلم انه قام ثم قد عدو قال والله انه هو ثم قال الله بدينكم فقلنا الله بديننا انه نينا كأننا ننظر اليه
حيال اما انه كان آخر البيوت ولكنني محبته لكم لا ننظر ما عندكم ثم أعادها وفتح بابا آخر فاستخرج
منه حمر سوداء فاذا صورة آدماء مصحما واذا رجل جعد قطط غائر العينين حديد النظر مراءب

الاسنان متصل الشفة كمن اللحية كأنه غضبان فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى فانا الى
 جانهم صورة تشبه الا انه مدهان الراس عريض الجبين في عينيه قبل فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا
 هارون بن عمران ثم قفع بابا آخر فاستخرج صورة بيضاء فاذا صورة رجل آدم بسيط ربعة كأنه غضبان
 حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط ثم قفع بابا آخر فاستخرج منه صورة بيضاء فاذا فيها
 صورة رجل أبيض مشرب بصرة أفنى الأنف خفيف العارضين حسن الوجه فقال هل تعرفون هذا قلنا لا
 قال هذا اسحق ثم قفع بابا آخر فاستخرج منه صورة بيضاء فاذا فيها صورة رجل تشبه صورة اسحق الا انه
 على شفته السفلى خال قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب ثم قفع بابا آخر فاستخرج منه صورة
 سوداء فيها صورة رجل أبيض حسن الوجه أفنى الأنف حسن القامة يعطو وجهه النور يعرف في وجهه
 الخشوع يضرب الى الحرة فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسمعيل جد نبيكم ثم قفع بابا آخر واستخرج
 منه صورة بيضاء فيها صورة كأنها صورة آدم كان وجهه الشمس قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف ثم
 قفع بابا آخر فاستخرج منه صورة بيضاء فيها صورة رجل أحمر خفيف الساقين أخفش العينين فخم البطن
 ربعة أشبه الخلق بامرأتهم مجوز متقلدا سيفا قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود ثم قفع بابا آخر
 فاستخرج منه صورة بيضاء فاذا فيها رجل فخم الاليتين طويل الرجلي ركب على فرس طويل الرجلي
 قصير الظهر كل شيء منه جناح تحت الرمح قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمان بن داود ثم قفع بابا
 آخر فاستخرج منه صورة أو خرة سوداء فيها صورة بيضاء واذا رجل شاب شديد سودا اللحية يعطو
 صفره صلت الجبين حسن اللحية كثير الشعر حسن الوجه حسن العينين يشبه كل شيء منه فقال هل تعرفون
 هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم ثم أأادوا أمر بالرفع فرفعت قلنا من أين لك هذه الصور ولا تأتيناها على
 ما صورته عليه الانبياء عليهم السلام لا بل رأينا صورته بينا عليه الصلاة والسلام مثله فقال ان آدم سأل ربه
 عز وجل أن يرثه الانبياء من اولاده فأخرج له صورته في خرق من الجنة وكانت في خزنة آدم
 عند غروب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فلما كان دانيال صورته هاهنا هذه الصور
 فهي بأعينها فوالله لو تطيب نفسي الخروج عن ملكي ما بالتم أن أكون عبد الاسد كم بركة ولكفي
 عسى ان تطيب نفسي ثم أجازنا وأحسن جأرتنا وسرنا قلنا أئتنا يا بكر الصديق رضي الله عنه حدثنا
 عمارنا وما قال لنا وما أدنا فبكي أبو بكر وقال مسكن لو أراد الله به خير الفعل ثم قال أخبرنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أنهم واليهود يجدون نعت محمد صلى الله عليه وسلم عندهم في التوراة والانجيل وقد جمعت
 في سياق الحديث بين الرايتين وان روايته شرحبيل حدثنا عبد الوهاب بن علي ببغداد عن محمد بن ضباعة
 عن أحمد بن الحسين عن أبي عبد الله الحافظ كتب اليه ان أبا محمد عبد الله بن اسحق البغوي أخبرهم قال
 حدثنا ابراهيم بن هيثم البلدي قال حدثنا عبد العزيز بن الوليد بن مسلم بن ادريس قال حدثنا عبد الله بن
 ادريس بن شرحبيل بن مسلم عن أبي امامة الباهلي عن هشام بن العاص الاموي حدثنا أبو الحسن أحمد بن
 اسمعيل بن يوسف بن محمد بن الفضل الغزالي عن أبي بكر أحمد بن الحسين عن أبي عبد الله الحافظ قال
 حدثني أبو العباس أحمد بن سعيد البغدادي ببغداد قال حدثنا عبد الله بن محمود قال أنبا عبد الله بن سنان
 قال حدثني العباس القزويني الطالقاني كتابته عن أبي عبد الله الحافظ قال حدثني أحمد بن عبد الله البرقي
 قال حدثنا يزيد بن يزيد بن الوليد قال حدثنا أبو اسحق الغزالي عن الاوزاعي عن مكحول عن أنس بن
 مالك رضي الله عنه قال كلمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلا فاذا رجل في وادي يقول اللهم

اجعلني من أمة محمد المرحومة المغفور الثواب لها قال فاشترفت على الوادي فاذل رجل طوله أكثر من ثلثاته ذراع فقال لي من أنت قلت أنا أنس بن مالك فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأن هو قلت هو يسع كلامك قال فأنه فقرأه السلام وقل له أخوك الياس يقرأك السلام فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأن خبرته بأهله حتى لقبه بها فلقبوه وسلم عليه ثم قعدا يهذنان فقال له يا رسول الله اني ما أكمل في السنة الا يومين وهذا يوم قطري فما كل أنالوا أنت فتمزلت عليهم لما ندمت من السماء خبرا وحويا وكرفس فأكلا فأطعماني ففصلنا العصر ثم وقعه ثم رأيت مري في السحاب فهو السماء

﴿اتصاف ومعرفة ووصية وتنبية وتصرف وتزبيد وموعظة وشعرها﴾

حدثنا أبو بكر بن أبي الفتح قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الأريحي قال أجازني أبو الحسن على ابن الحسن بن عمر الموصلي القراء الحديث عنه بجميع ما روي به قال حدثنا أبو القاسم عبد العزيز بن أبي محمد الحسن بن اسمعيل بن محمد الضراب عن أبيه قال حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي قال أنشدنا البرد بن قتيبة لابن القناهر ترجمه الله شعرها

ما أنا إلا لمن يعاني * أرى خليلي كما يراني
لست أرى مملكت طاري * مكان من لا يرى مكاني
قل لي ان أموت رزق * لو جهد الخلق ما هداني
فلستغن بالله عن فلان * وعن فلان وعن فلان
والمال من حله قوام * للعرض والوجه والساب
والفقر ذل عليه باب * مفتاحه الهجر والتواني
ورزق ربي له وجوه * هن من الله في ضمان
سبحان من لم يرل عليا * ليس له في الطوائف
قضى على خلقه المنايا * فكل من سواه فاني
يا رب لم نبك من زمان * الا بكنا على زمان

﴿حكمة﴾ حضرت عتايين شخصين في أمر ما فلم يظهر على ذلك عتاب ثم فقه كرت قول بعضهم

وليس عتاب المرء لمرء نافعا * اذا لم يكن لأمره رعبا

﴿موعظة﴾ قال مقاتل بن صالح قال أنبأنا اسحق بن منصور بن دينار قال نظر بعض ملوك الأماجم الى

شبيب في رأسه فجمع نسائه وقال تعالين فأندينني اذ مات بعضي لا نظرك كيف تتدينني اذ ماتت كلي وأنشد

اذا المرء أعطى نفسه كلها اشتت * ولم ينهها فأتته الى كل باطل

وساقت اليه الآثم والعار للذي * دعتة اليه من حلاوتها جل

﴿نصيحة﴾ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فأعانا أظهر نفقا

على نفق * خبر نبوي بعمل غبطة * حدثنا أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم

التميمي الفاسي جديته فاس قال أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الأنصاري البوسيري قال

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن بكر بن هلال السعدي الكوفي قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن

علي القضاخي قال أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر قال حدثنا أحمد بن محمد بن زياد الأهرابي حدثنا عبد بن

شريك البراز حدثنا داود بن أبي أياد حدثنا اسمعيل بن عباس عن المظفر بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن شيم

السكلاحي عن نصيب العبي عن ركب المصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولي بن تواضع في غير
 منقصة وذلك في نفسه من غير مسكنة وأنفق من مال جمعه في غير مصيبة وخالف أهل الفقه والحكمة ورحم
 أهل النبل والمسكنة طوي بن طاب كسبه وعلقت سريره وكومت علانيته وعزل عن الناس شره طوي بن
 عمل يعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله بلغنا أن أبا العباس السفاح لما ولي الخلافة وصل
 عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم بألفي ألف دينار وهو أول خليفة
 وصل بهذا الجملة * ولما أفضت الخلافة إلى أبي جعفر الزهري قتل أبا مسلم الخراساني الذي أقام لهم الدعوة
 قتله في شعبان سنة سبع وثلاثين ومائة وأمر بتوسعة المسجد الحرام سنة تسع وثلاثين ورجع سنة أربعين
 وزاره رضي إلى بيت المقدس وعاد إلى الهاشمي توجع أيضا سنة أربع وأربعين وسنة تسع وأربعين وخرج
 عليه الحسن بن الحسن فوجه إليه عيسى بن موسى قتله في رمضان سنة خمس وأربعين وخرج إبراهيم بن
 عبد الله بن الحسن إلى الكوفة فلقه عيسى بن موسى قتله في تلك السنة أيضا وفي أيامه توفي جعفر بن محمد
 الصادق سنة ثمان وأربعين ومائة ألام أبو حنيفة سنة خمسين ومائة وله سبعون سنة وكل مولد سنة
 ثمانين وقيل عاش تسعين سنة وكان مولد سنة تسعين هو ألام المهدي فيقال أنه لما حج سنة تسعين دخل
 السكبة ومعه منصور المجبي وهو من هبة البيت فقال له المهدي أذكر ما جعلت فقال لي أسكني من الله إن
 أسأل في بيته غيره فلما خرج أرسل إليه بعشرة آلاف دينار * وأما هارون الرشيد فخرج في خلافة ثمان
 أو تسع هجج وغري ثمان غزوات وبنائه وصل إلى مكة في شهر رمضان سنة تسع وسبعين وأخبر ومضى
 إلى المدينة ثم رجع فخرج ثلاث السنة ما شاولي هجج خليفة بعد ما كان زمانا غزواتي معك مستغاضا لخليفة
 ألام الزهري الذي أقام الله تعالى حجهم متكررا لا يعلم به أحد والله يعلم * ومات في خلافة مائتين وأربعين سنة تسع
 وسبعين ومائة وله ست وثمانون سنة وقيل سبعون سنة وصل عليه ابن أبي ذؤيب ومات ألام الرشيد سنة
 ثلاث وسبعين ومائة وكان من بنات هارون الرشيد من تعدل نفسها عشرة خلفاء كلهم لها محارم هارون
 الرشيد أبوها الهادي عها المهدي جدها المنصور جدها أيبا السفاح هم جدها الأمين والمأمون والمعتمد
 أخوتها الواثق والمتوكل أبناء أيبا هارون بن جعفر بن برمك سنة سبع وثمانين ومائة وقيل ثمان وثمانين
 وقيل * وجلس يحيى وابنه الفضل إلى أن ماتا فتاب يحيى سنة تسعين ومائة الفضل سنة ثلاث وتسعين
 ومائة * ولما ولي الأمين وأقام المأمون في أسنستين وأشهر أخرى الفضل بن الرشيد على ما ذكر بينهما
 فنصب الأمين ابنه موسى لولاية العهد بعد ما أخذ له البيعة ولقبه الناطق بالحق وذلك في سنة أربع
 وتسعين ومائة وجعل في حجر علي بن عيسى ووجه علي بن عيسى إلى خراسان ووجه المأمون هرقم بن مرزوق
 مقدمة طاهر بن الحسين فقتل علي بن عيسى ولم يرل الحرب بين الأمين والمأمون تسعين وشهو والي أن نزل
 طاهر بالأنبار وهرقة بالهراة وبجاء الأمين إلى مدينة أبي جعفر وخرج ليلة الأحد لخمس بقين من المحرم
 سنة ثمان وتسعين ومائة فوقع في أيدي أصحاب طاهر فأتوا به طاهر وأقتله ونصب رأسه على الباب الحديثم
 أنزله وبعث رأسه إلى خراسان ودفن جثته في بستان مؤنسمة ويقال إن المأمون لما رأى رأسه بكى واستعبر
 وذكر له أيام الهجوة وحسب لا أسد إليه في أيام الرشيد * وأما المأمون فخاض على الرضي ابن موسى بن
 جعفر بولاية عهد في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين ولبس الحضرة ثمان على الرضي سنة ثلاث
 ومائتين وودع إبراهيم بن المهدي نفسه بالخلافة وهو عها المأمون * نفسه الممارك ويبيع له ببغداد سنة
 اثنين ومائتين وأقام إحدى عشر شهرا وأياما ثم كان من أمر ما ذكرناه في هذا الكتاب وفي سنة أربع

وما تين دعي المأمون الى لباس السواد وفي هذه السنين مات الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه
بمصر وفي سنة اثنى عشرة أظهر المأمون القول بحلق القرآن واتما التوكل لحظي في دولته أهل الادب
وظهر على بن محمد صاحب الزنج في شوال سنة خمس وخمسين ومائتين وقتل في صفر سنة سبعين ومائتين
في خلافة المعتد وكان المعتد صاحب لذات فجعل أخاه ولي عهد له ولقبه الموفق وجعل اليه المشرق
وجعل ابنه جعفر ولي عهدا بنمو لقبه المفوض الى الله عز وجل وجعل اليه المغرب فغلب الموفق على الأمر
وقام به أحسن قيام ومال الناس اليه واشتغل بقتال علي بن محمد صاحب الزنج وكان المعتد قد صار يد
مصر في جمادى الآخرة سنة سبع وستين ومائتين لمساكنة حوت بينهما وبين أحمد بن طولون فلما بلغ الموفق
ذلك وهو في قتال علي بن محمد أنفذ اصحق بن كعداح فرده المعتد وسلمه الى صاعد بن مخلد فآثره دار بن
الحبيب بسر من رأى وجر عليه ولقب الموفق اصحق ذا السنين وولاه أعمال ابن طولون واقب صاعد بن
مخلد ذا الزارتين وجمع القضاة والعقما بعده شق فكلمهم اقتربا بخلعه الا بكر بن قتيبة فحبسه وأمر الموفق
بلعنة ابن طولون على التباير ثم مات أحمد بن طولون لعشر خلون من ذي القعدة سنة تسعين ومائتين ومات
ابنه العباس بعده باق عشرين سنة وبلغنا انه أحصى من قتله ابن طولون ومات بحبسه فكان مبلغه ثمانية
عشر ألفا ثم مات الموفق في صفر سنة ثمان وتسعين ومائتين فرزاه المعتد ولاه العهد الى ابن الموفق وهو أحمد
المعتد وخلف ابنه جعفر والمعتد هو الذي أسقط المكوس التي كانت تؤخذ بالخرميين ونزوح فطر الندي
بنيت أحمد بن طولون سنة احدى وعشرين وأسدقها ألف ألف وأنفذ الحسين بن عبد الله الجوهرى المعروف
بأبي الخصاص سجنها اليه في آخر هذه السنة وفي أيام المعتد بالله بطل الحج سنة سبع وعشرين وثلاثمائة
وأخذ الحمر الأسود وذلك أن أبا طاهر سليمان بن الحسن القرمطي دخل مكة يوم التروية فقتل الحجاج قتيلا
ذريعا ورحى القتلى في زمزم وأخذ الحمر الأسود وعرا الكعبة وقلع بابه وبقى الحمر الأسود عندهم اثنين
وعشر بن سنة الاشهر ثم رددوهم فخلون من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وكان قد بطل لهم
في رده خمسين ألف دينار فما فعلوا وقالوا أخذناه بأمر فلا نرد الا بأمر وفي أيامه أيضا استولى عبيد الله
المهدي على المغرب وبنا المهدي بأمر قتيبة في سنة اثنين وثلاثمائة تبعان دعي له بأرض القيروان في شهر
ربيع الآخر سنة تسع وتسعين ومائتين وكان ظهور طبعه خلون من ذي القعدة سنة ست وتسعين
ومائتين وفيها أخذ الحسين بن منصور الحلاج فقطع يده وأورجلاه وجز رأسه وأحرق في ذي القعدة سنة
تسع وثلاثمائة حدثنا أبو نيس حدثنا عبد الوهاب نا إسماعيل نا أحمد بن علي النوري نا عمر بن
ثابت نا علي بن قيس عن أبي بكر الرشي عن محمد بن يحيى سمعت أبا عمر الخطيب يقول دخل محمد بن واسع
على بلال بن أبي بردة في يوم عمارو بلال في حشمه وعندنا النخيل فقال بلال يا أبا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا
قال ان بيتك الطيب والجنته أطيب ممنوع ذكر النار يلهمي عنه قال ما تحول في القدر قال جبرائك من
أهل القبور ففكر فيهم فان فيهم شغلنا عن القدر قال ادع الى قال وما تصنع يدعاني وهي بابك كذا وكذا
كل يقولون انك ظلمتهم ثم يرتفع دعاؤهم قبل دعائي لا تظلم ولا تحتاج الى دعائي ومن كلام الحسن البصري
عجبا لتمام أمر وابلزاد ونودي فيهم بالرحيل وحس أولهم عن آخرهم وهم فعودا يلعبون يا ابن آدم السكين
تخدو التنوير يهجو والكبش يعتلف كفي بالتماريب تأديبا وتقلب الأيام عظة وبذكر الموت زاجر عن
العصية ذهبت الدنيا بحال أولها وغيبت الأيام فلا تمضي الا غناق انكم تسوقون الناس والساعة تسوقكم
وقد أسرع بخياركم فإذا انتظرون العائنه وكان قد حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا أبو الفرج بن علي بن محمد

أنا الماركة ابن علي الصيرفي أن علي بن محمد العلاف أتاه عبد الملك بن بشران أنا أحمد بن إبراهيم الكندي أنا
 أبو بكر محمد بن جعفر حدثنا أبو الفضل الربيعي حدثنا أسحق بن إبراهيم عن الهيثم بن عدي قال كانت
 لفاطمة بنت عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز جارية حسنة كان عمر بن عبد العزيز يهواها
 فطلبها منها بنفسه وحرص في ذلك فأبى عليه وغازت من ذلك يوم برل عمر مشقوقا فلما أقضت الخلافة
 إليه طلبت فاطمة فزوجته الخطوة عنده بتقريب الجارية إليه فأمرت بإصلاح شأنها وأدخلها إليه
 في أحسن صورة وقالت له يا أمير المؤمنين أنك كنت بغلانة جاريةني فجدوا صالحتها فأبى ذلك عليه
 وأنا اليوم قد طبت نفسي بذلك فقد ونكتها فسر عمر بقولها ونظر الفرح في وجهه وازداد بها محبة وفيها
 صباية فقال لها التي ثوبك أيتم الجارية فلما سمعت قال لها على رسلك أخبريني لمن كنت ومن أين أنت
 لفاطمة قالت كان المهاجج بن يوسف أذرع مالا كان له من أهل الكوفة مالا وكنت في رق ذلك
 العامل فأخذني وبعثنى إلى عبد الملك بن مروان وأنا يومئذ صبية فوجهني عبد الملك لابنته فاطمة فقال
 وما فعل ذلك العامل قالت هلك قال وما تركه ولدا قالت بلى قال وما حالهم قالت سبي قال شدي عليك ثوبك
 ثم كتب إلى عبد الحميد عامله أن يصرح إلى فلان بن فلان على البريد فلما قدم عليه قال أرفع إلى جميع
 ما أغرم المهاجج إليك لأرفع إليه شيئا لادفعه إليه ثم أمر بالجارية فدفعها إليه فلما أخذها قال يا لك
 وياها فلانك حديث السن ولعل بالإن كان يكون قد وطئها فقال الغلام يا أمير المؤمنين هي لك قال لا حاجة لي
 فيها قال فابتعها مني قال لست أذاها من نفسي النفس عن الهوى فغضب بها الفتى فقالت له الجارية فإني
 وجدته بي يا أمير المؤمنين فقال على حالها ولقد ازددت فقيل إنها سالت في نفس عمر حتى مات رحمه
 الله روينا من حديث ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحسن بن يوسف بن الحكم بن عبد السلام مولى سلمة
 ابن عبد الملك قال بكى عمر بن عبد العزيز يوما فبككت لبيكاته زوجته فاطمة فبكى أهل الدار لا يدري هؤلاء
 ما أبكى هؤلاء فلما أبلغت عنهم خبرتهم قالت له فاطمة يا أمير المؤمنين بكيت قال ذكرت منصرف الغوم
 من بين يدي الله عز وجل فريقت في الجنة وفريقت في السعير ثم صرخ وغبني عليه بلغني عن عطاء أنه قال
 كان عمر بن عبد العزيز في أيام خلافته يجمع النفهاء كل ليلة فيتذاكرون الموت والقيامة وما أعد الله في
 الآخرة ثم يمشون حتى كان بين أيديهم جنازة وحدثنا يوسف في آخره قالوا حدثنا ابن بطي عن -
 ابن أحمد عن أبي نعيم عن أبي محمد بن حبان عن بن محمد بن عمر عن أبي بكر بن عبيد حدثني حاتم بن عبد الله
 الأزدي عن الحسن بن محمد الخزاز عن رجل من ولد عثمان أن عمر بن عبد العزيز قال في بعض خطبه إن
 السكلى سفر زاد لا محالة فترودوا السفركم من الدنيا إلى الآخرة التقوى وكونوا من عابدين الله من نوابه
 وعقابه ترهبوا ولا يطولن عليكم إلا مد فتقضى قلوبكم فوالله ما بسط أمل من لا يدرى لعل لا يصعب
 بعد صباه ولا يصح بعد صباه حوله ما كانت بين ذلك خطافات المنايا فكم رأيتم رؤيت من كل في الدنيا
 مغرورا أو قاتلهم عين من وثق بالله آمن عذاب الله وانما يفرح من آمن من أهوال يوم القيامة وإنما من
 لا يداوى كلما أصاب جرح من ناحية أخرى نعوذ بالله أن آمركم بما أمسى عنكم نفسي فتمسرت فقي لقد
 عنيتم بأمر لو عنت به الله يوم لا تنكروا ولو عنت به الجبال لكانت ولو عنت به الأرض لانشقت أما تعاون
 أنه ليس بين الجنة والنار منزلة وإنكم صارتون إلى أحداها قال أبو سليم الهوزلي خطب عمر بن العزيز فقال
 أتابعون الله عز وجل ليخلقكم عشارا ليدع شيئا من أمركم سدى فإن لكم معادا ينزل الله فيها الحكم
 بينكم فهاب وخسر من خرج من رحمة الله ورحم الجنة التي عرضها السموات والأرض واشترى قليلا بكثير

وفانا يساق وخوفا بأمن ألا ترون أنكم في اسلاب الهالكين وسيطلفها لكم الباقون كذلك حتى ردائي
خير الوارثين في كل يوم وليلة تشيعون غاديوارا فقالوا بالله عز وجل قضى لغيره ما قضى أجله حتى تغييره
في صدع من الارض في بطن صدع ثم دعوه فغير محمد ولا موسد قد خلم الأسباب ووزق الاحباب
وسكن التراب وواجه الحساب مرتبها بمله فقبراً الى ما قدم غنيا بما تركا فأتوا الله فقبل نزول الموت
وآيم الله اني لا أقول لكم هذه المقالة وما أعلم هذا أحد من الأنبياء أعلم عندي وما يبلغني عن أحد منكم
حاجة الا أحببت أن أسد من حاجتنا ما قدوت عليه وما يبلغني ان أحد منكم لا يسع ما عندي الا ودوت
أن يمكنني تغيير حتى يستوي عيشنا وعيشه وآيم الله لو أردت غير ذلك من الفضل والعبس لكان اللسان
مغني به ذلولاً ما بالأسبابه ولكن سبق من الله عز وجل كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته
ونهي فيها عن معصيته ثم وضع طرف دذائه على وجهه وبكى وشق وبكى الناس فكنت آخر خطبة
خطبها حدثنا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن عن علي بن محمد بن أبي عمر عن محمد بن الحسن عن عبد الملك بن
بشران عن أبي بكر الأجرى عن الغرياني عن عمرو بن علي عن سفيان بن خليلد الضبي عن سالم بن فوخ
الطاهري عن ثمر بن بشير قال عمرو بن علي هجيت فليل ان يحكم بشر بن البشري فانيته فاستلمت حتى عن
بشر بن البشري عن أبي سلم الهذلي وذكره وحدثننا يونس بن يحيى عن محمد بن أبي منصور عن رزق الله
وطراد هو الزبير كلاهما عن علي بن محمد المحدث عن الحسن بن صفوان عن عبد الله بن محمد بن هيب عن أبي
محمد العبدى عن هيب الله بن محمد القرشي عن بن أبي شيلة قال دخل رجل على عبد الملك بن مروان عن
كل بوصف بالعقل والأدب فقال له عبد الملك بن مروان تكلم فقال بما أنكم وقد علمت ان كل كلام
يشككم به المتكلم عليه وبال الا ما كان لله فبكي عبد الملك ثم قال رحل الله يرل الناس يشوا عظمون
ويتواصون فقال الرجل يا أمير المؤمنين ان الناس في القيامة جولة لا ينحوم من غيرهم من امرتهم ما يشة
الردى الا من أَرْضَى الله بسخط نفسه قال فبكي عبد الملك ثم قال لا حرم لأجعل هذه الكلمات مثلاً لغير
هيني ما عشت أبداً وروينا من حديث أبي نعم عن أبي بكر بن مالك عن هيب الله بن أحمد بن حنبل قال
أخبرت عن يسار بن جعفر عن مالك بن دينار قال كنت عند بلال بن أبي بردة وهو في قبته فقلت قد أصبت
هذا لما فأتى قصص أقص عليه فقلت في نفسي ماله خير من أن أقص عليه ما لي نظر أو من الناس
فقلت له أتعري من بني هذا الذي أنت فيه قال بناها هيب الله بن زياد فقلت وبني البيضاء وبني المسجد فولى
ماولى ثم قتل ثم فولى بشر بن مروان فقتله أخوه أمير المؤمنين فدفنوه وذهب بالزنجي فبات بالبعرة فحلبوه
ومات زنجي لحمله الزنج فذهب بأخي أمير المؤمنين فدفنوه ثم جعلت أقص عليه أميراً أميراً حتى انتهيت
الى ما رز ذلك فيموبكى بكاء شديداً

* قصة الشعي والحسن البصري مع عمرو بن هبيرة والى العراق * حدثنا يونس بن يحيى في آخره
قال أنا محمد بن ناصر أنا عبد القادر بن محمد حدثنا إبراهيم بن عمر البرمكي أنا علي بن عبد العزيز بن محمد ثنا هيب
الرحمن بن أبي حاتم حدثنا أبو حميد الحمصي حدثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن عطاء عن علقمة بن مرة قال
لما قدم عمرو بن هبيرة العراق أرسل الى الحسن والشعي وأمر لهما بببيت فكانا فيه شهراً وأخوه ثم ان
الحصي غدا عليهم ما ذات يوم فقال ان الامير داخل عليكما فامروا به فتوكلنا على عمي له فسلم ثم جلس معظما
لهما فقال ان أسير المؤمنين بن يزيد بن عبد الملك كتب الى كتبنا أعرف ان في انفاذها الهلاك فان أطلعته
عصيت الله وان عصيته أطلع الله فهل ترى الى في متابعتي اياها فراحا فقال الحسن للشعي يا أبا عمر واجب

في ذلك روي نمان حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان ما بين مدة آدم الى نبينا خمسة آلاف سنة وخمسمائة وخمس وسبعون سنة ثم فصل على ما رواه الكلبي عن ابي صالح عنه من آدم الى نوح ألف ومائتا سنة ومن نوح الى ابراهيم ألف ومائة سنة ومن ابراهيم الى موسى ثمانمائة وخمس وسبعون سنة ومن موسى الى داود ألف ومائة وتسع وسبعون سنة ومن داود الى عيسى ألف وثلاثمائة وخمس وستون سنة ومن عيسى الى محمد ستا مائة سنة وقدرى عنه غير ذلك وفي قول الواقدي من هبوط آدم الى مولد نبينا عليه السلام أربعة آلاف وستا مائة سنة وفي قول محمد بن اسماعيل خمسة آلاف سنة وأربعمائة سنة وست وعشرين سنة قال كني بن آدم ونوح ألف ومائتا سنة ومن نوح الى ابراهيم ألف ومائة واثنان وأربعون سنة ومن ابراهيم الى موسى ثمانمائة وخمس وسبعون سنة ومن موسى الى داود خمسمائة وتسع وستون سنة ومن داود الى عيسى ألف وثلاثمائة وخمس وستون سنة ومن عيسى الى محمد صلوات الله عليهم أجمعين ستا مائة سنة وفي قول وهب بن منه خمسة آلاف وستا مائة سنة

(تاريخ مجوس الفرس في ذلك) أربعة آلاف ومائتا واثنان وخمسون سنة وعشرة أشهر وتسعة عشر يوما

(تاريخ اصحاب الرمان في ذلك) والتاريخ عندهم الذي يجمع في دعواهم بالبرهان من الطوفان فاتهم غير مؤمنين بما ورد به الانبياء عليهم السلام من حديث آدم فقالوا ان من أول الطوفان الى أول يوم الهجرة ثلاثة آلاف سنة وسبعمائة وخمس وعشرون سنة فخرسية وثلاثمائة وتسعة وأربعون يوما

(تاريخ اليهود في ذلك) أربعة آلاف سنة وست مائة واثنان وأربعون سنة

(تاريخ اليونان من النصارى في ذلك) خمسة آلاف سنة وسبعمائة واثنان وسبعون سنة وأشهر

(ذكر المؤرخون) ان عمر آدم ألف سنة وقيل ألف الاسبين عاما وقيل ثمانمائة سنة وعمر ولده شيث وتفسيره هبة الله رهبان آدم سبعمائة سنة واثنا عشر سنة وعاش أئوش بن شيث بن آدم سبعمائة سنة وأربعون سنة وأخمس وستين سنة وعاش فينان بن أئوش سبعمائة وعشرين سنة وعاش مهلاييل بن فينان بن أئوش بن شيث بن آدم ثمانمائة سنة وخمسون سنة وعاش ابن مهلاييل تسعمائة واثنين وستين سنة وفي زمنه هلت الامة بنام وولد كل هؤلاء في حياة آدم وعاش ادريس بن رذائي أنرفع الى السماء ثمانمائة وخمسين سنة في حياة أبيه بر دو عاش أبو بعدد رقهه أربعمائة وخمسا وثلاثين سنة وقيل رفع وهو ابن اربعمائة سنة وخمسا وستين سنة وعاش متوشلخ بن ادريس تسعمائة واثنين وعشرين سنة وولد متوشلخ وابنه لامل في حياة آدم أيضا وولد لامل نوح وعمر لامل اذ ذاك مائة وسبع وثمانون سنة وكان ولد نوح بعد وفاة آدم ثمانمائة سنة وستة وعشرين سنة وذلك في سنة ست وخمسين سنة لهبوط آدم وبعد نوح وله اربعمائة وثمانون سنة وركب الفلك وله سفا مائة سنة وأقام بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة وقيل بعث وله خمسون سنة ومات وله ألف سنة وقيل غير ذلك قيل واستقلت السفينة لعشر خلقت من رجب وبقيت على الماء مائة وخمسين يوما ثم استقرت على الجودي في جبل بالجيزة شهر او خرج الى الارض في المحرم في اليوم العاشر منه وباقي قرية بالجيزة سعى سوق غنائم فاهم كانوا في السفينة ثمانين رجلا وعاش سام بعد نوح سبعمائة سنة وكان سام أوسط ولد نوح وكان يافث أسن منه وقدم اساما بالذكور لانه أبو الازياء عليهم السلام وكان له من الولد آدم وأرمهيون وأرمشدو وعيلم ولاود وكان يسكن هو وولده الحرم وما حوله الى اليمن والى غسان العرب والانبياء كلهم عرب بهم ومعجمهم من ولده والبن

كلها وعاد وغود من ولده وأما ابن نوح فزعم وهب أنه كان أبيض حسن الصورة فقبر الله لونه وألوان
ذريته لدهوة آية عليه قيل فاموا ح فأنكشفت عورته فلم يسترها حامقسترها سلام وياقت فدعا لهما
فالسودان كلهم على اختلاف أجناسهم من أولاد حام وكان له من غري النسل إلى ما وراء من بحر الديور
وأما ياقث بن نوح وولده فكانت منازلهم أرض الروم والروم من ولده والترك والخرزوي وأجوج وما جوج
(نسب هو عليه السلام) قال أنه عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام وأنه ولد بعد ما مضى من عمر نوح
ستمائة وسبع وستون سنة وقال بعضهم هو هو دين عبيد الله بن رباح بن الخلود بن عادين هو عوس بن ارم بن
سام بعنه الله عز وجل إلى حي من ولد ارم بن سام وهم عادين هو عوس بن ارم وهم عاد الأولى فكنوه فأهلكهم
الله وقصتهم مذ كورت في هذا الكتاب ولما أهلكهم بعث عليهم طيرا أسود فقتلهم إلى البحر فأصبحوا لا ترى
الأمسا كتبهم وكانت مساكنهم النضر بين عمان وحضر موت ويقال كان هو أشبه ولد آدم بآدم وكذا
قيل في يوسف ومات هو بمكة بعد ثلاثين سنة وقيل غير ذلك قال علي بن أبي طالب
رضي الله عنه قبر هو بحضر موت

(نسب صالح عليه السلام) هو صالح بن عبيد بن أسف بن ماله بن عبيد بن حاذر بن غود بن جاذ بن
ارم بن سام بعنه الله إلى حيه وهم غود وكانت مساكنهم الجحور من وادي القرى والشام وقصته ستمجي وأن
شاء الله تعالى زعم وهب أن الله بعثه حين راق الحليم وكان عني حافيا لا يتخذ فعلا وكانت آيته ناقة
أخرجه الله من هضبة من الأرض يتبعها قصيل لها فخلعون منها ريم وتشرب في ذلك اليوم جميع
مياهم ويشربونهم اليوم الثاني لما ولا تأتيتهم فلما طال ذلك عليهم ملوها فاجتمعوا تسعة من شرار
قومه على عقرها فخرجوا إليها ففترها رجل يعرف بقدر آخر أزرقي فوجدهم الله بالعذاب بعد ثلاث
فأصابهم في اليوم الأول وكان يوم الخميس صفر فاصبحوا مضربين وأصبحوا في اليوم الثاني وجوههم
محمرة وأصبحوا في اليوم الثالث وجوههم مسودة وصعبهم العذاب يوم الأحد فأنتهم صيحة من السماء
فأتوا كلهم ولحق صالح ومن آمن معهم من قومه بمكة ومات له ثمان وخمسون سنة وروى أن قبورهم بين
دار الندوة والجحور وذكر يثمة أن صالحا عاش ثلاثمائة سنة الأربعين سنة وروى أهل التوراة أن صدقوا
أنه لا ذكر لعاد وغود في كتابهم

(نسب ابراهيم عليه السلام) وقصته ستمجي ونسبه مذ كور في سرد نسب النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابراهيم بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن سار وغ بن زهو بن قالح بن عابر وهو هو دين شالخ بن أرفخشذ
ابن سام ولد ببابل وقيل بمران ونقله أبو اليا بابل وولد في زمن غرود بن كوش وقيل غرود بن كنعان
ابن كوش وكان لغرود ملك المشارق والمغرب ولما بلغ ابراهيم عليه السلام ثلاثين سنة القادغور في
النار وكان قد حبسه قبل أن يلقه في النار ثلاثة عشر سنة وقيل ألقى في النار وله ستة عشر سنة ولما بلغ عمره
سبعين سنة خرج ابراهيم معه ابن أخيه لوط بن هاران وابنة عمه سارة زوجته إلى حران وقيل إن أباة كان
معه فأقاموا بها خمسين سنة ومات بها آزر بعد أن خرج ابنه متباستين ثم سار ابراهيم ولوط وسارة من حران
إلى الشام فوجدوا في الشام جوا عظيمة افسار وإلى مصر ففرعونها أذ ذاك سنان بن حلوان وأقاموا بها
ثلاثة أشهر ورجعوا إلى الشام وقد أهدى سنان فرعون مصر إلى سارتهما فزولا المسبح من أرض فلسطين
وفارق لوط وسكن في سدوم ثم تحول ابراهيم وزل إلى الملة وألباه فلما بلغ ابراهيم خمسًا وستين سنة
وهبت له سارة جارية لها جوفولدت جابر امها هليل وله ست وستون سنة واختن وله تسع وتسعون سنة

ثم اخذت ابنه اسمعيل ثم ولدت له سارة امحاق وله مائة سنة واكثر الله عليه عشر صحائف وولدت له امحاق يعقوب والعصى بعد ماضى مائة وستون سنة لاراهيم ومات اراهيم وله مائة وخمسون سنة وماتت سارة ولها مائة وتسع وعشرون سنة وكل من مات قبل وفاته ابراهيم بعد ماضى سبع ولاثين سنة من عمرها ودفنوا في مزرعة حبر من أرض الشام وزعم محمد بن جرير الطبري ان من هبط آدم الى ولد ابراهيم ثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة وسبع ولاثين سنة فيكون الى موته ثلاثة آلاف وخمسمائة واثنا عشر سنة

(نسب لوط عليه السلام) هو لوط بن هاران بن آزر اُرسِل الى أهل سدوم وقصته مع قومه مستحسنة وان جبريل اقبل أرضهم من سبع أرضين فملاها حتى بلغها الى السماء الله نيا حتى سمع أهل السماء نباح كلامهم أصوات ديكهم ثم قلبها وهو قوله تعالى والمؤتفة أهوى وأرسل على النمرار منهم حجارة من مصيل وكان ذلك بعد ماضى تسع وتسعين من عمر ابراهيم وكانت غيماروى خمس قرى شبيهة وتوضعت وتود وما عمره وسدوم وهى العظمى وذكر ان جميع ما عمرت سدوم احدى رخصون سنة

(نسب اسمعيل عليه السلام) هو اسمعيل بن ابراهيم الحليل عليه السلام وقد ذكرنا اولاد وحديثه بمكة لما حضرته الوفاة أوصى الى أخيه امحاق وزوج ابنته من العيص بن امحاق وكان عمره مائة وسبعة وثلاثين سنة ودفن في الحجر الى قبر امه هاجر ومات هاجر في حياة أبيه

(نسب امحاق عليه السلام) فامحق الروايات انه الذبيح ولما عرفة للذبح كان ابن سبع مدين وكان مذبحه في بيتايليا ولما علمت سارة بما أراد ابراهيم باسحاق من الذبح أخذها البطن من الخزع وبه بن ومات في الثالث وقيل كان ابن ست وعشرين سنة ولما بلغ عمر امحاق ستين سنة ولدت له العيص ويعقوب وكانوا ثمانية فولد للعيص الزم وكل بني الاصغر من ولده وقيل انما هموا بنى الاصغر لان العيص كان اصغر اللون وولد ليعقوب الاسباط وعاش امحق مائة وثمانين سنة وكان عمره اوا كانت ذاته في السنة الى استوزر يوسف فيها عمره ودفن عند قبر أبيه ابراهيم

(هو وأما يعقوب عليه السلام) فهو يعقوب بن امحق بن ابراهيم عاشر مائة وسبعة وأربعين سنة وفي عمره وحملته ابنه يوسف ودفنه عند قبر أبيه ثم عاد وكانت النبوة والملك متصين بالشام ونواحيها ولما سار ائبل الذي هو يعقوب بن امحاق الى أن زال عنهم ذلك بالانرس والزم بهو بجي نذكر كريا وبعد عيسى عليه السلام وكان ليعقوب اثنا عشر ولدا ذكرناهم الاسباط وذكر بعض أهل التاريخ أن الانبياء كلهم من ولد يعقوب الا أحد عشر نبيا وهم نوح وهود وصالح ولوط وأيوب وشعيب وابراهيم واسماعيل وامحق وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين

(هو وأما يوسف عليه السلام) فهو يوسف بن يعقوب بن امحق بن ابراهيم الحليل وسجى قصته قبل كان سنة في الوقت الذي رأى فيه الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا سبع عشرة سنة واسم العزيز الذي استوزره الريان بن الوليد وذكر أنه آمن وانبس يوسف ومات في حياة يوسف وولى بعده قابوس بن مصعب وكان كائرا ومات يوسف وله مائة وعشرين وباه اخوته وله سبعة عشر سنة وأقام في الرق ثلاثة عشر سنة واستوزر له ثلاثون سنة وأقام وزر اتسع سنين واجتمع بابيه فكانت مدة الفراق اثنتين وعشرين سنة وأقام مع أبيه سبعة عشر سنة ويقال سلمان الفارسي مدة فراقه من أبيه أربعون سنة وقال الحسن ثمانون سنة وقال ابن امحق ثمانين سنة وكان يعقوب وأهل بيته يوم دخوله مصر سبعين نفسا وبين دخول يعقوب وأهله مصر وبين خروج موسى بيني اسرائيل منها اثنا عشر سنة وثلاثون سنة

وكان عدد من خرج مع موسى من بني اسرائيل من مصر ستمائة ألف مقاتل وحمل موسى تابوت يوسف معه حين خرج وانه دفن عند ابائه

﴿وأما أيوب عليه السلام﴾ فهو أيوب بن مصوح بن راح بن عيص بن امحق بن ابراهيم الخليل قاله وهب ابن منبه وقيل هو أيوب بن عوص بن دعويل بن عيص بن امحق بن ابراهيم الخليل وقال اهل التوراة انه من ولد عوص بن ناحور أخى ابراهيم الخليل فعلى هذا القول ليس هو من آل وموقيل انه من ولد عيص لكونه دروميا واختلف في زوجته التي ضربها بالضغف فغسل هي الماء بنت يعقوب بن امحق عليهما السلام وقيل هي رجة بنت افراسيم بن يوسف بن يعقوب بن امحق وكانت أم أيوب بنت لوط وزعم الحسن البصري انه ابتلى وله ثمانون سنة من عمره قال وهب وابتلى ثلاث سنين قال محمد بن جرير الطبري عاش أيوب ثلاثا وتسعين سنة وقيل عاش مائتي سنة وعشر سنين وقيل ثلثي عهده يعقوب وذكر الطبري ان الله بعث بعده ابنه ذا الكفل واسمه بئير بن أيوب وله خمس وسبعون سنة ثم بعث الله بعد ذى الكفل شعيبا عليهم السلام

﴿نسب شعيب عليه السلام﴾ قيل اسمه ترون بن صفوان بن القارث بن مدين بن ابراهيم روي عن ابن اسحاق انه شعيب بن ميكائيل من ولد مدين وقيل لم يكن من ولد ابراهيم وانما هو من ولد بعض من آمن بابراهيم وهاجر معه قالوا وأم أبيه هي بنت لوط وقصته متجس في بعضه الله الى امة من مدين واصحاب الايكة وهو خطيب الانبياء قبل وكان اعمى ومات حكمة توما بلغني كما عاش

﴿وأما الخضر عليه السلام﴾ فقيل ان اسمه الخضر هذا قول الطبري وقيل اسمه بليان لمكانه في القلعة عابر بن صالح بن ارنخند بن سام وكان أبوه لمكانه اختلف في نبوته وقصته مذكورة في هذا الكتاب قال ابن اسحاق وكان الخضر نبيا بعثه الله الى بني اسرائيل بعد شعيب قال وهب اسم الخضر اوريا بن حلقيا وكان من سبط هارون وهو الذي مر على قرية قوهى خاوية على عروشها وقال عبد الله بن شاذب الخضر من فارس والياس من بني اسرائيل وقال بعض أهل الكتاب من اليهود ان موسى الذي لقي الخضر هو موسى بن ميشان يوسف وكان نبيا قبله موسى بن عمران والصحيح ان موسى بن عمران هو صاحب الخضر وقيل ان هذا الخضر كان على مقدمة عسكر ذى القرنين الا كبر الذي كان في أيام ابراهيم الخليل وبلغ معه ثم الرحى فقتل من مائه وهو لا يصلح به فخلدوه موسى الى الآن وهذا قول الطبري حكاه عنه صاحب كتاب اخبار الزمان

﴿نسب موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام﴾ وهما اخوان لأب وأم وأبوه عمران بن بهصر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب بن امحق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام واسم أمهما الوخايت هامة بن لاوي ابن يعقوب وقيل يوحنا وقال ابن اسحاق ينجيب وقصته متجس في بعضه صاحب يوسف الثاني قدمات وأقام مكانه أخوه الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى ولما بلغ فرعون ولادة مولود يكون هلاك فرعون على يده صار يقتل الولدان سنة ويحبسهم سنة فولد هارون في السنة التي لاقتل فيها ثم ولد موسى بعده بثلاث سنين في السنة التي يلى فيها لجلته أمه في التابوت كما ذكرنا يوجد التابوت في الماء عند الشجر معاه فرعون موسى مركب من ماء وشجر فان الماء بلغتهم الموت والشجر رفعهم بصفة المكان الذي وجد فيه ذكر ذلك شيخنا أبو زيد السهيلي في المعارف اعلام وقتل التيطى وشبهه احدى وأربعون سنة وأقام عشرين تسعا وثلاثين سنة ثم رجع الى مصر بر وجهه صفورا بنت شعيب ثم بعثه الله الى

فرعون فأقام يدعو ما أحد عشر شهرا ثم سار يفي إسرائيل واتبعته فرعون فأغرقه الله وأقاموا في التيه أربعين سنة وخسف الله بقارون في التيه وله مائة وسبعة عشر سنة ومات موسى في التيه وله مائة وعشرون سنة بعد أن استخلف يوشع بن نون قال ابن اسحق إنهم أحولوا النبوة إلى يوشع بن نون في حياة موسى عليه السلام

نسب يوشع بن نون عليه السلام وهو في موسى هو يوشع بن نون بن أفراسيم بن يوسف بن يعقوب ابن اسحق بن إبراهيم الخليل بعثه الله نبيا بعد موسى إلى أرض الحرب من فيها من الجبارة فقاتلهم حتى أحمى فدعا الله أن يغسل عليه الشمس عن الغروب حتى ينظر عليهم فقيل رجعت الشمس قدر نصف ساعة وقيل رجعت اثني عشر رجلا يبق أحدهم أي أن يدخل المدينة من الجبارين مع موسى الامات ولم يشهد القمع قاله السدي وقال ابن عباس كل من دخل التيه من جاوز العشرين مات ولم يدخل المدينة غير يوشع وقيل أنه فقه في حياة موسى وعاش يوشع مائة وعشرين سنة وأقام يدبر أمر بني إسرائيل ثمانمائة وعشرين سنة ثم استخلف يوشع رجلا صالحا اسمه غالين بوقنا

نسب حزقيل عليه السلام ذكر الطبري أنه لا خلاف بين أهل العلم بأخبار الماضين أن القائم بأمر بني إسرائيل بعد يوشع كان غالين بوقنا ثم حزقيل بن بوقنا ويقال ابن الجوزي أن أمولته وهي عجوز عقيم وهو النبي الذي أصاب قوم الطاعون فخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله الموتوا ثم أحياهم وقصته متجربة

نسب إلياس عليه السلام قيل هو أدريس عليه السلام وقصته متجربة ذكر الخب الطبري قال لما مات حزقيل كثرت الأحاديث في بني إسرائيل وتركو عهد الله وعبدوا الأوثان فبعث الله إليهم إلياس وهو إلياس بن العزاذ بن هارون بن عمران بن بصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم الخليل هكذا ذكر نسب الطبري وذكر غيره أنه بعث إلى أهل بعلبك وبعل اسم صنم كانوا يعبدونه فقاموا في طغيانهم يعمهون فدعا عليهم إلياس فأمسك الله النسيم عنهم ثلاث سنين حتى هلكت مواشيهم ودوابهم فسألوه أن يدعو لهم فدعا عليهم فهاهم الحريق لم يتوبوا فدعا إلياس أن يقبض الله روحه فكساه الله الريش فحصل يطير مع الملائكة وكان أنسب ما ليكيا سماويا وأرضيا ويجتمع في كل موسم بالحضر وقد روى أنه اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل معه من طعامه وذكر أن الأبدال يجتمعون به

هو أما اليسع عليه السلام فهو اليسع بن يخطوب كان تلميذا إلياس فدعا له فنبى بعده وهو يعرف بابن الجوزي ثم هلك ولمزل الأمر في أديار كثيرة التخليط وسطا لله عليهم ملكا أخذ منهم التابوت وقصته متجربة فأقاموا في ذلك التخليط من أول وفاة يوشع أربعين سنة إلى أن عادت النبوة والملك إليهم بشعويل

هو أما شعويل عليه السلام فقد ذكرته على أميال من بيت المقدس وهو شعويل بن يالا ويقال ابن حلقيا وهو بالعربية اسم اسمعيل فكان بنو إسرائيل لما طال عليهم البلا ومملكتهم العما لقتوا ضررت عليهم الحزينة وكان ملكهم طاووت وكانوا يسألون الله تعالى أن يبعث لهم نبيا يقاتلون معه ولم يكن في من يسبغ النبوة إلا امرأت حبل اسمها حنا وكانت تدعو أن يرزقها الله النبوة على ما قيل وكانت عاقرا فسألت الله تعالى أن يرزقها ولدا فولدت شعويل فسمته شععون وهو فعولون من سمع الله دعائي والسنين في لغتهم شين وهو من ولد قاهث بن لاوي بن يعقوب فلما بلغ عشرين سنة ولده داود النبي عليه السلام فلما أكل شعويل أربعين

سنة بعث الله نبياً وبعث لهم طالوت ملكاً ولم يكن من سبط الملك فأبوه وكانت آيته أن أيهم التابوت الذي
انترج منهم فعمله الثلاثة نهاراً حتى وضع بين أيديهم عند طالوت هذا مروى عن ابن عباس رضي الله
عنهما فقاموا حينئذ بنو ثعلول وبعث طالوت وكان في التابوت على ما روى السدي طست من ذهب كان
يفسل فيه قلوب الأنبياء ورضاض الأرواح وعصى موسى عليه السلام وخرج طالوت لقتال جالوت كما
ذكرناه في هذا الكتاب ولما قتل داود جالوت ووجه طالوت ابنته ثم بعد ذلك حبسه وأراد أن يقتله فهرب
منه داود فندم طالوت على ما هم به من قتل داود وناب إلى الله تعالى وقال طالوت من توتني إن أفلح من
ملكي وأقاتل في سبيل الله أنا وبني حتى أموت فنخرج عن ملكه وأخرج معه بنينه وهم ثلاثة عشر فقاتلوا
في سبيل الله حتى قتلوا كلهم وورث الله داود ملكاً طالوت ونموه ثعلول وهو قوله تعالى وآناه الله الملك
يعني ملك طالوت والحكمة نبوة ثعلول وناريج سنة ملك طالوت فيما حكى ابن جرير الطبري على زعم
أهل التوراة أنه بعث سنة أو ما ثعلول فعاث اثنين وخمسين سنة دبر أمر بني إسرائيل منها إحدى عشرة
سنة (وأما داود عليه السلام) فهو داود بن إلياس بن عوبال من ولد يهوذا وقصته ستمجي اطاعه بنو
إسرائيل وفتح لهم الفتوحات الكثيرة كان يقيم الزبور على اثنين وسبعين صوتاً وكان له تسع وتسعون
زوجة ولما بلغ ثمانين سنة ابتلى بقصة أوريا وتزوج زوجته فولدت له سليمان وعاش داود مائة سنة وقيل
سبع مائة في بناء بيت المقدس لما قبل أن يسموه كان مدة ملكه أربعين سنة وتسع جازاته أربعون ألف
راعي (ثم ولي سليمان بن داود عليه السلام ملكاً أبية) دله اثنا عشر سنة وشهره الجن والأنس والاربع
وقصته ستمجي ولما مضى من ملكه أربع سنين بدأ ببناء بيت المقدس وفرغ منه في سبع سنين ولما مضى
من ملكه خمس وعشرون سنة جاءته ملكة سبأ وهي القيس واختلف في تزويجه أياها وقد ذكرناه وروينا
من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما سليمان يصلي ذات يوم رأى شجرة فقال
ما اسمك قالت الحروب فقال لا شيء أنت فقلت لخراي هذا الميت فقال سليمان اللهم هم على الجن موتى
حتى تعلم الجن أنهم لا يعلمون الغيب وبعث من الحروب عصاوتوكا عليها حولاً وهو ميت حتى أكلها الأرض
فسقط عن كرسيه فعملت الجن عند ذلك جموته وعاش سليمان اثنين وخمسين سنة وملك بعده ابنه راخيم
سبعة عشر سنة وملك بعده ابنه ابنا بني إسرائيل ثلاث سنين ولم يرل الملك في ولده إلى صاحب شعيب
بعث الله شعيباً عليه السلام قال ابن اسحق اسم صاحبه صديقه وقال غير صديقه وهو الذي بشر يعسبي
وهو عليه السلام وقصد ملك بابل قتال صديقه فكفاه الله وأوحى الله إلى شعيبه أني قد أخبرت بأجل
صديقه خمسة عشر سنة قال ابن اسحق وذكره وان بني إسرائيل قتلوا شعيباً بعد موت صديقه وسلط الله
عليهم عروهم فأفناهم وأقام الملك في داود وبنه أربعاً وثلاثين سنة وكان آخرهم صديقه وكان في
زمنه أرميا وأقام الشام خراباً ما فيه غير السمر قسعين سنة والملك لأهل بابل وبعث الله أرميا عليه السلام
فأخبرهم فغضب الله عليهم فصر بوقه فودعه فبعث الله عليهم فمخت نصر فقتل منهم مصلب وحرق والعصاة
ستمجي وموخر بيت المقدس وخرج أرميا إلى مصر فأقامه الله بالعود فسار حتى أشرف على خراب
بيت المقدس فقال إني عبي هذه الله بعد موتها فأمانه الله مائة عام ثم أحياء بعد أن عمرت بيت المقدس قيل
أقامت خراباً سبعين سنة ووزعهم ابن اسحق أن أرميا هو الخضر وقال قتادة هو الذي مر على قرية عزير
(وأما دانيال وعزير) فكانا من جملة من سبأهم فمخت نصر فسارهم إلى بابل وأقاما في يد ثم رأى
رؤيا هالته فعبه هاله دانيال فأكرمهم وجاء دانيال وعزير ومن كان تحت يد مخت نصر بعد موته إلى بيت

المقدس وذكر أن أبا موسى الأشعري وجد قبر دانيال بالسويس فأخبر به وكفتموقبره وهو الذي كان
 يستطربه أهل فارس في زمن حكمي * (وأما العزير) * فلما عاد إلى بيت المقدس أقام
 لبني إسرائيل التوراة بعد ما احترقت وكان من علمائهم ولم يكن نبيا وقال النبي وأخبرني أيضا
 بذلك أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الخنبلتي بكه وأنا سمع عليه كتاب السنن لأبي داود فذكره
 فقال كان عزير قد أكثر الحاجة في المدينة فسمى الله اسمه من الأبياء فلا يذكر فيهم وزعم أهل
 التوراة أن عزير وهو العزير دبر أمر بني إسرائيل ومكث معه أربعين سنة وذكر أهل التاريخ أنه من
 ولادة داود إلى موت العزير مئتي وأربع وستون سنة وفي آخر أيام العزير زال ملك العرس من
 الشام وصارت لليونانيين والروم * (وأما يونس عليه السلام) * وهو يونس بن متى بعث إلى أهل
 نينوى وفصته سمعي واختلاف في زمان مبعثه فعمل بعث بعد سليمان وقيل بعد إلياس وقيل بعد
 شعيب * (وأما زكريا عليه السلام) * فهو زكريا بن برخيام ولد سليمان بن داود وقيل زكريا بن
 أذن وكان زكريا وجرمان أبو مريم من زوجين بائنين الواحد عند زكريا والآخر عند جرمان وهي أم
 مريم ولهذا كف زكريا مريم فلما أباهما كان قدما وقيل اندضع عن كفالة الزمان أمانة فكفلها
 جريج البحار فلما بلغ زكريا الكبر رزقه الله يحيى من زوجته تلك فيحيى ابن خالته مريم ولد عيسى بعد
 ولادة يحيى بثلاث سنين وقيل وستة أشهر فأنهم بنو إسرائيل زكريا بمريم فبرهنهم والعدة سمعي *
 * (وأما يحيى بن زكريا عليهما السلام) * فولد في ليلة دأور وذلك بعد قيام الاسكندر بثلاثمائة سنة
 وثلاث سنين ويحيى وضع عيسى في نهر الأردن وذكر أن المسكن ملوك بني إسرائيل شاؤوا يحيى في زويج
 امرأة فقال أنما هي في اختالت المرأة لمحي فله المثل يبق ده ويقل إلى أن رفع عيسى غزاهم ملك بال
 وكان يقال له خروش وظهر عاينهم ورأى دم يحيى يفل فقتل عليه خلفا من الناس وخرب بيت المقدس
 * (وأما عيسى بن مريم عليه السلام) * فولد بعد قيام الاسكندر بثلاثمائة وثلاث سنين وقيل بثلاثمائة
 وتسعة عشر سنة ذكر الحسن ابن مريم حلف بعيسى ساعات ووضعت من يومها وقيل حملت بعلى
 العادة ومولده بيت لحم وهي بيت به إلى مصر فأقامت بها اثني عشر سنة ثم رجعت به إلى الشام وجاء الوحي
 وهو ابن ثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين وقيل تسع في المهد ثلاث مرات ثم لم يتكلم حتى بلغ حدة
 الكلام المعتاد وهذا قول أبي هريرة وقصته سمعي * وكان دفعه من بيت المقدس ليلة المذبح وأهبطه
 الله ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه وجاست أمه بعده سب سنين وكان بيت المقدس حين رفع عيسى للروم
 ولما بلغ ملك الروم مانع السمع وجه فأرسل المصلوب المنسب بعيسى وأخذ حشيشه فأكرمها وقتل من بني
 إسرائيل خلفا كثيرا وأجلاهم عن فلسطين ومن هناك أصل النصرانية في الروم واسم هذا الملك
 قسطنطين وهو الذي بنى قسطنطينية * (وأما الثلاثة أصحاب العربات وحكابتهم مذكرة) * واختلاف
 الناس فيهم فقال وهب كانوا ثلاثة أنبياء صادق وصادق وسليم وبعثوا إلى أهل انطاكية فماتوا
 طمئنين وقال قتادة كانوا من الخوارج بينهم عيسى وأم الله إلى انطاكية * (وأما الذي جاء من أممي
 المدينة فآمن بهم) * واسمهم جيب فكان نجارا انطاكية فلما آمن وطؤوه بأرجلهم حتى مات فاجساد
 الله وأدخله الجنة وأهلك قريته بعيضة من السماء فمردوا * (وأما ذوالكفل عليه السلام) * قالها
 سمى ذالكفل قيل لأنه بعث إلى ملك من بني إسرائيل بعالمه كنعان فدعاه إلى الإيمان وكفل له بالجنة
 فآمن به هي ذالكفل فله العتي قال مجاهد: كفل للسمع بآية تنفوق له ولم يكن نبيا وقبل كفل أهل

[illegible]

سنة (وأما بنو عبد الملك) فخانه كان صاحب لذات قد تشوق بعمار بنين أمهم واحدة حباة والآخرى
سلامة كانت حباة فخرن عليها وتر كها ولم يدفنهما فموت بنشهاوا آخرهما مات بعد هابس
سنة علىهما وفي أيامه خرج بنو الهلب بالبحر توجه إليه أخاه مسلمة وقتله ولم يهج في خلافة (وأما
هشام بن عبد الملك) فخرج في خلافة بن علي بالكوفة ودعا لنفسه فقتله يوسف بن عمر وصلبه ودفن
في سنة إحدى وعشرين ومائة وفي أيامه بنو سعيد أخو مقبة بيت المقدس وجمع بالناس سنة ست وعشرين
ومائة (وأما الوليد بن يزيد) فهو الذي دفع خالد بن عبد الله القسري إلى يوسف بن عمر فقتله وصار
إليه ابن عمه بنو الوليد بن عبد الملك فقتله في يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست
وعشرين ومائة فحبس ولديه عثمان والحكم وكان الوليد قد عهد إليهما ولم يزل في الحبس إلى أن ولي
مروان الحار فقتل قال صالح بن الوليد بن يزيد حمل رأسه إلى دمشق ونصب في مسجد
ولم يزل أثر دمه بالمدار إلى أن ولي المأمون فأمر بحكه (وأما بنو عبد الملك) الذي قتله
الوليد بن يزيد لما ولي بعده فقتل الجند خطا بهم فهو المناقص (وأما مروان بن محمد) الذي يلقب
بالجار يقال له الجعدي لأن خاله الجعد بن درهم فلم يزل مروان ظاهر إلى أن ظهر أبو مسلم الخراساني
ويبيع للسفاح بالكوفة في شهر ربيع الأول سنة اثنين ومائة وسار عبد الله بن علي بن عبد الله بن
العباس إلى مروان الحار بأمر السفاح فانهزم مروان فأتى عبد الله حتى نزل نهر قلان بفلسطين وقتل
جملته من بني أمية فمهر بـ مروان إلى مصر ولقي صالح بن علي أخو عبد الله بن علي بـ يوسف بن عمر بن سعيد
مصر فقتله ليلة الأحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنين ومائة ثم اجلس (موقعة عبد الله
الهمري للرشيديك) وهو بنان حديث ابن أمهق وهو محمد بن أمهق بن عبد الرحمن البغوي قال سمعت
سعيد بن سليمان قال كنت بـ مكة في زقاق الشطوي وإلى جنب عبد الله بن عبد العزيز الهمري وقد حج
هارون الرشيد فقال له إنسان يا أبا عبد الله هوذا أمر المؤمنين بسبي وقد أخذ إلى المهدي قال الهمري للرجل
لا جزاء الله خيرا كلفتني أمرا كنت عنه غنيا ثم قام فبعته فأقبل هارون الرشيد من الروقة يريد انصافا
فصاح به يا هارون فأنظر إليه قال ليكن الهمري قال أرق الصفا فارقته قال أرم بطرفك إلى المهدي قال
قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصهم قال فكمهم من الناس مثلهم قال خلق لا يحصهم إلا الله قال أعلم أيها
الرجل إن كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه وأنت وحدك تسأل عنهم كلهم فأنظر كيف تكون قال
فبكى هارون وجلس وجعلوا يعطونه منديلا منديل الدموع قال الهمري وأخرى أقولها قال قل يا عم قال
والله إن الرجل أحرف في ماله أيسحق الجعدي عليه فكيف بن أسرف في مال المسلمين ثم مضى وهارون
يبكي قال عبيد بن سليمان البغوي فبلغني أن هارون الرشيد كان يقول في لحيته أن حج كل سنة
ما يعني إلا رجل من ولدي ثم سمعت ما أكره حدثني بهذا الحكاية يونس بن يحيى بـ مكة قال حدثنا أبو بكر
ابن منصور عن أبي أمهق عن إبراهيم بن سعيد الديلم حدثنا الحافظ عن أبي العباس أحمد بن محمد بن
الجراح عن محمد بن جعفر بن زاذان عن هرون بن عبد العزيز العباسي حدثنا محمد بن خلف بن حبان عن
محمد بن أمهق بن عبد الرحمن البغوي وهو بنان حديث بن ودعان عن أبي الموفق محمد بن محمد بن الحسن
النيسابوري عن سلمة بن خلف عن إبراهيم بن محمد عن أحمد بن عبد الجبار العطار عن وكيع بن الجراح عن
سليم بن إبراهيم عن أبي الضمعي عن مسروق قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا آدم نؤتي كل يوم برزقك وأنت تحزن وينقص كل يوم من

هرك وأنت تفرح أنت فيما يكفيل وأنت تطلب ما بطفيل لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع ومعهنا على قول
الشريف الرضي في التوديع بالنفس

أراك مسحذ للقلب جدا * إذا مالز كائب وذهن مجدا
بواكر يطلعن وقت الغوير * شؤون النواظر نأيا وبعا
كأنا بمجد شدة الوداع * نغاي عيوننا من الدمع ردا
وأيسر مائل منا العليل * أن لا يحسن من الماء بردا
أثار وأزقرا يلف الضلوع * لف الرياح أناسيب ملدا
فمثل حرارات أنفاسه * تدل على أن في القلب وقدا
وأن للشوق من بعدهم * أرلعي الجنوب مرأحا ومغدا
وأفرح من نحو أوطانهم * بغيت يجلل برقا ورعدا
إذا طلع الركب بجمتهم * أحسى الوجوه كهلا ومردا
واسئلهم عن عتيق الحى * وهم أرض نجد ومن حل مجدا
نشدتكم الله فلتخبرون * هن كن أقرب للرمل مهدا
هل الدار بالجزع ماهولة * أثار الزبيح عليها وأسدي
وهل جلل الفيت اخلاقه * على محضر من زرد وبندا
وهل أهله عن تنافى الديار * براعون عهدا وبرهون ودا

ومعهنا على قول مهابر في التوديع بالنفس

لو كنت تتلو غداة البين أخباري * هللت أن ليس ما عبرت بالعاري
شوق إلى وطن المحبوب حاذب أضلاحي * ودعى حوى من فرقة الجار
ووقت لم أكن فيها بأول من * بأن الحليط فدوى الوجد بالدار
ونم في البرق زفراني فلو علمت * عينك من أين ذاك البارق الساري
طار شراواته في جو كاطمة * قصت الدجى بلبانتي وأوطاري
هل بالديار على لومي ومعذرتي * دعوى تقام على وحدى وتذكارى
أم أنت تصدل فيمالاتريده * الامسداواة حر النار بالثار

ومعهنا على قوله أيضا في ذلك بالنفس

من عني وأين جبران مني * كانت ثلاثا لا تكون أربعا
سلبتموني كبدًا حصية * أمس فردوها على قطعها
عدمت صبرى فخرعت بعدكم * ثم ذهلت فعدمت الجزعا
فأرجع على ليلة مجابر * أن تم في الغائب أن يرتجعا
وغفلة سرقتها من زمن * بلطلع سقى النجم لعلها

ومن وقائع بعض الفقهاء ما حدثنا عبد الله المروزي عن رجل قال لي بعض الصالحين رأيت في الواقعة
أباه دين وخلصنا من أهل التصوف لم أعرف منهم إلا بأحمد الغزالي وأب طالب المكي وأبا يزيد
البيضاوي فقالوا لابي مدين زدنا من الغداة الباقي فقال التوحيد هو الأصل واليه الطريق وهو الغطب

وعليه التخليق وهو تاج العارفين وبه سادوا وبأخلاقه تخلقوا وله انقادوا وهو بهم بر ووصول منه البداية
 واليه الوصول نور قلوبهم بالحكمة والايمان وشرح صدورهم ففلقوا القرآن ففهموا معانيه وبان
 لهم المراد فقامت فكرتهم فيه ففهم السهاد وما عر جوا على أهل ولا أولاد ولم يشركوا بعبادتهم
 أحدا هو الضياء بمسكة قلب العارف عنه ينطق وبه يكشف ولم يلتفت الى مساواه ولم يدخسوي
 مولاه وهو حياته ونشوره وبه أشرقت شمسه ونوره عذب دقات القلب فيميز بين الباقي منه والقافي
 فيعبر عنه بعانيه وحانية تقصر عن ادراكها الصفات البشرية ويعبها هو بالتوحيد ذي وعيان
 ويعجز عنها من رضى بنعيم الجنان فالعارف لذاته ذكره مولاه وهو كليته والنظار بعبادته ومقصده
 بالعلم بهاديه لبنيانه أمدس من سره فأنتطى لسانه بالحكمة فحذب الخلق اليه وهدي به الامة فكشف
 له الغطاء عن أسرار التوحيد وتبلى لقلوبهم هو أقرب اليهم من جبل الوريد فتألفت متفرقاته ففتى عن
 رسومه وكاشفه وشرفه بعلومه فاهتزت أرضه ونبس ماؤه فوسعه قلبه وما وسعته أرضه ولا مهاره
 هكذا جاء في الخبر عن سيد البشر هو ماوى العارف وهو الامل وقد سمعت له محبة في الازل فألبسه التقوى
 وزينه بالتجريد وأقامه للعباد وأفناه في التوحيد سقاء شربا لربوا وغذا بلبان اللب واتصل بالمثل
 الخالص من القامو القرب (ومن باب من يتوكل على الله فهو حسبه) وما أخبرنا به أحد من عبدة الوهاب
 ابن علي بن عبد الله بخداد قال أخبرني والدي قال أنبأنا الخطيب أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله
 الصريفي أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا علي بن الجعد حدثنا شعبة
 عن أبي حمزة قال سمعت هلال بن حصن قال أتيت المدينة فنزلت دار أبي سعيد الخدري فخطبني وأياما بالمجلس
 فحدثني أنه أصبح ذات يوم وليس عندهم طعام وأصبح وقد نصب على بطنه حجر من الجوع فقال لي امرأتي
 أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ آتاه فلان فأعطاه وفلان فأعطاه قال فأبته فقلت الشمس شيا
 فاطلب فأتته إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحطب ويقول من يستغف بعفه الله ومن يستغن يغنه
 الله ومن سألنا شيا أعطيناه وواسلنا من استغف عنا واستغف فهو أحب الينا نحن سألنا قال فرجعت
 وما سألته فرزقني الله تعالى حتى ما أعلم أهل بيت من الأتصار أكثر أموالنا

(قصة ما جرى لأمير المؤمنين المنصور بمكة مع بعض الفقهاء) روي عن غير واحد باباجعفر المنصور
 بينا هو طائف بالبيت ليلا إذ سمع قائلا يقول اللهم أنت سكو اليك ظهروا والبغى والقساد في الأرض
 وما يحول بين الحق وأهلها من الطمع فخرج المنصور فجلس في ناحية من المسجد ثم أرسل الى الرجل فجلس
 ركعتين ثم استلم الركن وأقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور ما ذا الذي سمعته تذكر قال
 أن أمتني يا أمير المؤمنين أهملتك بالأمور كلها من أصولها والاقتصرت على نفسي ففها لي شغل شاغل
 قال فأنت آمن على نفسك فقال يا أمير المؤمنين ان الله قد استرجاك أمر عباده وأموالهم فجعلت بينك
 وبينهم حجابا من الجبس والآخر وأبوابا من الحديد وحراسا معهم السلاح ثم جعلت نفسك منهم وبعتت عما لك
 في جيبية الأموال وجمعها وأمرت أن لا يدخل عليك من الناس إلا فلان وفلان ولم تأمر بأبصال المظلوم
 والملهوف اليك ولا أحد الاولة في هذا الأموال حتى فلما رأك النفر الذين استخلصتهم لنفسك وأمرتهم على
 رعتك وأمرت أن لا يجمعوا ودونك تصب الأموال وتجمعها قالوا هذافد خان الله فقالنا لا نخشونه فأنتم روا
 أن لا يصل اليك من علم أخبار الناس إلا ما أحبوه ولا يخرج لك عامل الاخون عندك وعامو حتى تسقط
 منزلة عندك فلما انتشر ذلك عندك عنهم أعظمهم الناس وهاجواهم وساءلهم وكان أول من ساءلهم عما لك

بالهدايا والأموال ليستعينوا بذلك على ظلم رحمتك ثم فعل ذلك ذوو المقدرة والأموال من رحمتك ليستصروا
 إلى ظلم من دونهم فأما تلك بلاد الله ظلموا فيها وفسادوا وصار هؤلاء القوم شركاءك وأنت غافل فإن جاء
 متظلم جليل بينك وبينه وإن أراذع قصته إليك وجدته قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في
 مظالمهم فإن جاءك ذلك المتظلم وبلغ بظلمته خبره سألو أصحاب النظام أن لا يرفع مظلمته إليك فلا يزال
 المتظلم يختلف اليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث به ويدفعه فإذا جهد وخرج وظهر إليك وصرخ بين
 يديك ضرب ضرب بامر بما يكون نكالا للغيره وأنت تنظر ولا تنكر فما بقا إلا السلام على هذا قال فبكى
 المتصور بكاء شديدا وقال ويحك كيف أحتال لنفسى قال يا أمة المؤمنين إن للناس أعلاما يرفعون إليهم
 في دينهم ويرضونهم في دنياهم وهم العلماء وأهل الديانة فأجعلهم بظلمتك يرشدوك وشاورهم
 يسددوك فقال قد بعثت إليهم فهر يوامنى فقال خافوا أن تعملهم على طريقة تملك ولكن أفع بابك وسهل
 عجائب وانصر الظلوم واقع النظام وغدا لفي والصدقات على وجوهها وأنا من عندهم أنهم يأثرونك
 فيساعدونك على صلاح الأمة ثم أذن بالصلاة فقام يصلي وعاد إلى مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده وأشدنا
 محمد بن عبد الواحد عقب ما سمعته يقول هذه الحكاية

فاحمل لنفسك واجتهد * إن كنت ترغب في السلامة

من قبل أن يأتى الحمام * وقبل أن تأتى القيامة

يوما تعص ندامة * كفا وما تغني الندامة

وأنشد بعضهم في الزهد ومنا

طلق الدنيا ثلاثا * والتمس زوجا ساوها

انهل زوجة سوء * لا تنبأى من أأها

تباليك منها * واحترس قبل أذاها

وأنه النفس عن السفى وجنبا هوها

فهذا تدخل السمينة فاحذر وتهاها

حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم قال قرأت على عمر بن عبد الحميد عكة أن عبد الله بن
 العباس قال في قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كفتشهم مستطير أقال مرض الحسن والحسين
 عليهما السلام وهما صبيان فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر فقال عمر لعلى يا أبا
 الحسن لو قدرت عن أبيك لنذرا أن الله عافاهما قال أصوم ثلاثة أيام شكر الله قالت فاطمة وأنا أيضا أصوم
 ثلاثة أيام شكر الله وقال الصبيان ونحن نصوم ثلاثة أيام وقالت جارية تسامضة وأنا أصوم ثلاثة أيام
 فألبسهما الله العافية فأصبهما أصيما وأيس عندهم طعام فأنطلق على إلى جازله من اليهود يقال له شمعون
 يعالج الصوف فقال له لك أن تعطيني جزء من صوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة أسع من شعير قال
 نعم فأعطاهم الصوف والشعير فأخبر فاطمة فقبلت وأطاعت ثم غزلت ثلث الصوف وأخذت صاعا من
 الشعير فطحنته ومحنته وخبزته خمسة أقرص لكل واحد قرصا وصلى على رضى الله عنه مع النبى صلى الله
 عليه وسلم المغرب ثم أتى منزله فوضع الخوان فجلسوا فأول لغمه كسرهما على رضى الله عنه إذا مسكين واقف
 على الباب فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا مسكين من مساكين المسلمين أطمعوني عما أكون
 أطمعكم الله من موالي الجنة فوضع على اللغم من يده ثم قال

أفاطمة المجدد واليقين * يابنت خير الناس أجمعين
أما ترى ذا البائس المسكين * جاء إلى الباب حنين
كل امرئ بكسبه رهن *

فكانت فاطمة رضى الله عنهما من حينها

أحرق معهم ابن عم وطاعة * ملك من لوم ولا ضراعة
غديت باللب وبالبراعة * أرجوا إذا انفتحت من سجاعة
أن الحق الأبرار والنجباءه * وأدخل الجنة في الشفاعة

قال فعمدت إلى ما في الخوان ففطنته إلى المسكين وباتوا جميعا لم يدروا إلا الماء القراح ثم
عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم أخذت صاها فطعنته وعجننته وخبزته منه خمسة أقرص لكل
واحد قرصا وصلى على المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتى منزله فلما وضعت الخوان وجلس فأول القمة
كسرها على رضى الله عنه إذا بيتهم من يتأوى المسلمين قد وقف على الباب وقال السلام عليكم أهل بيت
محمد أنا بيتهم من يتأوى المسلمين أطعموني عاتاكوا كلون أطعمكم الله من موائم الجنة فوضع على القمة
من يده وقال

أفاطمة بنت السيد الكريم * فبما نال الله هذا البيت
من يطلب اليوم رضى الرحيم * موعده في جنة السيم

فأقبلت السيدة فاطمة رضى الله عنها وقالت

فسوف أعطيه ولا أبالي * وأوزاقه على عيالي
أمسوا جميعا واهم أمثالي * أصغرهم يقتل في القتالي

ثم عمدت إلى جميع ما كان في الخوان فأعطته البيت وباتوا جميعا لم يدروا إلا الماء القراح وأصبحوا صياما
وعمدت فاطمة إلى باقي الصوف فغزلته وطعنت الصاع الباقي وعجننته وخبزته منه خمسة أقرص لكل واحد
قرصا وصلى على المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتى منزله فقربت إليه الخوان ثم جلس فأول القمة
كسرها إذا أسير من أسارى المسلمين بالباب فقال السلام عليكم أهل بيت محمد أن الكفار أسرونا وقيدونا
وشدونا فلم يطعمونا فوضع على القمة من يده وقال

يا فاطمة بنت النبي أحمد * بنت نبي سيد مسود
هذا أسير جاهليس يهتدى * معك في قيده المعيد
يشكو إلينا الجوع والتشد * من يطعم اليوم يحد في غد
عند العلى الواحد الموحد * ما يزرع الزارع يوما يحد

فأقبلت فاطمة رضى الله عنها تقول

لم يبق عاجا غير صاع * قد دبرت كوى مع الذراع
وأبناى وأهله دأجا * يار لاهلكهما صاغا

ثم عمدت إلى ما كان في الخوان فأعطته أياه أصبحوا مفرطين وليس عندهم شيء وأقبل على واحد من
والحسن فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يرتعشان كالفرخين من شدة الجوع فلما أذن لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا الحسن أشد ما يسوقى ما أدرككم انظروا بنا إلى ابنتي فاطمة فاطموا أباها

وهي في محرامها وقد نص بطنها بظهرها من شدة الجوع وغلبت عيناها الفار آها رسول الله صلى الله عليه وسلم معها اليه وقال واغوثاه فقبض جبريل عليه السلام وقال يا محمد خذ هنيئا في أهل بيتك قال وما آخذ يا جبريل قال يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتهاؤسرا الى قوله وكان سعيكم مشكورا ومن محاسن الكلام * ما قاله الفضل بن سهل للمؤمن وقد سأله حاجة لبعض أهل بنو يثد دهاقين معرق قدس وكان وعده تجميل انفا ذهاقتا ثم ذلك قال يا أمير المؤمنين هب لوعدك ثم كرامن نفسك وهب لسانك جلا ونجحتك واجعل ميلك الى ذلك في الكرم حتى تشهدك العلوب بخفاف الكرم والألس بنهاية الجود فقال له أمير المؤمنين قد جعلت لك حاجة سؤالي هي عياري فيهم وأخذك بما يلزم لهم من غير استئذان ومعاودة في ارجاع لك من حصر الأموال متناولا وقال له يوما يا أمير المؤمنين اجعل نعتك سبابة لوجوه خدامك عن اراقة ما تمها في حضرة السؤل فقال والله لا كان ذلك الا كذلك * (ومن هذا الباب ما حكاه أبو جرة الأسلمي لما قدم على المهلب بن أبي صفرة فقال أصلى الله الأمير اني قطعت اليك أرض الدهناء وضربت اليك آباط الابل من ثرب فقال هل أبتنا وسيلة أو عشرة أو قربة قال لا ولكني رأيتك لحاجتي أهلا فان قبت بها فهل لذلك أنب وان يحل دونها حائل لم أذمهم بولم آيا أس من هذلك قال المهلب يعطى ما في بيت المال فوجد فيه مائة ألف درهم فدفعته اليه فأخذها وقال

يا من على الجود صاغ الله راحته * فليس يحسن غير البذل والجود
عنت عطاياك من بالشرق فاطمة * فأنت والجود مخموتان من عود
(خبر الخطيب الساعر مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه)

لما رفع الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ان الخطبة آدى الناس مبهجة فاستخضره ونبهه وأومأ انه يقطع لسانه فقال له الخطبة يا لله يا أمير المؤمنين لا ما أقلتني فقد هجوت والله أحي وأبى وامرأتى ونفسي فقال له عمر ما الذى قلت في أمك قال قلت فيها والجواب للاب

ولعد رأيتك في النساء فسوتنى * وأبائكم فسامنى في المجلس
وقلت فيها أيضا تقى فاجلسى منى بعيدا * أراح الله منك العالمينا
أعمر يا اذا استودعت سرا * وكفونا على المحدثينا
ثم قلت في امرأتى أطوف ما أطوف ثم آوى * الى بيت قعيدته لكاع
ثم نظرت في ثرب فرأيت وجهي فاستقبته فقلت

أنت شفتاى اليوم الا تكلمنا * بشرى أدرى بن أنا قاله

أرى لى وجهانج الله خلقه * قمع من وجوه حمله

فأمر به فسهجن في قعب فكذب اليه بعد أيام يقول

ماذا تقول لأفراخ بنى مرج * حمرا الحواصل لا ما مولنا ثمج

ألقيت كاسهم في قعر مظلمة * فأنظر عليك سلام الله يا عمر

أنت الامام الذى من بعد صاحبه * أأمن اليك قال دالتى النثر

ما آثروك بها اذ قدموك لها * لابل لا فسهم قد كانت الأثر

فأمر به فأحضر فاستنوبه وخلق سبيله من محاصرة الأبرار ومسامرة الأخيار

(بسم الله الرحمن الرحيم) وروى ناس من حديث الهاشمي يلائمه النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أيها الناس

أقبلوا على ما كلفتموه من إصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من أمر دنياكم ولا تستمهلوا جوارحاً
غذيت بعم الله في التعرض لخطئه بعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته وأصرفوا همكم إلى التقرب
إليه بباطعته فإنه من بدأ بنفسه من الدنيا فإنه منصفه من الآخر ولا يدرك منها ما يريد من بدأ بنفسه من
الآخر فوصل إليه منصفه من الدنيا وأدرك من الآخر ما يريد * (ومن وقائع بعض الفقهاء إلى الله تعالى) *
ما حدثناه عبد الله ابن الأستاذ البروزي جريز قال قال لي بعض الصالحين رأيت في الواقعة أبا مدين وأبا
حامد وأبا طالب وأبا يزيد وجملة من الصوفية فقال أبو يزيد للشيخ يعني أبا مدين زدنا من التوحيد شيئاً
فقال التوحيد هو النور الذي منه مادة كل نور ومادة ما غشيته وسور هو السائر المستور وهو الأصل في
كل الأمور مادته لكل ناقص وزاؤه وما تفرق في الوجود فهو عنده واحد أودع بعض العارفين من الأسرار
ما بينهم بعض الأخبار وأجرى بنابيع الحكمة في قلبه فأنبت أرضه شجار الإيمان وأزهت بأشجار الأحسان
فأعيت بنسج الذكر وجال فكره في بهدان الفكر فرؤى في حضرة المكنون مشاخصاً واختطفه معنى
الوحدانية مغافصاً فافتتحت من وجوده وعن الأحاسيس وغيبته عن مشاهد الأنواع والأجناس
فكشفت له الغطاء عن سر الأسرار فتلاشت الآثار والأخبار فعان من عظمة الجلال ما يليق به وكشف
السر الالهى لعينه من غيبه فامتزج نوره بنور النور وتجلي قلبه الملك الغفور فصفقات العارف أبداً
تسبح وترقا وأسراره لئلا تتركه تزداد شوقاً قلبه أبا سليمان وسره في الحضرة معه مقيم ليس منه في
الوجود إلا ظاهره ينتظر ما تدر به أوامره لا يشغله أبداً عنه شاغل هو معه كالميت بين يدي الغاسل
يعلم في أي الجهات كيف شاء ويكشف عن قلبه كل غشاء فينظر بعين التحقيق فرد إليه الخلق
من كل طريق فالعارف من آفات الضمير يحفظ وكل ما سوى الحق عنه مرفوض ركن إلى الحصن
المتين فلما ودق نظره في معرفته قسمه معنى بعناه فنودي من حضرة مولاه وحده في أن الله
* (حكى) * عن النجمان المتذران أنه خرج لصيد ومعه عدلين من زبد العبادي لم يكرام وهي القبور فقال
عدلي أبيت اللعن أتدري ما تقول هذا الآرام قال لا قال أنها خول

أيها الركب المخبون * على الأرض عمرون
لكم كنتم كما * وكما نحن نكونون

فقال أعدها فأعداها فرجع كئيداً وتركت سيده وخرج معه مرة أخرى فوقف على القبور بظواهر الحيرة
فقال أبيت اللعن أتدري ما تقول هذا الآرام فقال لا فقال أنها خول

رب ربك قد أناخوا عندنا * يشربون الخمر الماء الزلال
ثم أخصوا ضعف الدهر هم * وكذلك الدهر حال

فانه عرف أيضاً وتركت سيده وروى في حديث أحد بن عبد الله بن عباس حدثه عن أبيه أن عمر بن عبد
العز بن ششم جنازة فلما انصرفوا تأخرهم وأصحابه ناحية عن الجنازة فقال له أصحابه يا أمير المؤمنين جنازة
أت ولها تأخرت عنها وتركتها فقال نعم ناداني القبر من خلفي يا عمر بن عبد العزيز ألا تسألني ما صنعت
بالأحباب قلت بلى قال خرجت الأسكفان ومزقت الأبدان ومصصت الدم وأكأت اللحم قال ألا تسألني
ما صنعت بالأوصال قلت بلى قال زعت الكتفين من الذراعين والذراعين من العضدين والعضدين من
الركبتين والركبتين من الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين
ثم بكى عمر ثم قال إنا أنينا ماؤها فليل وغمرورها كثر وعزيرها ذليل وغنيها فقير وشابها رم وحيها

يحيون ولا يفتر تكلم اقبلها مع معرفتكم بسرعة ادبارها والمفسر ومن اغتر بها أين سكنها الذين انما
مدانها وشقوا انهارها وغرسوا اشجارها واقاموا فيها قليلا غرتهم بعصمتهم فاعتر وابتنساطهم فركبوا
المعاصي وفعلوها انهم كانوا الله في الدنيا مع وطعن بالاموال على كثرة الفسق اليه محسودين على
جميعه مع كثرة التعب عليه فانظر ما صنع التراب بأبدانهم والرمال بأجسامهم والديدان بعظامهم وأوصالهم
كانوا في الدنيا على أسرته مهدد وفرض منصفين خدم يخدمون وأهل بكرمون وجيران يعصدون فاذا
مردت فنادهم ان كنت مناديا ومر بكمهم وانظر الى تعارب منازلهم وبل غنيهم ماتي من غنا وبل
فقيرهم ماتي من فقره ووسل عن الألسن التي كانوا يهايتكلمون وعن الأعين التي كانوا يهاينظرون
وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والأجساد الناعمة ما صنعت بها الدنان تحت الألوان وأكلت
اللحوم وعفرت الوجوه وقبعت الحاسن وكسرت القمار وأبانت الأعضاء ومزقت الأشلاء وأنحاجهم
وقباجهم وأين خدمهم وعبيدهم وجمعهم وكنوزهم والله ما زودهم فراشا ولا وضعا هناك متكا ولا
غرسوا لهم شجرا ولا أنزلوهم من الخلد فرازا أليسوا في منازل الخلوأ والفلوات أليس انهار والليل عليهم
سواء أليسوا في مدلهمة ظلمة قد حيل بينهم وبين الأحياء فكمن ناعم راحته أصبحوا وجوههم بالسه
وأجسامهم من أعتاقهم بالله وأوصالهم متمزقة وقد سالت الحدقات على الوجئات وامتلأت الأقواء
ماء وصديدا وديت دواب الأرض في أجسادهم وفرفت أعضاؤهم ثم لم يلبسوا والله الأيسرا حتى
عادت العظام رميميا قد فارقوا الحقائق وساروا بعد الساعة الى المضائق قد زوجت نسائهم وزردت
في الطرق أنباؤهم وتوزعت الورثة ديارهم وتراثهم ثمهم والله الموسع له في قبره الفض الناطرفيه المتسم
فيه بلذته ياساكن القبر غدا ما الذي غرل من الدنيا هل تعلم انك تبقى أو تبقى لك أن دارك القهصا منهرتك
المطر دواين غمرتك الحاضرة ينحها وأين رفيق فيسابل وأين طيبك وأين مخورك وأين كسوة لك لصيفك
وشتاك أما رأيت قد نزل به الأمر فما يدفع عن نفسه دخلا وهو يرشح عرقا ويتلظظ عطنة أية قلب في
سكرات الموت وغمراته جاء الأمر من السماء وجاء غالب القدر والقضاء وجاء من الأمر الأجل ما لا يمنع
منه هيأت هبات يا منفض الوالد والآخر والولد فاسله يا مكفن الميت وحاملوه يا مخلي في القبر وراجصاعه
ليت شعري كيف أنت على خشونة القري يا ليت شعري بأي خديرك هذا السلا يا مجاور الهلك كان صرن
في محلة الموت ليت شعري ما الذي يقاى به ملك الموت عند خروجه من الدنيا وما يأتي به من رسالة رب في ثم
تعمل فقال

تسر بما تقني وتشتغل بالني * فاعتر بالذات في النوم حاتم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة * وليك نوم وازدي لك لازم
وقعل شيئا سوف تذكره فيه * كذلك في الدنيا تعيش الياسم

ثم انصرف فابق بعد ذلك الاجمعة ومات رحمه الله ولنا من هذا الباب

شاب فؤادي وشب الأمل * وبغى العرج وجاء الأجل
عسكر الموت لنا منتظر * فاذا سرنا اليهم رحلوا
ليت شعري ليت شعري هل دروا له انقصدتهم منتقل
في فنون اللهو أنفي طريا * فانالما اليه أنتمل

ولنا في المحاسبة وازافة الأعمال الى الله تعالى اذ لا تحل الا هو

تتاسيمهم فاعملوا * وما فعلوا الذي فعلوا

وطلبهم بما عملوا * وأنت خلقت ما عملوا
فهل تنجيهم جميع * وهل يزكولهم عمل
لئن أخذوا بما عملوا * فاعظم منهم ما عملوا

ولنا أيضا وقد نكرت الأجنة في القبور

ضمت لنا آرمنا أذراما * فكان ذلك العيس كان منا

يا واقفين على القبور تهيبوا * من قائمين كيف صاروا نياما

نحسب التراب مودين أكفهم * قد عاينوا الحسنات والآثاما

لا يوقظون فحضرهم بجاؤا * لا بد من يوم يكون قياما

ولما بين عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قال في ذلك

خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها * فلنسلم من الأموات فيها ولا الأحياء

إذا دخل السجان يوما الحاجة * مجينا وقلنا جاء هذان الدنيا

ونفرح بالرؤيا وجل حديثنا * إذا نحن أصبحنا الحديث عن الرؤيا

فان حسنت كانت بطيئا عجيبها * وان قبيحت لم تنتظر وأنت سعيها

موصلة ومما قيل في المحبين

ألا أجد يعول أهل محبة * مقربين في الدنيا وقد فارقوا الدنيا

كانهم لم يعرفوا غير دارهم * ولم يعرفوا غير الشدائد والبلوى

ولما بين ابن المعتز قال

تعلمت في السجين نسج أفتك * وكنت امرأ قبل حبسي ملك

وقيدت بعدد كروب الجياد * وما ذاك إلا بدور الغلك

ألم تبصر الطير في جوه * يكاد يلبس ذات الحبلك

إذا أبصرته خطوب الزمان * أوقعته في حبال النمرلك

فهذا لك من جالح قديصاد * ومن قصر بهر بهاد السهل

ولما قتل رحمه الله وجد في البيت الذي قتل فيه على الأرض مكتوب بخطه

يا نفس صبر العلى الخمر عقبالك * خانتك بعد طويل الأمن دنياك

مرت بنا مخرط طرقت لها * طوباك يا ليتني أباك طوباك

(مثل في الوفاء) * يقال أوفى من فكيهة وهي امرأة من بني قيس بن ثعلبة كان من وفائها أن السليل

ابن السليكة غزا بكر بن وائل وخرج جماعة من بكر فوجدوا أثر قدم على الماء فقالوا ان هذا الأثر قدم قد ورد

الماء فقدموا له فلما وافي حملوا عليه فعدوا وكان من العدائين من فقاتهم حتى ولىح فكيهة فاستجار بها

فأدخلته تحت درعها فأنزعوا خمارها فنادت اخوتها لئلا عشرة ففزعوهم بها قال وكان السليل يقول

كأني أجد خشونة ذلك الموضع على طهرى ولم تكن حين أدخلتني تحت درعها رجال

لعمري أيبك والأخبار تقى * لنسم الجارأخت بنى عوارا

من الخفرت لم تنفع أناها * ولم يرفع لوالدها سستارا

بناظلمت فكيهة حين قامت * بنصل السيف وانزعوا خمارا

وكتب صاحب بر يد همدان الى المأمون وهو يفرامان بعلمه ان كاتب صاحب البريد الهزول أخسبره ان
صاحبه وصاحب الخراج كانا قاطعا على اخراج ما تبقى ألف درهم من بيت المال واستعها بيبهم فوقع المأمون
ان ترى قبول السعاية شر من السعاية لان السعاية دالة والقبول اجارة وليس من دل على شيء كمن قبله
وأجازة فما غاب الساعي عنك فان كل في سعائته ساد القعد كل في صدقه لئلا يذم بحفظ الحرمة ولم يف
لصاحبه وروينا من حديث نافع قال لقي يحيى بن زكريا هاهما السلام ايليس فقال أخبرني من أحب
الناس اليك وأبغضهم اليك قال أحب الناس الى كل مؤمن يخيل وأبغض الناس الى كل منافق سفي
قال ولم ذلك قال لان السخاء خلق الله الاعظم فأخشى ان يطلع الله عليه في بعض مهناه فيغفر له (مثل
سائر) هو أبخل من مادرو هو رجل من بني هلال بن عمرو بلغ من بخله انه سقى ابله ببق في آسفل الحوض
ما قليل فسطع فيه ودر الحوض به فمضى مادرا (حكاية) ذكر أهل الأدب ان بني فزارة وبني هلال
تنافروا الى أنس بن مدركة فترأوا به يحكم بينهم فقالت بنو هلال يا بني فزارة أكلتم اير الحمار فقالت بنو
فزارة ولم نعرفه وبسبب هذا القول ان ثلاثة اصطعموا فزاري وطلبي وكلبي فصادوا حمار وحش ومضى
الفزاري في بعض حوائجه فطمناوا كلا وخبا للفزاري ذكر الحمار فلما رجع قال له خبا لك حمارك فكل
فأقبل يأكل ولا يسيغه فجعل يعضه فظن وأخذ السيف وقام اليه ما وقال لئلا تاكل منه أولا تقتلنا
فامتعا ف ضرب أحدهما فقتله وتناوله الاخره أكل منه فقال فيهم الشاعر

نشدتك يا فزار وأنت شيخ * اذا خبرت تحظى في الحمار

أصيحانية أدمت بمن * أحب اليك أم اير الحمار

بني اير الحمار وخصيتاه * أحب الوفارة من فزار

فكانت بنو فزارة يا بني هلال منك من سقى ابله فلما روت سلم في الحوض ومدر بخلا ففصرهم أنس
ابن مدركة على الهلالين فأخذ منهم الفزاريون مائة بعير وكانوا ترأهنا وعلموا في بني هلال يقول الشاعر
لقد جعلت خيرا هلالين عامر * بني عامر طرا السطع مادرو

ومن باب الحاسية كان جدد بن مالك لسناسا شعرا فان كان شعبا وكان قد أثر على أهل هجر ناحيتها وبلغ
ذلك الحجاج بن يوسف فكتب الى عامل اليمامة يتبعه بتلاعب محمد به ويأمره بالتبريد علمه حتى ينلفر
به فبعث العامل الى فتية من بني بروع بن حنظلة فجعل لهم جعل اعظيما ان هم قتلوا محمد وأتوا به أسيرا
وعدهم ان يوفدهم الى الحجاج بن يوسف فخرج الفتية في طلبه حتى اذا كانوا قرا بمانته بعنوا اليه رجلا منهم بريح
انهم يريدون الانقطاع اليه والتعرب به فوق بهم واطمان اليهم فيما هم على ذلك اذ شدوه وثاقا وقد مروا
به الى العامل فبعث به معهم الى الحجاج وكتب يثني على الفتية فلما قد وابه على الحجاج قال نه أنت محمد
قال نعم قال ما حملك على مباغتي عنك قال حراء والحنان وجفوة السلطان وكذب الزمان قال وما الذي بلغ من
أمرك فيجترى جنائك ويصلك سلطانك ولا كلمك زمانك قال لو بلاني الأمير لو جدي من صالح الأهوان
و بهم الفرسان ومن أوفى أهل الزمان فقال الحجاج أنا قد فلك في قبة فيها أستوان تتلك كفرا مؤتلك وأن
قتلك خلتنا سبيك وصلتك قال اندأ عطيت أصلحك الله الامنة وعظم الله توفيق الحنة فأمر به
فاستوثق منه بالحد يد والقي في السجن وكتب الى له بكسكر بأمره ان يصيد له أسدا ضاريا فلم يلبث
العامل أن بعث به بأسد ضاريات قد أوتت على أهل تلك الناحية ومنعت عامة عمر اعمهم وسارح دواهم
لجعل واحدا منها وهو عظيمها في نابوت يصير على شملة فلما قدموا به اتقى في حبر وأجمع لانا بعث الى

بجدر فأخرج وأعطى سيفاً ودلى عليه فثنى إلى الأسد وأنشأ يقول

ليث وليث في مجال شئت * كلاهما ذؤأف ومجمل
وصولة في بطشة وقتل * أن يكشف الله قناع الشك
وانظرون بجؤجر وبرك * فهو أحق من لا يترك
الذئب يعوى والغراب يبكي * وقدرة الله منزال الشك

حتى إذا كان منه على قدر عظمى الأسد وزأرو حمل عليه فقتلاه بجدر بالسيف فضرب هامته ضربة فلقها وسقط الأسد كأنه خيمة قوضتها الرمح فأنشئ بجدر وقد تلطخ بدمه أشد حملة الأسد عليه فكبر الناس فقال المجاج يا بهمن أن أحييت أن أخلق يبلادك وأحسن محبتك وجازتلك فقلت ذلك بك وإن أحييت أن تقيم عندنا أقت فأسينافر بعتك قال اختار محبة الأمير ففرض له ولجما عاه أهل بيته وأنشد بجدر يقول

يا جمل اذك لورايت سيالتي * في يوم هيج مردف ومجاج
وتعدى ليث أرسف شحوه * عني أكبره عن الإخراج
جهم كأن جبينه لمابدا * طبسق الزحامة نحر الانباج
يرنو بناظرين بحسب فيهما * من ظن خاله ما شعاع سراج
شعن برائته كأن بتونه * زرق المعاول أوسدة زجاج
وكأعما خبطت عليه عباة * برقاه أوخلق من الدباج
قرنان محتضران قدرتهما * أم النيسة غسرات نتاج
وعلمت أني أن أبيت نزاله * أني من المجاج لست بناج
فحسبت أرفل في الحديد مكبلا * بالموت نفسي عند ذلك أناجي
والناس منهم شامت وعصاة * عبراتهم لي بالخلق شواجي
ففلقت هامته نحر كانه * أطم تقوض مائل الأراج
ثم انتبعت وفي قبصي شاهد * مهاجر من شاخب الأوداج
أيقنت أني ذو حفاظ ماجد * من نسل املاك ذوى أنواج
فلئن قدفت إلى المنية عامدا * أني لخسرك بعد ذلك راجي
علم النساء بأنني لا أنثني * ألا يتقن بفسيرة الأزواج

حدثنا محمد بن قاسم قال سئل بعض السادة عن أول قوبته قال لما حدثت بي المخالعة واسمرفت على نفسي امرأاً أذى بي إلى المنوط فوقع في قلبي أن الله لا يرحنى لماعظم في قلبي اجراحي فأقمت ثلاثاً لا أذوق طعاماً ولا أسبغ شرا يا وقد جعلت ذنوبي بين عيني فلما كانت الليلة الرابعة رأيت في النوم جارية قوبيدها جام من الذهب مكروب عليه بالنور يا هذا اشتد بك الكرب فأين اللها وإذا عظم عليل الخوف فأين الرجا وعلى جبينها مكروب يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تعنطوا من رحمة الله فوضعت الجمام بين يدي فأ كانت منه طعاماً لا يشبهه ما عام الدنيا فوجدت حلاوة الرجا في قلبي واستغفمت من ثلاث الليلة على طاعة ربي قال عمن الخطاب رضي الله عنه لولا حب الوطن لحرب البلد السوء فيجب الأوطان محرت البلدان قال بمراد يدأوى كل عليل يصعتر أثره فإن النليمة تنزع إلى غذاثها وقال بعض الحكماء اطلبوا الرزق في البعد

عن الأوطان فأنكم إن لم تكسبوا ما أنعمتم عقلا كثيرا وقال بعضهم لا يأتى الوطن الاضيق العطن
روينا من حديث الهيثم بن الحارث بن عمار قال قدم شيخ من خزاعة أيام المختار فزل على عبد الرحمن بن
أبى الحزاعي فلما رأى ما تصنع سوقة المختار بالختار من الاعظام والاحلال جعل يقول يا عباد الله
أيا المختار يصنع هذا والله لقد رأيت مع الامام في الحجاز مبلغ ذلك المختار فعليه فقال ما هذا الذي بلغنا عنك
قال يا بطل فامر يضرب عنقه فقال لا والله لا تقدر على ذلك قال ولم قال اما دون ان انظر اليك وقد هدمت
مدينة دمشق هجرا هجرا وقتلت المتاعلة وسبيت الزرية ثم تصلبنى على شجرة على نهر والله انى لا عرف
الشجرة الساعة وأعرف شاطئ ذلك النهر فالتفت المختار الى أصحابه فقال لهم امان الرجل قد عرف
الشجرة وقرر بما يقول حقا فأمر به فحس حتى اذا كان الليل بعث اليه فعاليه اخراجه او مزاح عند القتل
قال أنشدك الله ان اقتل ضياعا قال وما تطلب هاهنا قال أربعة آلاف درهم أقضه بهاديني قال ادفعوها
اليه ويا لك أن تصعب بالكوفة فعبسها وخرج مثل هو الحق من عجل وهو عجل بن نعيم وذلك انه قيل له
ما سمعت فرسل ففعا حنيه وقال سمعته الا هو قال الشاعر

ومتنى بنو عجل بداه أيهم * وأى امرء فى الحق أحق من عجل
ليس أبوهم أغار عين جواده * فصار به الامثال تضرب فى الجهل

ومن هاهنا فى نسيب مهبأ حديث يقول

هبت باشواقى نجدية * مطبعة انت لها واجب
ما أنت باقلى وأهل الحى * وانما هم أسسك الذاهب
فلاد على الريح أحاديثها * ففى صباها ناقل كاذب
ودون نجد وظلمة الحى * أن تفرح السنام والغارب

السهم فى ذلك يقول يا أيها الحب العازف هبت باشواقى أنفاس متعده تطمع فى امرهى دونه الا تراه
قال ما أنت باقلى يقول أنت فى مقام التعليل والتلون وأهل الحى فى مقام الثبوت وما ساندان فلا
يجمعان كالأبرجع امس أبدأ وقذبه على كذب الاحوال بما ذكر عن الريح بسبب الباعث لهجوبها ثم
قال ودون نجد الذى هو النظر الاعلى وظلمة الحى الارواح العلوية تفرح أى ندى الخلف والسنام من
طول السير وحمل الانتقال شبهها بالابل ثم لا وصول يقول انها مو هو به لا مكسوبة فلا نعمل لها

موعظة عطا من أير باح لعبد الملك بمكة

حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الرحمن بن علي أنبا ناعبد الوهاب أنه ابا جعفر بن أحمد أنبا ناعبد العزيز
الضراب أخبرني أبي حدثنا أحمد بن مروان حدثنا ابراهيم بن اسحق الحرني حدثنا الراشعي قال سمعت
الأصمعي يقول دخل عطا من أير باح على عبد الملك وهو جالس على سرير وهو اليه الاشراف من كل
بطن وذلك بمكة فى وقت صبحه فى خلافة فلما بصره قام اليه وأجلس معه على السرير وقعد بين يديه وقال له
يا أبا محمد ما جئتك قال يا أمير المؤمنين اتق الله فى حرم الله ورسوله فعااهده بالعمرة واتفق الله فى أولاد
المهاجرين والأنصار فأنك بهم جلست هذا المجلس واتفق الله فى أهل الثغور فاهم حصن المسلمين ونفذ
أمور المسلمين فأنك وحيدك السؤل عنه واتفق الله فيسمن على بابل ولا تغفل عنهم ولا تغفل دونهم بابل
فعال له افعل ثم نهض فقبض عليه عبد الملك فقال يا أبا محمد سألتنا حوائج غيرك فندفعها هاهنا ما جئتك
فقال ما لى الى محروق من حاجته ثم خرج فقال عبد الملك هذا وأبيك النشرف هذا وأبيك السودد ومن وقائع

عهد بعرس وفي بيته ستر من آدم مزين بسجور فأخذ عمر فشقته وقال لم لا تستر وابتوتكم بهذه المسوح
فهى أوفى وألين وأجمل للغباء وأدله أبو مخذولة بصوت شديد فقال يا أباحذولة أما خبت أن تشق
حريطاً يؤك قال انى أخبيت أن اسمعك صوتي ثم مر عمر بآبى سفيان بن حرب فرأى أحجاراً قد بنى لها
أبوسفيان كاله كلن في وجه دار مجلس عليها بالقدادة فقال عمر لا أرحمن من وجهي هذا حتى تلهه
وترفعه فلما رجع عمر وجد على حاله فقال ألم أقل لك أقلعه قال انتظرت أن يأتي بعض أهل مهنتنا
فقال عزمت عليك لتقلعه بيدك وتنقله على عاتقك فلم يرجعه وفعل ذلك فقال عمر الحمد لله الذي أعز
الاسلام رجل من عدي يأسر أباسفيان سيد بني عبد مناف بكفة قطيعه وبالاسناد قال محمد بن سعد
حدثنا يزيد بن هارون حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن عمر لما أقاض من منى أنماخ بالابيطع
فكوم كومة من بطحاء فطرح عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليها ووقع يده إلى السماء وقال اللهم كبرت
سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيي فأقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فلما قدم المدينة خطب الناس
قال سعيد بن السلف ذوالحجة حتى طعن رضى الله عنه وأرضاه

﴿ ذكر جميع الخلفاء الأربعة في زمان خلافتهم ﴾ أما أبو بكر الصديق رضى الله عنه فاستعمل على الناس
في الحج عمر بن الخطاب سنة إحدى عشرة واعتمر في رجب ووج بالناس سنة اثنتي عشرة واستخاف على
المدينة عثمان بن عفان وأما عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاستعمل أول سنة وتولى على الحج عبد الرحمن بن
عوف الحج بالناس ثم لم يزل عمر يجمع بالناس في خلافته كلها فخرج بهم عشرين رجباً وأزواج النبي صلى
الله عليه وسلم في آخر حجة بجمها قال ابن عباس سمعت مع عمر إحدى عشرة رجعة واعتمر في خلافته ثلاث
مرات وقالت عائشة رضى الله عنها لما كانت آخر حجة بجمها عمر بإمات المؤمنين مررت بالمحصب فسمعت
رجلاً على راحلته يقول أين كان عمر أمير المؤمنين ومعه رجلاً آخر يقول ها هنا قد كان فأنماخ راحلته
ورفع عقيرته وقال

عليك سلام من امام وبازكت • يد الله في ذلك الأديم المزق
لمن يسع أو يركب جناحي نعمة • ليبدك ما قدمت بالامس يسوق
قضيت أمورا ثم فادرت بعدها • ووافق في اكملها لم تنفق

قالت عائشة فلم يزد ذلك إلا كبر من هو فمما كان يحدث أنه من الجن قالت فقدم عمر من تلك الحجة فطعن فنان
وقد ذكرنا هذا الشعر في هذا الكتاب أكل من هذا من حديث أحمد بن عبد الله وأما عثمان بن عفان
رضي الله عنه فإنه لما تولى أمر عبد الرحمن بن عوف على الحج سنة أربع وعشرين رجب عثمان سنة خمس
وعشرين ثم لم يزل يجمع إلى سنة أربع وثلاثين ثم حضر في داره ووج بالناس عبد الله بن عباس قال ابن سيرين
وكان عثمان أعلم الناس بالناسك وبعد ابن عمر وأما علي بن أبي طالب رضى الله عنه فخرج كثيراً قبل
ولايته الخلافة وأما ولاته فإنه ولي الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر وأياماً وكانت ولايته بعد انقضاء
الحج في سنة خمس وثلاثين لأن عثمان قتل يوم الجمعة فكان عشرة خلعت من ذى الحجة من هذه السنون وكانت
وقعة الجمل سنة ست وثلاثين رجب بالناس عبد الله بن عباس ثم كانت عشرين في سنة سبع وثلاثين رجب
بأناس أيضاً عبد الله بن عباس واشتغل على رضى الله عنه بتلك الأمور فخرج بالذاس سنة ثمان وثلاثين
فتم بن عباس ثم اصطلح الناس في سنة تسع على شيعة بن عثمان فأقام لهم الحج ثم قتل على رضى الله عنه سنة
أربعين ولنا في المحلات وهي ست آلات وأما اسميت محلات لأن من كانت معه رجل حيث شاء

فقام اليه اعرابي غلام حين بعث وجهه فاخذ بزمام ناقة مورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته
يسمع مخاطبته فقال لنا على من سألنا ان نساله والعبي لا نعرفه او نعلمه يا هذا انك انت اي مسئلة سئلت
فلم نكتفك فاخبرنا من انت قال ابو بكر من قريش قال يخرج اهل الشرف والرياسة فاخبرني من اي
قريش انت قال من بني تميم من مرة قال امنكم قعي بن كلاب الذي جمع الغيالي من فسر فكل بعاله
فجمعها قال ابو بكر لا قال انتمكم هاشم الذي يقول فيم الشاعر

همو الذي هشم الثريد لعومه * ورجال مكة مستنون بحاف

قال ابو بكر لا قال انتمكم شعبة الحمد الذي كان وجهه يضئ في الليلة الظلمة الداجية طم الطر قال لا
قال اني المنضين بالناس انت قال لا قال اني اهل الرقاد انت قال لا قال اني اهل السفاية انت
قال لا قال اني اهل الحجابة انت قال لا قال انا والله لو شئت لاخبرتك انك لست من اشراف قريش
فاجتنب ابو بكر زمام ناقة منه كهشة المنضب فقال الاعرابي

صادف در السيل در يدقه * رنجه طو وراو طو رايضه

فدبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على فعلت يا ابوبكر لقد وقعت من هذا الاعرابي على ناقته قال
احل يا ابوالحسن ما من طامة الا وفوقها طامة وان الاله موكل بالنطق سأل علي بن ابي طالب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما افضل الصلاة قال ما حضرت فيها له لوب وفودت فيها العميون وخاصة فيها النيات
وفاضت فيها العبرات وبكى الحسن البصري يوما في حلقة ففيل له ما ييكيد قال لا في ارض قوم اقد
أمر وازاد وفودى فيهم بالرحيل وحبس اولهم على آخرهم وهم قعود لم يوبون واشدني محمد بن
عبد الواحد لبعضهم

قالوا تقدم فقلت الخوف اترى * وقع فعلى وزلاتي ومجترى

بأى وجه اذا ماجئت أرفعه * وقد غمرت بالتوبيخ والنسب دم

وكيف أنقل أقدام عصبتي بها * الى محل العلا في القدس والعظم

الى الذي جاد بالاحسان مبتدئا * ومن بالفضيل واللاه والزم

وكل جارتى غير ظاهرة * لاه وجمي ولا جمي واذمي

قالوا فمدونك من أبواب رحمة * ومنتهى العفو والاحسان الكرم

فقلت وجهي من الزلات محتشم * ولست أملك وجهها غير محتشم

وقال بعض الاولياء الفكر كفور والفخلة ظلمة توالجها لالة الضلالة والسعيد من غلبت به

اني لا ذكركم ولاى وأشكره * في كل وقت وفي داج من التلم

فكم له نعمة في كل جراحة * ضاقت لكثرة ما عن شكرها منى

فرض على كل عبد شكر خاله * فيسما افاض من الانعام والكرم

أوحى الله الى داود عليه السلام يا داود اعرفني واعرف قدر نفسك ففكر ساعة ثم قال ايوس عرفك
بالاحدية والقدر والبقاء وعرفت فسمى بالهجر والضعف والافناء قال السري المطالب حيانا بل بحال
اهل الذكروا استحلبوا القلب بدوام الحزن والتوسيع لالتقال والالتوسيع ونافس الأبرار
في اقامة الغرض ونافس القهرين في اخلاص التواقل وارتدوا في اللال والاحلا وقال ابابا يفرغ
لغاب واستحلب زيادة النعم بعظيم الشكر واكثر من الحسنات ليدت كسبات القديما سواء

الحسنات بترك التبعات ويسارع في الخيرات واحذر ما يوجب العقوبات وروينا من حديث ابن
ودعان قال أخبرنا أبو نصر أحمد بن الخليل عن هلي بن أبي القاسم عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن الحسن
الجبدي عن أبيه قال حدثنا أبو سلمة قيس بن حمزة عن حماد بن سلمة عن حميد وثابت جميعا عن
أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من ضعف اليقين أتت رضي الناس بسخط الله وأن
تعمد هم على رزق الله وأن تذهبهم على ما لم يؤت الله أن رزق الله لا يحدده حرص حرص ولا يرده كراهة
كأنه وإن الله نبارك وتعالى يحكمه جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك
والسخط أنتد أن تدع شهيقا إلى الله إلا أجل لك الثواب عليه فاجعل همك وسجلك لاخرة لا تنفذ فيها
ثواب المرضي عنه ولا ينقطع فبالعقاب المستوفى عليه وروينا من حديث الخطابي قال حدثنا ابن داسة
حدثنا أبو داود حدثنا عمر بن مروان قال أخبرنا شعبة عن الأشعث بن سليمان عن أبي بردة عن ثعلبة بن
ضبيعة قال دخلنا على حذيفة قال لي أعرس رجل لا تضره الفتن شيئا قل فخر جفا إذا فسطاط مضروب
فدخلنا فإذا فيه محمد بن مسلمة قد مات من ذلك فقال ما أريد أن استعمل على شيء من أمصارهم حتى تكمل
عما فعلت روي عن حديث ابن الخطابي قال حدثنا ابن الأعرابي عن أبي سعيد عن يحيى بن سعيد
القطان عن محمد بن مهران بن مسهر عن المنى قال أخبرني مسلم قال كأم عبد الله بن الزبير والحجاج محاصره
فكان ابن عمر يصنع مع ابن الزبير فإذا قامت الصلاة معه ومعه مؤذن الحجاج انطلق فصلى معه فقبل له نصلي
مع ابن الزبير ومع الحجاج قال إذا دعونا إلى الله أجبتنا هو إذا دعونا إلى السلطان تركناهم وكان ينهي ابن
الزبير عن طلب الخلافة والتعرض لها في المجلس

خبر الضب الذي آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا من حديث أبي نعيم عن سليمان بن أحمد
أما موقرة عن محمد بن عيسى بن الوليد السلمي البصري أن كتابه عن محمد بن الأعلی الصنعاني عن معتبر
ابن سليمان عن كهمس بن الحسن عن داود بن أبي هده عن عامر الشعبي عن عبد الله بن عمر عن أبيه
رضي الله عنه قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من أهله أذاع أعرابي من بني سليم قد
أصاب ضبا وجعل في كفه ليذهب به إلى رحله ليأكله فقال على من هذه الجماعة فقالوا على هذا الرجل الذي
برعهم أنه نبي فشق الناس ثم أقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما اشتلت النساء على ذي
لهجة أ كذب منكر ولا أبغض لك مني ولولا أن يدهوني نومي لمجولا لجلت عليك ففانك فسررت بقتل
الناس جميعا قال عمر بن الخطاب يا رسول الله عني أقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر أما علمت
أن الحليم كاد أن يكون نبيا ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى لا أمنت بك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أعرابي ما حملك على الذي قلت وما قلت وقلت غير الحق ولم تكرم
مجلسي فقال وتكلمتي أيضا استغفركم رسول الله صلى الله عليه وسلم واللات والعزى لا أمنت بك وأبرؤ من
بك هذا الضب فخرج الضب من كمره بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن آمن بك هذا
الضب أمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب تكلم يا ذا الله فسلم الضب بلسان عربي مبين
فهمه القوم جميعا ليدرك وسعد بك رسول رب العالمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ضب من تعبد
قال الذي في السما معز موسى الأرض سلطانه وفي البحر بيده وفي الجنة ترجمته وفي النار عذابه قال
لنن ما شب قال أنت رب العالمين ومنهم الذين قد أفلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال
الضباب هذاه الأمانة ثم رآه رسول الله حملا لله بعدا منك وما على وجه الأرض أحد أبغض

الى منك والله لا انت الساعة احب الى من نفسي ومن ولتي وقد آمنت بك بشعري وبشري وداخلي وخارجي
وسري وعلاتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا
عليه لا يقبله الله الا به ولا يقبل النص لا بالقرآن فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغائبة
والاخلاص وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت في البسيط ولا في الرجز احسن من هذا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر فاذا قرأت قل هو الله احد فكا عما قرأت
تلك القرآن واذا قرأتها مرتين فكا عما قرأت نلقى القرآن واذا قرأتها ثلاث مرات فكا عما قرأت
القرآن كله قال الاعرابي نعم الاله الهنا يقبل اليسير ويعطي الجزيل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطوا الاعرابي فاعطوه حتى يبطروه فقام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله اني اريد ان اعطيه
ناقاة اقرب بها الى الله دون البقي وفوق العرابي وهي عشرة ثلثة وثلثة وثلثة اهديت الى يوم تبوءك فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصف ما تعطي فانصف لك ما يعطيك الله جزاءه قال نعم قال لك ناقاة من
درة جوقا وثمها من زبرجد اخضر وعنتها من زبرجد اصفر اعطوها هودج وعلى الهودج السندس والاسديق
تخرجك على الصراط كالبرق الخاطف ان اخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقبه ائمة
اعرابي على القادسية والفريخ والفسيف قال لهم ان تريدون فعلوا نعمان هذا الذي يكذب
ويرغم انه نبي فقال الاعرابي اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له مسبوت فقال صبوت
وحدثهم الحديث فقالوا يا اباهم نشهد ان لا اله الا الله ونشهد ان محمدا رسول الله فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فتلقاهم بلاراء فترزوا على ركبهم يقولون يديه وما ولو امة ما وهم يقولون لا اله الا الله فحمد رسول
الله فقالوا امرنا يا امير تجمعه يا رسول الله قال تكونون تحت راية خالد بن الوليد قال فليس احد من العرب
امن منهم الا هذا من بني سليم

﴿ دلالات الثنايين ﴾ روينا من حديث ابن عمر عن عبد الرحمن بن مزيق عن عبد الله بن بكر
السهمي قال قال بعض العباد علامة التوبة الخروج من الجهل والتقدم على الذنب والتجافي عن الشهوات
واعتماد مقت نفسك السوء واخراج المظلمة واصلاح الكسرة والشهوة وترك الكذب وقطع الغيبة
والانتهاء عن اخذ ان السوء والاستغفال بما عليك والاسمعة اذا تنقلب اليك والكاه على ما سلف من
مهمك وترك ما لا يعينك والوقوف من ساعة تأتيل فيها رسل ربك لبعض روحك والتفجع والحزن من ليلة
تبيت في قبرك وحدك بين اطباق الثرى الى يوم المعاد وعاقيل في الحنين الى الاوطان الشريف الرضي

لا يذكرك الرمل الا حين مغترب * له يذى الرمل اوطار ووطان
تمهوى البان من قلبي فوازعه * وما بين البان بل من داره امان
اسد سمعي اذا غنى الحماميه * ان لا يجمع سر الوجد اعلا ن
ورب دار اولها مجانبية * والى الدار اطراب وانمجان
اذ تلت في اطلالها بدرت * للعين والقلب امواه ونيران

﴿ ومن قول الشريف الرضي في الاستيقاق ﴾

خذني نفسي يا ريح من جانب الخي * فلاقى بها ايلان سم المجد
فان بذاك الخي حيا عهدته * وبالريح منى ان يطوا به عهدي
ولو لا سوى القلب من اهل الهوى * بذكر تلاقية افغيت من الوجد

وياسلمني اليوم عوجا لنسلا * ركبنا من الغورين أنفهم تعدي
عن الحى بالجرع امرء ما لك * هل اربعوا واخضر وادبهم تعدي
ثعبت بجعد شيمه جابرية * فامطر تهامى واقترشها عدي
ذكرت بهار به الحبيب على النوى * وهبات ذابعد ينهمر عدي
وانى لجلوبك الشوق كلما * تنفس سالك أوتام ذو وجد
تعرض رمل الشوق واكرب جاهد * فأعطني من بين نواهم وحدي
فما شرب العشاق الا بصتي * ولا وردوا الى الحب الا على وردى

قال بعض العارفين ان كانت الحاجة الى الناس فالكسب أولى ومن لم يرغب الله ولم يخطر له الناس ببال ففي
أى معام أقيم فهو ذل وهوان عزرت قال بعض الحكماء بذر الحيلة في طلب الحلال وقلة الحوائج الى الناس
أفضل العباد رونه من حديث ابن مروان عن عباس بن محمد بن الجهمي عن محمد بن سلام ومن
الأمثال في السبي على العيال ما رويانه من حديث المالكى عن علي بن الحسن عن أبيه قال قال لى
البنابي قال بعض العباد ان مشى رجل لولده ولعياله مثل الدخنة الطيبة تغرق ويلتذ بطيب رائحتها
آخرون ومن أحوال الدنيا ما رويانه من حديث النوزي عن أحمد بن الحسن عن سعيد الجرمي قال قال
ابن السكيت لجعفر بن محمد ان الله عز وجل ملأ الدنيا بالذات وحشاها بالآفات نزع حلالها بالموبقات
وحرامها بالتبعات ﴿حكمة علوية﴾ أحسن الدنيا أقبحها عند من يبصرها يعني بعين عقله وذلك لانها
تشغل عما هو أحسن منها يعني الآخرة واكتساب الحلق الفاضلة زويانه من حديث أحمد بن مروان بن
ابراهيم عن نصر عن محمد بن سلام عن بعض الحكماء ومن باب حنين الابل وسيرها قول أبي منصور
ابن الفضل المؤدب

زاوردون من أذغيات عينا * نواشز ليس يطعن البرينا
كلفن بجعد كلن الرياض * أخذت لجعد علمها عينا
واقسمن يحملن البضلا * اليه ويلفن الا حزينا
ولما شتمن زفر الشوق * وفوج الحمام تركنا الحينا
اذا جشمتا بانه انوادسن * فأرخوا الاسوع وغلوا الوضينا
﴿ووال آية الى هذا الباب﴾

لاى مرمى برح الاياتنا * ابجا وزب مجدا فليست عاشقا
وانما كل بكفى حاديا * ركب الغرام وزفيري ساقا
﴿ومن هذا الباب لابي جعفر البياض﴾

نوق تراها كالسفن * اذا زابت الآل بمسرا
كتب الخمر يدماثها * في مهورق البيداء سطر
فكان أرحلهم نطلب * عند أيديهن وترا
يحملن من أهل الهوى * شعنا على الاكوار شعرا
لاح التبعير وجوههم * فأحال منها البيض سمرا
﴿ولان الخفاش من هذا الباب﴾

أمتجها ففصل اللازمة شعر * ثم النسيم بحبة من عرعر
يا باقي اضم ومن دين الهوى * بث السؤال لكل من لم يخبر
أعلمتما قلبي أقام مكانه * أم سارق طلب الصباح المسفر
(وله أيضا)

دعوها تناضل بالاذرع * فأين العواصم من لعلع
وقودوا لزمها بالحنين * فلو لا الصباية لم تبسع
ورويها عن الامام أبي الفرج بن الجوزي الحافظ كتابة لنفسه في هذا الباب

وحمة شعث على كل نضر * براهن من ألم ما براني
إذا ذكرتها حداثة الهوى * قطعن البرقع وحدي عنان
تطارن والشوق يدلي مني * وكل الخبي عند ذاك المكان
فلم أعلون فوبق الكتيب * تراهن ذاك البريق اليماني
(وله أيضا من قصيدة في هذا الباب)

لا وسعت فاروقا أو طائهم * يسلمون الطرف الاوعرا
ككل ما غنى بهم طائهم * أخذت عيهم نغري البرا
أهضت في سرها اذ طربت * أمني ذكرها والاجفرا
واقفت من حلت في شوقهم * فتناست بالهوى طول السرى

(خبر فيهمون وعبادته وما جرى له) * رويها من حديث ابن اسحق عن المغيرة بن أبي ليلى مولى
الأخنف عن وهب بن منبه اليماني أنه حدثهم أن موقع دين النصراينة بفجران ابن رجلا من بني أيا أهل
دين عيسى بن مريم عليه السلام يقال له فيميون وكان صالحا زاهدا مجتهدا ورعا محبا للدعوة سائما بالحق
ينزل العري لا يعرف بفرية الا خرج منها الى قرية لا يعرف بها وكان لا يأكل الا من كسب يده وكان
بناؤه يعمل الطين وكان يعظم الاحدادا كان يوم الاحد لا يهل فيه شيئا وخرج الى فلاة من الارض فبلى
فيها حتى عسى قال وكان في قرية من قري الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا فظن شأنه رجل من أهلها
بقال له صالح فأحبه صالح جبالا يحبه شيئا كان قبله فكان يتبعه حيث ذهب ولا يقطن له فيميون حتى
خرج مرة يوم الاحد الى فلاة من الارض كما كان يضع وقد تبعه صالح وفيميون لا يدري به فجلس صالح
منه منظر العين مستخفيا منه لا يحب ان يعلم مكانه وقام فيميون يصلي فيمنا هو يصلي اذا قبل نحوه الثنين
الحية ذات الرؤس السبعة فلما رأها فيميون دعا عليها فأتت وراها صالح ولم يدركها أصابها تخافها عليه
فجعل عوله فصرخ يا فيميون التثنين قد أقبل نحوك فلم يلتفت اليه وأقبل على صلاته حتى فرغ منها وأمسى
فانصرف وعرف انه قد عرف وعرف صالح انه قد رأى مكانه فقال له يا فيميون تعلم والله اني ما أحبيت
شيئا قط حبك وقد أردت مصبتك والكنية معك حيث كنت قال ما شئت أمرى كما ترى فان علمت أنك
تقوى عليه فقم فلزمه صالح وقد كاد أهل القرية يقطنون لشأنه وكان اذا باجاءه العبد به المردء له فشفق
واذا دأب على أحديه ضربه يأنه وكان لا رجل من أهل القرية أبى ضرير فسال عن شأن فيميون ففعل له انه
لا يأتي أحدا دأب ولكن كل رجل يعمل لئام الدنيا بالاجرة فعد الى رجل الى ابنه ذلك فوضع في حجرته
وألقي عليه ثوبا ثم جاءه فقال يا فيميون اني قد أردت أن أعمل في بيتي عملا فأتطو معي حتى تنتظر اليه

فأشار بذلك عليه فالتطيق معه حتى دخل بجزيرة ثم قال له ما تريد أن تفعل في بيتك هذا قال كذا وكذا ثم
 كشط الثوب عن الصبي وقال أفيميون عبيد من عباد الله أصابعه ما ترى فادع الله له فقد هاله فيميون فقام
 الصبي ليس به بأس وعرف فيميون أنه قد عرف فخرج من القرية واتبعه صالح فيمينها هو عيسى في بعض
 أرض الشام أذمر بشجرة عظيمة فناداه منها رجل فقال أفيميون قال نعم قال زالت أنت طرقة وأقول متى
 هو جاء حتى سمعت صوتك فعرفت أنك ههنا ببرح حتى تقوم على ذاتي ميت الآن قال مات وقام عليه حتى
 وازاه ثم انصرف وبعبه صالح حتى وطئ بعض أرض العرب فعدوا عليها فاختطفهم مائة من بعض
 العرب فخرجوا بها حتى جاءهم بجران وأهل بجران يومئذ على دين العرب يعبدون ثلثة ملوكة بين
 أظهرهم لها عبد كل سنة إذا كان ذلك العيد عافوا عليها كل ثوب حسن وجدوه وحلى النساء ثم خرجوا
 إليها فعلقوا عليها يواباب أع فيميون رجل من أشرفهم إيتاخ صالحا آخر فكان فيميون إذا قام من
 الليل في بيته يصلي أمرجه البيت نور حتى يجمع من غير مصباح فرأى ذلك سبده فأعجبه ما رأى منه
 فسأله عن دينه فأخبره وقال له فيميون إنما أنتم في باطل إن هذا الخلق لا تضر ولا تنفع فلو دعوت عليها
 الهى الذى أعبد أهلها هو الله وحده لا شريك له فقال له سبده فافعل فأنك إن فعلت دخلنا في دينك
 وير كما نحن عليه قال فقام فيميون فظهر رضى ركعتين ثم دعا الله عز وجل عليها فأرسل رجا لمخفها
 من أصلها فألغها فأتبعه عند ذلك أهل بجران على دينه فسلمهم على الشريعتين من دين عيسى بن مريم عليه
 السلام قوله لمخفها فلعنتها وقوله عيل عوله يقال عال الأمر إذا نمل وعليه قول النفر زق
 ترى الفراء الحاج من مريش * إذا ما الأمر في الحديثان هالا

فمضى عيل عوله أى غلب غلبة وقهرت شدته وجلده ومن وقائع بعض أصحاب شيخنا أبي مدين شعيب بن
 الحسين رضي الله عنه ما حدثناه أبو محمد عبد الله بن الاستاذ صاحبنا وهو من سادات العوم قال بعض
 المريدين رأيت في واقعتي الشيخ أبي مدين والشيخ قد أحرقوا به بسألونه عن المعرفة فقال لهم إذا نالشت
 المعرفة بالمعروف سمعت المعرفة ثم قالوا أنه صف لنا سر لفعال لهم اسمعوا ونفسي أسمع

يا مرسى * وجهه جهرى يا نور نورى * وحياة أمرى
 يا قلب قلبى * وبصر فكري ومن به الفلك * في البحر بحر
 فأت تكسو * وأنت نعري

قال عبد الله صاحب الواقعة ثم أصابتني في واقعتي شبه السنة فرأيت أبي مدين والاشياخ كما كانوا فقالوا
 له زدنا فقال لهم اسكنكم بحسبون أنى أغيبه ثم سكنت فادأجلة من الذبكة محتمعون فتطاول واحد منهم وهو
 يسكن بحسبين وطويل فقال له أبو مدين قل فنطق بالسان فصيح أنكم تحسبون أنى أغيبه المطبوع
 في البيت هو نبيه فقال له الشيخ أين هو فقال هو فيه فأخذته حاليته وهو يقول هو فيه فيمت الحاصر ون وقهر وا
 أشد بن الأعرابي

سقى الله حسبا بن سناوت والحمى * حتى فيه صوب المدجنات الماطر
 أمين واد الله ركبهم * بخير ووقاهم صروف المصادر
 ولهم بالديلمي في الشيب

أفقت الحالم كنن لي يوم بارق * تأخر جهل الصباة عن يدى
 ومارات أبدي من زحاح بحاجر * ذوى جادى حتى بداى تجلدى

تحرص باحقافى اللوامر ساعه * ولولا مكان الرب فلت له ازدد
وقل صاحب لى بالبان قلبه * لعليك أن يلقاك هاد فيه تدى
فسلم على ما به برد غلتي * وظل أراك كلن للوصل موعدى
وقل لحسام البانته مهننا * نغنى خليا من غرام وغرد
فيا أهل نجد كيف بالغور بعدكم * بغاه تمهاى بهيم بعجد
ملكتم عزز رزقه فتعطفوا * على منكر للذل لم تعود

وله أيضا من هذا الباب

باليلقى بحاجر * اناء دماض فارجى
أرضى باخيارا ليا * ح والبروق اللع
وأين من برق الحمى * شائنة بلعلع

وله أيضا من هذا الباب

أودع فؤادى حرفاً أودع * دالك تؤذى أنت فى أضلى
وارم سهام الطرف أو كفها * أنت بمارتى مصابى
موقعها العلب وأنت الذى * مسكنه بذاك الموضع

* (ومن ثم ان المحبة عند أهلها) * ما حدثني به عبد الرحمن عن أبي بكر عن الجري عن ابن باكويه عن
ابراهيم بن محمد المالكي عن يوسف بن أحمد البغدادي عن ابن أبي الخوارى قال سمعت أبا أويس سليمان
الداراني فيمنما نحن نسير اذ سمعت السطحية منى وكان يرد عظيم فأخبرت أبا سليمان فقال سلم وصل على
محمد وقل يا أبا الضالة ويا هاديا من الضالة ردا الضالة فأدوا واحدنا دى من ذهب له سطحية فأخذتها
منه فقال لى أبو سليمان لا تتركها بل اءا فيمنما نحن نسير اذ برجل عليه طمران أى ثوبان ختمان رنان
ولمحن قد تدربنا بالفراء من شدة البرد وهو يرشح عرفا فقال له أبو سليمان ألا نؤرك ببعض ما معنا ففعل
الرجل يا داراني الخروالبرد دخلنا الله عز وجل ان أمرهم بال يغشيان أصاباني وأمرهم ان يتر كافي
تر كافي يا داراني تصف الزهد وتحقق من البرد أشبع أسع في هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما انتفضت
ولا ارتعدت يابسى في البرد فيهما من محبة وبلسى في الصنف برد محبة ثم ولى وهو يقول يا داراني تبكى
وتصيح وتستريح على الترويح فكان أبو سليمان يقول لم يعرفني غيره فقلت كنت أطلب بيت المقدس
فدخل على شاب كالعود عليه أثر السجاسة وأنا بعد بظاهريسان وكان صاحبى عبد الرحمن بن على
اللوائي يهل لى شغلا بين يدي فذنا ما وأخذنا السكين من يد عبد الرحمن فأطعمه نعلنا كن له ثم قال لى تكون
فصر او تمشى بعدة فقلت له يا فقير راء قد احتجت اليها فلو كانت ما يفرك فقال لى لما احتجت وجدنا
فأصهت شائى وأراحنى الله من حملها فكن مشلى وأتر كهافا إذا احتجت اليها وجدنا حاجتك عند
مثلك وتكون بيننا مسالما الحال مع الله ثم خرج مسرعا فطلبته فلم أره حتى الآن بهالك اللهم وبه ذلك
لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك أستغفر لك وأيوب اليك ومعزة الفضل بن عباس لامر المؤمنين
هارون الرشيد بركة زاده الله شرفا * رويثان حديث أبي نعم عن سليمان بن أحمد عن محمد
ابن زكريا العلافى عن أبي عمر النحوى عن الفضل بن الربيع قال سمعت هارون الرشيد فأنانى فخرجت
مسرعا فقلت يا أمير المؤمنين لو أرسلت الى لايتك ذهابا ويصل قد حال فى نفسى ثنى فانظر لى رجلا

أَسْأَلُهُ قَتَلْتَ هَاهُنَا سَفِيَانِ بْنِ عَمِيْنَةَ قَالَ بَشَاءُ إِلَهِي فَأَتَيْنَاهُ فَمَرَعَتِ الْبَابَ فَقَالَ مَنْ ذَا قَتَلْتَ أَجِبْ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَخَرَجَ سَرْعًا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أُرْسِلْتُ إِلَى تَيْمَنِكَ فَقَالَ هَذَا خَدْلُ جَنْجَنِكَ لَهُ
رَحْلُ اللَّهِ فَخَذْنَاهُ سَلْعَةً ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ دِينَ قَالَ نَعَمْ قَالَ اقْضِ دَيْنَهُ فَلَمَّا خَرَجْنَا قَالَ مَا أَفْنَى عَنِّي مَا جِئْتُكَ
شَيْئًا أَنْظِرْ لِي رَجُلًا أَسْأَلُهُ قَتَلْتَ هَاهُنَا عَبْدَ الرَّزَاقِ فَذَكَرْتُ مَلَأَ عَيْنِي بِمَعْرِفَتِهِ مَعَ سَفِيَانِ قَالَ مَا أَفْنَى عَنِّي
صَاحِبُكَ شَيْئًا أَنْظِرْ لِي رَجُلًا أَسْأَلُهُ قَتَلْتَ هَاهُنَا الْفَضِيلَ بْنَ عِيَاضٍ قَالَ بَشَاءُ إِلَهِي فَذَاهُو قَاتِمٍ يَصْلِي
بِنُصْرَةٍ مِنَ الْفَرَّانِ رَدَّهَا قَالَ اقْرَعِ الْبَابَ فَمَرَعَتِ فَقَالَ مَنْ قَتَلَ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَمَا لِي وَلَا مِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ قَتَلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا عَلِمْتُ طَاعَتَهُ فَنَزَلَ فَقَعَّ الْبَابَ ثُمَّ ارْتَقَى إِلَى الْغُرْفَةِ ثُمَّ أَطْفَأَ السَّرَاجَ ثُمَّ الْجَأَ إِلَى
زَاوِيَةٍ مِنْ زَاوِيَاتِ الْبَيْتِ فَخَدْلُنَا جَعَلْنَا نَجُولُ عَلَيْهِ بِأَيْدِنَا قَسَبَتْ كَفَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ قَبْلَ إِلَهِي فَقَالَ بِهَا
مَنْ كَفَّ مَا لَيْتُنَا إِن تَجِبْتَ غَدًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَتَلْتُ فِي نَفْسِي لِيَكْلِمَنَهُ اللَّيْلَةَ كَلَامًا مِنْ قَلْبِنِي
فَقَالَ هَذَا خَدْلُ جَنْجَنِكَ لَهُ رَحْلُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمْرٍو عَبْدُ الْعَزَّزِ لَوْلَا نِيْلُ الْخِلَافَةِ دَهَى سَالِمٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَحَمْدِ
ابْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ وَرَجَاءِ مِنْ حُبِّهِ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي قَدْ ابْتَلَيْتُ هَذَا الْبَلَاءَ فَأَسِيرُ وَأَعْلَى فَعَدَا الْخِلَافَةَ مَلَاءَ
وَعَدَدَتَهَا أَنْتَ وَأَوْجَاهُ بِلَدِّ نِعْمَةٍ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ أَرَدْتُ الْخِجَابَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَصَمَّ عَنِ الدُّنْيَا وَلِيَكُنْ
فُطْرَاكُ مِنْهَا الْمَوْتُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ إِنَّ أَرَدْتُ الْخِجَابَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَلْيَكُنْ كَبِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَكَ
أَبَاوُاسُ طَهُمٍ عِنْدَكَ أَوْ حَاوُاسُ غُرْمٍ عِنْدَكَ وَلَدَا فَوَقَرَأَ بِكَ وَاسْكُرْ أَخَاكَ وَتَحَنَّنْ عَلَيَّ وَلَيْتَكَ وَقَالَ رَجَاءُ مِنْ
حُبِّهِ إِنَّ أَرَدْتُ الْخِجَابَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَأَجِبْ الْعَمَامِينَ مَا تَجِبُ لَنَفْسِكَ فَسَلَّ وَكَرِهَ لَهُمْ مَا كَرِهَ لِنَفْسِهِ ثُمَّ مَاتَ أَنْ
شَبَّتَ فَأَنَّى أَقُولُ لَكَ يَا هَارُونَ الرَّشِيدُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ أَشَدَّ الْخَوْفِ يَوْمَ تَرَى فِيهِ الْأَقْدَامَ فَوَيْلٌ لِمَنْ رَحَلَ اللَّهُ
مِنْ يَسِيرٍ عَامِلٌ بِمِثْلِ هَذَا فَبَكَى هَارُونَ بَكَاءً شَدِيدًا حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ قَتْلُهُ أَفْرَقَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ نَقَلْتَهُ
أَنْتَ وَأَوْجَاهُ بِلَدِّ نِعْمَةٍ يَا نَافِعُ أَقُولُ فَهَذَا لَدُنِّي رَحَلَ اللَّهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَلِّغْنِي أَنَّ عَامِلًا لِعَزَّزِ بْنِ عَبْدِ
الْعَزَّزِ نَزَّحَ إِلَيْهِ فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ أَذْكَرُكَ طَوْلَ سَهْرٍ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ مَعَ خُلُودِ الْأَبَدِ وَيَا لَيْتَكَ أَنْ
يَنْصَرِفَ بِلَدِّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَكُونَ آخِرَ الْعَهْدِ وَنَقْطَاعَ الرَّجَاءِ فَلَمَّا قَرَأَ الْكُتَابَ طَوَى الْبِلَادَ حَتَّى
قَدِمَ عَلَى عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْعَزَّزِ فَعَالَ لَهُ مَا أَقْدَمَكَ قَالَ خَلَعْتُ قَلْبِي بِكَ لَا أَعُودُ إِلَى وَلَا يَنْحَتِي أَتَى اللَّهَ قَالَ
ثُمَّ بَكَى هَارُونَ بَكَاءً شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ زَيْدُ رَحَلَ اللَّهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْعَبَّاسَ هَمَّ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْرَفَنِي عَلَى أَمَلَةٍ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْأَمْرَ حَسْرَةٌ وَنَدَامَةٌ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَكُونَ أَمِيرًا فَافْعَلْ فَبَكَى هَارُونَ وَقَالَ زَيْدُ رَحَلَ اللَّهُ قَالَ يَا حَسَنَ الْوَجْهَةِ أَنْتَ
الَّذِي يَسْأَلُكَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ هَذَا الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقِيَ هَذَا الْوَجْهَ مِنَ النَّارِ فَافْعَلْ وَيَا لَيْتَكَ
أَنْ تَصْغُرَ أَوْ تَغِيَّبَ وَفِي قَلْبِهِ غُشٌّ لِحَدَمِنْ رَعِيَّتِكَ فَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَصْبَحَ عِنْدَهُ غُشٌّ لَمْ
يَرْحُحْ رَاحَتُهُ الْجَنَّةَ فَبَكَى هَارُونَ وَقَالَ هَذَا عَلَيْهِ دِينَ قَالَ نَعَمْ لِي لَمْ يَحْسَبْنِي عَلَيْهِ وَالْوَيْلُ لِي إِنْ سَأَلَنِي وَالْوَيْلُ
لِي إِنْ نَاقَسَنِي وَالْوَيْلُ لِي إِنْ لَمْ أَهْمْ حَتَّى قَالَ إِنَّمَا أَعْنِي مِنْ دِينِ الْعِبَادَةِ قَالَ انْزِدْ لِي بِمَا مَرَفِي بِهَذَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ إِنْ أَنَا هُوَ الرَّزَاقُ فَقَالَ هَذَا هَذَا أَلْفَ دِينَارٍ خَذْهَا وَانْفَعْهَا لِي عِبَادًا وَتَوَقَّى بِهَا عَمَلِي عِبَادَتَكَ
فَعَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَنَا ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ النِّجَاةِ وَأَنْتَ تَكْفُفُنِي بِمِثْلِ هَذَا سَلِّمْ لَكَ اللَّهُ وَوَقَفْتُ مَعَهُ فَلَمْ يَكْلِمْنَا
فَخَرَجْنَا لَمِنْ عَمْدَةٍ فَلَمَّا صَرَ نَاعِي الْبَابَ قَالَ لِي هَارُونَ أَذَا دَلَّتْنِي عَلَى رَجُلٍ قَدْ نَالِي مِثْلَ هَذَا هَذَا أَسِيدُ
الْمَالِ إِنِّي نَدَخَلْتُ عَلَيْهِ أَمْرًا مِنْ نِسَانِهِ فَعَالَ يَا هَذَا مَا زِيْلَا مَخْنٍ فِيهِ مِنْ ضَيْقِ الْجِبَالِ فَلَوْ قَبِلْتَ هَذَا الْمَالِ
يَغْفِرُ جَنَّتَ بِعَشْرَةِ أَلْفٍ لَهَا مِثْلُ وَهْلِكَ كَمَلْ قَوْمٌ كَانَ لَهُمْ بَعِيرٌ يَأْكُلُونَ مِنْ كِسْبِهِ فَلَمَّا كَبُرَ ضَرُّهُمْ وَفَأْكَلُوا

لحمه فلما سمع هارون هذا الكلام قال ندخل فنعصى أن يأخذ المال فلما علم الفضيل بئنا خرج مجلس في
السطح على باب الغرفة فلما هارون جلس إلى جانبه جعل يكلمه ولا يجيبه فيه ما نحن كذلك إذ خرجت
جارية سوداء فقالت يا هذا قد أذيت الشيخ هذا الليلة فاتصرف رحمك الله وروينا من حديث ابن ودعان
عن ظاهرين بن محمد بن يوسف بن علي بن وسم عن جعفر بن إبراهيم عن عبد الكريم بن الهيثم عن أبي اليمان
عن شعيب عن أبي زياد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما
يوفي الناس من أحدى ثلاث أئمان شبهة في الدين ارتكبوها أو شهوة لذة أثرها أو غصبة لمسة أعملوها
فاذا لاحت لكم شبهة فاجلوا باليقين وإذا عرضت لكم شهوة فاقعوا بها بالزهد وإذا عرضت لكم غصبة
فادروها بالعفو عنه نادى مناد يوم القيامة من له أجر على الله فليقم فيقومون العافون عن الناس أئمان إلى
قوله تعالى فمن عفا وأصلح فأجره على الله ومن ساءعتا على قول الرضى بالنفس

أما علم الغادون والقلب خلفهم * بضم زفير يصدر القلب منه

بأن وميض البرق ما لا أشيمه * وان نسيم الروض ما لا أشيمه

ومن ساءعتا على قوله أيضا بالنفس

ولما أبى الاطمعان الاقراقتنا * وللين وعد ليس فيه كذاب

رجعت ودمعي جازع من تجلدى * يرهم نزول الجوى فهاب

وأقل يحول على العين ماؤها * اذا بان أحباب وعزاياب

وعلى قوله في التوديع أيضا بالنفس

والى اذا استطكت ركاب مطيكم * وثو واحد بازفاق محمول

اخالف بين الراحتين على الحشوى * وانظروا في علم فأميل

ومن وقائع بعض القراء ما حدثني به أبو محمد عبد الله ابن الاستاذ المازى بن بليته قال قال لي بعض
الصالحين رأيت في الواقعة بأمدى وأبأمدوا بأطالب وأبأيزيد وخافا كثيرا من الله وفيه فقال أبو زيد
لأبي مدين زدنا من كلامك في التوحيد فقال التوحيد هو الحق ومنور القلب بحرك الظواهر وعلام
الغيوب نظر العارفين فتأهوا اذ لم يعرفوا لهم الا هو فبههم والهون قلوبهم نسرح في رضاه في الحضرة العلية
وأسرارهم مما سواها فارغة خلية جالت أسرارهم في المسكوت فلا حظوا عظمتهم وتجلى لعلوهم فأنطقهم
حكمتهم فهو للعارفين ضياء ونور وقد أشغله به عن الجنة والنفسور آتسبه فهو جليسه وأثناء عنه قتلائه

كشيفه فامتزج المعنى بالمعنى فكان هو ذهب الرسوم وقشيت العلوم ولم يبق اذ ذلك الا الى القيوم وهو
معنى المعاني والحقى الباقي وكشف سر العارف ماذا يلاقى من البر والاحسان ولاة النظر وغيبته عن
الاغيار وعن جملة البشر تترى من تزهره فترى عن الاكواب بمشاهدة به فعدا عن الامام ومما
عن الصفات واضمحلت كليته في مشادة الذات هذه علوم وهذه أسرار يكشف بها من هولها مختار
فينبها في الوجود فيظهر له نده ويحيى بها القلوب ويجزله وعده وبر بها الحق بالماء الصافي ويعالج
علمه بالعلم الشافى فيبهر بها من الاسغام ومن جملة العلل ويصطفها ويعلمها من الاسرار ما لم تكن تعلم فلم
العارف موصول المعرفة فيظهر له الحق فيألف لما أوفى فاستمع لهذا العلم وأصغ اليه ابدلك فكل من عليها
فان ويبقى وجهر برك ذو الجلال والاكرام ومن باب الالفة يحكى عن يحيى بن خالد انه وصف الفضل بن
سهل وهو غلام على دين الجوسية الرشيد وذكرا به وحسن معرفته فعمل على فوه الى المؤمن ومال ليحيى

يوما دخل الى هذا الغلام المجوسى حتى انظر اليه فأوصله فلما مثل بين يديه وقف وتبر فأراد الكلام
 فأرج عليه فأدركته كموة فغظر الرشيد الى يحيى ونظره منكرا لما كان يقدم من أفرط ثأته عليه فانسعت
 الفضل بن سهل فقال يا أمير المؤمنين ان من أين الدلالة على فرائحة المولود شدة أفرط هيبته لیسده فقال له
 الرشيد أحدث والله ان كان مكوثك لتقول هذا انه لحسن وان كان شئ أدركك عند انقطاعك أنه لا حسن
 أو حسن ثم جعل لا يسأله عن شئ إلا رآه فيه مقدما فضمنه الى المأمون حدثني أبو عبد الله بن عبد الجليل قال
 مر الحاج بن يوسف بشخص من عماله كان قد له فوجد عند خبثته صبا غير افاسه نقطة الحاج فقال
 له يا يحيى ما تقول في هذا الزاك فقال أيها الأمير هو زرع نعمتل وحصيد نعمتل فقال عن الغلام فوجده
 ابن ذلك المصلوب فقبه وأخذ معه أهله وحدثنا أيضا عن الأصمعي قال لعيت بالبادية صبيام يدرك
 الحرقاسه تنطقه فوجدته يلغا فاصيها فاستخبر به هل عنده شئ من عرض الدنيا فقال اعطه الله ما أملك
 اليوم درهم واحد فقال له فو ذآن تكون لك مائة ألف وتكون أسحق فقال له لا والله يا عم قلت ولم قال
 أخاف أن يجني على حقي جناية تذهب عالى وبقى على حقي وحدثنا أيضا من هذا الباب قال كان
 الرشيد يعيل لعبد الله المأمون أكثر من ميلة الى محمد الامين فصالت زبيدة وهى أم الامين يا أمير المؤمنين انك
 تمسك الى المأمون أكثر من ميلة الى ولدى الامين فقال لها ما ناحيت فظننت ولكنى تفرست فيه النجاسة
 أكثر من الامين قالت فأحب من أمير المؤمنين أن يحتبر بها بعضى قال نعمت خلف الامين أولا فقال له
 يا محمد انى جلست هذا الهام وأنت على نفسى لا يسألنى منك أحد شيئا إلا أعطيت ما سألت فقال أسألك
 كلب بنى فلان وبارى بنى فلان فكلب مشهور وبارى مشهور فقال له ذلك ثم انصرف فاستدعى المأمون
 فوقف بباب السرفا ذنه فدخل وسلم فقال له ادن فدنا وخدم ووقف فما زال يقول ادن وهو يدنو ويخدم
 الى أن وقف بين يديه فأمر جزيادة الدوق فقال له يا أمير المؤمنين هذا منام العبد من مولاه فقال له يا بني انى
 جلست هذا الهام وأنت على نفسى لا يسألنى أحد منكم عن شئ إلا أعطيت ما سألت قال فأطرق واغرورقت
 عيناه بالدموع وقال له يا أمير المؤمنين أسألك فى الخلافة بعدك وأرجو الله أن لا يذيعنى فقدك فقال
 انصرف وحدثنا أيضا قال مر عمر بن الخطاب برضى الله عنه بقلبان يابعون وفيهم عبد الله بن الزبير ففر
 الصبيان خوفا من عمر الا عبد الله بن الزبير فقال له عمر يا عبد الله لم تغركم أغصاب فقال يا أمير المؤمنين
 لم أككن على رية فأنأفك ولم أكن فى الطريق الضيق فأوسع لك (موعظة) حدثنا صاحبنا
 أيضا أبو عبد الله بن عبد الجليل بمكة قال يحكى أن ملكا من ملوك انيونانيين انتبه من منامه فى
 بعض القدوات فأتته مقسمة مائة بنيه فلبسها ونزلته المرأة فقرأت شيعة فى لحيتة فقال المقرض
 يا جارية فأتته به فقص النسبة ونالوها يا هافتنا ولتها ووضعته فى كفها وأصغت اليها باذن الساعة
 والملك ينظر اليها فقال لها ما الذى تصفين اليه يا جارية قالت استمع الى ما تقول هذه السعرة التى عظم
 مصابها بغير افة الكرامة العظمى حين منخطها الملك واقصاها فقال لها فما الذى سمعت من قولها قالت
 زعم قلى انه معهما تقول كلاما لا يجد ترى لسانى على النطق به لا تقاى سطوة الملك فقال لها اقولى على حال
 أمينة وعدم توق ما لزمت أسلوب الحكمة قالت انها تقول أيها الملك المسلط على أمر قصير انى ظننت بك
 البطش والاعتداع على فلم أظهر على سطح جسدك حتى بضت وحضنت بفسى فأفرخت وأعهدت لبساقى
 بالأخذ بنارى عهدا اذ كان من خرج من فجعل لا أخذ بنارى باستمهالك أو تقيص لانتك وتخفف قوتك
 حتى نعد الهالك راحة فقال اكسبى كلاما لا تكتبه فى صحيفة ثأته يا هافتا ملها مراحم قام ودخل

بيت النساء وليس رى النسك وترك الملك حتى لحق بربه وأنشدنى في هذا المعنى صاحبنا على بن محمد القنصى

وأنذرة بالشيب حلت بعارضى * فبادرتما بالتفخوف من الخنف
فقال على ضعى استطلت ووجدنى * رويك العيش الذى حام من خلفي
(ومن هذا الباب) فمأخذنا أيتنا به صاحبنا أبو عبد الله قال دخلت حرقبة بنت أبي قابوس النعمان بن
المنذر بن ماء السماء على سعد بن أبي وقاص وهو بالعادية إذ ذاك مع جملة من جوارها وعليهن الميوسح
السود والصلبان صلت المنور فسلمن عليه فلم يمر حرقبة من بين جوارها وأشار صكتها إياهن فى الزى وكن
رواهب فقال سعد أنيكن حرقبة فالتهاها أذ فقال أنت حرقبة فالتهاها تكراراً استغفها على علم إياها
الأمير أن الدنيا دار قلعة وزوال فالتهم على حال تتقل بلها لئلا تنال وتعتهم حالاً بعد حال وأنا ككاملوك
هذه الأرض يجيئ النساخا رجاءها يطعننا أهلها فى مدى المدد وزوال الدولة فلم أدر الأمر وصاح
بناصح الدهر فصعد عصاها ونشئت ملأنا وكذا الدهر يا سعدانه ليس من قوم اتعتهم بفرجه إلا أعقبهم
بقرحه وأنشدت

بيناتسوس الناس والأمر أمرنا * إذا نحن فيهم سوقة تنصف
فأنى لدنيا لا يدوم نعيمها * تغلب تارات بنا وتصرف

قال فبينما همى تطأطأ سعد لرضى الله عنه أذ دخل عمرو بن معدى كرب فقال أنت حرقبة التى كانت تفرش
لك الأرض من قصرك ألى يبعثك بالديساج البطن بالوشى قالت نعم قال لها ما الذى دحك وأذهب محمود
شيمك وغور بنيابيع نعمك وقطع سطوات نعمك قالت يهرى والدهر عثرات تلحق السيد من الملوك
بالعبد الملوك وتغضض ذال الرفعة وتذل ذال النعمة وإن هذا أمر كان ينتظره فله احل بنالم تنسكركه فسالها
سعد فيمأذا قصدت له فاستوصلته فوصلها وقضى حوائجها فلما انفصلت عنه سئلت ما ذا لقيت منه
فأنشدت تقول

صانلى ذقتى وأكرم وجهى * انما يكرم الكرم الكرم

وحدثنا أيضاً قال قال الأدهمى بينما أطوف بالبيت أذ بجارية متعلقة بأستوا لكعبة وهى تنسند وتقول
يا رب انك ذو أمن ومضفرة * دارك بعفوك أرواح المحبيننا
أذا كرن الهوى ليلا إذا جمعوا * والنائمى على الأيدى مكبيننا
يا رب كن لهم عوناً إذا ظلموا * ولعطف بقاب الذى يهون آميننا

قال فقلت بأجابه أفى هذا المقام وحول هذا البيت الحرام ذكرى الهوى قالت أو تعرف الهوى قلت
وأنت تعرفيه قالت لبيت به صغيرة وأخطت به خيراً كبيراً قلت صفه لى قالت جل أن يصفى ودق أن يرى
فهو كامن كسكون النار فى الجحار قد حته أورى وإن تركته توارى قال الأدهمى فما سمعت من وصفه مثل
ما وصفته وحدته محمد بن سعيد رحمه الله قال قال وهب بن ناجية الرصافى كنت أخدم من وقع عليه التهمة
فى مال مصر أيام الواثق فطلبنى السلطان طلباً شديداً حتى ضاقت على الرصافى فغيرها فخرجت إلى البادية
مرت بأدبار جلاعز بن الدار منبج الجار أعوذ به وأزل عليه فبينما أنا أسير أذ رأيت خيماً ما أعدت لها فالت إلى
بيت منها مضروب وبقيتها تخرج مر كوزوفرس مربوط قد نوى فسامت فرد على نساء من وراء السجين
وقالت لى احداهن الممنى أحضرى فقم مناخ الضيفان بواك الغدر ومهيك السفر قالت وأنى بطمن

المطلوب أو يأمن المرغوب من دون أن يأتى إلى جبل يعصه أو مأمن أو مغز عن عصبه قليلا ما يجمع من السلطان طال به والحقوق غالبه قالت لغدر ترجم لسائل عن ذنب عظيم وقلب صغير وأيم الله لقد حلفت بفتنار رجل لا يضام بفتنائه أحد ولا يجوع بساحته كبده هذا الأسود بن قتان أخواله تعبه وأعمامه شبهان صعلوك الخي في ماله رمية درهم في حاله وسد درهم في فعاله صدوق الجوار وقود النار وبهذه أوصفته امامة بنت نخرج حيث تقول

إذا شئت أن تلقى فتى لو وزنته * بكل معدى وكل عالى

وقاها مفضلا وجودا وسودا * وربا فذال الأسود بن قتان

فتى لا يرى في ساحة الأرض مثله * ليوم ضراب أول يوم طعان

قال فقلت يا جارية أو أنى لي بدى فقالت يا خادم مولاك فلم تأب أن جاءته وهو معه عاني جماعته من قومه وقال أى المة صبه بن هليلنا أنت قد سبغتني المرأة وقالت يا أبا المرفى هذرا رجل نبت به أوطانه وأزحجه زمانه وأوحشه ساطانه وقد ضمنانه ما يضمنن المسلم على مئكة قال بل الله قال أشهدكم يا بني عني ان هذا الرجل في جوارى وفي نعمتي لمن آذاه فقد آذاني ومن كاده فقد كادني وأمر بييت فضرب إلى جانبهم وقال هذا بيتك وأنا جارك وهؤلاء رجالك فلم أزل بينهم في خفض عيش إلى أن سرت عنهم أنشدني يونس بن يحيى قال أنشدني أبو الفتوح محمد بن محمد بن علي بن محمد الطائي قال أنشدني أبو حفص عمر بن محمد النشيري قال أنشدني القاضي أبو علي الحسن بن علي بن محمد الوحشي قال أنشدنا الفضل بن أحمد الحاصيني لبعضهم

أتالع بالدهاء وزدريه * وما يدرك ما فعل الدهاء

سهم الليل لا تخطي ولكن * لها أمود ولا مدان أعضاء

وحدثني يونس بن يحيى قال أنبأنا محمد بن محمد قال أنبأنا أبو بكر محمد بن منصور السبعاني قال أخبرنا أبو منصور أحمد بن الحسين بن علي العمري حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن حمدان البصري أنبأنا بشر بن أحمد المهرحاني أنبأنا أبو جعفر أحمد بن الحسن الحداد أنبأنا بعض أصحابنا عن عبد الأعلى بن حماد البوسني قال دخلت على المتوكل فقال يا أبا يحيى فدهمنا أن نصلاك بغير فقد آفقت الأيام فقلت يا أمير المؤمنين سمعت مسلما بن خاله المكي يقول من لم يشكر الهمة لم يشكر النعمة ثم قلت أفلا أنشدك بيتين قالهما بعض الشعراء قال ما هما فأنشدته

لا شكرنك معروف فاهمت به * أنا اهتمامك بالعرف معروف

ولا أنومك أن لم يغضه قدر * فالتشي بالتقدير المحتوم مصروف

قال فاهمتهم ما أكتبهم ما يد من أعجابه لهما وأمر لي بجارية رويان من حديث الهاتمي بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر واد كرها من الذوات فأنسكم أن ذكرتموه في ضيق وبه عليه لكم فرضيته فأنسكم أن ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فذكرتموه فأنسكم أن ذكر الموت قاطع الآمال والذات مدنيان الآبال وإن المرء بين يومين يوم قدم في أحصى فيه عمله نختم عليه ويوم قد بقي لا يدرى له له لا يصل إليه سوار العبد عند خروج نفسه مو حلال دمه يري حراما أسلف وقلة غناه ما أخلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منه لما قرأنا هذا الحديث على شيخنا الإمام اللغوي الأديب أبي ذر صبر محمد بن مسعود الحنفي ثم الحماني قال لنا هاذم الذات بالجمعة وقال معناه قاطع هكذا رواه أبو موعظ بعض أهل الحسين أعياد

عن الأصمعي قال خطب عبد الملك بن مروان بكرة لما حج يوما فلهما صار إلى موضع العظة قام إليه رجل فقال
مهلا أنسكم تأمررون ولا تؤمررون وتتهرون ولا تهرون انفتقدى بسير تكلم في أنفسكم أم نطيطع أمركم
بالاستسكان فان قلتم اقتدوا بسير تنافين وكيف وما الحججة وكيف الاقتداء بسيرة الظلمة وان قلتم أطيعوا
أمرنا وأطيعوا أنفسنا فكيف ينفع غير من نفس نفسه وان قلتم خذوا الحكمة من حيث وجدتموها فاعلام
قلدناكم أئمة أمورنا أما علمتم أن فينا من هو أفصح منكم بفنون العلمات وأعرف بوجود اللغات
فتبليجوا عنها والأفاطلقوا عقالها يتنذر اليها الذين شرد عنهم في البلدان أن لكل قاصم يوما لا يدعو وكفا
بعده يتلوه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون روي بنان
حدث ابن الخطاب قال قال محمد بن أحمد بن عمر الزبيدي حدثنا محمد بن سليمان الفراء عن أبي بكر الحنفي
عن بكر بن مسمار قال سمعت عامر بن سعد بن أبي وقاص قال كان سعد بن أبي وقاص في أبل وغم فأتاه
ابنه عمر فلما رآه قال أعود بالله من شر هذا الزاكب فلما انتهى إليه قال يا أبت أرضيت أن تكون أعرا بيا
في أبلت وغمك والناس يتنازعون الملك قال فضرب سعد صدره مر يسده وقال أسكت يا بني فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب العبد التقي الغني الحفي وحدثنا بعض شيوخنا من أهل
الأدب والتاريخ رحمه الله في بعض مجالسهم وكان حسن المناظرة قال لما كان من أمر عبد الرحمن بن
الاشعث الكندي ما كان قال الحجاج اطلبوا إلى مشاهير بن حرة السعدى في الاسرى أوفى العتي فطلبوه
فوجدوه في الاسرى فلما دخل في على الحجاج قال له من أنت قال أنا شهاب بن حرة قال والله لا تقتله قال
لم يكن الأمير بالذي قتلني قال ولم يملك قال لان في خصلا لا يرغب فيهن الأمير قال وما هن قال ضروب
بالصفحة هزوم للكثيرة أحى الجار وأذب عن النمار وأجود في العسر واليسر غير بطي عن النصر قال
الحجاج ما أحسن هذه الحاصل فاخبرني بأشد شي أمر عليل قال نعم أضح الله الأمير شعر

بيننا أنا أسير * ومر ككي يسير
يخضون كالاجادل * في الحرب كالنوازل
فسرت خمس أعوما * وبعد خمس يوما
من بلد الجعفرن * عند طلوع العين
حتى اذا كان المسهر * من بعد ما غاب القمر
موقورة متاعا * مقبلة سراعا
فسقتها جميعا * أحبا سريعا
أسير في الليالي * خرقا بعيدا خالي
حتى اذا هبطنا * من بعد ما هزلنا
فرمتها بقوسى * في مهمه كالترس
وردت قعر أمهلا * في جوفه طام خلا
غريرة كالشمس * فاقت جميع الاتس
حيث تم ردن * في لطف وحيت
هل عندكم قراء * افلحتم بالعراء
أربع هناعتيدا * ولا تكن بعيدا
في عصبه من قوى * في ليلتي ويري
أما المطاع فيهم * في كل ما يلهم
حتى وردت أرضا * ما قد تزعمرضا
لختهم نهارا * الشمس المغارا
اذا أنا بعير * بقوها حقير
فصلت بالسنان * مع سادة قتيان
أريد رمل عاج * انعج بالعناج
وقد لعنا تعبنا * وبعد ذلك نصبا
عنت لنا سدان * قد كلن فيها عانة
حتى اذا ما أعنت * في العفر ثم درمت
وعند دة خيمة * في جوفها نعيمة
فبغت مهري عندها * حتى وقفت معها
قلنت يا منسوب * والافعة العروب
قالت نعم يرحب * في لطف وقرب
حتى يجيأ * مثل الهلال الزهر

فجئت عن قريب * في باطن الكتيب حتى رأيت عامرا * يجعل ليثا حادرا

على عتيق سامج * كثل طرف الاصح

قال وكان الجحاج متكئا فاستوى جالسا ثم قال ويحك دعني من السجج والرجز وخذني الحديث قال
ثم أيا الأمر ثم نزل فربط فرسه وجمع حمالة أو قد علمها نزلوا شق عن بطن الاسد وأتى مراقه في النار
وجعلت أصمغ الله الأمر أسمع لهم الاسد تشد يدا فقال له نعمة قد جاء ناضفا وأنت في الصديد قال لها
فعلت ففعلت ها هو ذلك بظهر الحيمة فأومأت إلى قائمتها فإذا أنا بغلام أمر دكان وجهه دائرة القصر فربط
فرسي إلى جنب فرسه ودعاني إلى طعامه فلم أمتنع من أكل لحم الاسد لشدة الجوع فأكلت أنا ونصبة منه
بعضه وأتى الغلام على آخره ثم مال إلى رقبتي فخرق ثيبي وسقاني فشربت ثم شرب الغلام حتى أتى على
آخره فبينما نحن كذلك إذ سمعنا وقع حوافر خيل أصحابي فقممت وركبت فرسي ونساولت رجحي وسيرت
معهم ثم قلت يا غلام خل عن الجارية ولك ماسواها فقال ويحك احفظ الجارية قلت لا بد من الجارية قالت
أيها وقال لها فاني وانظري فعلى في هؤلاء اللئام ثم قال يا فتيان هل لكم في العافية والافارس لغارس فبرز
البرجل من أصحابي فقال له الغلام من أنت فليست أنا قاتل الاكفوا قال أنا صاحب من كلبه السعدى فشد
عليه وأنا يقول

انك يا عامر بي الجاهل * اذمت أمرا أنت عنه ناكل

اني كفي في الحروب بازل * ليت إذا سطك الليوث باسل

ضرب هامات العدا منازل * قتال أقران الوفي مغال

قال ثم لمعنه طعنه فقتله ثم قال يا فتيان هل لكم في العافية والافارس لغارس فتقدم إليه آخر من أصحابي
فقال له الغلام من أنت قال أنا صاحب من رقة السعدى فشد عليه وأنا يقول

انك والاله لست صابرا * على سنان يجذب القادرا

ومنصل مثل الشهاب باترا * في كف قرن يمنع الحرثا

اني اذا مارمت أن أقامرا * يكون قرني في الحروب باترا

ثم طعنه طعنه فقتله ثم قال هل لكم في العافية والافارس لغارس فلما رأيت ذلك هالتي أمره واشفتت على
أصحابي فقلت احملوا عليه حمله رجل واحد فلما رأى ذلك أنشأ يقول

الآن طاب الموت ثم طابا * اذ تطلبون رخصه كعابا

ولا تزيد بعد هاعتابا * فدونها الطعن مع الضرابا

فركبت نعمة فرسها وأخذت رجحها ووقت فزال يجادلنا ونعمة حتى قتل منا عشرين رجلا فاشتقت
على أصحابي فقلت عامر بحق المالحية يا غلام قد قبلنا العافية ثم قال ما كان أحسن هذا لو كان أولوتر كما
وسالنا ثم قلت يا عامر بحق الجاسمين أنت قال عامر بن رقة الطائي وهذه ابنته عبي ونحن في هذه البرية
منذ زمان ويهرم امرئنا الذي غير كم فعلت من أين طعامكم قال من حشرات الطير والوحش والسباع
قلت من أين شرابكم قال الخمر أجلبها من بلاد البحر من كل عام مرة أو مرتين قلت ان هي ماتت من الأبل
وفورة متاعا فخذ منها جاك قال لا حاجة لي فيها ولو أردت ذلك لكنت أقدر عليه فلو تحلنا عنهم منصرفين
قال الجحاج الآن طاب قتلك يا عدو الله انهدرك بالقي قال قد كلن خروجه على الأمر أصله الله أعظم
من ذلك وإن عفا عني الأمر رجوت ان لا يراخذني بغيره فأما لقه ووصله إلى بلاده قلت وهذا عامر بن

حرقة الطائي مناو ورجا قد ذكرته في بعض قصائدي مع المشاهير من اجدادي في المغاخر وتولاني هذا الباب شعر

أشد على قاسي الاسلاماني * فيك رجح من حوض اللعاب سناني
فلزوي به من حوض كل غشوشم * يحسني قروته ليوم طعان
فبرجع ريانا وقد كان يافعا * ككنا عادميضا لا حرقاني
حتى اذا ضاق الجبال على قتي * ضربت على رأس الحسام بناني
وجردته من حمده وكنسوته * نحمد من الهامات والابدان

وحدثني بعض الادبا عن ابي الحاج بن يوسف التقي انه قال قصد الحاج يوما في سكرته فيها جماعة من الناس من جملتهم حميد الارقط وكان شاعرا فقام وأشد قصيدة يصف فيها الحرب فقال له الحاج أما القول فقد أجدنه وأنى ساء لك يا حميد عما ذاسأل الامير قال هل قاتلت فقط قال لا أيها الامير الا في النوم فقال له فكيف كان وقتك قال انتهت وأنا منهزم وقلت

يقول لي الامير بغير جرم * تقدم حين جئنا المراسي
وما لي ان أطلعك من حياة * وما لي غير هذا الرأس راسي

فيل لبعضهم الكلا تغزو قال والله اني لا بغض الموت على فراشي فكيف اذهب اليه ركضا * مثل احذر من غراب واجبن من صرصار ويقال من صافرو ويقال اجبن من المزوف وضربا قال أبوذر كل من حديثه ان نسوة من العرب لم يكن لهن رجل فترجحت واحدة منهن رجلا كان ينام الى الضحى فاذا اتته ضربته وقلن له فيها صطيط فيقول العادية نهيتي فلما رأين ذلك يكثر منه سرور به وقلن ان صاحبنا والله شجاع جرى الا تزين الى ما يقول كلما نهناه فالت احداهن تعالين نجربه فانينموا يقظنه فقال أولعادي نهيتي فقلن له نواصي الخيل معلق الخيل يقول الخيل الخيل ويضرب حتى مات فغضب به المثل يقول الغرارة ما كنت ينفعني مقال نسائهم * وقتلت خلف رجالهم لا يبعد

وقال الآخر عن فراره يعتذر

وما جئت خيلى ولكن تذكرت * مرابطهما من بر بعض وميسرا

وقيل لبعض الجبنا انهزم من غضب الامير عليه قال لغضب الامير وأنتى أحب الى من ان يرضى على وأنا ميت * حدثنا بعض الادبا قال في أخبار عمر بن معدى كرب الزبيدي صاحب العصامة وكان صاحب غارات مذكورا بالتهجاعة مشهورا في العرب فذكر انه هجم في بعض غاراته على شاة جميلة منفردة فآخذها فلما أعين بها بكت فعالم ما بكيل قالت أبكي لفرار بنات عبي هن مشلى في الجمال وأفضل مني خرجت معهن فأنقطن من الحى قال وأين هن قالت خلف ذلك الجبل ووددت اذا أخذتني أنك تأخذهن معي وهن يودن ذلك فاغدى الى الموضع الذى وصفته لك ففضى عمر والى هناك فبأشعر حتى هجم عليه فارس شاكى السلاح فعرض عليه المصارعة فصرعه الفارس ثم عرض عليه ضرب وباهن المناوشة فغلبه الفارس في جميع ذلك كله فسأله عمر وعن اسمه فاذا هو ربيعة بن مكرم التميمي فاستنعد الجارية منه * حدثنا محمد بن قاسم حدثنا عمر بن عبد الحميد قال قال لي بعض الرجال جلس رجل من المشرقين على نفسه في مجلس راحته مع نلماته ثم دعا بغلامه فدفع اليه أربعة دراهم وأمره ان يشتري بهامن الشمومات ما يلبق بمجلس راحته فر الغلام بمجلس منصوب من عمار وهو يسأل لغير بين يديه فسمعه يقول بقيت لهذا

الغفر أربعة دراهم فن دفعها له دعوت له أربع دعوات فدفع الغلام له الدراهم فقال له منصور ما الذي تريد
 أن أدعوك له فقال سيدي أريد أن أتخلص منه فدعاه بذلك فقال وما الذي تريد أن أدعوك له ثانية فقال
 أريد أن تخفف هذه الدراهم فدعاه قال فالدعوة الثالثة قال أحب أن يتوب الله على سيدي فدعاه بذلك
 وسأله عن الرابعة فقال أحب أن يغفر الله لي ولسيدي ولجميع القوم الحضور فدعاه منصور بذلك وانصرف
 الغلام راجعا إلى سيده وقد أعطاه عليه فقال له سيده لم أعطت على وأين الحاجة التي أمرتك بشراؤها فقص
 عليه الغلام القصة فقال له أخبرني ما الذي دعاك له فقال سأله إن يدعو الله لي بالعق فقال له اذهب فانت
 حر لوجه الله تعالى فالثانية قال إن تخلف على الدراهم فقال له لك من مالي أربعة مائة درهم فالثالثة
 قال إن يتوب الله عليك قال فاق أسعد الله أفي تأبى خا الزبعة قال إن يغفر الله لي ولوالد كور ولاهل
 مجلسه قال ذلك لله عز وجل فلما كان الليل وقف للرجل هاتف في منامه فقال له يقول الله لك أنت فعلت
 ما كان عليك أنت عبد ضعيف أتاني ما أفعل ما كان لي وأنا المولى الكريم قد غفرت لك والغلام وللد كور
 ولاهل مجلسه (ذكر نديم الانساب) وواتم به بكل نسب إلى الجدل الذي يجتمع فيه صاحب ذلك النسب
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فن ذلك لخطان وهو أبو اليمن كلها واليه يجتمع نسبها وهو ابن غابر هنا يجتمع
 ومن ذلك جرهم وهو ابن لخطان بن عامر ربيع هو جرهم بن يقطن بن غابر هنا يجتمع عاد وهو ابن هوص بن
 ارم بن سام هنا يجتمع عود و جدس ابنا غابر بن ارم بن سام هنا طسم وعماق أمم وأمهم بضم الهاء رة وقع
 الميم وقيل بكسر الهمزة والميم وتشديد هم على وزن سكين وهو هؤلاء الثلاثة أبناء لولا ولا ابن سام هنا وهم
 عرب كلهم على هو ابن عبدنان هنا أشعر هو ابن بنت ابن ادد بن زيد بن مهس بن عمرو بن غرب بن
 يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن غابر هنا يقال اغشا هو أشعر بن سبا
 ابن يشجب مدح قال بعض النساء ليس مدح أبوا لا أما اغشا هو اسم أكتولت عليها دلة بنت مشبهان
 فسميت مدح فلما ولدت طميا وهو حلة بن مالك قحيل طي وهو الذي سمى مدح وقد قيل إن هذا ما لك هو
 أبو أشعر فاشعر على هذا هو أشعر بن مالك ومالك هو مدح قحطى ومالك ابنا زيدا بن زيد بن يشجب وقيل اغشا
 هو زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن غابر هنا وقد قيل طي بن ازد بن مالك بن ازد
 ابن زيد بن كهلان فهذا نسب طي قد ذكرناه سلم هو ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان
 ابن مضر هنا غسان هو اسم ما بسد مأرب باليمن وقيل هو ما بالمشك فسموا به قبائل شروا منهم ولد
 مازن بن ازد بن الغوث بن نبت مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ وسمى سبأ لانه أول من سبى العرب ابن يشجب
 ابن يعرب بن قحطان بن غابر واليه ترجع الازد والاوز والخزرج وغيرهم فأما الاوس والخزرج فهم ولدان
 لحارث بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن ازد بن الغوث ابن بنت مالك
 ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن غابر هنا وأما الازد فهو ابن الغوث وقد تقدم
 سياق النسب أشعفى ابن امحق

أما سالت فانا معشر نجب * الازد نسبنا والمنا غسان

بالسبب والتامعا * (فنا معقوصا معقوا أذولا دمعنا) * وأما قضاة الاخر فهو قضاة بن مالك
 ابن حمير بن سبأ الاكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان بن غابر هنا جهينة هو ابن زيد بن ليث ابن سود
 ابن أسلم بن الحبان بن قضاة بن مالك بن حمير بن سبأ بن يعرب بن يشجب بن قحطان بن غابر هنا بنهم هو
 ابن عدي بن حارث بن مرة بن ادد بن زيد بن موسع وقد تقدم سياق النسب في الشعر وقيل اغشا هو نهم بن

عدي بن عمرو بن سبا ونسب سباق قد كرو الاجتماع بالأصل في غابر ربيعة يجتمع أيضا في غابر ربيعة
هو نضر بن أبي حارثة بن عمرو بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد بن الغوث وقد ذكر
نسب الأزد بن الغوث * بكر بن وائل بن قاسط بن غنم بن قصي بن جلد بن أزد بن ربيعة بن زارها
ويقال أقصي بن دهمان جليدة ثقيف اسمه قصي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة
بن قيس بن غيلان بن مضر هنا وقيل هو قيس بن الثبث بن منبه بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن
ابن أياذ بن معد هنا قال أمية بن أبي الصلت الثقيفي

قومي أياذ لو أنهم أمم * ولو أقاموا فتهزل النسم

قوم لهم ساحة العراق إذا * ساروا جميعا والفظ والقلم

فان ما تالي عني ليبيبا * وعن نسي أخبرك اليقينا

فانا للبيب أبي قيس * المنصور بن يقدم الأقدسينا

وقال أيضا

قيس هو ابن غيلان بن مضر هنا جعد بن عامر بن سحفة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن
عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان بن مضر هنا هذيل بن مدركة هنا خولان هو ابن عمرو بن الحارث بن
قضاة بن مالك بن حير بن سبان يعرب بن شغب بن قطان بن غابر هنا وقيل بل هو خولان بن عمرو بن
سعد العسيرة بن مدح وقيل بل هو خولان بن عمرو بن مرة بن أد بن مهيعة بن عمرو بن عريب بن سعد بن
كهلان بن سبا * والعامة منسوبون إلى حلق ويقال حلق لغتان وقد نسبنا جشم هو ابن وائل بن زيد
ابن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس وقد ذكرنا نسب أوس كاب هو ابن وربة بن ثعلب بن حلوان
ابن عمرو بن الحاف بن قضاة وقد ذكرنا نسب قضاة همدان واسم همدان حلوان بن عمرو بن زيد بن ربيعة
ابن أوسلة بن النخيلان بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال أوسلة بن زيد بن أوسلة الخ ابن زيد بن أوسلة
ابن حيان بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا وقد تقدم أنه ال سببا غابر وهنا ليجمع خنفة هو الأسد بن
الغوث يشكر بن بشير بن صعب بن دهمان بن نضر بن زهران بن أخارث بن كعب بن عبيد الله بن مالك بن
الأسد بن الغوث وقد قيل خنفة من ميسر بن يشكر بن صعب بن نضر بن زهران بن الأسد بن الغوث بن
بنت مالك بن زيد بن كهلان بن سبان يشغب بن يعرب بن قطان بن غابر وهنا يجتمع وغابر وغيسران
لغتان هو بن شالح بن أرنشيد بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام وقد قيل في سياق نسب خنفة
بدل صعب كعب انتهى المجلس

(موقعة شيبان الراعي لهارون الرشيد بمكة) حدثنا يونس بن سباع بن بكر بن أبي منصور عن محمد
ابن عبد الملك الأسدي عن الحسن بن جعفر السلمي حدثنا العافي بن زكريا عن محمد بن مخلد عن حماد
ابن مؤمل حدثنا زيد بن العباس قال لما حج هارون الرشيد فقبل له بأمر المؤمنين قد حج شيبان الراعي
قال اطلبوه لي فطلبوه فأثابوه فقال له يا شيبان عظمي قال يا أمير المؤمنين أنا رجل ألكن لا أقصم بالعريسة
لجنتي عن يفهم كلامي حتى أكله فأثاب رجل يفهم كلامه فقال له يا مبطه قل له يا أمير المؤمنين أن الذي
يخوفك قبل أن تبلغ المأمون أقصم لك من الذي يؤمنك قبل أن تبلغ الخوف فقال له أي شيء يفسر هذا
قال قل له يا أمير المؤمنين الذي يقول لك اتق الله فإنه رجل مسؤول عن هذه الآلة أتو الله عليها وقد نزل
أمورها وأنت مسؤول عنها فأعذل في الرعي فواقم بالسوية وأخر في الدرية وأتى الله في نفسك هذا
هو الذي يخوفك فإذا بلغت المأمون أممت هو أقصم لك عن يقول لك أنت من أهل بيت مغرور أمم وأنت

قراءة من قرأه تبيحكم وفي شفاعة فلا يزال يؤمنك حتى إذا بلغت الحروف عطيت قال فبكي هارون
حتى رحمن حوله قال زدني قال حسبك أنوقفت روينا من حديث ابن ودعان قال حدثنا علي بن
عبد الواحد عن أبي القعقعي عن العباس بن محمد عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن مسلمة القعنبي
عن مالك بن أنس عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر
الناس إلى ظاهرها واهتموا بأجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فأما قومها ما خشوا أن يعيبتهم وتركوها
منها ما علموا أن سيتر بهم فاعرض لهم من نائلها عارض الرفضوه ولا خدعهم من رفعها خادع
الأرضوه خلق الدنيا عندهم فما يجدونها وتروى بينهم في غير رزقها وماتت في صدورهم فما
يجيئونها يمدونها فينبون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبق لهم ونظروا إلى أهلها
صرحى وقد حلت بهم المثلثات فبارون أما نادون ما يرجون ولا خوفادون ما يحذرون روينا من حديث
محمد بن اسحاق عن محمد بن شهاب عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود عن عبد الله بن عباس أنه قال كلن
بين آدم ونوح عشرة آباء وذلك ألف ومائتا سنة وعن ابن ابراهيم وموسى سبعة آباء وذلك خمسة وتسعون سنة وعن
داود وعيسى ألف وثلاثمائة وخمسون سنة وهي الفترة وعدد الانبياء عليهم السلام مائة ألف في
وأربعة عشر و ألف في الرسل منهم ثلثمائة وخمسة عشر منهم خمسة عشر أنبياء آدم وشيث وأدريس
ونوح و ابراهيم وخمسة من العرب هو ود صالح واسماعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم وأرسل بين
موسى وعيسى ألف في بني اسرائيل سوى من أرسل من غيرهم يريد قوله أرسل مؤيد لثلاثة
موسى لاثنتين وكان بين عيسى ومحمد عليه الصلاة والسلام أربعة من الرسل وهو قوله تعالى اذ
أرسلنا اليهم اثني فكتبوا هم فافزنا بألث وأما الرابع فهو خالد بن سنان والله أعلم فيما أحسبه وهو
خالد بن سنان بن غيث العنسي وعاشت حريم بعد رفع عيسى تسعين سنة وكان عمرها ثلثا وخمسين سنة
وصلى شيث على أبيه آدم بأمر جبريل وكبر عليه أربع وتسعين تكبيرة وأما أصحاب الاحلام والآداب
والعلم أربعة العرب والفرس والروم والهند والباقون همج ووالوا العزم من الرسل ثلاثة نوح و ابراهيم
ومحمد عليهم الصلاة والسلام وأول انبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى والكتب التي أنزلت على
الانبياء مائة كتاب وأربعة كتب أنزل منها على شيث وستون وعلى ابراهيم ثلاثون وعلى موسى عشرة
والكتب الأربعة على موسى التوراة وعلى داود الزبور وعلى عيسى الانجيل وعلى محمد صلى الله
عليه وسلم وعليهم أجمعين القرآن ﴿ ذكر سبب تنصر النعمان بن المنذر ورقعه يوم يؤسه ووفاه الطائي
وفضل شريك بن عمرو ﴾ أخبرنا بعض الادياء من اخواننا من سيس ان النعمان بن المنذر كتب في يوم
يؤسه وكان له يومان يوم يؤس ويوم نعيم لم يله أحد في يوم يؤسه الا قتله ولا في يوم نعيمه أحد الا احياه
وأعطاه فاستقبله يوم يؤسه أعراي من طي فأراد قتله فقال حي الله الملك ان في صبية صغار الم اوص
بهم الى أحد فان رأى الملك في أن يأذن في اتباعهم وأعطيه عهد الله أن أرجع اليها إذا وصيت بهم
حتى أضع يدي في يده ففرقه النعمان وقال له لا الآن يغفلك رجل عن معذافان لم تأت قتلناه وكان مع
النعمان شريك بن عمرو بن ذريحيل فنظر اليه الطائي وقال

يا شريك بن عمرو * هل من الموت محالة يا أخا كل مصاف * يا أخا من لا أخاله

يا أبا النعمان قبل أن يموت عن شيخ علاله ابن شيبان قتييل * أحسن الله فعله
فقال شريك هو علي * أصلى الله الملك فغضب الطائي وأجل له أجلًا بأن قبه فلما كان ذلك اليوم أحضر
النعمان شريكًا وجعل يقول له ان صر هذا اليوم قدولى وشريك يقول له ليس لك على سبيل حتى يمسي
فلما أمسى أقبل شخص والنعمان ينظر إليه موالى شريك فقال له ليس لك على سبيل حتى يدنو الشخص
فلعله صاحي فيمنعهم كذلك إذ أقبل الطائي فقال النعمان والله ما رأيت أكرم منك أو ما أدري أيكما
أكرم أهذا الذي ضمنك في الموت أم أنت إذ رجعت إلى القتل ثم قال للوزير الذي هو شريك ما حملك على
ضمانه مع علمك أنه هو الموت قال لثلاث قال ذهب الكرم من الوزراء وقال للطائي ما حملك على الرجوع
إلى القتل قال لثلاث قال ذهب الوفاة من الناس ويكون عارًا في قبيلي قال النعمان فوافقه
لا كون الأم الثلاثة فيقال ذهب العفو من الملوك ففغانه وأمر برفع يوم رؤسه وأمسد الطائي يقول

ولقد دعيتي للخلاف جماعة * فأبت عندتهم الأقوال

إني أمرؤ مني الوفا خليفة * وفعل كل مهذب مبدال

فقال النعمان ومع ما ذكر من ما حملك على الوفاة قال أيها الملك دعي قال وما ديتك قال النصرانية قال
أعرضها علي فأعرضها عليه فتنصر النعمان وحده في أبو جعفر بن يحيى قال دخل رجل على أمير المؤمنين
سليمان بن عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين عندي نصيحة قال وما نصيحتك قال فلان كان عاملاً لزيد بن
معاوية وصعد الملك والوليد فلما ظفروا في أبيهم واقطع أموال الجليله ثم باستخراجهما منه قال أنت
شريك وأخون حيث اطلعت على أمره وأظهرته ولولا أني أنفرت لأصاح لعاقبتك ولكن اخترتني خصلة من
ثلاث قال أعرضهن يا أمير المؤمنين قال إن شئت فتنسأ علي ما ذكرت قال كنت صادقاً عاقبتك وإن كنت
كاذباً عاقبتك وإن شئت أقتلك قال بل يقبلني أمير المؤمنين قال فقد فعلت فلا تعودن بعد هذا إلى قلة
الوفاة وإن ظنوك من ذي جرمة أمر فأكتمه وحدثنا مصعب الحنسي الخطيب أن مختار بن عذابة ومن
ابن زائدة تلقينا رجلاً ببلاد الشرك ومعه جارية لم ير مملهاً شاباً بوجلاً وقصاحة فصاح به ليخلى عنها
ومعه قوس فرمى بها وأبالا الأقدام عليه ثم عاود لي رمي فأنقطع وتر حوسم الجارية واشتد بعد في حمل
كان قريباً منه فاستدرا الجارية وفي أذنهما قرط فيه درة فانتزعها من أذنها فقالت وما قدر هذه لو رأيتها
دري معي في قلنسوته وفي قلنسوته وتر قد أعدت ونسبه من الدهشة فلما سمعها قول الجارية تبعها وصاح به
أرم القلنسوة وانج بنفسك فلما سمع قولهما ذكر الوتر فأخذه وعقدته في قوسه ثم وليا ليست لهما حمة إلا الخباء
وخلياً عن الجارية وحدثنا أيضاً قال سليمان بن عبد الملك أنشدني أحسن ما سمعت من شعر
النساء فقال بعضهم يا أمير المؤمنين بيننا رجل من الظرفاء في بعض طرقنا إذ أخذته السماء فوقف
تحت مظلة ليسكن من المطر وجارية مشرفة عليه فلما رأته خذفته بمحجر فرفع رأسه وقال

لو بتقاحة رمت رجونا * ومن الزى بالحصان جفا

فأجابته ما جهلنا الذي ذكرت من السكل * ولا بالذي ذكرت خفا

وداية معها قالت قد بدا التيس الذي ذكرته * ليت نهرى فيل لونا وفا

وسائلة بالباب ولهمرى دعوتها فأجابته * هي دائرأت منها دوا

قال سليمان فأنزلها الله وهي والله أشعرهم وقرأت في كتاب الحساس رالاضد بالبحاظ عن عنان
جارية الناطي قال عمرو بن جراح الحافظ في باب المجانبات من الكتاب قال السلو في دخلت يوماً على

عنان وعندها رجل أعرابي فقالت يا عم لقد أتى الله بل قتل وما ذاك قالت هذا الاعرابي دخل على قتال
بلغني انك تقولين الشعر تقول بينا قال السلوي ضلت لها قول فقالت قد ارجع على قتل أنت
فقلت فدخل الفراق وعجل صبري * عشية عسرهم للين ذمت
فقال الاعرابي انظرت الى أواخرها مخبأ * وقد بان وأرض الشام أمت
فقلت عنان كتمت هواهم في الصدومني * على ان الدموع على غت
فقال الاعرابي أنت والله انصرنا ولولا انك نصرنا لرجل لعلنا ولكن اقبل البساط وقرأت في السكاب
المذكور قال عمرو وقال بعضهم دخلت على عنان فاذا عليها قيص يكاد يطر صبعه وقد تار لها مولاها
بضرب شديد وهي تبكي فقلت

ان عنانا أرسلت دمعها * كالدار ذنسل من خيطه
فقلت من يضربها ظالمنا * نحف يئنا على سوطه
فقال مولاها هي حرة لوجه الله ان ضربتها ظالمنا أو غير ظالم أنشدنا أبو عبد الله بن عبد الجليل قال أنشدني
أبو الحسن على السفر يا سبته لنفسه

يا أيها المتسلي بذى * قد علم الله ما تقول
فالقول ان خف في لسانى * أخا خوزنه الثقيل
وحافظ كاتب شهيد * يكتب عني انى أقول
من حساب النفس كل حين * لم يتهان بما يقول
كل هذا الشيخ المسفر جليل الفذ حكيم عارف أفاضل الناس محمود الذكر رأيت به سبته له تصانيف
منها مناج العابدن الذي يعزى لابي حامد الغزالي وليس له واعاهاهم من مصنفان هذا الشيخ وكذلك كتاب
الشفيع والتسوية الذي يعزى الى أبي حامد أيضا ونسبه الناس المصون الصغير ولهذا الشيخ أيضا
القصيدة المشهورة وهي هذه

قل لا أخوان رأوني متا * فبكوى اذ رأوني حرا
* أتظنون بأنى ميتكم * لست ذاك الميت والله أنا
إنا عصفور وهىذا قفصى * كلن مجبى وقيمي زمنا
انانى الصور وهىذا جسدى * كان جسمى اذا انت السجنا
أنا صككز وجاى طلسم * من تراب قد قطنى للفسا
فاهدموا البيت ورضوا قفصى * وذروا الكل دفيننا
* وقيمي مرقوه زحما * وذروا الطلسم بعدى وثنا
لاترعىكم هجمة الموت فها * هو الانقطة من ههنا
لحان ويسن فى مغلى * خيبة الموت تطير الوسا
لا تظنوا الموت موتا انه * لمية هى غايات المنا
فاخلعوا الأجساد عن أنفسكم * تبصروا الحق جهارا بينا
حسنوا الظن برب راحم * تسكروا والسعى رملوا أنا
ما أبى نفسى ألا أستم * ولما ماضى انكم أنتم أنا

عنصر الانفس شيء واحد * وصكنا الجسم جميعا
 لئلا ما كان خيرا قلنا * وبقي ما كان شرافنا
 أشكر الله الذي خلصني * وبقي لي في الهالك زكنا
 فانا اليوم أناجي مسلأ * وأرى الحق جهارا علنا
 عاكف في اللوح أقرأ وأرى * كل ما كنت وبأني ودنا
 وطعاني وشرابي واحد * وهو رمز فافهموه حسنا
 ليس خيرا سائغا أو هسلا * لا ولأماه ولكن لبنا
 هو مشروب رسول الله اذ * كان يسرى فطرمع فطرنا
 فافهموا السرفقيه نبا * أي معنى تحت لفظ كننا
 قد ترحلت وخلفتكم * لست أرضي داركم ليوطنا
 لخذوا في الزاد جهدا لاتوا * ليس بالعاقيل منامنونا
 أسأل الله لننسى رحمة * رحم الله صديقا آمنا
 وعليك من سلامي صيب * وسلام الله بدأ وثنا

وكتبت عنان الى الفضل بن الربيع

كن لي هديت الى الخليفة شافعا * بوركنت يا ابن وزير من مسلم
 حن الامام على شرابي وقل له * ربحانة دخرت لانقل فاشتم
 وفيها يقول أبو نواس

عنان يا من تشبه العينا * أنت على الحب تلومينا
 حسنك حسن لا ترى مثله * قد صبر الناس بجانينا
 وفالت غربة جارية المأمون

وأنتم أناس فيكم الغدر شيمة * لكم أوجه مني وألسنة عشر
 عجبت قلبي كيف يصبروا اليكم * على عظم ما لي وليس له صبر
 ويقال ان هذه الجارية هي التي يقول فيها أمير المؤمنين المأمون مخاطبها

أنا المأمون والمالك المحمم * على اني بحبل مستهم
 أترضى أن أموت عليك وجدا * ويبقى الناس ليس لهم امام
 فقالت له يا أمير المؤمنين أبوك الرشيد أعشق منك حيث يقول

مالك الثلاث لأنسا عناني * وحال من فلي بكل مكان
 مالي تطاو عنى البرية كلها * وأطيعهن وهن في عصاني
 ما ذاك إلا ان سلطان الهوى * وبه قوين أعز من سلطاني

فقدم ذكرهن على ذكر نفسه وأنت قدمت نفسك على من ترعاهن انك تنهاها قال لها المأمون غير أني
 منفرد لك والرشيد مقسم بين ثلاث قالت أعرفهن الواحدة الهودود وهي ذلالة وتوالتان محبوبتان لها
 فأحبهما لهما اذ ذاك مما يسرها كما قال خالد بن يزيد بن معاوية في رملته
 أحب بني العوام طرأ أجليها * ومن أجليها أحببت أخوانها كلها

وقال الآخر أحب لأجلها السودان حتى * أحب لأجلها سود الكلاب
فهؤلاء أحبوا القبيلة من أجلها فأحرى من أحببت هذا المخرج لا من المؤمنين الرشيد فأين المخرج لا من
المؤمنين فسكت وعظم وجد وإنما هذا المعنى في صاحب حبشي أخلص لي في محبتهم وأمنهم بدر
أحب لحمل الحشاش طرا * وأعشق لاسم البدر المنيرا
حدثنا مصعب بن محمد أن شني القاضي الخطيب الحناني في مجلس كان بيني وبينه في الأدب في حق
مخلص كان وسمي الوجه وقد أصاب عيبيه رمد فأحمرت عيناه فقلت له يا سيدي أأحسن قول القائل في
مثل هذا فقال وما قال قلت

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم * من كثرة القتلى نالها وصب
حمرتها من دماء من قتل * والدم في السيف شاهد عجيب
فقال رحمه الله لنا في هذا المعنى في زمان الصداقة فأنشدني
أنكر مصبي اذ رأوا طرفه * ذا حمرته يشق بها المغموم
لا تشكروا الحمرة في طرفه * فالسيف لا ينكر فيه الدم
ولنا في هذا المعنى

لا تشكروا الحمرة في طرف من * يسفل بالطرف دماء البشر
وأما الانتكار من أنفس * أرضية سالت بعين القهر
وانفوس هذا الدماء كقائل القائل

نبيل على حد السيوف نفوسنا * وليس على غير السيوف تسيل
ثم تذاكرنا فيما قال الأديباء في فنون شتى إلى أن وقع ذكر النساء المتقدمات فقال ما زى في زماننا من مثل
أولئك أحدا فقلت له يا سيدي هنا عندنا بالبلاد أم النساء بنت عبد المؤمن التاجر القاني وهي تحب الشعر
وقد أنشدت السيد أبي علي صاحبك عندما ولي علينا فصيدتها وكنت أحفظها فأندتدها ياها فاستحسنها
ولا أذكر الآن منها إلا أول بيت وهو قولها

جاء البدر روعدا كأنه ينتظر * فأصبح الحق ما في صفوه كدر
من خير هادئ بالهدى يأمرنا * وفي أواخره التسديد والنظر
وفيها قصته بالحرب

ليت إذا اقتحم الأبطال حومتها * يفنى الكائن لا يبقى ولا يند
فخرنا في هذا الميدان ساعة فامتحن منه مملأ القلب انسا وطبت به نفسا إلى أن جرى في أثناء ذلك
الجلس الزاهر التمام بأعراف هذه الأزاهر وذكر فضل الشاعرة وأدبها وانها ممن جمعت بين الشعر
والصوت فكانت تقول الشعر وتحننه ثم تغني به على العود فقلت له هل تحفظ من شعرها الذي لها فيه صوت
فقال كثر فقلت فإن رأيت سيدي في ذلك فالدرين من حديث قاسم بن عبد الله أنه قال كنت عند سعيد
ابن حميد الكاتب وقد أقسمت أني أهدى فضل الشاعرة ألف جدي وألف دجاجة وألف طبق رباحين
وطيب فأمروا بصل ذلك كتب إليها أن هذا يوم لا يتم السرور فيه إلا بأك ولبك وبحضورك قال القاسم ويصغها
أركان من أجود الناس سعرا وأملهم هرونا وأحسن أناس خسر يا أود فأنته ضرب بيننا وبينه
سجارا فأحضر دما من استوى بجلد راتوم يسرى له رورا أخذت العود وغنت والشعر لها

أفق فقال الله تعالى أخطأ أخاك مظلمته فقال يارب ما بقي من حسنتي شيء فقال يارب فليحصل من أوزاري
وفانت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال إن ذلك ليوم يحتاج الناس إلى أن يحصل من أوزارهم ثم
قال الله تعالى للطالب بحقه أرفع رأسك فانظر إلى الخائف فرفع رأسه فرأى ما أعجبه من الخير والتهمة فقال
لن هذا يارب فقال لن أعطاني غنمه قال ومن علك ذلك يارب قال أنت قال عاذا فقال بعولته عن أخيك قال
يارب قد عفوت عنه قال خذ بيد أخيك فأدخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقفوا الله
وأصلحوا ذات بينكم فإن الله عز وجل يصلح بين خلقه المؤمنين يوم القيامة ومن وقائع بعض الفقهاء إلى
الله تعالى ما حدثناه به عبد الله بن الأستاذ المروزي بأشيلة غسمر مرة من لفظه قال قال لي بعض المريدين
رأيت في واقعي أياها من الغزالي وأشباه الصوفية ومعهم أشيع أومدين فقال له بعضهم أعد علينا كلامك
في التوحيد فقال لهم التوحيد أصل في الوجود وعليه أخذت المواثيق والعهود وهو دليل على كل
مفقود فمن بقي على أصله فقد وفى ومن عدل عن ربه فقد أخطأ الطريق وجفا ومن آتاه قلب سليم
تلهذا بالنظر إلى وجه الكريم به يسرون وبه يتلذذون وبه يتمددون وأكثرت الخلق للفرزاء يعملون
وليلين قوم آخرون هو قلب الوجود به فام وهو الحرك والمسكن لسائر الأجرام سره في مخلوقاته
قد انتشر وحكمه في مصنوعاته كما قد روى أن من شئ قل أو جل الأهموه ولا تظاهر ولا باطن الأوقد
أثمنه وصنعه إن قلت فهو ليسبق الأقوال وإن عملت فهو خالق الأعمال هو المجد للكرت والسكون
وإذا أراد أمرا فأنما يقول له كي فيكون فسر هذا التوحيد مستور بالغيره وإذا صحت الوحدة بطلت
الكثرة فمن انتهت حجة إلى هذا المقام كان شفعه بالخالق العلام لا يلتفت إلى غيره يقتضى بإخلاقه
ويسر بسره وهو الأول والغايه وهو الآخر واليه النهايه بهى كل شئ وبه نشأ كل شئ ولحق
الفقراء وهو الغنى فبهجته هو الواحد العلى فمن كانت هذه رتبته فقد علت حقه بنوره أشرف كل
نور وسطع وبماسوا انقطع تعززه كل عارف وبه وتزمن ملاحقه تما سواه ولم ينفع من مولاه
الأجلا ولا ومما عنا على قول الشريفة الرضى

يا طرب بالهبة بمجديته * اعدل والقلب باستردادها

وما الصبار يحى لولا أنها * إذا جرت مررت على بلادها

السماع في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم إن الله فحات الأفق عرضوا للفتاح ربكم العلوية التي تحصل
للإنسان عند مجوده في مقام العرب عنده أجاته قال أجعلوها في مجودكم قول وما أتقيد برح مخصوصة
لأن الصبا لما كانت تم من أفق الشرق وبه طلبنا السهو دواز وبه لذلك أريدنا وأسمع حديثها وعلى
قوله أيضا بالنفس

حلفت بالقصرين * ركبوا فأنجفوا لأنواع العيس وخا * فوافوتها فغنوا

رجوا لأنعال النوق * بساعة تتصفوا * فاستغفوا بجهدهم * سارين حتى وقتوا

فانموا ومحووا * وجروا وطرفوا

وصية خطاب بن العلى المحزوى لابنه * حدثنا بونس بن يحيى بكه قال حدثنا الحاجب أبو الفتح محمد
ابن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان المعروف بابن البصر قال حدثنا أنى الفضل أحمد بن الحسن بن حبرون
قال حدثنا أنى الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن أبي بصير الطيبي قال
أحمد بن أبي بصير أنه أخبرنا عن أبيه أن قال أبا بصير أنه قال حدثنا محمد بن عتبة قال قال خطاب بن

المولى المخرمى القرشى لابنه يابن عليل بن عمرو الله عز وجل وطاعته نبي محارمه باتباع سنته ومعاملته
 حنينا يصح عيشك وتقر عينك فإنه لا يخفى على الله خائبة والى قدمه كنت لثروها وسمعت لك ومسان أنت
 حفظتمو وعينوه عيلته به ذلك بل أعين الملوكة فاطم أبالك واقتصر على وصيته وفرغ لذلك ذهنتك واشغل
 به قليلك ولبك وأبالك وهذا الكلام وكثرة الضحك والمزاح وعاروان الأخوان فإن ذلك يذهب اليها وبقوم
 الشخصاء وعليل بالزائق والوقار من غير كبير بوصف منك ولا خيلاء تصحى عنك وألق صديقك وعدوك
 بوجه الرضا وكف الأذى من غير ذلة لهم ولا هاهنا بقتهم وكن في جميع أمورك أو سطها وإن خسر الأمور
 أو سطها أو أقل الكلام واقتض السلام وامش متسكنا لا تخطو جليل ولا تسحب ذيلك ولا تلق رداءك
 ولا تنظر في عطفك ولا تكثر الالتفات وراثة ولا تنف على الجماعات ولا تنفذ السوق بحلسا ولا
 الحوانيت متحدثا ولا تكثر المراه ولا تنازع السفهاء وإن قضيت فاحصم وإن مدحت فاقته وإن جلست
 فترجم وتحفظ من تشييد أصابعه ونفيعها والعيب الجليل وخافك وذو التسيفك وتحليل اسنانك
 وأدخال يدك في أنفك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة التناوب والنمطي وأشياء ذلك عياستخفه الناس
 منك ويقتضون به فيك ولكن بحلسك هادي واحد ينال مقسوما واصلح إلى الكلام الحسن من بعدك من
 غير اظهار عجب منك ولا نسائه أعادته وغض عن الفكاهات من المضاحك والحكايات ولا تحدث عن
 أحمالك ببولك ولا خادملك ولا عن فرسك وسيفك وإياله وأحاديث الرضا فإنك إن أظهرت الفرج بها
 والتعجب منها طمع فيك السفهاء قولوا لك الاحلام واغتمزوا في عتقك ولا تصغ سفي المراء ولا تبتذل
 بسذل العبد وغب بامتناسا لمحتك وتوق نفث الشبه وكثرة الحقل والأمر في الدهن ولكن كحل
 غبا ولا تلغ في الحاجات ولا تتخضع في الطلبات ولا تعلم أهلك وولك فضلا عن غيرهم عدا ذلك فاتهم إذا
 رأوه قليلا هانت عليهم وإن كان كثير لم يبلغ به مرضاتهم واجفهم من غير عنف ولن أهم من
 غير ضعف ولا نهزال في حاجتك أمثلك ولا عبدك فسهط وقارك من قلوبهم وإذا خاضعت فتوقر
 وقته فظن من جهلك وتجنب مجلتك ونفكر في جندك وأرى الخاكم ينسلكا حليلا ولا تكثر الإشارات بيدك
 ولا تخفر على ربتك وتوق حرمة الوجه وعرق الجبين وإن سفة عليلك فاحلم وإذا هدا غضبك فتسكلم
 وأكرم عرضك وألق الفضول عدك وإن خربك السلطان فتكن منه على حد السنان وإن استمرسل
 اليك فلا تأمن انقلابه عليلك وأرق به كل رفك وكما عياستهم ما يصنع في ذلك حفا من حقوق الله
 ولا يهملنك ما زى من الطافه إياك وخاصة بك أن تدخل بين موبين أحد من أهله وولده وحشمه
 الأجنبي وإن كل ذلك منك مستعالم والعول منك فيه مطعافان سفة الدخول بين الملك وأهله صرعة وادا
 وعبدت فحقق وإذا حدثت فاصدق ولا تجهز بمنطقك كنازع الأصم ولا تخافه كعاقبة الأخرس
 وتغير بحاسن العول بالحديث المقبول وإذا حدثت به معاقبة به إلى أهله وإياك والأحاديث الغريبة
 المستبشرة التي تكثرها الضالوب وتقف لها الجلود وإياك ومضاعف الكلام من نعم ولا ولا وأجل وأجل
 وما أشبه ذلك وإذا فوضت فأجدر عرك كعبك ولا تنفخ في الطست ولكن طر حرك النام من قبل مستر سلا
 ولا تحمه فيمنع على أقرب جلسائك ولا تحضر بعض القصة نعيه عداق منها في متصبع وإن ذلك مكروه
 ولا تكثر الاستسقاء على ما تملك الملو ولا تعب بالأناس ولا تصطوا ما نوا شيئا بها عرب على الماشتمين
 بقل أو شل أو تابل أو عسل فإن أعجابه يرب لا تحبها لها تة ولا تغسل أصابعك لا يمكن التبو ورولا تبسز
 تبذير السفيه المورر وأعرف في مالك واجب الحقوق وسره الله ديق راسنك عن الناس يمتحجون اليك

[illegible]

مختقرة لما في يديه تضرب له الامثال وتحميه دون الرجال وتعلم من حال الى حال حتى قلى بينه
ومل ولده. وغيب عيشه وهانت عليه نفسه حتى أنكره اخوانه ورحمه جيرانه * (ومنهم الخفاف ذات
الدلال) في غير موضعه الماشقة للسانها الاخذة في شأنها قد قبحت بعبه ورضيت تكسبه تأكل
كالخمار الزاق وترفع الشمس ولم تسع لها صوتا ولم تكنس لها بيتا طعامها باثناؤها واضر وعجنها
وماؤها فائر وماعونها غنوع وخادمها مضروب ومنهن العطوف الودود المباركة الولود المأمونة
على غيبتها المحبوبة في جيرانها الحافظة لسر هاو عليها الكريمة التبعل الكثيرة التفضل الحافظة
صوتا التنظيف بيتا خادمها مسهن وابنها من زين وخبرها دائم وزوجها ناعم مصونة ألوفه
بالخير والصفاء موصوفة جعل الله يابني عن يعتدي بالخير ويأتم بالتقى وتجنب السخط ويحب
الرضى والله خليفتي عليك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * (ومن الثماني الأربعة ما ذكره
الاهمى) قال دخل اسمعق النديم على أمير المؤمنين الرشيد فقال ما بالك فقال اسمعق

سواي سوام الاكثرين تجملا * ومالي كما قد تعطين قليل

وأمره بالجل قلت لها اقصرى * فذلك شئ ما اليه سبيل

وكيف أخاف الغر أو أرحم الغنى * ورأى أمير المؤمنين جميل

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخسلا في العالمين خليل

فقال الرشيد هذا والله الشعر الذي صحت معانيه وقويت أركانه ومبانيه ولا على أفواه العالمين ومجامع
السامعين يا غلام احمل اليه خمسين ألف درهم قال اسمعق يا أمير المؤمنين كيف أقبل صلتك وقد
مدحت شعري بأكثر ما مدحت به قال الهمى فقلت أنه أسيد للدراهم مني ومن هذا الباب ما حكاه
الاهمى قال دخل المأمون ذات يوم الديوان فنظر الى غلام جميل على أذنه قرع قال من أنت قال أأنا لثاني
في دولتك المتعجب في نعمتك المؤمل لخدمتك الحسن بن رجا فقال المأمون بالاحسان بالبدية تتفاضل
العقول يرفع من الديوان الى مرتبة الخاصة ويعطى مائة ألف درهم تقوية له ومن صفات العارفين
ما ذكره ابراهيم بن آدم قال من علامات العارفين أن يكون أكثر صفة التفكير والعبادة أكثر كلامه
النشأ والمدح وأكثر عمله الطاعة والخدمة وأكثر نظره الى لطائف صنع رب العزة وسئل بعض
المحققين من أهل الله ما علامة العارف والعايد والمحب والخائف فقال الخائف ذوهرى والعايد
ذو نصب والمحب ذو شغف والعارف ذو طرب قال بعضهم سمعت بعض المتعظمين وهو يتأوه ويقول آه
على أعمار في المعصية ضاعت آه على أسرار بسوء المعاملة ذاعت آه على أوقات في المحالفة انقضت آه على
ساعات على اكتساب المعصية ما حفظت آه على توبة أبرمت ثم نقضت آه على عهد أكدت ثم نقضت آه
على نفوس تمكفل الخالق بارز أوقافا لعرضت آه على شباب ولوع بعد اقباله آه على شب مؤذن للجسد
بارتعاله فأين الاستعداد والاهتمام وأين التزود والاعتزام وأين المبادرة والاشتغال ان كنت عن
يبس معالم الشريعة بالحطام فاعلم انه ليس في خسارتك كلام وأنشدنا محمد بن عبد الواحد لبعضهم

اذ اوافى بصولته المشيب * فلا عيش باز ولا يطيب

أنطمع في الخلود على الياني * وشب الرأس يتبعه شعوب

اذ انزل المشيب بالرض عبد * فبسل موته منه قريب

وأنشدني أبو بكر بن صاف اللغني لبعضهم

الحمد لله ثم الحمد لله * فاعلى الأرض من ساجد لاله

ماذا يعاين ذو عشرين من عجب * يوم الخروج من الدنيا الى الله

وروي بنان من حديث الحاشمي بسند ما في أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أما رأيت المأخوذ من على العزة والمزجعين بعد الطمانينة الذين أقاموا على الشهوات وجعلوا إلى الشهوات حتى أتتهم رسل ربهم فلما كانوا أملاً وأدركوا ولا إلى ما فاتهم رجوعاً أقدموا على ما فعلوا وندموا على ما خلفوا ولم يفر من الندم وقذف القلم فرحم الله امرأ أقدم خيراً وأنفق قصداً وقال صدقاً ومكث دواهي شهواته ولم تملكه وعصى امرأ نفسه فلم تملكه * (موقعة سفيان الثوري للنصور بركة) حدثنا محمد بن اسمعيل التميمي حدثنا عبد الله بن علي بن محمد حدثنا محمد بن أبي منصور عن المبارك بن عبد الجبار حدثنا أبو اسحق الرمكي عن أحمد بن جعفر بن سالم حدثنا أبو بكر بن عبد الحاق عن يعقوب بن يوسف النسي عن أبي نسيط محمد بن هارون الفرياني قال سمعت سفيان الثوري يقول دخلت على أبي جعفر المنصور عني فقلت له اتق الله فانما أتيتك هذه المنزلة وصرت إلى هذا الموضع بسبب الهجيرين والآن صاروا بأناؤهم يموتون جوعاً حج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لما أنفق الاربعة عشر ديناراً وكان ينزل تحت الشجر فقال لي اغتر يدان أن يكون مثلك فقلت لا تكن مثلي ولكن كن دون ما أنت فيه وفوق ما أنا فيه فقال لي اخرج قال الثوري فقلت له اني لا علم مكان رجل واحد لو صلح صلت الامة فكلمها قال من هو قلت أنت يا أمير المؤمنين ومن وقائم بعض القراء إلى الله تعالى ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي قال قال لي بعض الصالحين رأيت في واقعتي أبا حامداً يأبى يوماً بالبر وأشياخ الصوفة وأياماً من فقال أحدهم للشيخ أي مدين قل لنا شيئاً في المعرفة فقال المعرفة اقبلوا فخر العافية وثمرتها التوحيد واليه النهاية قال التوحيد هو غاية الامل وما افرق في الوجود عنده اشتمل هو المبدأ وله البيان واليه المرجع وبه يحصل الامان سره في مخلوقاته خفي وحكمه في مصنوعاته ظاهر جل امره قد انتشر في الوري وقضاؤه وقدره في كل شيء قد جرى وهو الاول قبل كل شيء وهو الآخر واليه يرجع الامر كله وهو الامر بالمحسوسات كلها هابه وهي سبحانه وبه خفي قلب العارف طاهره اسواه فانا آمن عليه بادره برحمته فتواه بحياته ابدت حياته وبصفاته امتدت صفاته فمخلوقاته بأسرها اليه مضطرة ان لم يخل شيئاً من الاشياء من سرحتي الازرة قد شهدت بأسرها اليوم نطقت بأنما لو احد وان له ليس له شريك في ملكه ولا ولد ولا والد شهادة قد أحكمتها الفطرة شهدها العارف في ككل خيرة ونظيره فالعارفون به ظهرت لهم الغيوب وبذكره اعطيت منهم القلوب فلم يعرفوا على شيء مما اسواه وما منهم من قنع بشيء مما عساه من مولا فأسرار العارفين عن الخلق محجوبة وعند من عرفهم ظاهرة بالحسب مطلوبة وقلوب العارفين بالاسباب في شعبي من المعرفة خالية ومن الحكمه مسلو به لاحظوا أنفسهم فهم مناهل غرور ومن أسرار العارفين خلوا ونظواهرهم تشبهوا والناس نياماً فاذما تواتروا انتبهوا روي بنان من حديث الخطابي قال كان سعد بن اعترل أيام الفتنة ولم يكن مع واحد من الفريقين فراودوه على الخروج فابى وضرب لهم مشلا قال الخطابي أنبأنا ابن الاحرار عن حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام حدثنا أبي حدثنا كثير بن مروان الفلسطيني حدثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال سعد لما دعوه الى الخروج معهم أبي عليهم وقال لا الا أن تعطوني سيفه لعن ابن بصيرتان ولما سألنا نطق بالكافر فقتله وبناؤهم فكف عنه وضرب لهم مثلاً وقال مثلاً ومثلكم مثل قوم كانوا على حجة بيضاء فينبذهم كذلك اذا هاجرتهم بحجة فضلا والطريق

والتبس عليهم وقال بعضهم الطريق ذات السنين فأخذوا فيها فتهاووا وشكروا فقال آخرون الطريق ذات
 الشغال فأخذوا فيها فتهاووا وشكروا وقال آخرون كل على الطريق حيث هاجت الرمح فننفيج فأما خوا
 وأصيصوا فذهب إلى صفتين الطريق فهو لاه الجماعة قالوا إنهم لما قتلوا قتلوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى نلقاه ولا ندخل في شيء من القتل قال ميعون بن مهران فصارا لجماعة وقتلوا حتى يديهم فيها الاسلام
 ما كان عليه سعد بن أبي وقاص وأصحابه الذين اعترفوا القتل حتى أذهب الله عز وجل الفرقه وجمع الالفه
 قد دخلوا الجماعة عزوا الطاعة وتقادوا في فصل ذلك ولم يمهلوا من لم يلزمه وقع في المهالك وحسبنا
 يونس بن يحيى الهاشمي عن أبي القع محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان المعروف بابن البطن عن أبي
 الفضل أحمد بن خير وعن أبي علي الحسن بن إبراهيم بن شاذان عن الحسن أحمد بن إسحاق عن أبي عبد
 الله أحمد بن محمد عن محمد بن عبد الله المصمعي عن محمد بن الحسين عن واصل ذكر أنه أسير غلام من
 بطارقة الروم وكان غلاما جميلا فلما صار إلى دار الاسلام وضع إلى الخليفة فوذلك في خلافة بني أمية فسماه
 بشير أو أمر به إلى الكناك فكتب وقرأ القرآن وطلب الأحاديث وروى الشعر فلما بلغ أمانه الشيطان
 فوسوس له وذكر النصرانية فدين أباه فهرب من دامن دار الاسلام إلى أرض الروم الذي سبق له في أم
 الكناك به فأتى به إلى الطاغية فسأله عن حاله وما الذي دعاك إلى الدخول في دين النصرانية فأخبره برغبته
 فيه فغضب في عين المثلث وأمره بصير بطر بقاء بطارقة وأقطع مقرى كثيرة فهي اليوم تعرف به يقال
 لها مقرى بشير وكان من قضاء الله وقدره أنه أسير ثلاثين أسير من المسلمين فأدخلوا على بشير فسامهم رجلا
 رجلا عن دينهم وكان فيهم شيخ من أهل دمشق يقال له واصل فسأله بشير فأتى الشيخ إن يرده عليه شيئا فقال
 له بشير مالك لا تحبيني قال لست أجيبك اليوم بشي فقال بشير للشيخ في سائلك هذا فأعذلي جوابا وأمره
 بالنصراني فلما كان الغد بعث إليه بشير فأدخل عليه الشيخ فقال بشير الحمد لله الذي كنت قبل أن يكون
 شيء من خلقه وخلق سبع سموات طباطبا بالاعون كل مع من خلقه وخلق سبع أرضين بلاهون كل
 مع من خلقه فهب لكم يا معشر العرب حين تقولون إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
 ثم قال له كن فيكون فسكت الشيخ فقال مالك لا تحبيني قال كيف أجيبك وأنا أسير في يدك فإن أجبتك
 بما تهوى أمضيت على ربي وأهلك على ديني وإن أجبتك بما لا تهوى أهلكك نفسي فلعطني عهد
 الله وميثاقه وما أخذ الله عز وجل على النبيين وما أخذ النبيون على الأيمان لا تغدر بي ولا تخلفني ولا تبغ
 لي باغية سوء وإنك إذا سمعت الحق تنقاد له قال بشير فلك على عهد الله وميثاقه وما أخذ الله على النبيين
 وما أخذ النبيون على الأيمان لا تغدر بك ولا تخلف بك ولا تبغ لي باغية سوء وإنك إذا سمعت الحق
 انقاد له فقال الشيخ أما ما وصفت من صفة الله عز وجل فقد أحسنت الصفة ولم يبلغ علمك ولم تستحكم
 عليه رأيا أنت كثر من هذا والله عز وجل أعظم وأكبر ما وصفت ولا يصف الوصفون صفته وأما
 ما ذكرت من هذين الرجلين فقد أسأت الصفة ألم يكونا يا أحمق كلان الطعام ويشربان الشراب
 ويولان ويتغوطان وينامان ويستيقظان ويفرحان ويحزنان قال بشير بلى قال فلم فرق بينهما
 قال بشير لا نغدر على كنهه روحان إنسان فروح يرى بالأكس والبرص وروح يعلم بها الغيب
 ويعلم ما في قعر البحار وما بينجات من ورق الشجر قال واصل روحان إنسان في جسد واحد قال بشير نعم
 قال الشيخ فهل كانت القوية تعرف موضع الضعيفة منها أم لا قال بشير قالت الله ما ذاتر يد أن تقول
 أب قلت أنت أعلم وما ذاتر يد أن تقول إن قلت أنت أعلم قال الشيخ إن قلت أنت أعلم فما هذه القوية لا تطرد

عنه هذه الآفات وان قلنا انها لا تعلم قلت كيف تعلم القيوب ولا تعلم روحاني محل واحد في جمود واحد
 قال فسكت بشير فقال الشيخ بالله هل عبيدتم الصليب مثالا لعيسى ابن مريم انه صلب قال بشير نعم قال
 الشيخ فبرضى منه أم بمحط قال بشير هذه أخت ثلاثه ما ذكر يدان تقول ان قلت برضى منه قال الشيخ
 ان قلت برضى منه قلت فما أنتم من قوم أعطوا ما سألوا وأرادوا وان قلت بمحط قلت فلم تعبدون ما لا ينفع
 عن نفسه قال بشير والصار والنافع ما ينبغي مثلك أن يعيس الا في النصرانية ارا لك رجلا قد تعلمت الكلام
 وأنا رجل صاحب سمف ولكن أتيت غدا بمن يحزنك الله على يده ثم أمره بالانصراف فلما كان الغد
 بعث بشير الى الشيخ فلما دخل عليه اذا عنده قس عظيم اللحية فقال له بشير ان هذا رجل من العرب له
 حكم وعقل وأصل في العرب وقد أحب أن يدخل في ديننا فكله حتى تنصره فمهد القس لبشير وقال
 قد بما أنت الابن خير وهذا أفضل ما أتيت به الي ثم أقبل على الشيخ وقال له أيها الشيخ ما أنت بالكبير
 الذي ذهب عنه عقله وتفرق عنه حكمه ولا أنت بالصغير الذي لم يستكمل عقله ولم يبلغ حلمه هذا الغطس
 في العمودية غطسة تخرج منها كيوم ولدك أملك قال الشيخ فها هذه العمودية قال القس ماء مقدس
 قال الشيخ من قدسه قال القس أنا قدسته ولا ساقدته من قبلي قال الشيخ فهلا كانت لك غنوب وخطايا
 ولا ساقدته من قبلك أم أنت مبرون من النقص قال القس نعم انها أكثر من ذلك ولا يسلم من الذنب
 والعيب الا الله تعالى قال الشيخ هل يقدس الماء من لم يقدس نفسه قال فسكت القس ثم قال اني لم أقدسه
 أنا قال الشيخ فكيف كانت القصة اذا قال القس انها سنة من عيسى ابن مريم قال الشيخ فكيف كان
 الامر اذا قال القس ان يحيى بن زكريا بالغطس عيسى ابن مريم بالأردن غطسة وسمعه رأسه سودا له
 بالبركة قال الشيخ واحتاج عيسى الى يحيى بن زكريا أن يمسح له رأسه ويدعوله بالبركة فاعبدوا يحيى فيحيى
 خير لكم من عيسى فسكت القس واستلقى بشير على فراشه وأدخل فاه في كموس جعل بضلع وقال النفس
 قم آخر لك الله دعوتك لتنصره فاذ أنت قد أسلمت ثم ان الشيخ بلغ أمره الى الملك فبعث اليه الملك فقال
 ما هذا الذي بلغني عنك من تنقيصك لديني ووقعك فيه قال الشيخ اني دينا كنت ساكتا عنه فلما اسئلت
 عنه لم أجدي ما من الذنب عنه قال الملك وهل في يدك حجة قال ادع لي من شئت حتى يحاورني فان كان الحق في
 يدي فلم تلومني على الذنب عنه قال الحق وان كان الحق في يده رجعت الى الحق فدعا الملك بعظيم النصرانية فلما
 دخل عليه مجيئه الملك ومن عنده أجمعون فقال الشيخ أيها الملك من هذا قال رأس النصرانية الذي تأخذ
 النصرانية عنه دينها قال الشيخ فهل له من امرأة أم هل له من ولد أم هل له من عقب فقال له الملك هذا الزكي
 وأظهر من أن يدنس بالنساء هذا أركي وأظهر من أن ينسب اليه الولد يدنس بالحيض هذا أركي وأظهر
 من هذا كله قال الشيخ فأنتم تسكرون آدمي يكون منه ما يكون من بني آدم من الغائط والبول والنوم
 والسهر وتأخذكم غيركم ذكر نسبته النساء اليه وترجمون ارب العالمين سكن ظلمة البطن وضيق
 الرحم ودنس الحيض قال القس هذا شيطان من شياطين الهرم يرمي به الجهول اليكم فاعرجوه من حيث جاء
 فأقبل الشيخ على القس قال عبيدتم عيسى بن مريم لأنه لا به له فضضوا آدم مع عيسى حتى يكون لكم
 لهان اثنان وان كنتم عبيدوه لانه أحق الموت فهذا قيل مرعيت تعبدونه في الانجيل لا تنسكرونه فدعا
 الله عز وجل فأحياه حتى كلمه فضضوا خرقيل مع عيسى وآدم حتى يكون لكم ثلاثة وان كنتم انما
 عبيدوه لانه أراكم المجترأت فهذا يوشع بن نون قاتل قوم محبي غربت الشمس فقال له ارجعي باذن الله
 فرجعت اثنى عشر رجلا فضضوا يوشع ايضا الى عيسى يكون رابع أربعة وان كنتم انما عبيدوه لانه عز

به الى السماء فمن ملائكة الله عز وجل مع كل نفس اثنتان بالليل واثنان بالنهار يعرجون الى السماء ماله
 ذهبا تعددهم للنبس علينا عقولنا واختلط علينا ديننا وما زاد في ديننا الا تعبر اثم قال ايها القس اخبرني
 عن رجل يصل به الموت الموت أهون عليه أم القتل قال القس بل القتل قال فلم لم يقتل عيسى بن مريم أمه
 بل عذبها بنزع الروح ان قلت انه قتلها فإخبار أمه في قتلها وان قلت انه لم يقتلها فإخبار أمه في تعذيبها بنزع
 النفس فقال القس اذهبوا به الى الكنيسة العظمى فانه لا يدخلها أحد الا تنصر قال الملك اذهبوا به الى
 الكنيسة قال الشيخ لماذا يذهب به الى الكنيسة ولا يحججه على دحضت بهي قال الملك لا يضر لك شيء انما هو
 بيت من بيوت الله تعالى نذكر فيه ربك قال الشيخ أما اذا كان هكذا فلا بأس فذهبوا به الى الكنيسة فلما
 دخل الى الكنيسة وضع أصبعه في أذنيه ورفع صوته بالاذان فخرجوا لذلك حزنا شديدوا صرخوا لذلك
 وكثفوه وحاولوا به الى الملك فقالوا ايها الملك احل بنفسه القتل قال الشيخ ايها الملك أين ذهبوا قال ذهبوا
 بل موضعا نذكر فيه قال فقد دخلته وذكرت ربي فيه بلساني وعظمته بقلبي فان كان لكما ذكر الله
 في كتابكم صغر اليكم دينكم فرادكم الله صغارا والملك صدق ومالككم عليه سبيل قالوا ايها الملك
 لا ترضي حتى تقتله قال الشيخ انكم متى قتلته وفي قبلكم ذلك ملكا وضع يده في قتل القسيسين والاساقفة
 ويضرب الكنائس وكسر الصليبان ومنع التواقيس قالوا وانه لم يفعل قال فلا تشكوا في ذلك قال فتفكروا
 في ذلك فتركوه قال الشيخ ايها الملك هم على أهل الكتاب على أهل الاوثان قال لانهم عبدوا ما عملوا بأيديهم
 قال فهذا أنتم عبدتم ما علمتم بأيديكم هذه الاصنام التي في كتابكم فان كان في الانجيل فلا كلام لنا فيه
 وان لم يكن في الانجيل فما أشبه دينكم بدين الاوثان قال صدق هل تجدونه في الانجيل قال القس لا قال
 فلم تشبهوا ديني بدين أهل الاوثان قال وأمرهم بتمييز الكنائس فعملوا يميضونها ويبيكون قال القس
 هذا شيطان من شياطين العرب رمى به الجري اليكم فاترجوه من حيث جاء ولا يقطرون دمه قطرة في
 بلادكم فيفسد عليكم دينكم فوكلوبه رجلا فاحرقوه من حيث جاء من بلاد دمشق ووضع الملك يده في
 قتل القسيسين والبطارقة والاساقفة حتى هربوا الى الشام لما لم يجدوا حرا يصاحجه انتهى اخبرني عبد
 الواحد بن اسمعيل العسقلاني قال سمعت جدي لامي عمر بن عبد الحميد يقول اعلم أن الناس في الدنيا على
 أبواب ملوكهم طبقات فتم الحواص المبرون والخدم المتخضون والأمناء الثقات والكبراء السادات
 والتجار الطالبون للارباح والفقراء أصحاب البائس سدقات فاحسن أحوالكم أن تنزل نفسك منزلة الفقراء
 والسؤال لا مقام ذي الصلة والنوال كما يدعون فلا يجيبون ويرغبون فلا يرغبون فالحكم لا تكونون كما
 قال الله تعالى أذكروني أذكركم واشرفي الذكر ذكر القلب لأنه موضع نظر الله عز وجل من العبد وقال
 بعضهم يوح نفسه اما تسكني من الله كم يكون مثل الخطاونة العطا كم يكون مثل الجنائز والوفاء لا كان
 مثل التوبة فيكون منه القبول يا نفس كم تعصيه وستر عليل وتتمادى في الذنوب وجم لك اما تخشى عقابه
 أما تسكني من عتابه أخاف عليل ان لم تهتس عن قبح فعلك ايصن عليل مخطئة ولعمر قدك بنار
 غضبه هذا قليل في فلووات المعاصي شائع وسرك في الأعمال القبيحة راقع فبادري بالتوبة والافلاع
 والندم والاسترجاع فكل ذلك وقد كشف الغناع ولا تغترى بالحياة الدنيا ناسا الحياة الدائمة بالآخر لا
 متاع وأنشدني محمد بن عبد الواحد لبعضهم

أنت سترى كيف أهتك * ذا طرقت لست له لك
 أم لك الدنيا بأجمعها * رفعا دى لست له لك

قال بعض العارفين العارفين أربع علامات ذكر الخلة وصدق الحق وعرفان الحرة وخوف الفرقة وقال بعض الصالحين من علامات العارفين أن ينظر إلى الدنيا بعين الاعتبار وإلى الآخرة بعين الانتظار وإلى النفس بعين الاحتفال وإلى الطاعة بعين الاعتدال وإلى الاستحباب بعين التفكر وإلى المعفرة بعين الاستبصار وإلى المعروف مستبانه وتعالى بعين الاعتدال حد ثنا أبو نؤيس بن يحيى حدثنا ابن البطي عن ابن شاذان عن أحمد بن إسحاق عن أحمد بن محمود عن الحسن بن عبد العزيز الخزرجي أنبأنا أبو حفص القيسبي عن أبي عبد الله قال سمعت بلال بن رباح يقول كان أخوان في بني أمية خراجا يتبعان فلما أرادتا الطريق تفرقا بينهما حال أحدهما لصاحبه خذ أنت في هذا الطريق وأنا في هذا الطريق فإذا كان ذاك السنة اجتمعنا في ذلك الموضع فلما اجتمعا قال أحدهما لصاحبه أي ذنب فيما علمت أعظم قال بينهما أنا أمتشى على الطريق إذا بسبلة فأخذتها فالتقيتها في إحدى الأرضين أرض عن يميني وأرض عن شمالي ولا أدري أيها الأرض التي التقيتها فيها أم للآخرى ثم قال السؤل للسائل أي ذنب فيما علمت أعظم قال لا أعلم غير أني كنت أقوم إلى الصلاة فأميل مرة على هذا الرجل ومرة على هذا الرجل فلا أدري أكننت أم لا فبينما هما أملا فسمعهما أبوهما من داخل الباب فقال اللهم ان كانا صديقين فامتهما متفرج فاذا بهما قد ماتا وروينا من حديث أسود بن عاص عن الحسن بن شهاب عن أبي الهادي عن محمد بن منصور عن موسى بن اسمعيل عن سماعة بن سلمة عن أبيه عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء يباعدكم من النار الا وقد ذكرتم لكم ولا شيء يقر بكم من الجنة الا وقد التمسكم عليه من روح القدس نفث في روعي انه من يموت عبدا حتى يستكمل رزقه فأجلوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوا شيئا من فضل الله بمصيبة فإنه لا ينال ما عند الله الا بطاعته الا وان لسلك امرئ رزقا هو آت به لعله لا يرضى به يورثه له فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه ان الرزق يطلب الرجل كما يطلبه أجله

«خبر الكنيسة التي بناها ابرهة بصنعاء الى جنب مخدان» روي عن حديث محمد بن اسحاق ان ابرهة الأشمر لما كان من أمر ما كان مع ابط وقتله ومالك بن نسي وقرأه النجاشي على اليمن بنى كنيسة بصنعاء الى جنب مخدان وسماها القليس وحرق مخدان هو وابط وكتب الى النجاشي اني قد بنيت لك بصنعاء بيتا لم تبني العرب والهم مثله ولن أنتهى حتى أصرف حاج العرب اليه ويركوا الحج الى بيتهم فبنى القليس بجحارة قصر بليس التي عمرته صاحبة المرح المذكور في القرآن وكان سليمان في رواية من قال انه تزوج بها فكان اذا جاءها نزل عليها فهاهنا قال ابن اسحق فوضع ابرهة الرجال سفينا ناول بعضهم بعضا الحجارة والآلة حتى نفل ما كان في قصر بليس مما احتاج من الحجارة والرخام والآلة ويجد في بنائه وبنائه مريعا مستوي التريبع طوله في السماء ستون ذراعا وكبسه من داخله في السماء عشرة أذرع وكان يصعد اليه بدرج الرخام وبنى حوله سوراً يمينه وبين القليس مائتا ذراع مطيف به من كل جانب وبنى ذلك كله بجحارة سموها أهل اليمن الجورب منقوشة مطابقة لا يدخل بين أطباقها الا برة مطيعة به وجعل طول ما بين الجورب عن يمين ذراعا في السماء ثم فصل ما بين جحارة الجورب بجحارة مثلثة تشبه الشرف متداخلة بعضها ببعض حجر أخضر وحجر أسود وحجر أحمر وحجر أبيض وحجر أصفر فيمادين كل ساقين خشب سامم مدور الرأس غلط الخشب تحسن الرجل ثابت على البناء وكان مفضلا هذا البناء على هذه الصفة ثم فصل باقر من رخام نقوش طوله في السماء ذراعا وكان الرخام ثابتا على البناء ذراعا ثم فصل فوق الرخام ذراعا ثم فصل فوق الرخام بجحارة سوداء ريق ثم وضع فوقها حجارة بيضاء لها ريق فكان هذا ظاهر ما ناط

القليس وكان عرض حائط القليس ستة أذرع وكله باب من نحاس عشرة أذرع طولاً في أربعة أذرع عرضاً وكان المدخل منه إلى بيت في جوفه طولُه ثمانون ذراعاً في أربعين ذراعاً معلق العَل بالساج المنقوش ومساميره النضة والذهب ثم يدخل من البيت إلى أيوان طوله أربعون ذراعاً عن عينه وعن يساره عقد مضروبة بالفضة مشجرة بينهما كواكب الذهب ظاهرة ثم يدخل من الأيوان إلى قبة ثلاثون ذراعاً في مثلها بالفضة فيها صلب منقوشة بالذهب والفضة وفيها رخامة عابلي مطلع الشمس من البلق مر بركة عشرة أذرع في مثلها نقش عيني من نظر اليهامن بطن العنسة يؤدي ضوء الشمس والفضة إلى داخل القبة وكان تحت الرخامة منبر من خشب اللبغ وهو الأبنوس مفصل بالعاج الأبيض ودرج المتسرون خشب الساج ملبسة ذهباً فضة وفي القبة سلاسل فضة وكان في القبة وفي البيت خشبة من ساج منقوشة طولها ستون ذراعاً يقال لها كعيب وخشبة من ساج نحوها في الطول يقال لها امرأة كعيب كانوا يتبركون بها في الجاهلية وكان يقال لكعيب الأحمري وهو في لسانهم الحمر وكان ابرهة عند بناء القليس قد أخذ العمال بالعمل أخذاً شديداً وقد كان آلى أن لا تطلع الشمس على عامل لم يضع يده في العمل الا قطع يده قال فختلف رجل عن كان يعمل فيه حتى طلعت الشمس وكانت له أم عجوز ذهب بها معه لتستوهيها من ابرهة فالتفت به وهو يلرز للناس فذكرت له علماً بأنها واستوهيت منه فقال لا أكذب نفسي ولا أسد على عمالي فأمر بقطع يده فقالت له

اضرب بعولك ساعى بهر اليوم لك * وغدا لغيرك ليس كل المهر لك

فقال ادنو هو قال لها ان الملك ليكون لغيري قالت نعم وكان ابرهة قد أجمع أن يبني القليس حتى يظهر على ظهره فيرى منه جعر عدن فقال لا ابني حجر اعل حجر بعد يومى هذا فأعفى الناس من العمل قال أبو الوليد وتفسير قوله ساعى بهر يقول اضرب بعولك ما كان حديداً قال ابن اسحق وانتشر خبر بناء هذا البيت في العرب وجمع به رجل من النساء أحد بني قيس ثم بنى مالك بن كنانة فغضب وخرّب حتى أتى القليس فدخله فأحدث فيه فبلغ ذلك ابرهة فغضب وقال لا تنتهي حتى أهدم بيت العرب الذي يحبون اليه يعني الكعبة فجهز وساق الفيل إلى البيت الحرام لهدمه فكان من شأنه ما ذكرنا في هذا الكتاب قال ابن اسحق ولم ير القليس على ما كان عليه حتى رأى أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور والعباس بن الربيع بن عبيد الله الحارثي اليميني فذكر للعباس ما في القليس من الذهب والفضة وعظم ذلك عنده وقيل له انك مصيب فيه ما لا كثير أو كثر فاعتاقت نفسه إلى هدمه وأخذ ما فيه فبعث إلى ابن وهب بن منبه فاستشاره في هدمه وقال غير أن واحداً من أهل اليمن قد أشار على أن لا هدمه وعظم إلى امر كعيب وذكر أن أهل الجاهلية كانوا يتبركون به وأنه كان يكلمهم ويخبرهم بأشياء مما يحبون ويكرهون قال ابن وهب كل ما بلغك باطل وانما كعيب حرم من أسنام الجاهلية فتتوا به فرب بالاهل وهو الطبل وعز ما فليكونا نقر سائم اعلاه الهدامين ثم أمرهم بالهدم فان الذهل والمزمار أنشط لهم وأطيب لغوسهم وأنت مصيب مالا مع أنك تأخذ بنار من الفسقة الذين حرقوا محمدان وتكون قد محوت عن قومك اسم بناء الحبش وقطعت ذكركم وكان يهودى بصنعاء عالماً جاء قبل ذلك إلى العباس بن الربيع يتقرب اليه فقال له ان ملكاً يهدم القليس إلى اليمن أربعين سنة فلما اجتمع له مشورة ابن وهب وقول اليهودى اجمع على هدمه فقال من شهد هدمه أصاب منه العباس مالا عظيماً ثم أتته دعي بالسلاسل فلعلها في كعيب والخشبة التي معه فاحتلمها الرجال فلم يمر بها أحد يحاها فكان أهل اليمن يقولون فيها قد هي بالورد وهو النجيل وعلق فيها السلاسل ثم

جذبها الشيطان حتى أبرزها لمن السور فلما لم ير الناس شيئا منها كانوا يخافون من مضراتها اشترى رجل
عراق الحشيش وقطعها الدار له وانفق ان العراق تبذلهم فقال من كان في قلبه تعظيم الحشيش من جهالهم انما
أصابه ما أصابه من أجل شره كعبا وكان الناس اذا شوا في هدم العليس وجدوا قطع الذهب والفضة
وهذا ما كان من هدم العليس ومن الامداد في الحرم المكي ما حدثنا به محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الرحمن
حدثنا أحمد بن علي حدثنا أبو بكر الخطيب أبا نازك بن بشر ان حدثنا ابن دغوان حدثنا عبد الله بن محمد
القرشي حدثنا ابراهيم بن سعيد حدثنا أبو أسامة تمسعر عن عامر بن مرزوق قال بينما رجل يطوف بالبيت
اذ برق له ساعد امرأته فوضع ساعده على ساعدها فبذلته فصعدت ساعدها فخرجها من الحرم فلتصعب
حياتها لمحل بها ففصل لهما بعض العلماء ارجعوا الى الموضع الذي أصابكم هذا فاقب فتوبوا الى الله واعزموا
لا تعودا فرجعا فاعدا انه لحن عنهما ومن باب تهويل العوامة ما كان يحدثنا به عبد الله بن العاص
البايع المالك في مناقب مالك وفضله في العلم ان امرأته عملت امرأة ماتت فلما غسلت فرجها ضربت
العاسله سدها على فرج الميت وقالت ما كان أزالك من فرج فلصقت يدها بالفرج فسل علماء المدينة في
ذلك وما لك صغير طالب لايم فاخذوا علماء المدينة بن ذهاب حرمة الميت على الحي وحرمة الحي على الميت
فن قال فوضع يدها من قائل فطم الفرج وملكها فصر فقال أرى ان سمعت ان تبذل حدة الفرج فانه يخلى
عنها هال فجلدت ثمانين جارة فاطلعت يدها في هناك فلم تفسد مالك في العلم رويانا من حديث ابن
يا كويه عن أبي الفضل القمي عن جعفر الحارثي قال سمعت الجندري يقول سمعت علي بن الحارثي يقول سمعت

بكتة فكنيت اذا جن الليل دخلت أطوف فادابجاريه تطوف وهي تقول
أف الحب اربضي وكم قد كتمته * فأصبح عندي فدأناخ وطنبا
اذا استند سوق هام علي بذكره * وان زمت قريامن حبيبي نمربا
ويبدو فافني ثم أحبا بذكره * ويسعدني حتى الذوا طربا
قال قلت لها يا جارية أما تعلمين الله في هذا المكان تشكلمين هذا الكلام فالتفتت الي وقالت يا جنيد

لولا التقي لم ترفي ٢ أهجر طيب الوسن

ان التقي تردني * كما رى عن وطني

أقرن ووجدني به ٣ حبيب هيمتي

ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت أم رب البيت قالت أطوف بالبيت فرفع رأسها الى السماء وقالت سبحانك
ما أعظم شأنك في خلقك كالاجار يطوفون بالاجار ثم أنست تقول

يطوفون بالاجار يغفون قربه * الليل وهم أقمى فلو بامن العنبر

وتأهوا ولم يدروا من التهم من هم * وحلوا محل العرب في باطن الفكر

فلو صدقوا في الود غابت مناتهم * وقامت صفات الولد للحق في الذكر

قال الجنيد فغشى علي من فوقها ظلمة ما أضاءت لم أرها قلت كنت أيسل في الطواف فطلبت فاني فلم أجده
لجهد ذلك أن أجده فصب على الطواف جسمي بعلب غير حاضر ودخلني خوف فزنت أطوف في الرمل
وحدي واهول وأبكي

جسم يطوف وقلب ليس بالطائف * ذات تصد وذات لها ماصارف

دماها بهاسه نير أزرر بهيقي ٤ دبر له من حفايا فكره خائف

ثم وجدت لمحة بركة فدنوت من البيت وأنا أقول * أطوف على طوافي بالاعتان * فتهتف له هاتف خلف
الستر فعال فغايته الوصول إلى الغواني * فقلت فكم من طائف ماله ^{الترجم}
فعال ملاحظة من الخور الحسان * فقلت فكم من طائف ماله ^{الترجم} الا *
فعال عبا في عيان من عيان * فقلت فبئسنى يحظى منه وأصدق *
فعال كيانا في سكران من كيان *
فقلت فقد أودعته التوحيد عقدا * وكان يمنه بل الجنان
فعال ورب الزاقصان بعاغ سراح * ورب ثالث نسلوا اثان
لعدايتته بالسلف فسه * فأبشر بالعبوا وبالامان
ولابي عبد الله أحد بن محمد بن أحمد السمراسي

اليل قصدي لالبيت والآخر * ولا طوافي بارك كان ولا حجر
صفا دمي الصفا لي حين أعبره * ورمز محمد صفة تجري من انظر
وفيل سعيي وبغيري ومزدلفي * والهدى جسمي الذي يغني عن الجزر
عبر فانه عرفاني اذا مني من * وقضى وقفة في الخوف والحدذر
وجمر فلي جارت بد هاترري * والحرم تحسري الدما عن المنكر
ومسجد الخيف خوفي من بعاذكم * ومسعى ومتامى دونكم خطري
زادى رجائي له والشوق راحلتي * والماء من عبراني والهموي سري

واقعة لبعض الفقهاء حدثنا عبد الله بن الاساذ المروزي قال رأى بعض الفقهاء من أصحابنا واقعة
كان الشيخ يأبى من جالسوا على رأسه أو يفر كوزة واد اشخص عليه مسح من سحر فسلم عليه ثم قال
يا سيدي جئت أمثالك عن الروح وما سره فقال له الشيخ السر هو اماه فعلا حتى علب مخطوطة ولا دعه هو
مادة الله في الوجود يأتي من عين اللطف والجاد محو الحركات وبمحمد الحاديات وذهت في النباتات
عنصره النور الالهي ومنبعها النور الخفي به أولام امداد الوجود الى امد وبه فرغ السجود عبرته فهو اهد
الذي هم عنه مسموع وانما ابراه البصير والذين له نظرون وبه يسمعون وبه يعملون ثم قال الشيخ امن
خلق الخلق أطولوا وانطقهم سرا وجهارا وبصرهم في نفوسهم ففكر واعبارا قوم نهوا باتبوا وادوم
اغلقوا قلوبا حيازي ثم قال اذا عرفت به امد سر له من سره فكنت قريبا منه ومنه ما في دسه وكشف
لك عن وجهه فنظرت جماله به فالفرور راجع او الأصول منها تنورت وفيها أثرت فكل فرح هو أصله
وكل معترى هو جمعه وروى ثامن حديث محمد بن سلامة عن الحسن بن محبوب عن علي بن عمر الدار فطني
عن أبي بكر محمد بن أحمد بن أسد عن محمد بن عبد المالك بن زنجويه عن عمر بن طارق عن يحيى بن أيوب عن
عيسى بن موسى بن اياس بن بكران صفوان بن لاهم حقه عن أسد بن مالك عن زر ول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اطلبوا الخير دهرهم وذرعوها والتمسوا به بكم بل الله عز وجل ففحات من رحمة يعصيب
هم من شاة من عباده واسألوا الله ان يترعوا راسك ويؤمن دوعاسكم

خبري الأكتاف كسري مع طاروني * رر امن حديث بر مائتم عن خلدافين خلداد
السيدوس عن جادة هال كن كسري - بور واد شاف شوا طرويه مالا الصبره - شاملا
المرات فخره من دونه شامت با ضرور من افشرت له بوردته م ابدية - جوعر -

من ذهب مكل بالزبرجد والمقوت والقولن وكان جسيلا قد سبت اليه الكز وجنى من ذهب لا ياب الحصن
قال نعم فلما أسي ساطرون شرب حتى سكر وكان لا يبيت الا سكران فأتخفت منافع باب الحصن من تحت
رأسه فبعثت بهامع مولى لها ففتح الباب فدخل ساطرون وقتل ساطرون واستباح الحصن ونزبه وسار بها
معه فتر وجهاً يشماهي نائمه على فراشها ليلاً إذ جعلت تتلمل لآتنام فدعى لها بالسمع ففتش فراشها
فوجد عليه ورقة أس فقال لها ساطرون هذا الذي أسهرتك قالت نعم قال ما كان أولك يصنع بك قالت كان
يفرش لي الديباج ويلبسي الحرير ويطعني الخبز ويستقيني الخمر قال أفكان جراً أيلك ما صنعت به
أنت الى ذلك أسرع ثم أهرسها فوطت فريز رأسها لئلا يذهب فرس ثم كفض الفرس حتى قتلها وفي ذلك يقول
عدي بن زيد

والحصن صارت عليه داهية * من فوقه ايد منا كبريا
مريسة لم تبق والدها * لحنه اذا شاع راقبها
اذا غيقت صها صافية * واتلجروهل بهم شارها
واسلمت أهلها بليتها * تظن أن الرئيس خاطبها
فكان خطا العروس اذ خسر الصبيح دما يصري ساسها
ونزب الحصن واستمع وقد * أحرق في خدرها مناجيا
ومن قبله في الحضرم وعظماو الحضرم بلد عظيم بين الموصل والفرات ونهر الشتر تاردهي
وتأمل دبا الخوزنق اذا فكت * ريوما وللهدى تفكير
واخوا الحضرا ذنباه واذا جعلت تجسي اليه والخابور
شاده مرمر اوجله كلك * سافطير في ذراه وكور
لم يمه رب الزمان فبادر * ملك عنه فمابه مهور
ثم أفتحوا كائهم ورق جصف * والقرب به الصبار الدبور

وقرأت على باب المدينة الزهراء التي صورتمها فيه بعد خرابها فهي اليوم مأوى الطير والوحوش وبناء
بنيانها عجيب في بلاد الأندلس قريب من قرطبة أيما تأذ كرا العاقل ونبه الغافل وهي

ديار بأكناف القصب تلعب * وما نهم امن ساكن وهي بلعب
ينوح عليها الطير من كل جانب * قصصت أحيانا وعينا يجمع
نحاطبت منها طائرا متفردا * له مخيم في القلب وهو مرقوع
فقلت على ماذا تنوح وتشتكي * فقال علي دهر مضى ليس يرجع

(أخبرني) بعض مشيخة قرطبة عن سبب بنيان المدينة الزهراء فقال أن عبد الرحمن أحد خلفاء بني أمية
بقرطبة ماتت سريته فتركتمالا كثيرا فامر الخليفة أن يفل ذلك المال أسرى من المسلمين وطلب في
بلد الأفرنج أسيرا فلم يجد ففسكه رائعه على ذلك فقالت له الزهراء اشتيت لو بنيت لي مدينة معيها باسمي
تكون خاصة لي فبناها فسميت جبل العروس من قبة الجبل وشمال قرطبة وبنها بين قرطبة اليوم قد
ثلاثة أمال أو دون ذلك واتمن بناها وراحكم وأحكم الصنعة فيه وقد كرتا بنحائها بن حبان وجعلها
منزعا ومسكة لزهراء محانية زباب دواته وفش صورتمها على الباب فلما قصت الزهراء في مجلسها إلى
الجبل اليهود ما نهت رت الى بياض المدينة وحسنوا في حجر ذلك الجبل الأسود قالت ياسيدي أترى

الى حسن هذا لجارية الحسناء في حجر هذا الزنحى فأمر بزوال الجبل فقال بعض جلسائه أعيذ أمر المؤمنين من أن يخطره ما يشين العقل بسماعه لو اجتمع الخلق وجرالد نيامهم ما أزالو وحضرا ولا قطعوا ولا يزيله إلا من أنشأه فأمر بقطع شجر موغرسه وتناولوا ولم يكن منظره أحسن منها ولا سيما في زمن الأزهار وتفتح الأشجار وهي بين الجبل والسهل قد كرت أحبابي ورسم ديارهم فقلت

درست ربو عنهم وإن هواهم * أبدا جديا بالخشى لا يدرس
هذى طلوغهم وهذى الأربع * ولذا كرها أبدا تنوب الأقبس
ناديت خلف ذكهم من جهم * يامن غنما الحسن ها أنا مغلس
مرغت خدى رقة وصباية * فيبقى حنى هواكم لا تؤسوا
من نخل في عبراته عرواوى * نارا لأمى حرقا ولا متفس
يامو قد انار الرويد أهذه * نارا للصباية شأنكم فلتعسوا

ولنأمن اللطائف العرفانية في الاشارات

ألا يأتى نجد تباركت من نجد * سفتك معجبا المزن جودا على جود
وحبال من حبال خمسين حجة * يعود على بده ويد على عود
قطعت اليها صكل قعر وهمة * على الناقة الكوما والحمل العود
الى أن ترى البرق من جانب القضا * وقد زادت مسرا ووجد على وجد

أردت ترى نجد مركب العمل ومعجبا العرف تسميه علم على علم وخمسين حجة حمر الراكب في هذا الوقت والخصية سلام الحق مرقد بلطائف الخف والاشارة اليها الحصرة والعفر والمهمة الى باضة النفسمة والمجاهدة البدنية والناقة الكوما الشريعة والحمل العود العقل المجرد والبرق المطلب والغنى الاشراق النورانى الذى تحجب العزة الاحي ومسرألعانه من جانب الالكون فان السر لا يكون الا للبال والكون الليل حدثنا محمد بن قاسم حدثنا أبو الطاهر أحمد بن الحسن عن أبيه محمد بن الحسن عن الساد كوى عن الثمان ابن عبد السلام عن سفيان الثوري عن أبي اسحق عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا نعمت مضية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها يجوب من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصا نار به

بناه ابن الزبير الكعبة * وسببه وينام حديث الازرقى قال حدثني جدى أحمد بن محمد عن سليمان مسلم عن أبي جريح قال سمعت غير واحد من أهل العلم عن حضرة ابن الزبير حين هدم الكعبة بناها قالوا لما أبطل عبد الله بن الزبير عن بيعة يزيد بن معاوية وتخلف وخشى منه الحق بكعة ليمتنع بالحرم وجمع مواليه وجعل يظهر عيب يزيد بن معاوية فبكرانه لا يصلح للعلامة لما هو عليه من الفسوق وينبسط الناس عنه ويجمع الناس اليه فيقوم فيهم بين الايام فيذكر مساوىى حق أمية وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فيهم ما روينا أنهم من أشد الملوذ فبلغ يزيد بن معاوية فافهم أن لا يؤتى بها الا مغفولا وأرسل اليه رجلا من أهل الشام فى خيل فعظم على ابن الزبير القتنة وقال له الى جل لا تسجل الحرم بسبيل وأنه غير تارك ولا تقوى عليه وقد بلغ فى أمره وأقدم أن لا يؤتى بك الا مغفولا وقد عمل للزغلان فضة ولبس فوقه ثيابا ونير قسم أمير المؤمنين فالصلح خبر طاعة وأجل لمؤدبه فعاد دعوى أياما حتى أنظر فى أمرى فساد رأيه أممها بنت أبي بكر الصديق فى ذلك فابت عليه أن يذهب مغفولا وقالت ابني

عش كرم ياومت كرم يا ولا تمكن بني أمية من نفسك فتلعب بل فالحوت أحسن بل من هذا فإني أن يذهب
اليه في غل ولا تمتع في مواله يومن يالف اليه من أهل مكة وغيرهم فكان يقال لهم الزبير بن عيينة ما ين يدعي
بعضه لحيوش اليه اذ أتى يز يدخرا المدينة بما فعل أهلها بحاله ومن كان بالمدينة من بني أمية وأخراجهم
إياهم منها إلا ما كان من ولده عثمان بن عفان رضي الله عنه فحجزوا اليهم مسلم بن عقبة الزبي في أهل الشام
وأمره يقتال أهل المدينة فاذا فرغ من ذلك سار إلى ابن الزبير بمكة وكان مسلم مر يضاق بطنه الماء الأصفر
فقال له يز يدان حدث بل حدث الموت فوالا الحصين بن غمر الكندي على جيشك فسار حتى قدم المدينة
فصاعقه فظفر بهم ودخلها وقتل من قتل منهم وأمر في القتل فسمى بذلك مسرذوا تهب المدينة ثلاثة أيام
ثم سار إلى مكة فمما كان في بعض الطريق حضرته الوفا فدهى الحصين بن غمر فقال يا رذعة الحمار لو لا أني
أكره أن أرى ودعنا الموت معصية أمير المؤمنين ما وليك أنظر اذا قدمت مكة فاحذر أن تمكن قريشا من
اذا لم تقبلوا فيها لا يكون الوفاق ثم التفاف ثم انصرف فتوفي مسلم ومضى الحصين بن غمر إلى مكة
فقاتل بها ابن الزبير أياما وجمع ابن الزبير مواله فتحصن بهم في المسجد الحرام حول الكعبة وضرب
أصحاب ابن الزبير في المسجد الحرام خياما زافا بكتون فيها من حجارة المنجنيق ويستطلون فيها من
الشمس وكان الحصين بن غمر قد نصب لهم المنجنيق على أبي قبيس وعلى الأحمر وهما أخشبا كفة فكان
يردهم بها فتدب الحجارة الكعبة حتى تخرمت كسوتها عليهم فدارت كأنها أجوب النساء فوهن الزبي
بالمنجنيق الكعبة فذهب رجل من أصحاب ابن الزبير ليوقد نار في بعض تلك الخيام على الصفاين الزكن
اليماي والمسجد الحرام ومثذوق صغير فطارن شرارة في الخيمة فاحترقت وكانت في ذلك اليوم ربيع
ثاني يدنو الكعبة يومئذ بينه بناه قريش سد مال من ساج ومدمالك من حجارة من أسفلها إلى أعلاها
فأطارت الرياح تهب تلك النار فأحرقت كسوة الكعبة فاحترق الساج الذي بين البناء وكان احترقا يوم
السبت ثالث شهر ربيع الأول قبل أن يأتي نعي يز يدن معاوية بسبعة وعشرين يوما وجاء نعيه في هلال
شهر ربيع الآخر ليلة الثلاثاء سنة أربع وستين وكلن توفي لأربع عشرة تخلت من ربيع الأول سنة
أربع وستين وكانت خلافته ثلاث سنين وسبعة أشهر فلما احترقت الكعبة واحترق الزكن الأسود
وتصدع كان ابن الزبير بعد بطة انضة تضعف جدران الكعبة حتى انه ليقع الحمام عاها فتنثر حجارها
تفزع لذلك أهل مكة والشام جميعا إلى الحصين بن غمر فمقيم بخاصة بن الزبير فأرسل ابن الزبير رجالا من قريش
وغيرهم فيهم عبد الله بن خالد ورجالا من بني أمية إلى الحصين فكامو وعظماو اعلم ما أصاب الكعبة وقالوا
ان ذلك كان منك رميقوها بالنفط فأنكر وادلك ووقا فدفن في يز يدفعلى ماذا فقاتل ارجع إلى الشام
حتى ينظر ماذا يجمع عليه أمر صاحبك يعنون معاوية بن يز يدوهل يجتمع الناس عليه فلم ير الواله حتى
لأن لهم وقال له خالد بن عبد الله بن أسد ترال تهمني في يز يدحي ارجع إلى الشام فلما أدر جيش الحصين
ابن غمر وكان خروجه من مكة الخمس ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين دهى ابن الزبير
وجوه الناس واشراقهم فشاوهم في هدم الكعبة فأنار عليه ناس غير كبير يهدمها وقال عبد الله بن
عباس دعه على ما قرع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني أخشى ان يأتي بعدك من يهدمها فلا
ترال يهدم وبنو بني وهب بن جرهم مالهو لكن أرفعهما قال ابن الزبير ما رضى أحدكم ان يرفع يده إلى أبيه وأمه
فكيف أرفع يدي الله وأما أنذر اليه على ما ترون من الوهن وكان من أشار يهدمها جابر بن عبد الله وعبيد
الله بن عمر بن عبد الله بن نوان بن أمية ثم جئهم إلى ابن الزبير راب على خدمهاو كان يجب ان يكون هو الذي

يردها على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على قواعد إبراهيم وعلى ما وصف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لعائشة وأراد أن يبيتها بالورس ويرسل إلى اليمن في ورس يشتري له قفيل له أن الورس يذهب لكن
 ابنها بالفضة فسأل عن الفضة فأخبر أن فضة صنعاء هي أجود الفضة فأرسل إلى صنعاء بأربع مائة دينار
 ليستري له فضة ويكثري عليها ثم سأل دجلان أهل مكمن أن أخف قمرش بحجارتها فخره فقتل
 له من الحجارة قدما يحتاج إليه فلما أراد هدمها خرج أهل مكة إلى منى فأقاموا بها ثلاثا فقرأ من أن ينزل
 عليهم عذاب لهدمها فأمر ابن الزبير هدمها فاجترأ على ذلك أحد قدامى ذلك علاها هو بنفسه
 وأخذ المول وجعل يهدمها ويرى بحجارتها فلما رأوا أنه لا يصبه شيء اجترأ فاضعدوا وهدموا وهاوى
 ابن الزبير فوقها عبيد من الحبس يهدمونها وجاء أن يكون فيهم صفة الحبشى الذى قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنه يخرب الكعبة والنسوة يمتين من الحبس وقال بجاهدهم همت عبد الله بن عمرو بن العاص
 يقول كاتبه أصيلع أفيدع قام عليها يهدمها عسكاته قال بجاهدهم فلما هدم ابن الزبير الكعبة جثت أنظر
 الصفة التي قال عبد الله بن عمرو فلم أرها فهدموا وأعانهم الناس حتى ألصقها كلها بالأرض من جوانبها
 وكان هدمها يوم السبت للثمن من جمادى الآخرة سنة أربع وستين ولم يقرب ابن عباس مكة حتى
 هدمت الكعبة حتى فرغ منها وأرسل إلى ابن الزبير لا تدع الناس بلا قبلة أنصب لهم حول الكعبة الخشب
 واجعل عليها السور حتى يطوف الناس من وراءها ويصلوا إليها ففعل ذلك ابن الزبير وقال ابن الزبير
 أشهد سمعت عائشة تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن قولك استعصر وافي بناء البيت ويجوز بهم
 النفقة فقر كوا في الحجر منها أذرعاً ولو لا حدثه قولك بالكفر لهدمت الكعبة وأعدت مائة كوامنها وجعلت
 لها بابين موضوعين بإشراف يداخل فيهما منه الناس وباب آخر يماخرج منه الناس وهى تدرى لم كان
 قولك رفقا بابها قالت قلت لأقول تعزاً الثلاث لا يدخلها إلا من أرادوا فكانت الرجل إذا كرهوا أن يدخلها
 يدعونه يرتقى حتى إذا كان يدخلها دفعوه فسقط فان بد القوم لهدمها فاهللى أول مائة كوا في الحجر
 منها فأرأها فقر يما من سبعة أذرع فلما هدم ابن الزبير الكعبة وسأواها في الأرض كشف عن أساس
 إبراهيم فوجد دخال في الحجر نحو من ستة أذرع وشبر كأنها أعناق الأبل أخذ بعضها ببعض فحرق الحجر
 من القواعد فتمحرك الأركان كلها فهدى ابن الزبير خمسين رجلاً من وجوه الناس وأمر أنهم فاشهدهم
 على ذلك الأساس فأدخل رجل من القوم كان يقال له عبد الله بن قطيع عتله كانت يده في ركن من
 أركان البيت فترعزت الأركان كلها جميعاً وقال إن مكة رجعت رجفة شديدة حين زعم الأساس
 وخاف الناس خوفاً شديداً حتى ندم كل من أشار على ابن الزبير يهدمها وأعظموا ذلك اعظما ما شديداً
 وسقط في أيديهم فقال لهم ابن الزبير أشهدوا ثم وضع البناء على ذلك الأساس ووضع حذاء الباب باب
 الكعبة على ممالك على الشاذر وأن اللاصق بالأرض وجعل الباب الآخر بارأته في ظهر الكعبة مقابلته
 وجعل عتبة على الأخضر الطويل الذى في الشاذر وإن الذى في ظهر الكعبة قربى من الركن اليماني
 وكان البناءون يبنون من وراء السور والناس يطوفون من خارج فلما انزع البنيان إلى موضع الركن وكان
 ابن الزبير حين هدم الكعبة جعل الركن في ديباج وأدخله في تابوت أفضل عليه ووضع عند في دار
 الندوة وبعد إلى ما كان في الكعبة من جابل ووضع في حراته الكعبة في دار شيبين عثمان فلما بلغ البنيان
 موضع الركن اليماني أمر ابن الزبير بوضع فنهض حجر بن حجر من الممكة الذي تخته وحجر من الممكة
 الذي فوقه بقدر الركن رطوق فوفه بينهما فلما فرغوا منه أمر ابن الزبير بتمصا بن عبد الله بن الزبير

وجبير بن شيبه بن عثمان أن يجعلوا الركن في قوب وقال لهم ابن الزبير إذا دخلت في صلاة الظهر فاجعلوه واجعلوه في موضعه فأنا أطول الصلاة فإذا قرعتم فكبروا حتى أخفف صلاتي وكان ذلك في حراشهم فلما أقيمت الصلاة كبر ابن الزبير وصلى بهم ركعتين فخرج عباد بالركن من دار الندوة وهو يحملوه ومعه جبير ابن شيبه بن عثمان ودار الندوة يومئذ قريب من الكعبة خرقاه الصفوف حتى أدخله في الستر الذي دون البناء فكان الذي وضعه في موضعه هذا عباد بن عبد الله وأعانته عليه جبير بن شيبه لما أقروه في موضعه وطوق عليه الحجر كبروا فأخف بهم ابن الزبير صلاته وتسامع الناس بذلك وغضب فيه رجال من قريش حيث لم يضرهم أن الزبير في ذاتة الواو الله أعذر في الجاهلية حين ينتقم من حنك كوافيه أول من يدخل عليهم من باب المسجد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله في رداءه وهي رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل قبيلة من قريش رجلا فأخذوا بأركان الثوب ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه وكان الركن قد تصدع من الحريق ثلاث فرق وانشطت منه شظية كانت عند بعض آل بني شيبه بعد ذلك يهرطون فلقيهم ابن الزبير بالفضة إلى تلك الشظية من أهله ومعهما أعلى الركن ولا يلغ ابن الزبير بالبناء فاستعثر ذراعاً فصر به بحال الزبير الذي زاد من الحجر بها واستمع ذلك وصار عريضة لأطول لها فقال قد كنت قبل قريش تسعة ذرع حتى زادت قريش تسعة أذرع أخرى طولاً في السماء وإنما أزيد فيها تسعة أذرع أخرى فبناها سبع وعشرين ذراعاً فيها ثلاث دعامات فأرسل ابن الزبير إلى صنعاء فأتى من رخام ما يعالونها بالبق فجعله في الروائر التي في سقفها للضوء وجعل الباب مصراعين وكان في بناء قريش مصراعاً واحداً وجعل مزارعها في الحجر فلما فرغ منها خلعها من داخلها وخارجها من أعلاها إلى أسفلها وكساهما بطي وقال من كان عليه طاعة لم يخرج فليعتمر من التعميم ومن قدر أن يغير بدته فليعمل ومن لم يغير بدته فليصدق بقدر طولته وخرج ما شياؤهم من حراشهم معه مشاة حتى اعتمر من التعميم شكر الله ولياً يوماً كل من أكثر عتياً أولاً أكثر بدته مخوزة ولا شاة مذبوحة ولا صدقة من ذلك اليوم فخرج ابن الزبير مائة بدته ففهمه هي المرة التي يعتمرها الناس اليوم في السابع والعشرين من رجب التي يسعون هجرة إلا كهوم زال البيت على حاله إلى أن قتل الحجاج ابن الزبير فاستأن الحجاج عبد الملك فيسأله حديث ابن الزبير في البيت فكتب إليه عبد الملك أن ذم الحجاب الذي بل الحجر خاصة ويكسر البيت ويغرق الباب الغربي ويرفع الباب الشرقي إلى حده الأول ففعل الحجاج ذلك فبلغ به ذلك عبد الملك أن الذي فعله ابن الزبير على حديث عائشة معج حدث بها الحارث ابن عبد الله بن ربيعة المخزومي أنه سمع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الملك وددت والله أني كنت تركت ابن الزبير وما تحمل من ذلك معالج العارف على قول القائل

هيجتني إلى الجحون فجعون * ليسلة قد بدا العيني الجحون
حل في القلب ساكنو محلا * من فؤادي جعل فيه المسكين
كل دأله دواء دواء * حب يا صاح داء دفين
لست شعري عن أحب بعيني * عند ذكري كما أكون يكون

الجحون العطف الإلهي على العلوب المتعلقة بالتواصل الأحرار له قوله حل في القلب بين به قوله تعالى وسعني قلب عمدي المؤمن يطعم على تلك السعة ليت إلى قوله كما أكون يكون قوله تعالى أذكروني أذكروني ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وهذا باب واسع في الشريعة ومعان على قول قيس

المجنون أيضا الا حبذا نجد وطيب ترابه * وأرواحهم ان كل من بعد على العهد
 ألا ليت شعري عن عوارضتي قبا * بطول الليالي هل تغيرت بعدى
 وعن حارتنا بالانيل الى الحمى * على عهدنا أم لم يدوما على عهد
 وعن أخوان الزمل ما هو صانع * اذا ما تزامى ليلة بشرى نجد
 يقول الا حبذا المراب العليا وزفرها وأرواحهم ان كان يناسبها منى عن أخذ عليها العهد فليس نجد
 الأول هو نجد الثاني وهو عوارضتي قبا موضع القدمين من السكر منى والعدين من النفس هل تغيرت بعدى
 لتغييرى فانها بصقتى تقابلان الان بين فضلا بغير ذلك والجاراتان القوتان ولا شل ولا انيل الأصل الذى
 مرجعها اليه والحمى مقام العزوة المنع على عهدنا أم لم يدوما على العهد انما هي أعمالكم ترد عليكم وشغل
 اخوان الزمل ما بينهم من المعرفة فى الشهرة والانسانية وسماحة على قول الشريف الرضى
 يا قلب ما أنت من نجد وسماحة * خلفت نجد اوراق المديح السارى
 أهفو الى الزكب تحذو لركائهم * من الحمى فى أسبحة وأطمار
 تنفوح أرواح نجد من ثيابهم * عند النزول اقرب العهد بالدار
 يارا كان قفالى كان قضا وطرى * وشبراى عن نجد بأخبار
 هل روضت قاعة الوعساء أم مطرت * خيلة الطمح ذات البان والغار
 أم هل أبيت ودار عند كاظمة * دارى وسماحة ذاك الحى مهابى
 فلم ير الا الى أن لم فى نفسى * وحدث الدمع عنى دمعى الجارى
 السماع فى ذلك يقول لنفسه أنت من عالم الخليفة ونزلت الى عالم الشهوة والطبع لكننى أهفو الى العلى بما
 فى من أصالته فيما بقى على من أطمارا كان كسانى ذلك الجند عند الشهاد قال تنفوح أرواح العلى فى
 اخلاقهم عند التزلات تقرب مشاهدة المنزل الذى يجمعهم والراكان خاطران علويان مرابه على حاله
 فسألها الخبر عن المقام العالى الأزه هل روضت قاعة الطمحة وهل زلت غيوم الحياة لساخنة فابت
 ما يؤدى الى البيوت من اسكون واخبر من ظهور التغير هناك فأنبت له الحق الخاطران بكرة على ما أخبر
 الى ان نزل عليه روحه الخاص به الذى كنى عنه بالنفس ففعل عنهما ما جاء به وأوعهما حديثه لسان
 الحال من جرى الدموع على مفارقة الاوطان والروع قوله أم هل أبيت أى سترى عن ظلام الغيب ودار
 عند كاظمة من كنهم غيظه خلقا جديلا وسماحة ذاك الحى مهابى بالردادى بنى وبينهم بما يكون فيه علو
 مقامى ولا تفاع شانى ومن باب القدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا نشد
 انى امرؤ حميرى حين تنسبنى * لامن ربيعة أبائى ولا مضر
 فقال ذلك الامر لك أبعد من الله ورسوله ومر العباس بن عبد المطلب بن قريش بقولون انما مشل
 محمد فى أهلهم مشل نخلة تبت فى كسبة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد منه فخرج حتى قام فيهم
 خطيبا ثم قال أيها الناس من أنا قالوا أنت رسول الله قال فأنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ان
 الله تعالى خلق خلقا للجن من خير الفريين ثم جعلهم شعوب للجن من خيرهم شعبا ثم جعلهم يموتا
 للجن من خيرهم يموتا فأنابوا خيركم كمينتا وخبركم والدوا الى لباه لكم قبة يعباس فقام عن يمينه ثم قال قم
 ياسعد فقام عن يساره فقال قرب لاهم منكم مما مثل هذا وما مثل هذا ولا يعرضهم بخبر
 اذا مضى الحراء كانت أرضى * وقام بهى حازم وحازم

عظمت بألف شاخ وتناولت * بياى الثريا لها صاعداً غير قائم

قلت ولقد نظرت بأحسن من هذا فقلت

لنا حمة ان الثريا لدونها * نعم ولنا فوق السحاب سكن منزل
تقدمت سباقى المسكارم والعلی * وفى كل ما ينشئ العدا أنا أول
ولم ألف مصعباً ما بقدر عزى * ولو جمعوا الأسياق عزمى أفضل
كذلك جودى لا يبق الغيث والثرى * اذا كان أموالاً به حين أذل
اذا التحم الجمعان فى حومة الوغى * وكانت زلالاً ما عليها معول
فضيت حساماً للردى فى فرند * شعاع له بين الفريقين في فصل
له عزمة لا تبتغى غير كبشهم * فليس له عن قفة الهام معدل
حملت به لأرهب الموت والردى * ولا أبتغى حمد الله النفس تعد
ولكن ليعلموا الذين عزوا شرعة * الى موضع عنه الطواغيت تسفل
أنا العربى الحاتمى أخوالندى * لنا فى العلا المجد القديم المثل
فكلا فعزى ليس يسموا الى العلا * الا كيف يسموا والعلا منه أسفل
ولنا أيضاً من قصيدة افتخرفها

أنا ابن الزابيعن اذا انتسبنا * وعندي صار خمس المسلمينا

(بشرى سيف بن ذى رزن عبد المطلب برسالة محمد صلى الله عليه وسلم)

(وخلافة بنى العباس حين وفد عليه فى وفد قريش)

روينا من حديث أحمد بن عبد الله قال حدثنا سليمان أملاً محدثاً أحمد بن يحيى بن خالد الرافى أنبأنا عمر
ابن بكر بن بكراً القصي عن أحمد بن قاسم الطاقى عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما ظهر
سيف بن ذى رزن على اليمن فظفر بالحبشة ونفاهم عنها وذل بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين
أنته وفود العرب وأشرافها وشراؤها تهته ومجده وتذكروا كان من يلائه فى طلب نال قومه فأناؤه وفد
قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وخويلد بن أسد بن عبد
المعزى وهب بن عبد مناف بن زهرة فى أناس من وجوه قريش فقدموا عليه بصنعاء وهو فى رأس قصره
يقال له غمدان وهو الذى قال فيه أمية بن أبي الصلت

لا تطلب النار الا كان ذى رزن * يتمم البحر للإعداء اخوالا
أتى هرقل وقد شالت نعماته * فلم يجد عنده النصر الذى شالا
ثم انتهى عنه كسرى بعد تسعة * من السنين بين النفس والمالا
حتى أتى بيني الأحزان يمه لهم * تخالهم فوق متن الأرض اجبالا
من مثل كسرى شهوشاه الملوك لهم * ميل وهدى يوم الجيوش ارمالا
لله درهم من فتية صبروا * ما نرايت لهم فى الناس امثالا
بيض مرابذة غلب حجاجه * أسد يرين فى الغيصات اشبالا
برمون عن شوق كأنها غيظ * برمثل تهلل الرمي اعجالا
لا ينجرون وان كنت نواياه * ولا تاتي منهم فى الطبع ميا

أرسلت أسدا على سود الكلاب فقد * أنصبي شديد في الناس أقالا
فأشرب هنيئا عليك التاج مررتعا * في رأس محمدان دارمنا لا
وأشرب هنيئا فقد شالت نعامتهم * وأسبل اليوم في برديل أسبلا
تلك المكالم لا عقبان من لبن * شيئا بجاء فعادا بعدوا لا

قال فاستأذنا عليه فأذن لهم فإذا الملك متضعج بالغير ينطف ويبيض السك من مفرقه وعن يمينه وعن
شماله الملوكة وأبناء الملوكة والهاول فلما دخلوا عليه دنا منه عبد المطلب فاستأذن في الكلام قال له سيف
ابن ذي برن ان كنت عن يتكلم بين يدي الملوكة فقد أذن لك فقال عبد المطلب أيها الملك ان الله قد أحلك
بمخاريفها شامخا منعا وانبتك منبتا طابت أرويته وعذبت جروثه ونبت أصله ويسق فرعه
في أطيب موطن وأكرم معدن فأنت أبيت اللعن رأس العرب وربيعها الذي تخصب به وأنت أيها
الملك رأس العرب الذي له تنقاد وجردها الذي عليه العباد ومغضها الذي يلم أئمة العباد سلفت لنا
خير سلف وأنت لنا منه خير خلف فلم يلك من أنت خلفه ولم يخذل كرم أنت سلفه نحن أيها
الملك أهل حرم الله ورسوله ونبيه المنفصنا إليك الذي أجمعنا لكشف الكبر الذي قد حنا ونحن وفد
التهنيئة وفد المرزبه فقال سيف بن ذي برن وأيهم أنت أيها المتكلم قال أنا عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف قال ابن أختنا قال نعم فأدنا ثم أقبل عليه على القوم قال مرحبا وأهلا وناقة ورحلا ومناخا
سهلا ومكلا رجلا يعطي عطاء مزلًا قدم مع الملك فقال لكم وعرف قرايتكم وقبل وسيلتكم
وأنتم أهل الليل والنهار لكم الكرامة إذا أقمتم والحباء إذا ظفتمتم انهمضوا إلى دار الضيافة والوفود
وأمرهم بالانزال فأقاموا شهر الأيصالون البيولا يؤذن لهم في الانصراف ثم انتبهم انتباهة فأرسل إلى
عبد المطلب دونهم فلما دخل عليه أدنا هو قرب مجلسه وأحسبناه ثم قال له يا عبد المطلب اني مفوض إليك
من امر علي ما لو شئت يكون لم أجمع ولكن وجدتك معدنه فأطلعته فطلعها فليكن عندك مطم ياحي يا ذن
الله فيسعدان الله تعالى بالغ أمره اني أجدني السكاب المكنون والعلم المحزون الذي اخترنا له أنفسنا
واحتسبنا دون غيرنا خير اعظيما وخطر اجسيما فيه شرف الحياء وفضيلة الوفاء للناس كافة
ولله طلع عامه وللك خاصه فقال عبد المطلب منك أيها الملك من مرور بظهوره فقال أهل الور زمر
بعد زمر قال اذا ولد بتهامه غلام به علامه بين كتفيه شامه كانت له الامامه وتكلم به الزعامه الى
يوم القيامه قال عبد المطلب أبيت اللعن لقد أبت بخير ما أبيعوا قد قو لم ولولا هبة الملك واعظامه
واجلاله لسانته من ساروا ما يمازدا به سرورا قال سيف بن ذي برن هذا حين يولد فيه أو قد ولد اسمه
محمد بن كتفيه شامه عتوت أو موامه ويكفله جده ومعه قد وجدناه مرارا والله يا الله جهازا وجاعلا
له منا أنصارا يعز بهم أوليائه ويذل بهم أعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويدفع بهم كراثم
الأرض يعبد الرحمن ويرجز الشيطان ويخمد النيران ويكسر الأوثان قوله فصل وحكمه عدل
أمر بالعرف وبفعله وينهى عن المنكر ويمثله قال عبد المطلب أيها الملك عز جارك وسعد جوك
وعلا كعبك وغنا أمرك وطال عمرك ودام ملكك فهل الملك ساري بافصاح فقد أوضع بعض
الايضاح قال سيف بن ذي برن والبيت ذي الحب والعلامان ذي النقب أني يا عبد المطلب لجده
بلا كذب قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال سيف ارفع رأسك فقد نفع صدرك وعلا أمرك فهل
أحسن شيئا ذكرته لك قال عبد المطلب نعم أيها الملك انه كان لي ابن وكنت به محبا رعيه ورفيقا

نزوحته كريمة من كرامتهم قوي أمانة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بجاهت بفلام وهبته محمد وأما
 أبوه وكفلته أنا وجمه بين كتيه شاه وفيه كلما ذكر من علامه فقال سيف ان الذي ذكرت
 لكاذ كرت فاحتفظ به واحذر عليه اليهود فانهم له أعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا وأوماذ كرت
 لكاذ دون هذا الرهط الذي معك فاني لست آمن أن يدخلهم التحاسد من أن يكون لك إلى ياسة فيمضون لك
 الفوائل ويتصبون له الجبال وهم فاعلون أو أناؤهم ولولا أني أعلم أن الموت محتاجي قبل مبعثه لبرت
 بجبلي ورجلي حتى أصير يثرب دلا مملكة فاني أجعد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب
 استحكم أمره وموضعه قبره وأهل نصرته ولولا أني أقيه من الآفات واحذر عليه من العاهات
 لأوطأت أسنان العرب كعبه ولأعلنت على حدائة من سنة ذكره ولكني صارف اليك من غير
 تقصير عن معك ثم أمر لكل رجل منهم بما آمنه من الابل وعشرة أعبد وعشرة أمانة وعشرة أوطال فضة
 وخمسة أوطال من الذهب وكربش علو عنبر وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك وقال له اذا كان رأس
 الحول فائتي بخنبره وما يكون من أمره فلهك سيف بن ذي يزن قبل رأس الحول وكان عبد المطلب يقول
 لا يقبطني يا معشر فريش رجل منكم لحزبل عطاء الملك وان كثر فانه إلى فنادولكن يقبطني بما يتيق له
 شرفه وذكره ولعقب من بعدى هكأن اذا قيل له وماذا قال سيعلن ولو بعد حين وفي ذلك يقول أمية بن
 أبي الصلت

جلينا النصح معبة المطايا * على اكوار أجمال ونوق
 مغلفة مرافقها تعالى * الصنعاء من فجع عميق
 نؤمهم ابن ذي يزن وتفرى * بطون خفافها أم الطريق
 ونلمح من مخالبه بروفا * مواصلة الوميض البروق
 فلما واقعت صنعاء صارت * بدار الملك والحسب العتيق

وفي الحديث المشهور عن ابن عباس **ع** ان الخبر قال لعبد المطلب أشهد أن في إحدى يديك ملكا وفي
 الأخرى نبوة وذلك قبل تزويج عبدالله في بني زهرة فكان كما قال النبوة والخلافة العباسية **ع** (شرح)
 شدة المعوج من كل شيء وأزاد به العسى والجزا النسب والارسال الجماعات والتوانك جمع نالك وهي
 الناقة الحسناء ذات الشحم يقال لها نالك الناقة تنولك نو كذا اذا معنت والمرزية بفتح الميم والرزية المصيبة
 الرجل والسجل الضخم احتجناه أي اخترناه والزعامة السيادة والتقدم احتجبت البعير اذا شدت رجله
 بالحقب وهو الحبل الذي يشده

ع ذكر الامام أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه منير الغرام الساكن الى آخره الى ما كن
 قال قال شاهن شجاع الكرمانى دخلت البادية فرأيت غلاما مرد كأنه موسوس لا يالف أهل الفافلة
 فساعة يسير الى السماء موساعة يصعق فتمت لأنظر في شأنه ومن أين معاشه ولم يكن معه زاد ولا غطاء
 ولا وطاء فراقبته يوما فدخل وسط أشجار ثم غيلا فقبعة فاذا هو يجني من شجرة شيئا كاه فلما بصري
 أنشأ يقول
 باعتزالي عنكم في الخلوات * صار طهي التمر وسط الفلوات

ع من استعمر بيسم الله الرحمن الرحيم

روىنا من حديث الذنهورى قال حدثنا البراهيم بن سؤوبه عن عبدالله بن عبد الوهاب عن نافع عن بن عمر
 قال بيغاهم بن الخطاب رضى الله عنه في مسجد ربه وانتهى الى الله عليه وسلم في جماعة من أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم يذاكرون فضائل القرآن فقال منهم خاتمة سورة البقرة وقال خاتمة بني
اسرائيل وقال كهيص وطه وأكثروا في القول وفي القوم عمرو بن معدى كرب الزبيدي في ناحية
اذ قال يا أمير المؤمنين فإن أقمتم بحجة بسم الله الرحمن الرحيم فوالله إن في بسم الله الرحمن الرحيم بحجة
من العجب فاستوى عمرو جالساً وكان متكئاً وكان يعجب حديث عمرو وقال له يا أبا نور حدثنا بحجة بسم الله
الرحمن الرحيم فقال يا أمير المؤمنين أنه أصابنا في الجاهلية مجاعة شديدة فقمحت بفرسي البرية أطلب
شياً فوالله ما أصبت إلا بفض النعام وإن فرسي لتلتئم من فناء البرية فبينما أنا كذلك أذ رفعت لي خيمة
ومأشبة فأنبت الخيمة فإذا بجارية كأن حسن البشر وإذا بقناها الحمنة شيخ متكئ فقلت لما دخلني من
هول الجارية ومن ألم الجوع استأمرتكم لئلا أمل فقال يا هذا أن أردت القرى فارتل وإن أردت معونة
أعيناك فقلت استأمرتكم لئلا أمل فقال لي مثل قوله الأول ونهض نهوض شيخ لا يقدر على القيام فدنا مني
وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم جذبني اليه فإذا أنا تحتته وهو فوق فقال أقمك أم أخل علك فقلت بل
خل عني فنهض عني وهو يقول

عرضنا عليك النزل منا تكريماً * فلا ترعوى جهلاً كفعل الأشائم
وحشت بعدوان وظلم ودوننا * تمنيت في البيض حر الغلام
فقلت في نفسي يا عمرو أنت فارس العرب لولت أهون من الحرب من هذا الشيخ الضعيف فدعنتي نفسي إلى
معاودته ثانية وأنشأت أقول

رويدك لا تجهل بليت بصارم * سليل المعالي هز برى قاقم
لئن ذل عمرو ثم ذل عجيبة * ولم يك يوماً للبراز بجاحم
طمعت لما منك نفسك تسلمن * سقتك المنيا كاسها بالصرام
فما لك بذل دون نفسك تسلمن * هنالك أو تصبر لحز الغلام
فأدون ما أقراء للنفس مطعم * سوى أن أجزال رأس منك بصارم
ثم قلت له استأمرتكم لئلا أمل فدنا مني وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم جذبني جذبة مثلت تحتته فاستوى
على صدرى وقال أقمك أم أخل علك فقلت بل خل عني فنهض وهو يقول

بسم الله والرحمن فرنا * قديماً والرحيم به قهراً
وهل تغني جلادة ذي حفاظ * إذا يوم المعركة نزلنا
وهل غنى يقوم لأكرربي * وقدماً بالمسيح هنالك هذا
سأقسم كل ذي جن وإنس * إذا يوماً لمعضلة حللنا

فعاودتني نفسي فقلت استأمرتكم لئلا أمل فدنا مني وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم فقلت منزعجاً
يا أمير المؤمنين وكذا لا تعرف مع الآلات والعزى شيئاً ثم دنا مني وجذبني جذبة فصررت تحتته فقلت خل عني
فقال هيئات بعد فلا ثمرات ما أنا بفعل ثم قال يا جارية أئيني بشفرة فأنبت بها جزأ لصيتي ثم نهض وهو
يقول
مننا على عمرو وفناد لحينه * وثني فنشنا فاساء وما فصل
وفي اسم ذي الآلام عز ورفعة * وبخترتو كن سامعاً معقل

وكذا يا أمير المؤمنين إذا جرت نواصينا استحيينا أن نرجع إلى أهلنا حتى تنبت فرفضت أن أخذه محولاً فلما
حال الحول قال يا عمرو إن أريد أن تنطلق معي إلى البرية وماب من وجل وإن لوانق بسم الله الرحمن الرحيم

فأطلقت معه حتى أتى واديا فنهث بأهله بيسم الله الرحمن الرحيم فلم يبق طائر في وكرا الا طار ثم هتف الثانية فلم يبق سبيح في مريضه الا نهض ثم هتف الثالثة فاذا هو بأسود كالخفلة السهوق واذا هو لابس شمعرا فرجعت فقال الشيخ لا ترجع يا عمر واذا نحن اصطرعنا قتلنا عليه صاحبي بسم الله الرحمن الرحيم قال فاصطروعا فقلت عليه بالادب والعزى فطفتني لطمة كاد يفلع رأسي فقلت له لست بعالم فاصطروعا فقلت عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال فعلا الشبح فنجح كاتبيج الفرس وشق بطنه واستخرج منه كهية المتديل الاسود فقال لي يا عمر وهذا غش وكفر فقلت له فذلك أبي وأمي مالك ولهذا القوم فعال يا عمر وان الجارية التي رأيتها في الخيام هي القارعة بنت المسور وكن رجلا من الجن وكن مواخباتي وكن على دين المسيح عليه السلام وهو لا يؤمها يغزوني كل سنة منهم رجل فينصرني في الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم فانطلقنا حتى أمعنا في البرية قال يا عمر وقد رأيت ما كلن مني وأنا ما نفع فالتمس لي شيئا أكله فالتمس لنا ووجدت له الابيض النعام فأنبتته وهو ناعم وقد قودس احدى يديه وفتحته سيفه وهو سيف طوله سبعة أشبار وعرضه أقل من شبرين وهو المصاصة فاستخرجت سيفه من تحته فضرته ضربة قطعت منه الساقين فقال يا شذا رما أغدرت فلم أزل أضربه حتى قطعت اربا فغضب عمر ورضي الله عنه وقال وأنا أقول كما قال العبد ظفر بك رجل من المسلمين فأنتم عليكم ثلاث مرات ووجدته ناعما فقتلته والله لو كنت مواخذة في الاسلام بما فعلت في الجاهلية لقتلتك به ثم أنشأ عمر يقول

اذا قتلت أخطأ في السلم نطقه * أف لما جئت في سالف الحقب

الحري بأنف عما أنت تفعله * تبأ لما جئت في الهجم والعرب

لو كنت أخذ في الاسلام ما فعلت * في الجاهلية أهل الشرك والصلب

اذنالك من عدلى مشطبة * يدعي لذاتها بالويل والحرب

ثم قال ما كان من حديثه يا عمر وقال فأبنت الحيمة فاستقبلتني الجارية فعالت يا عمر وما فعل الشيخ قلت قتله الحبشي قالت كذبت قتلته أنت يا غدار ثم دخلت الحيمة فجعلت تبكي وتقول

عين جودي لغارسه غوار * فأنديه بواكفات غزار

سبيع وهو ذو وفاء وعهد * ورؤس الفغار يوم الفغار

لحف نفسي على بعائل يا عمر غررو وأسلمة ما لحما لللاقدار

بعد ما حرمانه * ككنت تسهر في زبيد وحر الكفار

ولهمري لورمته أنت حقا * رمت منه كصا رم بنار

لخزاك المسلك سوا * عشت منه فلة وصغار

قال فدخلت الحيمة أريه مقلها فلم أر أحدا كان الأرض قد ابتلعها فاقتلعت الحيمة وسقت المشية حتى أتيت ماقومي بن زيد

﴿ دعاء مأثور لاذناب مغفور ﴾ حدثنا بغداد سنة ثمان وستمائة صاحبنا الامام سراج الدين عمر بن مكي ابن علي بن محمد بن عبد الله الجوزي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال من أراد أن يغفر الله له فليدع بهذا الدعاء وهو اللهم اني أسألك الهدى والنقى والصفوة والغنى فأنتم لسون اوارقنا ما منبتنا أو قل فأتني في الدنيا والآخرة حسنة برحمتك أرحم الراحمين الشك من الراوي ولا يدري أيهما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال فينبغي أن يجمع بينهما وحدثنا بغداد في التاريخ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى

ابن علي بن الرئيس لفظاً قال حدثنا أبو نصر يحيى بن هبة الله بن محمد البرزاري بواسط قراءته مني عليه قال سمعت
أبا المكرم حمزة بن علي الحافظ يقول سمعت أبا محمد طه بن علي الرزقي الصوفي يقول رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يغتسل في مسجد عتبات المسجد فخاص بأهله وهو عليه الصلاة والسلام في الحضر وعليه بردة
كثلا وهو متقلد سيفاً في الجماعة أو محمد التميمي وهو يقول له يا رسول الله ادع لنا فيسقط كفيه وقال
وأنا أقول معه اللهم اني أسألك حسن الاختيار في جميع الاقدار ومما قلتموا أنا مفرد بفلا تيمما

والله ليس له أنيس * سوى الرحمن فهو له جليس

يذكره فيذكره فيذكره * وحيد الدهر جوهره نفيس

﴿ولنا في المعارف من باب التشيب﴾

طلع السدر في دجا الشعر * وسقى الورد ترجمس الخضر

فأداة تاهت الحسنان بها * وزها نورها على القمر

هي أسنى من الماهة سنا * صوره لانفاس بالصور

فلك النور دون أنخصها * تاجها خارج عن الأكر

ان سر في الضمير يجرحها * ذلك الوهم كيف بالصر

لعبة ذكرنا يذوقها * لطفت من سارح النظر

طلب النعت أن يبينها * فتصالت فعاد ذا حصر

واذا رام أن يكيفها * لم يرل ناكصا على الأثر

ان أراح الطي طالها * ما أراحوا مطية الفكر

روحنت كل من أشبهها * نقلة عن مراتب البشر

غيرة ان يشاب رائحتها * بالذي في الحياض من كدر

ثم المجلس روينام حدث ابن اسحاق عن الكلبي عن أبي صالح مولى أم هانئ عن ابن عباس قال
كانت العرب على دينين حلة وحسن فالحسن قرين وكل من ولدت العرب كانت خزاعة وأوس وبنو
ربيعة بن عامر بن صعصعة وازدشنو وحووم وزبيدو بنو ذكوان من سليم وعمر واللات وتقيف
وغطفان وعوف وعدوان وعلاق وقضاعة وكانت قرش اذا أسكوا غريبا امرأته منهم اشتروا عليه
ان كل من ولدت فهو أحسن على دينهم وزوج الاردم عجم بن غالب بن فهر بن مالك ابنة محمد بن عجم بن
ربيعة بن عامر بن صعصعة على ان ولدها منه أحسن على سنة قرش وفيها يقول لبيد بن ربيعة الكلبي
سقى قومي بني مجد واسقى * غمرا والغبائل من هلال

وتزوج منصور بن عكرمة بن خصفة بنت سلمى بنت ضبيعة بن علي بن يعمر بن قيس بن عيلان فولدت
له هوازن فحضر مرضا شديدا فتذوت سلمى لئن برى للحمسة فلبا برى أحسنه فلم تكن نساؤهم ينسجن
ولا يفرزن الشعر ولا يساين السمن اذا أحرموا وكانت الحمس اذا أحرموا لا باقون الاقط ولا يا تكون
السمن ولا يساونه ولا يحضون الابن ولا يكون الزبدولا بالسون ابو رولا بالسون الشعر ولا يستطاون به
ماداموا محرمين ولا يفرلون الشعر ولا الوء ولا ينسجونه وانما ينسطلون بالدم ولا يكون شيئا من نبات
الحرم وكافوا عظمون الاشهر الحرم ولا يحقرن فيها بدنو يطوفون بالبيت عليهم نياهم وكانوا اذا أحرم
الرجل منهم في الجاهلية وأول الاسلام كان من أهل المدر يعني من أهل البيوت والامرئ نعب قنبا في

ظهر بيته فنه يدخل ومنه يخرج ولا يدخل من بابه وكانت الحس تقول لا تعظموا شيئا من الحل ولا تحاوروا
الحرم في الحج فلا يهاب الناس حرمكم ففصر واعن مناسل الحج والوقوف من عرفة وهومن الحل فلم يكونوا
يقفون به ولا يفيضون منه وجعلوا موقفهم في الحرم ومن غرة وكفوا يدعون في غروب الشمس وكانت
الحس اذا حُرمت وأرادت دخول بيته تسورت من ظهور البيوت وادبارها ويصرمون الدخول من أبوابها
حتى بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم فأحرم عام الحديبية ودخل بيته وكان معه رجل من الانصار فوقف
الانصارى بالباب فقال له ألا تدخل فقال لا انه ارى أنا أحسن يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأنا أحسن ديني ودينك سواء دخل الانصارى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأه دخل من
باب فأنزل الله وليس البرئان تأقوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأقوا البيوت من أبوابها وكانت
الحلة تطوف بالبيت أول ما يطوف الرجل والمرأة في أول حجة يحجها عراة فكأن المرأة تضع إحدى يديها
على قلبها والأخرى على دبرها ثم تقول اليوم يبدو بعضه أو كله وما يدان له إلا الله الأن يستعبر وأمن
الحس نيا ما يطوفون بها حتى أنهم كانوا ينفقون عند باب الله محمد فيقولون للحس من يعبر معوزا من يعبر
صونا فان عاره أحسى فطاف به رايلرون أنهم يطوفون بالثياب التي قارفوا فيها الثوب وحد ثنا محمد بن
قاسم حدثنا أحمد بن محمد حدثنا ابن علي حدثنا محمد بن أحمد حدثنا ابن الجارحى حدثنا محمد بن يحيى حدثنا
عبد الله بن المغيرة حدثنا عمار بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل إيمان عبد حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتقوى إلى
الله والسلم لأمر الله والزم بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من أحب الله وأبغض الله وأعطى الله
ومنم الله فعدا استكمل الاعيان وحدنا عبد الواحد بن اسمعيل حدثني أبي حدثنا عمر بن عبد المجيد
حدثنا أحمد بن محمد حدثنا أبو نصر بن علي حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا نصر بن أحمد حدثنا أبو يعلى حدثنا
أحمد بن كامل حدثنا أبو قلابة أنبأنا الحسين بن حفص أنبأنا سفيان عن أحمد عن سهيل بن أبي صالح عن
أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من
يد ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين حتى آمن جاره وأقرباه ولا يعمن المتين حتى يدع مالا بأس به خذراها
به بأس انه من خاف البيات أديع ومن أديع في المسير وصل وغا ت عرفون عواقب أعمالكم لو قد طويت
صعائف أجالكم أيها الناس ان نية المؤمن خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله ومما عانا على قول كثير

عزة * لقد خلعت جهدا بما خلقت له * قرش غداة المأزمين وصلت

وكانت لقطع الجبل بيني وبينها * ككاذرة نذرا فأوقفت وحلت

فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطئت يوما لها النفس ذلت

السماع في ذلك المأزمين المضيق الذي بين عالم القرب والشهادت هناك ففكر النفوس عن اغراضها وتحورها
حال الجمعية التي كنى عنها بيرش التعريض والتصديق وصلت دعت الى مقامها وذاتي هي الخالقة وقطع
الجبل بيننا انفسا لها عن ظلمة هذا الهيكل لما تقامى فيه من ذل الحجاب ولولا قوتها على الذل فيما يصيبها
من المقام الاعز الا حنى لهلكت راسا واحدا ولكن الشئ لا يهلك عن حقيفة فالذل لها ذاتي فان الامكان
افتتار وخرجت من وصف لازم وهو في غير ذلك المعام بالعرض ومما عانا على قول ابن النعمينة

ألا يا صبا تجسدى هجيت من نجد * لعدرا ذنى سراك وجداعلى وجد

لئن عتقت ورعا في رونق الصمى * على فن شص البنان من الرند

بكيت كما يكي الوليد ولا يكن * جليدا وأبدت الذي لم يكن يدي
وقد زعموا أن الحب إذا دنا * يمل وإن أنما يشقى من الوجد
بكل تدابينا فلم يشف ماننا * على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بتأقيم * إذا كلن من تمواه ليس بذي ورد

السمع في ذلك النفس طالع من المقام الأعلى كني عنه بالصبا والسوا بالزمان لا حساسه في عالم
التركيب أثر لا عينا العلوها عن ذلك وكما توالى السرى زادت المعارف فيمكن الشوق ويضعف الوجد
والبلوى ثم قال ثلث هفت النفس الأبدية العلوية في زمان قوة النور والأجل صار خفة على فن الاعتدال
الأكل الذي نشأ الكامل عليه في أول أمره وجعله زدا للدهن الذي به مادة بقاء الأنوار وما فيه من المتاعيم
يكتب يقول للنفس الحرة كما يكي الوليد من الولادة لأنهم اضناها بما يشير به من الألفاظ إليها وكيف
يكون جليدا فرع دعاء أصله إليه نأدي مالهيه وقد زعموا وهو حق أن الحب إذا دنا من عالم الملك يمل وإن
النافي البعيد عنه يرجح من الالم تصح فلهذا أنه أعز أمر محقة فالبحر هناك لا يتكرر والنعيم به مثله فلا
ملل وقد ندأوى المحنون بهما وقرب دار كل محب حيث كان حبيبه مخير له من بعدها وكني عن النفس
بالورقاء كما كنت الحكمة عنها بهذا الاسم وفيها يقول بعضهم الفصيدة التي شورت بين العلماء

هبطت اليل من المحل الأرفع * ورقاء ذات قصرز وتنع
محبوبة عن ككل مفلة ناظر * وهي التي سمرت ولم تنبرقع
وصلت على كره اليك وربما * كرهت فراقك وهي ذات تقبع
أنفت وما سكنت فلما واصلت * ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأطنها نسيت عهدا في الحمى * ومنازلا لسراقبا تنفع
حتى إذا نزلت بهاء هسوطها * عن ميم مر كزها بذات الأجرع
علقت بهائها الثقيل فأصبحت * بين المنازل والطلول المضجع
تبكي إذا ذكرت ديارا بالحمى * بمدامه تهمي ولم تقطع
وتظل ساجدة على الدمن التي * درست بتكرار الزياح الأربع
حتى إذا قرب المسير من الحمى * ودنى الرحيل إلى الفضاء الأوسع
إذا عاها النترك الكثيف وصدها * نقص عن الأوج النسيم المربع
جمعت وقد كشف القطاء فأبصرت * ما ليس يدرك بالعيون الجمع
وغدت سفارقة لكل مخالف * عنها حاييف الترب غير مشيع
فلاي شئ أهبط من شاهق * سام إلى تفر الخفيض الأوضع
فهبطها إن كان ضرب بلازب * فتكون سامعة لم يسمع
فقصير عارفة بكل حقيقة * في العالمين فخرها لم يرفع
إن كان أرسلها الاله لحكمة * خفيت عن الأنطن اللبيب الأروع
فهى التي قطع الزمان طريقها * حتى لقد عرت بعين المطامع
وغدت تغرد فوق ذروت شاهق * والعمريرة ككل من ليرفع
فكانها برق ألقى بالسمى * ثم أنطوى فكلته ليأمنه

وكتبت الى صاحب بليلاد الروم اسمه اسحق بن محمد من أصحاب السلطان عن تخدمه الدولة وتظهر
السنة

اسحق فاجمع لوعظ من آخر قبة * ولا يفر نك تحرب السلاطين
ان الملوك قد استغنوا بملكهم * عنا وعباد يديهم من الدين
فاستغن بالله عن ملك الملوك وعن * سؤال من هو مسكين ابن مسكين
فان الله يكفلك يا عيني ويا ولدي * شر الملوك وأشرار الشياطين
بالبيت بالخبر بالاركان اسأله * بالروح بالقلم الاعلى وبالتون
ان قلت صدقني أو بت سامرني * ولا يزال يناديني ويسليني
(ولنأمن الرموز العلوية ومن الاشارات الغزلية)

أياروضة الوادي أجبرية الحمى * وذات الثنايا الغريار وضة الوادي
ونظ عليها من ظلال ساعة * قليلا الى أن يستقر بها النادي
وتعصب بالاجواز منك خيامها * فهاشتت من ظل غدها لمباد
وماشتت من وبل وماشتت من ندى * سحاب على بانها راقع غادي
وماشتت من ظل ظليل ومن جني * شهى لذي الجاني عيس عباد
ومن ناشد فيهازرودور ملها * ومن منشد حاد ومن مرشدها

(ولنأمن هذا الباب)

واحربا من كبدي واحرا * وأطريا من خلدي واطريا
في كبدي نارجوى محرقه * في خلدي بدرجى قدغريا
يامسك يا بدر ويا غصن نقي * مأورق مأور ما أطييا
ياميسما أحببت منه الحبا * ويارضا باذقت منه الضرا
يا قراني شفق من خفر * نجسده لاح لنا منتقبا
لأنه يسفر عن برقهه * كان عذابا فلماذا احتجبا
شمس ضحى في فلك طالعه * غصن نقي في روضة قد نصبا
ظلت لها من حذر مرتقبا * والغصن أسقيه مما صبا
ان طلعت كانت لعيني عجا * أو غمرت كانت لجيني سببا
مذعقد الحسن على مفرقها * تاجا من التبر عنت الذهبا
لو أن إبليس رأى من آدم * نور مجيها عليه ما أبأ
لو أن إدريس رأى مرقم الله * حسن بخديها اذا ما كتبا
لو أن بلقيس رأته رفرقها * ما خطر العرش ولا الصرح بها
يا سرحة الوادي ويا بان النقا * اهدي لنا من نشر كمع الصبا
عسكا يفوح رياه لنا * من زهر اهضابك أو زهر الزبا
يا بانه الوادي أرينا فننا * في لن أعطاف لها أو قضا
ريح صبا تخبر عن عصر صا * بجابر أو عني أو بقبا
أو بالنما فالنحي عن الحمى * اولع حيث مر انا الطبا

لا عجب لا عجب لا عجب * من عرق يتهادي العربا
يعنى اذا ما صدحت قربة * بذكر من بهواء فيها طربا
ولنا من هذا الباب * وقبه تنسب على قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسباب
الحسنى وكون الحق تعالى ما ذكر في القرآن من الاسباب التي هي أمهات الثلاثة لله والرحمن والرب وما
هذا ما فهمي نعوت الله وقد يقع الرحمن نعماً أيضاً قولنا

بذي سلم والدير من حاضري الحى * طلباء تريك الشمس في صور الدما
فأقرب أفلا كما واخدم بيعة * وأحرس روضا بالربيع مفعبا
فوقما اسمي راى الطي بالقلا * ووقما اسمي راها ومفعبا
ثلاث محبوبي وقد كلن واحدا * كاصيروا الاقنام بالذات أقنبا
فلا تنسكون يا صاح قول غزالة * نفي الغزلان يطفن على النما
فللطي احياد وللشمس أوجها * وللدمية البيضاء صدر او معصبا
كما قد أعزنا للفصون ملاسبا * وللروض اخلافا والبرق ميسبا

طفت ليلة بالبيت فادر كني التبع فقلت أعتب نفسي على البديهة من غير روية

يا أيها البيت العتيق تعالى * نور لكم بشاؤنا بتلا
أشكو اليك مغاوراً قد جثتها * أرسلت فيها أدمي ارسلا
أسمى وأصبح لا التبراحة * أصل البكور وأقطع الآمالا
هذي الزكان اليكم سارت بنا * شوقا وما ترجو بذلك وصالا
ان التبايق وإن أضرمها الرجا * تسرى وترغل في السرى ارفالا
قطعت اليك سبابا ورمالا * وجدوا ما تشككونا لك كلالا
ما تشكى ألم الوجا وإنما الذي * أشكو الكلال لقد أنيت محالا

(ولنا في باب الأرواح والطايف)

ناحت مطوقة لحن حزين * وشجاء ترجيع لها وخنين
جرت الدموع من العيون تعجبا * لحنينها فكأنهن عيون
طارحتها تكللي بفقد وحيدها * والشكل من فقد الوحد يكون
طارحتها والشجو يمشي بيننا * ما لن تبين وأني لأبين
بي عاج من حب رسالة عاج * حيث الخيام بها وحيث العين
من كل فائكة اللها سريرة * اجفاتها نظمي القفاظ خفون
ملائت أجمع دمعتي من غلبي * أخفى الهوى عن عاذي وأصون
حتى اذا صاح الغراب بينهم * فصع الفراق صباة المحزون
وصلوا السرى قطعوا البرى فليسهم * تحت المحامل رنة وأنين
عانيت أسباب المنية عندما * أرخوا نزهتها وشد وضين
ان الفراق مع الغرام لقاتل * صعب الفراق مع الفناء بهون
مالي عذول في هواها انبا * معشوقة حسنا حيث تكون

ولنا أيضا في هذا الباب

بين النقا ولطم * ظباء ذات الأجرع
ماطلعت أهلة * بأفق ذاك المطلع
ولا بدت لامعة * من برق ذلك البرقع
ياد معني زانكي * يا مقلتي لا تذهبي
وأنت يا حادي اتندي * فالنار بين أندي

قد نبتت عماري * خوف الفراق أدمي
فأرحل إلى وادي الوي * مريعهم وهصرع
ونادهم من لغتي * ذي لوعة مودع
يا قدر انحت دجي * خذ من شيا ودع
فانه يضعف عن * ذلك الجمال الأروع
ما هو الاميت * بين النقا واللمع
ما صدقت ربح الصبا * حين أنت بالجزع
قد تكذب الريح اذا * تقول ما لم تسمع

ولنا أيضا في هذا الباب

المجد الشوق واتهم الغرام * فأنا ما بين نجد وتهام
وجماض دنان لن يجتمعنا * فشتاق ماله الدهر نظام
ما منيبي ما احتياي دلني * يا عدولي لا ترعني باللام
زفرات قد تعالت صدا * ودموع فوق خدي سهام
حنت العيس إلى أوطانها * من وجا السير حنين المستهام
ما حياي بعدهم إلا الفنا * فعلها وعلى الصبر السلام

ولنا أيضا في هذا الباب

لمت لنا بالأبرق بروق * قصفت لها بين الضلوع رعود
وجمت سمائها بكل خيلة * وبكل مياد عليل عيود
لجرت مدامتها وفاح نسبها * وهفت طوقه وأرق رعود
نصبوا القباب الحمريين جداول * مثل الأسود بينهن قعود
بيض أو انس كالشموس طوالع * عين كرمات عقائل غيود
ولنا أيضا في هذا الباب

عند الكتيب من جبال ذرود * صيدوا أسد من لحاظ الغيود
صرحى وهم أبناء الجمجمة الوقي * أين الأسود من العيون السود
فتكثرت بهم لحظاتهم وجبذا * تلك الملاحظ من بنات الصيد

ذكر أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله في كتاب مشير الغرام الساكن أخبرنا به كتابة قال حكى عن بعض السلف أنه نوى الحج وهو شيخنا ثم دهرهم وعرضت له ذات يوم حاجة فبعث ولده إلى بعض جيرانه فراجع إليه يسكن فقال ما لك قال دخلت على جارنا فوجدتهم في مجلس فذهب الرجل

الى جاره فعاتبه على ما فعل فبكى الجار وقال الخافني الى كشف حالي انا منذ خمسة ايام لم نطمع فطبخنا
ميتة فاكلناها وعلمت اني لو اكلت ليجد ما يجعل له اكله ولا يجعل له معنأا كانه فقير الرجل وقال لنفسه
كيف الحماة وفي جوارله مثل هذا وان كنت تنأب للرجع فرجع الى بيته وأعطاه الثمانمائة درهم فلما
كانت عشيته عرفته رأى ذوالنون المصري في منامه وهو يعرفات كأن قال لا يقول له يا ذا النون ترى هذا
الزحام على هذا الموقف قال نعم قال ما جمع منهم الا رجل تخلص عن الموقف فجمع بهمته فوهب الله عز
وجل أهل الموقف له فقال ذوالنون من هو قيل له رجل يسكن دة مشق فذهب ذوالنون الى دمشق ويبحث
عنه حتى عرفه وسلم عليه اه المجلس * وبهيار الديلمي في حين الابل وفيل بل هو للثني
أر كائب الأحباب ان الادمعا * تطس الحدود كطس البرمعا
فاعرفن من حلت عليكن النوى * وأمسبن هوانى الازمة خضعا

وله أيضا في هذا الباب

أراك حبستها تشكو المضيقا * أثرها رجما وجسدت طريقا
أجرها تطلب القصوى ودعها * سدى ترمى القروب بها الشروقا

وله أيضا في هذا الباب

ياسائق البكرات استبق فضلها * على الزود اظهور العود معقور
حسابا ولو ساعة تروى بها مقل * هم عليها الدهر منه مشكور
فالعيس طائفة والارض واسعة * وانما هو تقسيم وتأخير
تفلسوا من زرد وجه يومهم * وحظهم بظلال البان تمجير

وله أيضا في هذا الباب

مررت بنهران على طول انذا * دعها فليس كل ما مورد
لحاجة أمس ملأجاتها * تختطأ أرزاقها تعدا
ترعى وفي مشروها ضراعة * حرارة على الكبود ابردا
لاحلت ظهورها ان حلت * رحلا على الضم تفرا ودا

استجاب وصية حكيم روميا من حديث الدينوري قل حدثنا ابن أبي الدنيا قال سمعت محمد بن الحسين
يقول قال حكيم لحكيم أوصني قال اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر ذنبك فكلمهم خزين وقف
به حزنه على سرور الأبدوك من فرح نقله فرحه الى طول الشقاء ومن كلام ابراهيم بن أدهم في الكد
روميا من حديث المالك عن ابراهيم بن سهلويه عن ابن حنيفة قال قال ابراهيم ابن أدهم ما من أهل
شيء أشد على أهله من طول الكد والكدر جرح لا يندمل دون الموت تغلب الأحوال وتوغل الأشكال
فيوم علينا يوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر

وروميا من حديث الدينوري عن ابراهيم الخري عن أبي نصر عن يعقوب بن داود عن السائب بن الأقرع
أنه قال هكذا الدنيا تصيح لك مسرعة وتبكي عليك مكرمة أنشأ يقول

الأقدارى أن لا خلود وانه * سينعق في داري غراب ويحجل

ويقسم ميراثي رجال اعزته * وتدخل عنى الوالدات وتثقل

ومن خبر ابي سعد تميم الذي كسا الكعبة وتوجه الى مكة وما انفق له في نارا اليمن روميا من حديث

ابن اسحق قال كان تبع وقومه اصحاب اوثان يعبدونها فوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن حتى اذا كان بين عسفان واطح اصابه نفر من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر فقالوا ايها الملك الا ذلك على بيت المال تأثر غفلته الملوكة قبلت فيه التواؤم والرجد والياقوت والذهب والغضنة قال بلى قالوا بيت مكة يعبدونه اهلهم ويصلون عنده وانما اراهم اهل هذيلون هلا كه ذلك لما عرفوا من هلاك من اراده من الملوكة وبقي عنده فلما اجمع رايه قالوا ارسل الى حبر بن كاناخذ فساألهم عن ذلك فقالوا ما اراد ان تقوم الاهلاك وكل هلاك جندك ما تعلم بيتا لله اتخذ في الارض لنفسه غير ولئن فعلت ما دعوك اليه لتهلكن ويهلكن من بعدك جميعا قال فاذا امراني ان اصنع قالوا اذا قدمت عليه تصنع عنده ما يصنع اهلها تطوف به وتكرمه وتعظمه وتخلق رأسك عنده وتذل حتى تخرج من عنده قال لما عيناكم اتمام ذلك قالوا ما الله انه ليس اينا ابراهيم وانه لكما اخبرناك ولكن اهلها حالوا بيننا وبينه بالاوثان التي نصبوها حولها بالما التي يهرقون عنده وهم نجس اهل شرك فعرف نصحبها وصدق حديثهما وقرب النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت وشعر عنده وحلق رأسه واقام بمكة ستة ايام فيمما يذكره يجر بها للناس ويطعم اهلها ويسقيهم العسل ورأى في المنام ان يكسو البيت فكساء الخصف وهي ثياب غلاة جدا ثم رأى انه يكسوه احسن من ذلك فكساء المغافر ثم رأى انه يكسوه احسن من ذلك فكساء المالا والوصائل واوصى بالبيت ولانه من حرمهم وامرهم بتطهيره وان لا يقرروا اليه دما ولا ميتة ولا ملغوا وهي الخياض وجعل له بابا ومقتا حافكا كان تبع فيمما يرى انه اول من كسى البيت وقال تبع في ذلك وفي

مسيرة وكسوا البيت الذي حرم الله ملا معسبا وبرودا

واغناهم من الشهر عشرة * وجعلنا لنباه قلندا

ونخرجنا منه نؤم سهيلا * قدر نعمنا لو انما عقودا

وفي ذلك تقول سبيعة بنت الاحب بن ربيعة بن حذيفة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن لابنها خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن قحيم بن مرة بن كعب بن لؤي تعظم عليه حرم مكة وتنهاه عن البغي فيها فذكرت تبعها وما كان منه في تعظيم الكعبة حيث تقول

ابني لا تعظم بمكة * فلا الصغير ولا الكبير

واحفظ محارمها ولا * يفررك بالله الغرور

ابني من يعظم بمكة * يلقى اطراف الشرور

ابني يضرب وجهه * ويلج بخديه السعير

ابني قد جويتها * فوجدت ظالمها يبور

* الله آمنها وما * بنيت بعرضتها قصور

والله آمن طيرها * والعجم تامن في نير

ولقد غزاها تبع * وكسا لبنين الحرير

واذل ربي ملكه * فيها فوقي بالنسور

يشي اليها حاقبا * بنتاها ألفا بعير

ويظل يطعم اهلها * لحسم المهارى والمزور

يسقيهم العسل المصفى * والرخيص من الشعير

والقيل أهلك جيشه * يرمون فيها بالمشهور
والملك في أقصى البلا * دوى الراجح والجزر
فامع اذا حدث واقتهم كل عاقبة الأمور

قال ابن ابي عمير ثم خرج نبع متوجها الى اليمن من معسكر جنودهم بالحسين حتى اذا دخل اليمن دعا
قومه الى الدخول فيمادخل فيه قالوا عليه حتى يحاكموه الى النار التي كانت باليمن وقيل لما جاءه يدخل
اليمن حالت حير بينه وبين الدخول قالوا لا تدخلها علينا وقد فارت ديننا فقال لهم تبعه انه خير من
دينكم قالوا واخا كئنا الى النار قال تبعه نعم وكان في اليمن نزل يحكم بينهم فيما يفتلون فيه تأكل الظالم
ولا تقصر الظالم فخرج قومه بأولادهم وما يتغربون به في دينهم فخرج الحبران بصاحبهما في أعناقهما
متقلديهما حتى قدوا النار عند مخرجها الذي يخرج منه فخرجت النار اليهم فلما أقبلت فوجهم حادوا عنها
وهاجوا فزادهم من حضرهم من الناس وأمرهم بالصبر لها فصبر والها حتى غشيتهم فاكلت الأوثان
وما قربوا معها وما حمل ذلك من رجال حير وخرج الحبران بصاحبهما في أعناقهما تعرق جباههما لم
تضرهما فأصعبت حير عند ذلك على دينه فعند ذلك كان أصل اليهودية باليمن **في قسمة الخيصة أفضل**
بها من شاء أخبرني بذكر رجل نفعه من التجار يقال له ابن صواف من أهل الاسكندرية وكان عدلا
صالحا ثبت الحديث فظنوا لا زكي على الله أحدا قال لي أخبرني بعض التجار أنه أقبر بعض بلاد الهند
فعاصل رجلا من أهل ذلك البلد الى أجل معلوم فتوفي التاجر الهندي قبل حلول الأجل بغتة فأسف التاجر
الفرس على انلاف ماله فقصد دار الهندي ليسجد جنازته باكا على ما كان له قبله فقال له بعض أهل الميت
ما شأنك بكبر البكاء قد كرماله قبل الميت فقال له لا بأس عليك تأخذه الكوفة فقال وكيف ذلك فقال له
ان الميت عندنا بحسبه الله بعد ثلاثة أيام من دفنه فيمقعركانه ان كل صاحب دكان ويذكر ماله وما عليه
في جريدته ويعطى للناس ما هم في قبليه من الحقوق فاذ لم يبق عليه تبعه قاموا فخلقوا دكله وسلم المقايص
للوثة وانصرف من حيث جاءه لا يتبعه أحد فلما زاهد بذلك قال التاجر فتمجيت لخدمته وهان على تلف المال
بمشاهدة هذه العجوبة قال ثم اتابعنا الجنازة حتى دفناه وبعيت أقرب فلما كن بدور ثلاث نادى ناديا في
البلد معشر الناس من كان له عند فلان الذي مات حتى فليأت الى دكانه فقد قدعدي يعطى الناس حقوقهم
قال فأسرعت الى الله كان فوجدت صاحبي يعينيه لا أنكر منه شيئا ويرته في يده ومن له عنده شيء قد حضر
لما زال ينظر في الجريدة ويقول أين فلان فيحسبه فيقول كم تسألني فيقول له كذا وكذا فيعطيه الى أن
دعاني باسمي فقال كم تسألني فقلت كذا وكذا فنظر في الجريدة فقال صدقت فوافاني حق وشكرني
واعتزلت أنظر آخر أمره الام يؤل فلما جاء وقت العصر وتمكن فرغ من شغله وقتل الخانوت وانصرف
الناس وأخذ المقايص وأسلمها للورثه وسلم عليهم وانصرف فلم يتبعه أحد فاصفرت خلفه أسأله عن شأنه
فأني رأيت هجما فادخل زقا قالوا وأما خلفه أجهده نفسي في أثره فلما أخذت عليه رقبه وقال با هذا ألم تأخذ
حقك قلت بلى قال فاصرفي قلت له اني أريد ان أعرف شأنك فاني ما شككت في موتك وقد فكك فكيف
قضيتك وأسمعت عليه أن يجبرني فقال نعم أخبرك أما صاحبك انه ابر الهندي فقد انتقل الى اعنة الله وأما
أنا فلك على صورته أرسلني الله تعالى ففعلت ما رأيت لمقتد بهم لئلا تني وفدا جرى الله لهم العادة في ذلك
فأست صاحبك فانصرف عافاك الله حتى انصرف قل تسمر ثم التفت في آرو وقد عرفت خبره وكنتمته
في نفسي وجبر الله على مالي **واقعة** حدثنا صاحبنا عبد الله بن النضر المروزي قال رأي بعض

المريدين من أصحابنا في واقعة الشيخ أبي يمين وقد استوى في الهوا معه أبو حامد الفزاري فقال الشيخ يا أبا
حامد السر بالله ناظر والروح يتلقى منه الأوامر والعلب للكنة والسالكين والعقل حكيم حاكم
والنفس تحت قهر القاهر والحق به ظهر الوجود وهو الواحد العبود ثم قال يا أبا حامد إذا تلات
المعاني فاقرا السبع المثاني فانك راء كالميرل وأنت كالممكن فرائت عند هذا الكلام قد خص
الشيخ بالحسنى الإلهي وأبو حامد معه شارك فقال أبو حامد للشيخ كيف مادة الله للسر فقال له الشيخ اجمع
أن نظرت به وجدت ما معالم بغير قول يجتمع ما قاله فالسر ما هو فعال هو خزانة النظر قال له والروح قال
هو خزانة النظر قال له والقلب قال هو خزانة الفكر قال والعقل قال هو خزانة العدل والعلم قال والنفس
فقال خزانة الأرض ثم قال الشيخ يا أبا حامد على هذا صنفه وكل متفرق بجمعه **تذكرة** حدثنا محمد
ابن قاسم قال سمعت عمر بن عبد الحميد يقول تعدد في العمل الصالح دهره واغتم زمانك وعمره واعلم ان
الآخرة مرة الدنيا فاعلمت في هذا رأيت في تلك فأت اليوم تعمل وغد تزي فان كنت عاقلا فابك
على ما جرى واذا كراما قدمت فكذلك وقد وصلت ثم أتشد

ذكرت اسأفتي فاردت حتما * ومثلي من تذكرة ما
قطعت العرصيا ووجهلا * وجانب الميرة والصلاحا
سيدي العرض مني يوم حشر * لأهل الجمع أحوال قايما
(وأنشدني أيضا) *

معاصيل العظام عليك دين * ويوم الحشر تبديها جميعا
فكن متجافا عن كل ذنب * نخير الناس من أسى مطيعا

اجتمع سليمان بن عبد الملك مع أبا حازم * روي عن حديث المالكي عن أبي غسان عبد الله بن
محمد عن أبي سلمة يحيى بن المغيرة الخزرجي عن عبد الجبار بن عبد العزيز عن جده أبي حازم قال دخل
سليمان بن عبد الملك المدينة فأقام بها ثلاثا فقال ما هو الرجل عن أدرك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
حدثنا فقبل له بلي ههنا رجل بعلى له أبو حازم فبعث اليه ففأله سليمان بن عبد الملك يا أبا حازم ما هذا
الجفاء فقال له أبو حازم وأبي جفا رأيت مني قال له سليمان أمانى وجهه أهل المدينة كلهم ولم تأتني فقال
أعنيك بالله أن تقول ما يكره ما جرى بيني وبينك معرفة آتيل هكذا فقال سليمان صدق الشيخ ثم قال
سليمان يا أبا حازم ما لنا نكره الموت فقال أبو حازم لا نكره الموت آخرتكم وعمرتكم دنياكم فأنتم تكرهون
أن تنقلوا من العمر إلى الحراب قال صدقت يا أبا حازم كيف القدوم على الله فقال أما المحسن فكأن الغائب
يقدم على أهله وأما المسي فقك لا ترى قدوم على مولاة قال فبكى سليمان وقال يا ليت شعري ما لنا نكره الله
يا أبا حازم فقال أبو حازم أعرض نفسك على كتاب الله عز وجل تعلم ما لك عند الله فقال يا أبا حازم أين نصيب
لك في المعرفة في كتاب الله عز وجل قال أبو حازم عند قوله عز وجل ان الاراء في نعيم وإن الفجار في عذاب
فقال سليمان يا أبا حازم فإن رحمة الله قال أبو حازم قريب من الحسنين قال سليمان يا أبا حازم من أعقل
الناس قال أبو حازم من تعلم الحسنة وعلمها الناس قال سليمان يا أبا حازم من أحق الناس قال أبو حازم
من باع آخره بدينه فقال سليمان ما أسمع الدعاء قال أبو حازم دع المحسنين الله قال سليمان ما أركي
الصدقة فقال أبو حازم جهد العمل فقال سليمان يا أبا حازم ما مول فبما من فيه فقال أبو حازم نعمت من هذا
فقال سليمان نصيحة بعتها قال أبو حازم ان أدركت أخذوا أحد الأمر من غير مشورة من المؤمنين ولا أجماع

من دأبهم فسفكوا فيها الدنيا على طلب الدنيا ثم ارتدوا عنها فلبث شعري ما قالوا أو ما قيل لهم فقال بعض جلسائه ذنم ما قلت يا شيخ فقال أبو حازم كذبت إن الله تبارك وتعالى أخذ على العلماء ليسنته للناس ولا يكتنبونه فقال سليمان يا أبا حازم كيف لنا به لمع قال تدعو النكاف وتحمس كوا باروة قال سليمان يا أبا حازم كيف الأخذ بذلك قال أبو حازم بأخذه من جهة وتضعه في أهله فقال له سليمان أوصني يا أبا حازم ونصيب منا ونصيب منك فقال أعيذك من ذلك قال سليمان ولا قال أحاف أن أركن إليكم شيئا قليلا فيذيقني الله منها ضعف الحياة وضعف الممات قال سليمان يا أبا حازم فأمر على فقال أبو حازم اتق الله أن يرأك حيث نهأك وأن يفعدك حيث أمرك قال سليمان يا أبا حازم ادع لنا بخير فقال أبو حازم اللهم إن كلن سليمان وليك فبشره بخير الدنيا والآخرة وإن كلن عدوك فخذني بالخير بناصيته فقال سليمان عظمي يا أبا حازم قال فقد أوجرت أب كنت وليه وإن كنت عدوك فمنا ينفعك الذي يقرم بغير وتر فقال سليمان يا أبا حازم أنت عاتة دينار ثم قال خذها يا أبا حازم فقال أبو حازم لا حاجة لي بها إن أحاف أن يسكون لما سمعت من كلامي أن موسى عليه السلام لما هرب من فرعون وورد مدينتين وجد عليه الجباريتين تذودان قال ما خطبكما والتالاسق حتى يصدر الرعاء وأبو يا شيخ كبر فسق لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب اني لما أنزلت إلي من خير فقير ولم يسأل على عوني الله أجزأني دينه فلما أنجلى الجباريتين الانصراف أنكر ذلك أبوهما وقال ما أنجلكما التا وجدنا رجلا من الخافسقين لنا قال لما سمعتهما يقول والتا سمعنا يقول رب اني لما أنزلت إلي من خير فقير قال ينبغي أن يكون هذا جانا شطوط احدا كما يقول له إن أبي يدعوك ليخبرك أحرما سمعت لنا قال فخرج من ذلك موسى عليه السلام ولكن طر بدا في فاني العصراء فاقبل والجارية أمامه فهبت الريح فوطئته وكانت ذا خلق فلما بلغ الباب دخل واذا طعام موضوع والشعيب أصب يافقي من هذا الطعام قال موسى عليه السلام أعوذ بالله قال شعيب ولم قال موسى لا ننام بيت لا نبيم وديننا على الأرض ذهبا قال شعيب عليه السلام لا والله لكن بها عاذني وعادة آياتي نطمع الطعام وتقري الضيف مجلس موسى فأكل وإن كانت هذه الدنيا هي عوض لما سمعت من كلامي فلا أن أرى أكل المنة والدم في حال الضرورة أحب إلي من أخذها فكل سليمان أعجب بأبي حازم فقال بعض جلسائه يا أمير المؤمنين أيسرك أن يكون الناس كما هم مثله قال الزهري أنه لجاري منذ ثلاثين سنة ما كلمته بكلمة قط قال له أبو حازم صدقت أنك نسيت الله فنسيني ولو أحببت الله لأحبيتني قال الزهري صدقت أنشفتي قال سليمان بل أنت شمنت نفسك أما علمت إن الجار على جار حقا قال أبو حازم إن بني إسرائيل لما كانوا على الصواب وكانت الأمراء تحتاج إلى العلماء وكانت العلماء تضن بدينهم عن الأمراء فاستغنت الأمراء عن العلماء واجتمع العموم على المعصية فسفكوا أو سفسكوا ولو كانوا علماء أو باعولا يصوتون علمهم لسكنوا لم تزل الأمراء تهائمهم قال الزهري كأنك لي ريد وفي تعرض قال هو ما أجمع (وبالاسناد) قال وقد هشام إلى المدينة فأرسل إلى أبي حازم فقال له يا أبا حازم عظمي وأوجرت قال أبو حازم اتق الله وأزهد في الدنيا فإن حلالها حساب وحرامها عذاب قال له وأوجرت يا أبا حازم أرفع حوائجك إلى أمير المؤمنين فقال أبو حازم هيئات هيئات فدرفعت حوائجي إلى من تخبر الحوائج دونه فما أعطاني منها فنت وما منعتني منها رضى وقد نظرت في هذا الأمر إذا عرفت أن أحدهما والآخر لعري فأما ما كنت في فلو احتلت بكل حيلة ما وصلت إليه فبسل وأناه الذي قد رزقنيه وأما دي لا شيء ذاك الذي أطعم نفسي فيما مضى وأسمعها فيما بقي وكمنع غري رزقي كذا منع غري لا شيء لا أذل نفسي حذتنا عن الفضل

حدثنا محمد بن أبي منصور أنبأنا عبد القادر بن يوسف أنبأنا أبو الحسن بن أبي النعمان أنبأنا ابن شاهين أنبأنا
اسماعيل بن علي حدثني القاسم بن الخطابي أنه أنبأنا عبد الله بن محمد العباسي حدثنا جعفر بن سليمان الصفي
قال سمعت أبا بصير مالك بن دينار يقول شعرا

أقمت القبور فناديتها * فأين المعظم والمختصر
وأين المذل بسلطانه * وأين العزيز إذا ما قدر
وأين المني إذا ما دحا * وأين العزيز إذا ما افتخر

قال فهتف بي هاتف يقول

تغافوا هنالك فما خبر * وبادوا جميعا وباد الخبر
تروح وتقدو بنات الثرى * فتصوحو محاسن تلك الصور
فيا سائل عن أناس مضوا * أمالك فيه امضي معتبر

أخبرني أحمد بن مسعود قال وقبر بعض الخلفاء لبعض الأدياء بنى فتردد إلى الديوان زمانا فلم يغزله صاحب
الديوان ما وقع له به فكسب إلى الخليفة يقول

خليفة الله قد وقعت لي كراما * بذلك الرسم لكن من يتممه
وكل من جثته بالطرس ينبذه * نبذ الحصة كان الطرس يؤله
فأه أن كان هذا قد علمت به * وأه أن كان هذا لست تعلمه

قال فغضب الخليفة على صاحب ديوانه وعزله ونفذ توقيعه وضاغفله رويان من حديث الهاشمي بسنده
إلى أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها
ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالمها فيظلم فضلكم ولا تراؤا الناس فتخبط أعمالكم ولا تمنعوا
الموجود فيقل خبركم أيها الناس إن الأشياء ثلاثة أمر استبان رشده فامنعوه وأمر استبان غيبه فاجتنبوه
وأمر اختلف عليكم فردوه إلى الله ورسوله أيها الناس ألا أنبشكم بأمرين خفيف مؤثما عظيم أجرهما
لم يلق الله ينلهما العمت وحسن الخلق

﴿ذكر من حج من خلفاء بني أمية﴾

حج معاوية بن أبي سفيان بالناس سنة خمسين وحج عبد الملك بن مروان سنة خمس وسبعين وحج الوليد
بن عبد الملك سنة إحدى وتسعين ومن وقائع بعض الفقهاء ما حدثني به عبد الله بن الأستاذ المروزي
قال قال لي بعض الصالحين رأيت في الواقعة أبا طالب وأبا حمدا وأبا يزيد وجمعا من الصوفية وقد اجتمعوا
على أي مدين وقال بعضهم لا ي مدين قل لنا في التوحيد فقال التوحيد أصل وهو مع كل دقيقة والوجود
سر وهو ظل الحقيقة والتوحيد أحصى كل شيء عددا وهو الباقي أزلا وأبدا الكافي لمن هو حسيبه فمن
وقعه عمر به قلبه هو المظهر للأشياء وبجيانته كانت الحياة قال التوحيد غير المعرفة ولا ينال إلا بقلب الأخلاق
والصفة فمن انقلب صفة كان محمود ومن رقت همته على ما سواه نال المصود فالعارف به له تظهر
أسراره وإلى حضرة سيده تمتد أفكاره بلا حظ الجمال العلي وينزذات المالك الوفي قال التوحيد حياة
القلوب ومظهر الأشياء وسائر العيوب ستر به مخلوقاته فيظن وأظهر به قدرته فيهم سبحانه فنظر للعارف
أسرارها يقتسدى وأنوارها يمتدى وأنوار من نور سيده ملأت وجوده وأشرق أسرارها فكشفت
معبود صفت همته فباشرت العاني وتزجت صفة طفله فأبيا فبا التوحيد العارفون يقولون ويسمعون

فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون روي ناس من حديث الخطابي قال أنبأنا ابن الاعرابي قال حدثنا بكر
فرقد حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن طلحة بن عبد الله أن
أقل لعيب الرجل أن يجلس في دار (حدثنا) محمد بن قاسم قال قيل لما تم الأهم كيف أصبحت قال كيف
يصبح من أجله قرب وأمله بعيد والموت أمامه والقبر مسكنه وهو مع ذلك مطالب بتسبع خلال قلت وما
هن قال أصبحت والله سبحانه يطالبني بالفرض والنهي صلى الله عليه وسلم يطالبني بالسنة والعمال بالنفقة
والنفس بالقوت والوالدان بالبر والمساكين بصدق اللسان والقبر بالجسم والدود باللهم ومنكر ونكير
بالخلة فهو لا مغرمائي وهذه ديوني فكيف يصب أن يكون من يصبح كل يوم على هذه الصفة وقد غلب تعصيري
عن الوقت أشعر

داويت قلبي بالهموم فما اشتقي * وعصبت طريقي بالدموع فما اكتفي
ووقفت أدب في منازل وصلكم * مرثا على زمن المودة والصفا

مثل هو أحق من هبة له حكايات في هذا الفن عجبية لما بلغ من حقه أنه ضل له بعير يوما فجعل ينادي
من وجد بعيري فهو له قليل له فلم تشده قال فأين حلاوة الوجدان ومن أخبره أنه اختصمت إليه في
رجل بنو طفاوة وبنو راسب فادعى هؤلاء فيه وادعى هؤلاء فيه فقالوا رزينا بأول طالع علينا حكما فطلع
عليهم هبة فلما رأوه قالوا بالله انظر وأمن طلع علينا فلما ذاقوا قصتهم فقال هبة الحكم في هذا
بين اذهبوا به إلى نهر البصرة فالتقوا فيه فإن كل من بني راسب راسب وإن كن طفاويا طفا فقال الرجل
لا أريد أن أكون من هذين الجنسيتين ولا حاجة إلى الديوان وما يقرب من هذا الحكم ما اتفق في بلدنا
باشيلية كان عندنا رجل من سفلة الناس يقال له جمعة يبيع الخبز وكان يهاكم إليه أطراف الناس لجاه
الهمر جلان يوما فقال أحدهما يا جمعة ان هذا الرجل زني يا امرأتى فقال ومن أين علمت ذلك قال زعم أنه
رأى امرأتى في نومه فتسكها قال كذلك كان فقال الحصم نعم فقال جمعة وجب الحمد عليه اذهبوا به إلى
الشهس فإذا امتد ظله في الأرض فاجلدوا ظلهما تهجلده فقال الرجل وما علي في ذلك فقال له جمعة وما علي
امرأة الرجل في ذلك إذا تسكع خيالها في منامها لك عندي حكم غير ذلك واختصم إليه مرة أخرى في
اشيلية هذا رجل طباطب حق ادا منه من رجل آخر فقال كيف ترتب للماء دعيه على هذا الرجل
فقال أني دخل طباطب أبيع في ذلك ما أطبخه لجاه هذا الرجل وبه قرصة من خبز فجعل يأخذ اللقمة
ويهرضها على بخار القدر الصاعديا بكل حتى فرغت فطلبت منه حق بخار القدر فقال جمعة وجب عليك
إذا أعندك قطعة فضة قال نعم فأتخرج المدهى عليه قطعة فضة فقال جمعة للطباخ اصغ باذنك وري
القطعة على الخبز فسمع لها طنين فقال يا طباطب خذ هذا الطنين في حق بخارك وردد القطعة الفضة لحصلك
فقال الطباطب ما نقصه شيء فقال جمعة ولا أخذ من قدرك شيئا فافتر الحسین عليه السلام يوما في مجلس
معاوية في كلام جرى ضرب ناعن ذكره لا نقد عز منا أن لا نذكر ما شجر بين الصحابة من قبيل القول
والفعل لما يحصل في الغلوب الضعيفة من ذلك قال الحسين أنا ابن ماء السماء وعروق الثرى أنا ابن من
ساد أهل الدنيا بالحسب الثاقب والشرف الفائق والقديم السابق أنا ابن من رضاه رضى الرحمن وبخطه
سخط الرحمن ثم ردد وجهه لخصم فقال له هل لك أب كأي أو ديم كمدعي فإن قلت لا تغلب وإن قلت
نعم تكذب فقال الحصم لا نصديفك قال الحسين عليه السلام الحق أبلغ لا ينفع سبيله والحق يعرفه
ذو الألباب وقال معاوية يوما وعنده اشرف الناس من فريدين وغيرهم أخبروني بأكرم الناس

ابوأما وعمامة وخالوا بناله وجدوا جده فقال مالك بن عجلان وأوما إلى الحسن بن علي عليه السلام
 فقال هاهوذا أبو علي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده خديجة بنت
 خويلد وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمه جعفر الطيار في الجنة وعمتهم أم هانئ بنت أبي طالب
 فسكت القوم ونمض الحسن فقام رجل من بني سهم وقال أنت أمرت ابن عجلان على مقاتلته فقال ابن
 عجلان ما قلت إلا خاوما أحد من الناس يطلب مرضات مخلوق بعصية الخالق ألا لم يعط أميته في دنياه
 وختم له بالنسقاء في آخرته بنوها شتم أنصر كم عودا وأورا كم زدا كذلك يا معاوية فقال معاوية اللهم نعم
 وزين بن حديد بن عباس قال قدمت على معاوية وقد قعد على سريره وجمع بنو أمية وقود العرب
 عنده فدخلت وسلمت وقعدت فقال يا ابن عباس من الناس قلت نحن قال فاذا غلبتم قلت فلا أحد قال
 فكانت ترى أني قعدت هذا القعد بكم قلت نعم فمن قعدت قال بن كن مثل حرب بن أمية يعني جده قلت من
 أنكفأ عليه أباه وأجابه رده أنه أراد بذلك ابن عباس ما تنق لي حرب بن أمية جده معاوية مع عبد المطلب لما
 سجنه به حرب حين أراد قتله الزبير بن عبد المطلب من أجل التيمسي وذلك أن حرب بن أمية لم يلق أحدا
 من رؤسأقرئ في غيبة ولا مضيق إلا تقدمه حرب حتى يجوزه فلقبه يوم أرحل من بني نعيم في غيبة فتقدمه
 التيمسي فقال حرب أنا حرب بن أمية فلم يلتفت التيمسي وجاوزه وقال موعدك مكة تخاف التيمسي ثم أراد
 التيمسي دخول مكة فقال من يصير في من حرب ابن أمية فقيل له عبد المطلب فقال عبد المطلب أقل قدرا من
 أن يصير في علي حرب ابن أمية فأتى ليلاد الزبير بن عبد المطلب فبقى بابه فقال الزبير لعبد المطلب قد جاء
 أماطالب حاجة ولما طالب قريأما سجنه وقد أجابناه إلى ما يريد ثم خرج الزبير إليه فقال التيمسي

لاقيت حربا في الثنية قبسلا * والصبح أبليج ضوه للشاري
 فدعا بصوت واكتفى ليربني * وسما على مموليت خناري
 فركته كالكلب ينح ظله * وأتيت قوم معالم ونهار
 لينها زبرا يستجير بعزده * رجب المياه ومكرما للجار
 ولقد حلفت بكه وبرنزم * والبيت ذى الأحجار والاستار
 ان الزبير لماتني من خوفه * ما كبر الحاج في الامصار

فقدمه الزبير وأجاره ودخل به المسجد فرآه حرب فقام إليه وطمعه لحمل عليه الزبير بالسيف فولى حرب
 يعدوهما باحتي دخل دار عبد المطلب فقال آخر في من الزبير فأتى عليه عبد المطلب حفنة كان هاشم بطم
 فيها الناس فبقي تحتها ثم قال له اخرج فقال وكيف أخرج وعلى يابك نسعة من ولدك قد اجتذوا السيوف
 فأتى عليه رداء كان كساءه يامسيف بن ذي يزن له طرطان خضراوتان فخرج عليهم فعملوا أنه قد أجاره
 فتفرقوا عنه وزين بن حديد بن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغفروا
 بأبائكم في الجاهلية فوالذي نفسي بيده ما يدحرج العجل برجله خير من آبائكم الذين ماتوا في الجاهلية
 أخذنها القطب المطهر واعط الجهم وكان بليغا في اللسان الفارسي فوعظ الناس يوما فقام إليه بعض
 الناس فقال أيها الواعظ أنت خير أم الكلب قال فاطرق ساعة واستعبر وكان صالحا فقال يا أخي ما أتى أن
 فزت بالجنة ونجوت من النار أنا خير من الكلب وإن كان غير ذلك فوالكلب خير مني أخبرني بهذا الحكاية
 نلمبه صاحبا محمد الدرس أبو إبراهيم الصمعي بن محمد بن يوسف القنوي وكان الحسن بن أبي اسحق
 البصري يقول يا ابن آدم لم تغفروا عما سجدت من سيئ البول نقطة تسحب بأقذار قال بعض الحكماء

وكان من الصالحين رجل آخر يغتفر أيعتذر من آتله نطفة تمذره وآخر جيفة قدزده وهو فيما بينهما وعا
 عنده وأنشدنا بن البطين لعلي بن أبي طالب القبر واني وقيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه
 الناس من جهة التمثيل اكفاه * أبوهسم آدم والام حواء
 ما القبر الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى أدلاء
 وقدر كل امرئ ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم أعداء
 وكان أبي كثير ما ينشد

الحمد لله ليس الرزق بالطلب * ولا العطايا على فهم ولا أدب

ان قدرا لله شيئا كنت نائله * وليس بنفعل حرص ولا نصي

وخطب بعض الخلفاء وقد خطره حسن الظن بالله تعالى فقال الحمد لله الذي أنقذني من نار بختلافته ومن
 حسن كلام الحاج ان كان ينفع ذلك وقد أساع موت بعض من بكره قال الناس يوم مات الحاج مات الحاج
 فقال له ما أرجو ان يخرجك الله من الموت والله ما رضى الله البقاء الا لاهون الخلق عليه ابليس اذ قال رب
 أنظرني الى يوم يعنون قال فانك من المنتظرين الى يوم الوقت المعلوم اطمع الحاج في ربه حسن ظنه به
 واتساع عفو وكرمه شعر

تعاملني ذنبي فلما فرنته * بعفولتي كان عفوك أعظما

ذني اليس عظيم * وأنت أعظم منه

وقال الآخر

وحديث السجلاقي وهو الرجل الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يثبته يوم القيامة تسعة
 وتسعون سجلا كل سجلا مائة البصر ليس فيها خير قط الا كلمة التوحيد فأنهاها الله في كفها والسجلات
 في كفها فتقلت كلمة التوحيد وطاشت السجلات فدخل الجنة وهذا بلا شك أعظم ذنبا من الحاج فكيف
 لا يطعم الحاج وكان من الذين خلطوا وروينا من حديث أنس بن مالك قال دخلنا على قوم من الأنصار
 وفيهم فتى عليل فلم يخرج من عندهم حتى قفى نخبة فاذا عوز عند رأسه فالتفت اليها بعض القوم فقال
 استسلمي لأمر الله واحتسبي قالت أمات أبي قال نعم قالت أحق ما قوله فلما علمت فذت يدها إلى السماء
 وقالت اللهم انك تعلم اني أسلمت لك وهاجر إلى ذبيك محمد صلى الله عليه وسلم رجاء أن تعينني عند كل
 شدة فلا تعلمني هذه المصيبة اليوم قال فكشف ابنها الذي مصيبناه عن وجهه وهو راحنا حتى طم ونسرب
 وطعمنا وشربنا معه في الكتاب الاول يقولون الله تعالى يا ابن آدم أحدث لك سفرا أحدث لك زرقا قال
 الكيمت

ولن تر يحميهم النفس ان مضرت * حاجات مثلك الا الرجل والجمال

وجسد في بعض خزائن ملوك فارس لوح من حجارة مكتوب عليه كن لما لا ترجو أربى منك لما ترجو فان
 موسى عليه السلام خرج يقبض نار فنادى بالنوة رونا من حديث الاله في قال سمعت مرة فاذا
 أعراي قد كور عمامته على رأسه وقد تسكب قوسا فصفعد المرحم الله وأنتي عليه ثم قال أيها الناس
 انما الدنيا دار عمر والآخرة دار مقر فخذوا من عمركم ما تهابونكم واستأذواكم عما من يعلم أمرهم
 اما بعد فإنه لن يستقبل أحد يوم من عمره الا بفراق آرم من أجله فاستهملوا انفسكم ما تقدمون عليه
 لا ما تضعون عنه وراقبوا من رجعون اليه فإنه لا قوى اقوى من خالق ولا ضعف اضعف من مخلوق
 ولا مهرب من الله الا اليه وكيف يرب من يقاب في بدى طابا اياما من آسوركم يوم القعدة فمن

زخر عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور (وروي لنا) من حديث ابن ودعان
 حدثنا الحسن بن محمد الصيرفي أنبأ أبو بكر بن محمد بن القاسم أنبأ أحمد بن محمد بن الحسن بن علي
 عن الأصمعي عن أبي عمرو عن عيسى بن عمر عن معاوية أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 في خطبة أحد العيدين الدنيا دار بلاء ومغزل قلعة وعناء نزع عنها نفوس السعداء وانزعرت بالكفرة
 من أيدي الأشقياء وأسعد الناس بها أرغبهم عنها وأشقاءهم بها أرغبهم فيها هي الغاشية لمن استأنس بها
 والمغوية لمن أطاعها والجارفة لمن أنفادها والعائز من عرض عنها والهالك من هوى فيها طوى لعبد
 اتقى فيها ربه وناصح نفسه وفدوم توبته وأخر شهوته من قبل أن تلفظه الدنيا إلى الآخرة فيصير في بطن
 مقبرة موحشة غير أنه مدحمة ظلماء لا يستطيع أن يزدى حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر
 إما إلى الجنة يدوم نعيمها أو إلى النار لينفذ عذابها لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز خرج عليه أبوه
 بزعاشد فدا فقال دأت نوم لمن حضر هل من منشد شعر يعزيني أو واعظ تحف عني فأتى به فقال
 رجل من أهل الشام يا أمير المؤمنين كل خليل مفارق خليله بأن يموت أو بان يذهب فتبسم عرو وقال
 مصيبي فيسلك زادني مصيبة وفي الكتاب الأول أن الله تعالى يقول يا عبدي إن رضيت حكى واليتك
 وإن اتقيتني قرنتك وإن استحييت مني أكرمتك وإن فوكتك على صدقك كفتك وإن ظلمت نفسك
 بعصيتي فاقبتك أنت سيدك حجتك فؤادك لما بلغت من المعصية مرادك أما علمت أنك لما ترعت
 لباس التقوى عرضت نفسك للعين والبلوى ومن كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه الدنيا دار
 صدق ودار عافية لمن فهم عنها ودار غي لمن تزود منها مسجد أنبياء الله ومهبط وحيم ومصلى ملائكته
 ومخبر أوليائه بكسبون فيها الرحمة ويرجون فيها الجنة فمن دايمها وقد أدت بنعيمها وادت بقرارة
 ونعت نفسها وشوقت بسروها إلى السرور وببلائها إلى البلاء فتخوفا وتصديرا وترغيبا وترهيبا
 فيها أياها الذم الدنيا والمغتن بغرورها متى شرتك بمصارع آباءك من البلاء أم يضاجع أمهاتك تحت الثرى
 كم تملكك بكفيل وكمرضت بيدك تبتغي لهم الدوا وتستوصف لهم الأطباء وتلتبس لهم الشفا لم
 تنفعهم بطلبك ولم تنفعهم بشفاعتك ولم تستشفهم باستشفائك تظنك مثلهم الدنيا بصرعك
 ومضجعك حيث لا ينفعك بكائك ولا ينغي أحباؤك ثم التفت إلى قبور هنالك وقال يا أيها الثرو وقال العز
 الأزواج قد نكحت والاموال قد قسمت والدور قد سكنت هذا خير ما عندنا ما خسر ما عندكم ثم قال
 لمن حضر والله لو أدن لهم لأجوابكم بأن خير الزاد التقوى ثم انشد

ما أحسن الدنيا وأقبلها * إذا أطاع الله من نالها

من لم يواس الناس من فضلها * عرض للدبار أقبالها

وروي لنا من حديث الخطاطب قال حدثني الخلدني مومي بن هارون عن هدي بن خالد عن حزام العطفي قال
 سمعت الحسن بن علي يقول المداواة تصف العقل وأنا أقول هو العقل كله وقال محمد بن الحنفية أيس يحكم من لم
 يعاشر بالعرف من لم يجد من معاشرته بداحتي يجعل الله له فرجا ومخرجا وروي لنا من حديث الخطاطب
 قال أنبأنا محمد بن هاشم عن البرقي عن عبد الرزاق عن ثابت بن رافع قال أخبرني شيخ من أهل صنعاء يقال
 له أبو عبد الله قال سمعت وهب بن منبه يقول أتى وجدت من حكمة آل داود حق على العالم أن لا يستقل عن
 أربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفتي فيها إلى أخوانه الذين يصادفونه
 على عيوبه ويتصهونه في نفسه وساعة يتخلف فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويحمد لأن هذه الساعة

عن هذه الساعات والاستجمام والعلوب وفصل وبلغت على العاقل أن يكون عارفاً بمآله عسكاً لسانه مقبلاً
على شأنه وأنشدنا محمد الكافي لهم

عليك بالقصد لا بطلب مكثرة * فالتقصّد أفضل شيء أنت طالبه
وافنع بما لك لا تحسدنا نشب * فعن قليل رد المال واجب
فالمرء يفسح بالدينار وجهتها * ولا يفكر ما كانت عواقبه
حتى إذا ذهبت عنه وفارقها * تبين الغبن واشتدت مصائبه
وصار يروى بأن لو كان ذا عدم * ولم يكن عظمت فيها مكاسبه

وأنشدنا أيضاً لهم

يا من خلف عن محمل نجاته * متساغلاً بالله والعصيان
كفر بحزنك في مقام ما مضى * واندب فهذا موقف الأحران
وأذد السموع على الخرد ومجسرة * لتتأل عفو الواحد الثمان

وروينا من حديث محمد بن سلامة أنباء موسى الكاتب قال أخبرنا ابن دريد أنباء عبد الله الرياشي وأبو حاتم
عن الأصمعي قال رأيت أعرابياً وقد وضع يده على الكعبة وهو يقول يا رب سائلك عبد مابال قدمضت أيامه
وبقيت أيامه وانقطعت شهوره وبعيت تبعته فأرض عني وأعف عني فأجابني عن الحاني ويناب
الحسن وأنت أفضل من عفوت وأكرم من رجوت ولنا من اللطائف والاشارة العلوية

عادروني بالائيل والنقا * اسكب الدمع واشكوا الحرها
يا بني من ذبت فيه كعدا * يا بني من من منه فسرقا
خمرة الخصلة في وجنته * وضع الصبح بناغي النعنا
فوض الصبر وطنب الأمل * وأما ما بين هذين لقنا
من لبثي من لحزني دلي * من لو جدني من أصب عشقا
كلما كنت تباريح الهوى * فضع الدمع الجوى والأرقا
فإذا قلت هو الـ نظرة * قيسل ما تمنع الأشفا
ما عسى تغنيك منهم نظرة * هي الـ ألمع برق رفا
لست أنسى إذا حدى الحادي بهم * يطالب البين ويبقى الأبرفا
نعتت أغربة البين بهم * لا رعى الله غراباً نعفا
ما غراب البين إلا جمل * سار بالاجباب نصاعدا

وروينا من حديث أبي داود سليمان بن الأشعث قال ما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف
صاحب كلهم روى عنهم حديث روينا من حديث ابن بكوي عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى القرشي
حدثنا أبو الأشهب السامع قال بينما أنا أطوف إذا نحن ببوير بقدر تغلقت بأسنار الكعبة وهي تعول
يا وحشتي بعد الأتس ويا ذلتي بعد العز ويا فقرى به الغنى فعلت لها مالك أذهب لك مال وأصببت مصيبة
قالت لا ولكن كل لي قلب فقدته قلت وهذا مية قالت وأى مصيبة أعظم من فقد العلوب وأنفطاعها
عن المحبوب فقلت لها إن حسن صوتك قد عطل على ساهه الطيراني قلت يا شيخ المديتة يلهو به
قلت بل بيته قالت فالحر حر مثلك أم حر مثلك حره قالت فقد نأزل عابره فدرما ستراداء به حره قالت

جدا إلى الأمازددت على قلبي قتلت لها من أين تعلمين أنه يجبل قالت بالعناية القديحة جيش من أجسلي
الجنوش وانفق الأموال وأخرجني من بلاد الشرك فأدخلني في التوحيد وعرفني نفسي بعد جهلي أياه
فهل هذه العناية قلت كيف جعلته قالت أعظم شيء وأجله قلت وتعرفين الحب قالت فإذا جعلت الحب
فأي شيء أعرف قلت فكيف هو قالت هو أرق من السراب قلت وأي شيء هو قالت محنت طيبته بالخلاوة
وخمرت في آناه الخسالة حلوا المحتني ما أقصر فاذا أفرط عاد خيلا قاتلا وفسادا معضلا وهو شجرة غرسها
كبره وبحبها الذي نمت ولت وأنشأت تقول

وذي قلوق لا يعرف الصبر والعزا * له مقلة عبرا أضربها البكا
برجسم عليل من شجا لا يجمع الهوى * فن ذا داوى المستهام من الضنا
ولاسيما والحب صعب مراره * اذا عطفت منه عواطف بالفا
ولنا في باب الاشارات العلوية

ألا يا حمامات الازاكة والبان * ترفعن لاتضعن بالشجوة اشجان
ترفعن لا تظهرن بالنوح والبكا * خفي صبا ياتي ومكنون احزاني
أطارحوا عند الأصل والاضى * بجنة مشتاق وأته هسان
تناوحت الأرواح في غيضة القضا * فالت بافتان على فافتاني
وجامت من الشوق المبرح والجوى * ومن طرق البلوى إلى بافتان
ومن لي بجمع والمحبص من مني * ومن لي بدان الأثل من لي بشمان
تطوف بهل ساعه بعد ساعة * بوجد وتبرج وتلكم أركاني
وكم عبت أن لا تخون واقصحت * وليس لمخضوب وفاء بايمان
ومن أعجب الأشياء تلي مبرقع * يشرب بعنان ويومى بافتان
ومرعه ما بين الترائب والخسا * وبأعجب من روضة وسط نيران
لقد صرقتي فأبلا كل صورة * لدرعي لغزان ودير زهيان
وبيت لا وفان وكعبة طائف * وألواح نواره ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت * ركايبه فالدين ديني وإيماني
لنا أسوة في بشرهمند وأختها * وقيس وإسلي ثمى وغيلان
ولنا أيضا في هذا الباب

أطارح كل هانة تأيل * على فتن بافتان النهمون
فتبكي الفها من غير دمع * ودمع العين يهمل من جفوني
أقول لها وقد صحت جفوني * بأدمعها تخبر عن شؤني
أعندك بالذي أهواه علم * وهل قالوا بأقباة الغصون

وروي عن حماد بن أبي نصر عن عبد الله بن سلمة عن عبد العزيز بن محمد عن محمد بن طلحة عن
محمد بن علي عن عوف بن الحارث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توشأ فأحسن
أخبره ربه في قلوب الناس قد بواء بما داد الله مثل أجر من لا لا وحضره هالا يفض ذلك شأمن أجروهم
(وروي باب الترشيب في أجامع السنة لا روية من روية أبي داود عن عبيد الله بن مسعود أنما عني عن

على جدار البيت فاعترقاها فاذبحا أسهما ثم طربها حتى أدخلها أحياء الصغراء فقال الزبير بن عبد

المطلب

محببت لما تصورت العقاب * إلى الثعبان وهي لها طراب

وقد كانت يكون لها كشيئ * وأحيانا يكون لها وثاب

إذا قننا إلى التأسيس شدت * تهيبنا الماء ولا تهاب

فلما أن خسينا الزجر جات * عقاب بالسكك لها انصباب

فضممتها إليها ثم خلت * لنا البنيان ليس لها عهاب

فمننا حاشدون إلى بناء * لنا منه القواعد والتراب

هدهة زرع التأسيس منه * وليس على مساويننا نياپ

أعزب المليك بنى لوى * فليس لأصله منهم ذهاب

وقد حشدن هنالك بنوعدى * ومرة قد تقدمها كلاب

قبوا المليك بذاك عزا * وعند الله يلتصق الثواب

فقال قريش انالرجوان يكون الله قدرضى عليكم وقبل نفقتكم فاهدموها فهايت قريش هدمه
فقالوا من يبدأ فهدمه فقال الوليد بن المغيرة أنا أبدأ وكم فاهدمه فافى شبح كبير فان أصابني أمر كان قد دنا
أجلى فعلا البيت وفي يده عتلة فهدم بها فترعزع تحت رجليه فحجر فقال اللهم لم نزع انما أردنا الاصلاح ثم
جعل يهدمها حجرا حجرا بالعتلة فهدم يومه ذلك فقالت قريش تخاف أن ينزل به العذاب مساء فلما أمسى
لم ير بأسا فاصبح الوليد على عمله فهدمت قريش معه حتى بلغوا الاساس الاول الذي وضعت الملائكة وهو
الذي رفع عليه ابراهيم القواعد من البيت وهي حجارة كه اركلا بل الخلف يعرف الحجارة فترجى جوجها فهايت
تسكت بعضها ببعض فادخل الوليد رعتلة بين الحجرين فانفلقت منه رقة فآخذها أبو وهب بن عمرو بن
عمران بن مخزوم ففرت من يده حتى عادت في مكانها وطارت من تحتها رقة كادت تحطف أبصارهم ورجفت
مكة بأسرها فاماروا بذلك أمسكوا عن أن ينظروا ما تحت ذلك فلما جمعوا ما أنجر جوامن النفقة قلت النفقة
أن تبلغ حجارة البيت فشاووا وفي ذلك فاجتمعوا رأيهم على أن يقتصر واعلى القواعد ويحجروا ما يقفون
عليه من بناء البيت ويتركوا بقية في الحجر عايه جدار مدار ويطوفون الناس من ورائه ففعلوا ذلك وبنوا
في بطن الكعبة أساسا يبنون عليه من شق الحجر وتر كوامن البيت في الحجر ستة أذرع وشبر افينوا على
ذلك فلما وضعوا أيديهم في بنائها قالوا ارفعوا أيها من الأرض واكسوها حتى لا يدخلها السيول ولا ترفى
الابسلم ولا يدخلها الا من اردتم ففعلوا ذلك وبنوها بساق من حجارة وساق من خشب بين الحجارة حتى انتهوا
إلى موضع الركن فاختلفوا في وضعه وكثر الكلام فيه فتنافسوا في ذلك فعالت بنو عبد مناف وزهرة هوفى
الشق الذي وقع لنا وقالت نجم ومخزوم هوفى الشق الذي وقع لنا وقالت سائر القبائل لم يكن الركن عن
استيمنتا عليه فقال أبو أمية بن المغيرة اقوم انما أردنا البر ولم نرد الشر ولا تحماسدوا ولا تنافسوا فانكم إذا
اختلفتم نشتت أمركم وطمع فيكم غيركم ولكن حكموا بينكم أول من يطلع عليكم من هذا الفجج قالوا أرضنا
وسلمنا فطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لهذا الأمين وقد رزينا به حكمه فبسط رداءه ثم وضع فيه
الركن ودعا من كل ربيع رجلا فاخذوا بأطراف الرداء وكان في الربيع الاول عبد مناف بن عتبة بن ربيعة
وكان في الربيع الثاني أبو زمعة الاسود وكان أسن العوم وكان في الربيع الثالث العاصم بن وائل وفي
الربيع الرابع أبو مذبة بن المذبة. فبقي الركن وقد قام النبي صلى الله عليه وسلم على الجدار ثم وضعه على

الصلاة والسلام بيده الشريفة وذو هدير جل من أهل الجحيم لئلا يول النبي صلى الله عليه وسلم حجرا يشبهه
الركن ففعل النبي صلى الله عليه وسلم إلى جل الجحيم فغضب الجحيم حيث فعل فقال الجحيم وأجمع القوم
أهل شرف وعقل وسن وأموال عدوا إلى أصغرهم سنوا أقلهم مالا قرأ أسمو عليهم في مكر منهم وحرزهم كأنهم
خدمه أما والله ليفوتهم سيقا وليقيم عليهم حظوظا وحدودا وأن ذلك الجحيم كان ابليس لعنه الله ثم
بنوا حتى بنوا أربعة أذرع ثم كسوها بنوا حتى يبلغ ارتفاع البيت ثمانية عشر ذراعا وأدوا التسعة أذرع
على بناء إبراهيم وجعلوا سقفها مسطحا وأقاموا سقفه على ستة دعائم في صفيين وبنوا درجته من خشب في
بطنها من الركن الشامي يصعد بها إلى سقف البيت وزوفا البيت صور والآنياء والشجر والملائكة
وجعلوا لها بابا واحد وكسوها من الخبرات البمانية رويثا من حديث الخطابي قال أخبرني أبو الطيب
طبيب الوراق عن محمد بن يوسف النخعي قال حدثني بعض مشايخنا قال ركت في سفينة قوم معنأ شاب من
العبودية فكنت معنأ بعد أن سمع له كلاما فقلت له يا هذا قد جمعنا الله وإياك منذ سبع لآلئك فقل لنا ولا
نراك تكلمنا فأنشأ يقول

قليل الحسم لا وليعوت * ولا أمر يحاذر أن يفوت

قضى وطرا الصبا فإد علمنا * فغايته التردد والسكوت

واقعة لبعض الفقهاء أخبرني صاحب أبي محمد عبد الله بن الاستاذ المروزي قال رأى بعض الفقهاء في واقعة
أما مدين وأياها مد الغزالي فسأل أبو حامد الشيخ أيا مدين عن سر معرفته ومحبته فقال له أبو مدين الحجة
مركبي والعرفه مذهبي والتوحيد وصولي للحجة سر لا يكشف وأدراك لا يعبر عنها ولا يوصف سرها
ومشعها وفي أصلها الجود العلي فهي للفواص سنة مسنونة دل على ذلك قوله تعالى يحبهم ويحبونه فالعرفه
يا أخى غفري وهي قاعدة سرى وأمرى غرتم التوحيد ومنها وفيها يكون الزيد فالنوحيد أصل وما سواء
فرع وهو غاية المقامات ونهاية الأحوال وما ذابعد الحق الا الضلال ثم سأله عن تزييه فقال تزيه
الحق بمازويه نفسه وحمدته حمدا من به قدسه ومجده تجميده من كل معناه وحده فهو المحرر للظواهر
ومعلن العلانية ومسر السر الرضطر سرى لاح وتحمه تغفري في الساعا والصبح ان نظرت به وجدته معي
وان تصفقه كان بصري ومسمى فهو المدلول جودي ومقلب قلبي وناصر وجودي لحياتي بحياته ظاهره
وصفاي بصفاته مظهره وخلقى بأخلاقه متخلفه أمدنى بتوحيده وملأ ظاهري وباطني ببجلاله وتجميده
ثم قال يا واحدا بأحد يا فرد يا محمد يامن لم يلد ولم يولد جعل ناظري بالنظر اليك غدا وحدتنا بعد
الرحمن بن علي أنبأنا أبو سعيد البغدادي عن أبي العباس الظهري وأبو عمرو بن منبه فالأحد ثنا ابن بوه
عن أبي الحسن البلياني عن أبي بكر القرشي عن أبي حاتم الرازي عن أحمد بن عبد الله بن عياض عن عبد
الرحمن بن كمال عن علوان بن داود عن علي بن زيد قال قال طاوس أيضا أنبأه أن أذبعنا إلى الحجاج بن
يوسف فأخطسني إلى جنبه وأتكا في علي وسادته أذسمع مليبا يلي حول البيت رافعا يديه فقال علي
بالرجل فأتى به فقال عن الرجل قال من المسلمين قال ليس عن الاسلام سألت قال فهم سألت قال
سألت عن البلد قال من أهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يريد أخاه قال تركته عظيما
جسيما لباسا ركا باخرا جالا قال ليس عن هذا سألت قال نعم سألت قال سألتك عن سيرة قال
تركته ظلوما غشوما مطيعا للمعقوق عاصبا للمعاليق فقال له الحجاج ما حملك على هذا علي أن تتكلم به
وأنت تعلم مكانتكم في قال الرجل أتأرجح مكانه منك أعزني بمكانه من أفعز وجل وأنا أوفد به وهو صدق

نبيه وقاضى دينه فسكت الحاج وقام الرجل من غير أن يؤذنه قال طابوس فمجت في أثره وقلت الرجل
حكيم فأتى البيت وتعلق بأستاره ثم قال اللهم بك أعوذ وبك ألوذ اللهم اجعل لي في السكف إلى جودك
والرضى لغلمانك مسدودا عن منع الباخلين غنى عما في أيدي المستأجرين اللهم فرجك الغريب
ومعروفك القديم وعادتك الحسنة ثم ذهب في الناس فرأته عسيرة عرفقه وهو يقول اللهم إن كنت لم
تقبل حجى وتبى ونصبي فلا تحرمنى الأجر على مصيبتى بتركك العبول منى ثم ذهب في الناس فرأته
غداة جمع يقول واسوا نأه منكم والله وإن عفوت برك ذلك مرارا حدثنا أبو الحسن بن الصائغ بسبته قال
سمعت أبا عبد الله محمد بن رزق وكان صاحب رواية وعلم يقول مررت يوما في سياحتي بجبل فرأيت رجلا
ساجدا يتضرع ويبكى فقلت هذرجل سائح مبتلى إلى الله عز وجل أدنونه فاسمع ما يقول في محبوبه
فدنوت منه بلطف فسمعت يقول اللهم كما صبت وجهي عن السجود لغرك من يدي عن مدها إلى غيرك
قال ابن رزق فلرمت هذا الصفا فرأيت له بركة عظيمة وبالأستاذ قال ابن رزق مررت بمسجد بفلاة من
الأرض في سياحتي فدخلت لأركع فبصر كعتين فوجدت فيه قلبي فأثقت فيه عامين أتعب الله تعالى
(أخبر سلمان الفارسي وإسلامه) رويناه من حديث أحمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن أحمد بن
الحسن أنبا محمد بن عثمان بن أبي شيبة وحدثنا أيضا أبو عمرو بن عمران أنبا الحسن بن سفيان قال
حدثنا مسروق بن الرزبان الكندي عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا عاصم
ابن عمرو بن قتادة عن محمود بن لسد عن ابن عباس قال حدثني سلمان فيه قال كنت رجلا فارسيا من
أهل أصبهان من قرية يقال لها جى وكان أبي دهقان في قرته وكنت من أحب الخلق إليه لما زال جمه
إياي حتى حسنى في بيت كالحبس الجارية وكنت قد اجتهدت مع الجوسية حتى كنت فطنا النار
أو قد هالأتز كما خبوس ساعة اجتهاد في ديني وكلنا لابي ضبعة في عمله وكان يعالج بيته في داره فدعاني
فقال أي بني انه قد شغلني بنياني كما نرى فانطلق إلى ضبعي هذه ولا تعبتس على فأنك إن احتسبت على
كنت أهم إلى من ضيعتي ومن كل شئ وشغلتي عن كل شئ من امرى قال فخرجت أريدا الضبعة التي
بغنى اليها فررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت أصواتهم وهم يصاون وكنت لا أدري ما أمر
الناس لحبس أبي إياي في بيته فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظروا ماذا يفعلون فلما رأيتهم أعجبني
صلاتهم ورغبتي في أمرهم فقلت والله هذا خير من الدين الذي نحن عليه فوالله ما رجعت حتى فابت
الشمس وتركت ضبعة أبي فلم آتها ثم قلت لهم أين أصل هذا الدين قالوا بالسلم قال ثم رجعت إلى أبي وقد
بعث في طلبى فسلطته عن عمله فلهما جثته قال يا بني أين كنت ألم أكن عهدت اليك ما عهدت قال
قلت يا أباي مررت بناس يصاون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى
غربت الشمس قال أي بني ليس في ذلك الدين خير بل دينك ودين آباءك خير قلت كلا والله انه خير
من ديننا قال لخافني وجعل في رجلى قيادهم حسنى في بيتي قال وبعثت إلى النصارى فقلت ان قدم
عليكم ركب من الشام فأخبروني فالقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى قال فأخبروني
قال قلت أذا قضاوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم أعلموني بهم قال فالتفت الحدادين رجلى ثم
خرجت معهم حتى قدمت الشام قلت من أفضل هذا الدين علما قالوا الاسعف في الكنيسة قال فخشته
فأعلمت اني قد رغبت في هذا الدين وأكون معك أخذك في كنيسة لك وأتعل منك وأصلى معك قال
فأقبل وادخل فدخلت معه قال فكان رجلا سوء يأمرهم بالصنف فقير غنيهم فيها فاذا جمعوا له شيا

كنز لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا قال فالبث أن مات فعرفت النصارى بأمره قالوا وما علمك
 بذلك قلت أنا أدلكم على كنزه قال فأرنتهم موضعه قال فاستخرجوا منه سبع قلال علوة ذهبا وقصعة
 وورقة فلما رأوها قالوا والله لا دفنوه وصلبوه ثم رموه بالحجارة ثم جازوا برجل آخر فجعلوه مكانه قال فصار آيت
 رجلا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منهم أو هدى الدنيا ولا أرغب في الآخرة والآداب ليس لآلونها را
 فأحببته حبام أحب شيئا كان مثله فأقت معه زمانا ثم حضرته الوفاة قال فقلت له يا فلان اني كنت معك
 وأحببتك حبام أحب شيئا كان قبلك مثله وقد حضرته ماترى من أمر الله تعالى من تأمرني قال أي بني
 والله ما أعلم أحدا اليوم على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا كثيرا عما كانوا عليه إلا رجلا بالموصل
 وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به قال فلما غيب لحقت بصاحب الموصل فقلت يا فلان ان فلانا
 أو صاني عندمونه ان الحق بك واخبرني ذلك على أمره فقال أقم عندي قال فأقت عنده فوجدته خير
 رجل على أمر صاحبه فلم يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة فقلت له يا فلان ان فلانا أو صاني اليك وأمرني
 بالحق بك وقد حضرته من أمر الله ماترى فالي من توصيني قال والله اني ما أعلم رجلا على ما كنت عليه
 إلا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما ماتت وغيب لحقت بصاحب نصيبين فحدثته وأخبرته خبري وما
 أمرني به صاحبي فقال أقم عندي فوجدته على أمر صاحبه فأقت معه فكان خير رجل فوالله ما لبث أن
 نزل به الموت فلما حضرته الوفاة قال فقلت يا فلان ان فلانا أو صاني الى فلان واليك قال فالي من
 توصيني وما تأمرني قال أي بني ما أجد أحدا بقي على أمرنا أمره أن تأتيه الأرجل يهوي به من أرض
 الروم فإنه على مثل أمرنا فان أحببته فإنه فلما ماتت وغيب لحقت بصاحب بجمورية وأخبرته خبري فقال
 أقم عندي فأقت عنده فوجدته خير رجل على هدي أصحابه وأمرهم قال فما اكتسبت حتى كلني
 بفراة وغنيمة قال ثم نزل به أمر الله فلما حضرته الوفاة فقلت له يا فلان اني كنت مع فلان فأوصاني الى
 فلان ثم أو صاني فلان الى فلان ثم أو صاني فلان اليك فالي من توصيني وتأمرني فقال أي بني والله ما أعلم
 أصح على ما كان عليه أحد من الناس أمره أن تأتيه ولكن قد أظلك زمان في هو مسعود بن ابراهيم
 يخرج بأرض العرب مهاجرة الى أرض بين الحرةين بها نخل به علامات لا تخفى بأكل الحديفة ولا بأكل
 الصدقة بين كتفيه ثم أتى النبوة فان استطعت أن تلحق به بتلك البلاد فافعل قال ثم ماتت وغيب ومكنت
 بجمورية ما شاء الله ان أمكت ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت انهم ملؤوا الى أرض العرب وأعطيتكم نفري
 هذا وغنيمة هذه فأعطيتهم ياها وحلوني معهم حتى اذا قدموا لي وادي القرى ظلموني وباعوني من رجل
 يهودي فكنيت عنده ورايت النخل فرجوت أن يكون البلد الذي وصف لي صاحبي فبينما أنا كذلك اذ قدم
 ابن عمه من المدينة من بني قريظة فأتاني عن منة مملو الى المدينة فوالله ما هو الا أن رأيتها فعرفتها بصفة
 صاحبي فأقت بها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ناهما معه ما أقام لا أجمع به كرع على ما أنا عليه من
 شغل الرق ثم هاجروا الى المدينة فباتت اني لفي رأس عذق لسيدى اعمل فيه بعض عمله وسيدى جالس فتحتي
 اذا قبل ابن عمه فوقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة والله انهم الآن محتمون بقيا على رجل قدم
 عليهم من مكة اليوم برغم انه نبي قال فلما سمعتهما أخذتني العراء حتى طأنت أني ساقط على سيدى قال
 فنزلت عن النخلة وجعلت أقول لابن عم سيدى ما قول فغضب سيدى فطمني لطمه شديدة ثم قال
 لي مالك ولهذا أقبل على مملكتك قال قلت لا شيء أردت ستمين عمما قال وكل عندي شيء قد جمعت فلما
 أمسيت أخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت المسجد عليه فقلت له

بلغني أنك رجل صالح معك أصحاب للشراب ذو وجاجة وهذا شيء عندي للصدقة فقرأتكم أحق
 به من غيركم ثم قرأته اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا وأمسك يده ولم يأكل قال فقلت في
 نفسي هذا واحد ثم اعرفت عنه فجمعت شيئا لما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة
 لحشنة فقلت له اني رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية أكرمك بها قال فأكل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأمر أصحابه فأكلوا معه قال فقلت في نفسي هاتان ثنتان قال ثم جئت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو يبيع القرد بجمع جناز قرجل من أصحابه عليه ثملتان فسلمت عليه ثم استدبرته انظر إلى
 ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما رأيته في رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف
 اني استثبت في شيء وصفتي فالتقي رداً عن ظهره فذهلت إلى الخاتم فعرفته فأكبت عليه أقبله
 وأبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فبحولت فجلست بين يديه فقصصت حديثي كما حدثت
 يا ابن عباس فاجاب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمع أصحابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كاتب يا سلمان فكاتب صاحبي على ثلاثمائة نخلة أجيبها بالفقر ويأربعين أوقية ذهب فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أعينوا أحاكم فأعانوني بالنخل الزجل ثلاثين والزجل بمخسة عشر والزجل بقدر
 ما عندكم حتى جمعوا ثلاثمائة تودية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان فقصرها فاذا فرغت
 أكون أنا أشعها يدي قال فقشرت لها فأعاني أصحابي حتى اذا فرغت جنته فأخبرته فخرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم معي إليها لعلنا نغربه الودي ويضع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة حتى
 فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده مات من أودية واحدة فأديت الخل وبقي على المال فأتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الباجية من ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل الغارمي
 المكاتب قال فديعت له قال خذ هذه فاذهب يا سلمان قال قلت ما يقع هذه يا رسول الله ما على قال
 خذها فان الله سيؤدي بها عنك فأخذتها فوزنت لهم منها والذي نفسي بيده أربعين أوقية فأوفيتهم حقهم
 وعق سلمان فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمدق واحداً ثم لعتني الفقر فخرج الماء من
 القنطرة فموت للودية فقيرا وهو ان يحفر حفرة حول الخلة اذا غرست ﴿وصية الهية﴾ رويان من حديث
 ابن مروان عن عبيد بن شريك عن أبي صالح الفراعن سالم بن ميمون الخواص عن مكرم بن يوسف العابد
 قال أوصى الله إلى نبي من الانبياء ان يقف على المدائن والحصون فأبلغهم حتى حرقين وقل لهم لا يا كلون الا
 حلالا ولا يتكلمون الا بالحق وكان الحسن بن صالح كثيرا ما ينشد هذين البيتين

اذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا * نمت على التفريط في زمن البذر
 فما لك يوم الحشر شيء سوى الذي * تزودته يوم الحساب إلى الجحشر

﴿ولنأمن قصيدة قريب من هذا﴾

سبح عبد الله ما كان حازنا * قطوبى لعبد كان لله يحتر

رويان من حديث المالكي عن معاذ بن المثني عن يحيى بن معين عن أبي معاوية عن هشام قال قيل للحسن
 لم تفصل قيص قال الامر امرع من ذلك وقد هتد بن عوف من سفر فهدت له امرأته فراشاً فنام عليه
 فكانت له ساعة يصلي فيها من الليل فنام عنها فلما أصبح حلف ان لا ينام على فراش أبداً رويان من حديث
 الدينوري عن عباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين عن جرير عن طلحة بن معاوية وهو جد حفص بن
 غيث قال الفعلة سنة الكرم سأل رجل عمران بن مسلم فأعطاه وبكى فقيل له وما يبكيك وقد قضيت

حاجته قال بكت حيث أحوجته إلى مستلقى رويناه من حديث إبراهيم الحرفي عن أبي الحسن الباهلي قال حدثني بعض أهل العلم وذكره

كتاب طائوس بن الحر بن عبد العزيز رويناه من حديث مروان عن أحمد بن عباد التميمي عن سليمان بن أبي شعيب عن محمد بن أحمد الفرشي قال عمر بن عبد العزيز ما وعظني أحد أحسن مما وعظني به طائوس كتب إلى استعين بأهل الخير يكن هلاك خيرا كامولا نستعين بأهل الشر فيكون هلاك شر اكلا وروي بنان من حديث بن أبي الدنيا قال حدثنا قاسم بن هشام أنبا ناعم بن سلمان أنبا أفضل بن جعفر قال خرج الحسن من دار بن هبيرة وأذا هو بالقراءة على الباب قال ما أجلسكم هنا تريدون الدخول على هؤلاء أما والله ما تخاطبكم مخالطة الأبرار تغرقوا فرق الله بين أرواحكم وأجسامكم خصمتم نعالكم وشعرتم ثيابكم وجزتم رؤسكم فخصمتم الفراء فخصمكم الله أما والله لو زهدتم فيما عندكم لرغبوا فيه ما عندكم ولكنكم رغبتم فيما عندكم فزهدوا فيما عندكم فبعد الله من أبعاد

خبر أساف ونائلة الأصنام روي بنان من حديث بن الصمغ أن جرهم لما طفت في الحرم دخل رجل منهنم بأمر أة الكعبة فغير بها وقال بل قبلها فمعهما هجر بن اسم الزجل أساف بن بغا واسم المرأة نائلة بنت ذئب فأنجزا من الكعبة فنصب أحدهما على الصفا علموا الآخر على المروة وأغا ناصبا ههنا ليعبر بهما الناس ويذكر راعن مثل ما ذكر سكا لمارون من الحال الذي صار إليه فلم ير إلا مريدرس ويتعادم حتى صار يتسمع بهما من وقف على الصفا والمروة فقلما كان عمرو بن لحي أمر بعبادتهما مرة فليهما والتسمع بهما وقال أنهما كانا مبعودين من قبلكم فلما كان قصي بن كلاب حولهما من الصفا والمروة ففعل أحدهما ملصقا بالكعبة فجعل الآخر في موضع زمزم ولكن يطرح بينهما ما يهدى للكعبة وكان يسمى ذلك الموضع الحطيم وكان يخرج عندهما يدح ولم يكن ينو منهما أمر أة ظلمت وفي ذلك يقول بشر بن أبي حازم الأسدي أسد خريجة بيتهم فردا

عليه الطير ما ينون منه * مقامات العوارض من أساف

فكان الطائف إذا طاف بالبيت يبدأ بأساف ويستلمه فإذا فرغ من طوافه ختم بنائلة فاستلمها فكان كذلك حتى كسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الأصنام يوم فتح مكة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فكان هاتلا تحاته رستون صفا حول الكعبة قد شد بالرسا ص منها فطاف على راحلته وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ويشير إليها بقضيب في يده أذكر عتلى بعد لا يسها فامنها ستم أشار إلى وجهه لا وقع على درمولا أشار إلى دره الأوقع على وجهه حتى وقعت كلها فلما صلى العصر أمر بها لجمعت ثم أحرقت بالنار وكسرت وفي ذلك يقول فضلة بن عمار بن الملوح الليثي في يوم الفتح شعرا

لم أر أيت محمدا وجنوده * بالفتح يوم تكسر الأصنام

لأيت نور الله أصبح بينا * والشرك يغشى وجهه الاطلام

وقيل بل كان الرجل أساف بن عمرو والمرأة نائلة بنت سهيل فلما كسرا يوم الفتح مع الأصنام خرج من أحدهما امرأة سوداء شعثاء فتمش وجهها عرانة نائرة شعرا تدعو بالويل والثبور فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال تلك النائلة أيسأت أذ بعد ميلادكم أبدا وقال أن أبا ليس ردت ثلاث ربات رنت حين لعن فتغيرت صورته عن زى الملائكة ورنه حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم فالتماصلى بمكة ورنه حين أمتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فاجتمعت إليه ذريرة فقال أبا ليس آيسوا أن تردوا أمة

مجد على الشريعة بعد يومهم هذا أبدأ أولئك كن أخصوا فيهم النوح والشعر **ع** ومن بحاسن المكاتبه **ع** لما كتب
به عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر إلى بعض أخوانه أنا بعد قد عاقتني الشك من عزيمته إلى أي ابتدأتني
بلفظ من غير خبرة ثم أعقبني جفا من غير ذنب فاطمعتي أولئك في أخائك وآيسني آخرتك من وفائك
فلأنافى حين إلى جامع لك أطرا حاولا أنافى غدا بنصرته على قفة فسيهان من لوشاه كشف ايضاح إلى رأى
فيل فاقنا على اختلاف أو افترقنا على اختلاف وقيل الولاية حاوة الرضاع مرة القطام لماولى الحاجاج
الدينسة وجاز فيها وقدم وقد المدينة وفيهم عيسى بن طه بن عبيد الله على عبد الملك بن مروان فأخى الوفد
على الحاجاج وعيسى ساكت فلما قاموا ثبت عيسى حتى خلاه وجهه عبد الملك فقام مجلس بين يديه فقال
يا أمير المؤمنين من أنا قال عيسى بن طه بن عبيد الله قال فمن أنت قال عبد الملك بن مروان قال لجهلتنا أم
تغيرت بعدنا قال وما ذاك قال وليت علينا الحاجاج بن يوسف يسرفنا بالباطل وتعملنا أن نثني عليه بغير
الحق والله أن أعدته علينا النصبة وإن قالنا غلبتنا وأسأت إلينا قطع أرحامنا ولئن قويننا عليك
لنفضبك ملكك فقال له عبد الملك انصرف إلى زمينتك ولا تذكر من هذا شيئا قال وقام من منزله وأصبح
الحجاج غاديا على عيسى بن طه فقال براك الله خيرا عن خلوتك يا أمير المؤمنين فقد أبداني بكم خيرا
وأبد لكم بي غيبي وولاني العراق وحدنا أو إلى بيع السكاك عن أبي محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن عن
عبد الرحمن بن محمد قال حج السبل فلما وصل إلى مكة جعل يقول

أبطح أمكة هذا الذي * أرمعنا وهذا أنا

ثم غشى عليه فافاق وهو يقول

هذه دارهم وأنت محب * ما بقاء النموع في الآفاق

وقال الآخر إذا هزنا السوق اضطرنا لفره * على شبه الرجل اضطراب الأرقام

فمن صبوات تستقيم بمائل * ومن أريجيات تهب بناشم

واستشرف الأعلام حين تدلني * على طيها مرار يا ح التوامم

وما أنسم الأرواح إلا لأنها * تمر على تلك الربا والمعالم

ولنأمن المعاني القزلية

رأى البرق شرقيا لحن إلى الشرق * ولولاح غربيا لحن إلى الغرب

فإن غرامى بالبريق ولمعه * وليس غرامى بالأماكن والترب

روى إلى الصبا عنهم حديثا معتنا * عن البيت عن وحدى عن الحزن عن كرب

عن السكر عن غلى عن الشوق عن جوى * عن الدمع عن جفى عن النار عن قلبى

بأن الذى تمواه بين ضلوعكم * تقلبه الانفاس جنباً إلى جنب

فقلت له بلسغ اليه بأنه * هو الموقد النار التي داخل القلب

فإن كان أطفاء فوصل مخلد * وإن كان أراق فلأذنب للصب

ولنأني هذا المعنى مقطوع

قل للذي مسكنه أضلحى * ومن له في القلب أضهار

ما خفت إذا خربت نار الأسمى * في أضلحى تحرق النار

أيها العذب التكني والجنبا * أيها البدر سناه وسنا

نحن حكامنا في أنفسنا * فأحكمنا شئت علينا ولنا

سلمنا الأمر إليه فقلنا

أذكر المزايا التي كان لهاها النبي صلى الله عليه وسلم من أصحاب من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم
روينا من حديث محمد بن اسحق الملقبي قال واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تواخاوا في الله ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال هذا أخي فكان علي
ورسول الله صلى الله عليه وسلم أخوين وكان حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن
حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوين وكان معاذ بن جبل وجعفر بن أبي طالب أخوين وكان
أبو بكر الصديق وخارجة بن أبي ذهير أخوين وكان عمر بن الخطاب وعثمان بن مالك أخوين وكان أبو
عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله وسعيد بن معاذ أخوين وكان عبد الرحمن بن عوف وسعد بن
الربيع أخوين وكان الزبير بن العوام وسلمة بن سلامة بن وقص أخوين ويقال بل الزبير وعبد الله بن
مسعود أخوين وكان عثمان بن عفان وأوس بن ثابت بن المنذر أخوين وكان طلحة بن عبد الله وكعب بن
عدي أخوين وكان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبي بن كعب أخوين وكان مصعب بن عمير بن هشام
وأبو أيوب خالد بن زيد أخوين وكان أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعبد بن بشر بن وقص أخوين وكان
عمار بن يامر وحذيفة بن اليمان أخوين ويقال بل ثابت بن قيس بن شماس خطيب النبي صلى الله عليه
وسلم وعمار بن ياسر أخوين وكان أبو ذر واسمه زيد وقيل كان اسمه جندب بن جنادة الغفاري والمنذر بن
عمر وأخوين وكان حاطب بن أبي بلتعة وعمر بن ساعدة أخوين وكان سلمان الفارسي وأبو الدرداء وعمر
ابن زيد والخلاف في أبيه وكان بلال وأبو ربيعة عبد الله بن عبد الرحمن الحنظلي أخوين قال ابن اسحق
فهو ولا من شيء لنا من كان عليه الصلاة والسلام أخي بينهم من أصحاب رضي الله عنهم

وذكر خراب البلاد الذي يكون في آخر الزمان

روينا من حديث الميموني أسنده إلى حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
الحديث بطوله وقد أوردناه في الكتاب وفيه أن مصر امت من الخراب حتى تخرب البصرة ثم ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن خراب البصرة من العراق وخراب مصر من جفالق النبل وخراب مكة من الحبشة
وخراب المدينة من السيل وخراب اليمن من الجراد وخراب الأبله من الحصار وخراب فارس من الصعاليك من
الديلم وخراب الديلم من الأرمن وخراب الأرمن من الجزر وخراب الجزر من الرل وخراب الرل من الصواعق
وخراب السند من الهند وخراب الهند من الصين وخراب الصين من الرل وخراب الحبشة من الرجفة وخراب
الزوراء من السفاني وخراب الروما من الخسف وخراب العراق من القحط وحديث عبد الواحد بن اسمعيل
ابن إبراهيم الصقلاني الكوفي قال حدثني أبي قال قرأت في كتاب بن عصة في القرآن العاشر من المثناة
الترابسة الموافقة لسنة معهما ألف واحد وستين من الهجرة النبوية تكون أمور هائلة في الأقاليم السالف
والأربع بتقدير العزيز العليم الذي أودع علم ذلك في جوى الكواكب وحركات الأفلاك كما أودع السحاب
المطر والأرض النبات وسائر الأسباب الأليسة المصنوعات بسياقها فن ذلك ظهور ملك المشرق فيعظم
أمره ويشهد في الآفاق خبره ويعاوشأه إلى أن تصعد جناحاه إلى الغرب والقبلة ويكون مؤيد منصورا
في جميع أموره وذلك في أول القرن وهو قرآن زحل والمشرق العلوي في برج الجدي في الثلث الأخير
منه يستولى هذا الملك المذكور على مملكته مصر ويضعفها ويسقيها بكأس الحمام ويتفصها ويهلك
أعوانها ومن يقول بنو لها وذلك من أول القرن المذكور إلى سنة السوادان فلا كلاب بن جبرانه إلى
أن يعودون ذمة تحت يدي يدي بنو علي بن أبي الصفر يكسروهم ثم شرارت وبنو بني الإصمعي

قر به بليس وبهك ما خلق كثير فاذا كان الربع الثاني من القرن ظهر منه غضب ويتفرق ملكه على
 ثلاث فرق فيجوز كل منهم مكانا يجوز به جاله وعسا كره ويكون أحد الثالث قويا والثالثان فيهم ضعف
 ويبقى الملك في عقيمهم الى نصف القرن ثم ينتقل الكوكبان الى الدبران وهو الثلث الثالث من القرن ففي ذلك
 الزمان يهزله صاحب الغرب في جيوش كثيرة وعسا كره يزور وينزلون شرقا وغربا ويهرمدنة يقال
 لها شيرة أو صبره وعلون بنيان القبر وان قيلع الوم ذلك فيتمركون في الاساطيل العظيمة فيفتكعون
 سواحل البحر ويخاف على الجزيرتين والاسكندرية فاذا أنزل حركة كيونان وجسده في البرج الغربي
 وحرك سجناته عند ذلك جيوش المغرب فينزولون قريبا من الحجر الأبيض فيقسمون جيوشهم على ثلاث
 فرق فرقة تقصد الصعيد الأعلى وفرقة تأخذنا الطريقة الوسطى وفرقة تأخذ على طريق البحر فيستمعون
 بأمرهم على نيل مصر ويكون النيل سبع مئة من اثني عشر حتى تقور بحيرة طبرية وتجف العيون في جميع
 الاقاليم وفورا المياه في قرار الارض ويعدم القوت وتسبب البلاد ويجوز كل واحد موضعهم فيفيض اللسان
 الاعوج في جميع الاقاليم وتحرق مصر ثلاثة ويستباح ما فيها وتستباح اهل النمة وأموالهم ويهلك
 أكثرهم ويخرب الصعيد والينان ويكون أمر الخلق في ضلال من بعد أن تستباح أموالهم وتضعف
 أحوالهم ويموت كثير منهم والوابل لمن ضيق في اقليم مصر اذا أنزل الله كيونان برج السرطان وذلك
 في الربع الاخير من القرن فاذا أنزل تمرك بنوا الصفر بغوة عظيمة في الاساطيل ويفتكون مدينة
 الاسكندرية من بين البابين ويدخلون فيها الى أن يلقوا سوق الرمان فيقتلون خلقا كثيرا وينقلع بنو
 الصفر من الشام جميعه حتى السواحل ويكون سبب خروجهم يظهر عليهم رجل من المشرق بغية لا يعلمون
 بخروجه وينضاف اليهم عساكر من الترك فيقتلون بيت المقدس والشام جميعه وقيمون بهادون الحول
 فعند ذلك يهزله ملك الجزير يقال له ذوالعرف يخرج بعسا كره او يجر او يعصده بعضهم الى الدروف
 وبعضهم الى الشام وبعضهم الى الاسكندرية وجزائر البحر وقيم بينهم بين الترك خمس وفقات الى أن تجرى
 دماؤهم كالتنهر وفي عقب ذلك تنتشر جيوش الغرب بغوة عظيمة مائة ألف أو أكثر وتعود دفعة ثانية
 الى مصر ويضربون خيامهم من الترك وعسفلان وطبرية ثم يخرج السفيناء بعسا كره عظيمة فيقتلهم
 حتى لا يبقى منهم أحد وبوجه السفيناء جيسين جيشا الى الكوفة فيقتل حتى لا يبقى منهم أحد أصلا وأما
 الجيش الآخر فيأتى الى مدينة يرب قيس بجيها ثلاثة أيام ثم رحل يطلب مكة فيخسف به في البداء فلا
 يسلم منهم أحد سوى رجلين أحدهما من جهينة فهو الذي يأتيه بالخبر ثم يخرج المهدي فيقتل السفيناء
 ذبحا تحت شجرة بخارج دمشق ويبايع بين السكن والمعام فيسلا الأرض قسطا وعدلا ثم يغزو
 القسطنطينية بعسا كره في جلهم سبعون ألفا من ولدهم فيكبرون عليها فيهدم ثلثها ثم يكبرون ثانية
 فيهدم الثلث الثاني ثم يكبرون ثالثة فيهدم سورها كله فيدخلونها فيكسبون فيها أموالا عظيمة ثم يخرج
 الدجال فيلبث أربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهريوم تجتمع وسائر أيامه كأيامكم فينزل عيسى عليه
 السلام بين مهرودين عند المنارة البيضاء بدمشق فيصلي العصر بالناس ويطلب الدجال فيقتله
 بباب لدونخرج يأجوج ومأجوج وفدذ كراحدبهم في هذا الكاب فيمحصرون في جبل الطور في القلعة
 التي بناها الملك الأعظم من الملك العادل بنيا عيسى لعيسى وأرجوان يدعو لباتيهن فلزال محصورا بها
 داعيا في هلاك يأجوج ومأجوج فيموتون موت رجل واحد بداء الغف كذا كرا ثم يخرج عيسى عليه
 السلام ويخرج الأرض خبر دار بر كهافيتروج وولده ثم يموت فيدفن بالمدينة النبي صلى الله عليه

وسلم وأبي بكر ورسول الله بحالينة تحت العرش تأخذنا المؤمن من تحت أياطهم فيموتون غيباً ثم يراد
 الخلق عليهم تقوم الساعة ﴿ ومن وقائه بعض الفقهاء إلى الله تعالى ﴾ ما حدثنا به عبد الله ابن الأستاذ
 قال رأى بعض المريدين في الواقعة الشيخ أبا مدين جالساً في دوشة من نور وأشياخ الصوفية قد أخذوا به
 وأحدثت بالجميع صوراً رأوا حسن منها ولا أجمل وعليهم من نقاش الجواهر والألوان ما لا يستطيع
 وصفه ولا أحسن العبارة عن نقشه وعلى رأس أبي مدين ثلاثة أنوية من نور من كوز واحد عن يمينه
 مكتوب عليه حسبي الله وواحد على رأسه هو أعلاها مكتوب عليه الله والآخر على يساره مكتوب عليه
 لا حول ولا قوة الا بالله فقال أبو حامد لأبي مدين يا شيخ تكلم لنا على هذه الأسماء المكتوبة على هذه الأنوية
 فقال الشيخ لانهذا الاسم الذي هو الله فهو الاسم الأعظم الذي هو رأس الأسماء واليسير جمع كل معنى
 وهو المنزه المتبوع الذي به ظهرت المحلوقات وعليه أسست الارضون والسموات وعنه صدرت الأسماء
 والصفات فالمنوعات بأمرها من العرش إلى الترى تشهد بأنها موجدتها وامن ذرة في الارض ولا في
 السماء ولا رطب ولا يابس الا وهو معها فقال له أبا حامد فاعني حسبي الله فقال هو آمن وأمان من أن
 تغدو عليه النيران فمن تخلف به سلم وصفاوكلهم وقاحين وفا فقال فاعني لا حول ولا قوة الا بالله فقال
 هو التبري من باطن الاحوال وردها إلى ظاهر الاقوال والافعال ثم ردها إلى ذي الكرم والجلال فهذه
 وما عداها راجعة إلى الاسم الأعظم الذي هو مبدؤها ومنتهىها فهو الاسم الذي حزن به بعض كل شيء إلى
 بعض وهو نور السموات والأرض فاذا قبل من نوره لمعه كان الله ولا شيء معه ثم قال له قل لنا في التوحيد
 شيئاً فقال التوحيد سرى ووطنى ومستقرى وسكنى هو مبدأى ومنتهى وهو الأساس لبناى
 خصنى الله منه بفضائل وأكرمى منه بدلائل ان نزلت إلى سبب من الاسباب نوديت أذكر ربك
 لان ذكر الاسباب فالنوحيد يصلى كل ظله وهو الرافع لكل هذه هو اله طيب الذى عليه المدار وبه
 أشرق الوجود واستلزم ثم قال أبو حامد ما هي مادة الله في الوجود فقال مادة الله في الوجود تسرى وعلى
 ما سبقت به المعادير تجري قدسها الغيب فهي منزلة عن النقص والعيب فقد أخفاها الله سبحانه
 عن الناظرين والبائن وجف العار بما هو كثر فسترها عن خلقه من وجوه الرحمن والطف وتغيبها عنهم
 من كمال الجود والطف ولئلا يمان بأبازموز والاشارات الطوية

فالتعجب من الله من بحاسنه * يتتال ما بين أزهار يستأنى
 فقلت لا تعجبى عاترين فخذ * أبصرت نفسك في مرآة انسان
 ولئلا يمان باب اللطائف الربانية

بأنيلات النقا سرب قطا * ضرب الحسن عليه طنبيا
 وأبجواز الفلا من أضى * نعم ترعى لديها وظنيا
 يا خليلي قفا واستنطقا * رهم دار بعدهم قد خربا
 واندبا قلب فتى فارقههم * يوم باتوا وأبكوا وانحبسا
 عليه يخبر حيث يحسوا * الجراح الحسى أم لقبا
 رحوا العيس ولم أشعر بهم * أسهوا كأن أم طرف نبا
 لم يكن ذلك ولا هذا وما * كان الا أنه قد غابا
 يا هامد وادف واقررت * طغفهم تطلبهم أيدي سبا

أي ريح سمعت ناديتها * يا شمالي يا جنوبي يا صبا
 هل لديكم خير مما بنا * قد لقينا من هواهم نصبا
 أسندت ريح الصبا أخبارهم * عن نبات الشجر عن زهر الرها
 إن من أمرضه داء الهوى * فليطل بأحاديث الصبا
 ثم قالت يا شمال خبري * مثل ما خبرته أو أعجبا
 ثم أنت يا جنوب حدثني * مثل ما حدثته أو أعذبا
 قالت الشمال عندى فرج * شاركت فيه الشمال الأزيما
 كل سوء في هواهم حسن * وعذاب برضاهم عذبا
 فالأم وعلاء ولما * تشكى الليل وتشكو الوصا
 وإذا ما وعدوكم ما ترى * برقه الأريقا خلبا *
 رقم النجم على ردن النما * من سنا البرق طرازا ذهبيا
 جرت أدمعها منها على * معن خديها فأذكت لها
 وردة نابضة من أدمع * نرجس يطر غيث عجبيا
 ومنى رمت جناها أرسلت * عطف صدغها عليها عتريا
 تشرق الشمس إذا ما انشمت * رب ما أنور ذاك الحيا
 يطلم الليل إذا ما أسدت * فأحيا حثلا أنينا غيبيا
 يجارى النخل منهم ما تفلت * ربما أعذب ذاك الشنبا
 وإذا ما لمت أرتنا فننا * أوزنت سلت من الحفظ لخبيا
 كم بناهى بالنقام جابر * ياسليل العربي العريا
 أنا الأعزبى ولذا * أعشق البيض وأهوى العريا
 لا أبالي مشرق الوجد بنا * حيثما كانت به أو غربا
 كلما قلت ألا قالوا أما * وإذا ما قلت هل قالوا أبا
 وبقي ما أنجدوا أو أتهموا * أقطع البيدا أحت الطلبيا
 سامرى الوقت قلبي كلما * أبصر الآثار يبقى المذهبيا
 وإذا ما غرروا أو شرقوا * كان ذوالعرين بقفوا السبيا
 كم دعوا بالوصل رغبيا * كم دعوا لمن فراق رغبيا
 ياخي الزوراء هذا قمر * عند كم لاح وعندى غربا
 حربى والله منه حربى * كم أنادى خلفه وأحربا
 لحف نفسى لحف نفسى لفتى * كلما غنى حمام غميا

حدثنا محمد بن علي بن أخت المغيرة حدثنا محمد بن أحمد بن علي حدثنا محمد بن برار أنبا عبد الله بن قاسم
 حدثنا محمد بن العامر عن أبيه عن علي بن حبيب عن أسباط بن محمد عن هشام بن حسان عن حكيم عن ابن
 عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقطع إلى الله كما والله كل قوة ومن أقطع إلى الدنيا
 وكله الله إليها ومن حاول فمراء عصة الله كان أبعد له مما جازا وأترب بها أنقى ومن طلب محمدا ناس

بمعاصي الله عاصده منهم ذابوا من أرضي الناس بسخط الله وكلم الله اليهم ومن أرضي الله بسخط
الناس كفاه الله شرهم ومن أحسن فيما ينسب بين الله وكفاه الله ما ينسب بين الناس ومن أصلح سريرة
أصلح الله علاقته ومن عمل لأخوته كفاه الله أمر دنياه وحدثنا علي بن عبد الله بن عبد الرحمن أنبأنا عبد
الله بن قاسم أنبأنا أحمد بن كامل حدثنا أبو قتادة أنبأنا بشر بن عمر أنبأنا شعبه عن الحكم عن نافع عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم فغم أو سكنت فسلم إن اللسان أملك شيء
للإنسان إلا وأن كلام العبد كله عليه إلا ذكر الله أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو إصلاح بين المؤمنين
فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله أتواخذ بما نتكلم به قال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا
حصائد السهم فمن أراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرص على ما نظوى عليه جنانته وليحسن
عمله وليقصر أمره ثم لم يمهض أياما حتى زلت هذه الآية لاخبر في كثير من مجواهر الامن أمر بصدة أو
معروف أو إصلاح بين الناس (هناية أزيله) وروينا من حديث أبي عبد الرحمن قال سمعت عن ابن عبد
الرحمن الطوسي قال سمعت علوس الدينوري قال سمعت الزني يقول كنت بمجاور ابكة لخطري فاطل
في الخروج الى المدينة فخرجت فيمنما أنابن المسجد أمشي فاذا أناباب مطروح نزع فشق شقة
كانت فيها نفسه فكشفت في اطمار ودققت وورجت وبه قال الماوص كذبت بكة فيمنما أنا أطوف
بالبيت نوديت في سرى امضي الى بلاد الروم قتل يا عجباً كون بيت الله الحرام فأتته وامضي الى
بلاد الروم ثم هممت بالطواف فلم أستطع فسرت الى بلاد الروم فلما دخلتها سمعت الناس يقولون ان
بنت الملك قد صرحت وقد عرضت على الاطباء لمخرفوا لها دواء قتلنا حيا وافيها فأنزلها طيب
لحمي فلما دخلت عليها قالت مرحبا يا خواص قتلنا مالك قالت كنت على ديننا حتى البارحة واني غت
فرايت في المنام عرش ربى بارزا فانتبهت كما ترى لا ينطق لساني الا بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فلما
راوتى هكذا نسبت الى الجنون فقلت لعل الله عز وجل يخلص منهم قلت لمن أين عرفت امي قالت نوديت
سمعت لك من تسلم من على يديه وألممت ذكره فهممت بالنهوض فقلت الى أين قلت الى مكة قالت هاهي
مكة فنظرت فاذا مكة قد سرت قليلا فاذا أنا بالبيت ومن باب مصراع العارفين قوله

ففا ودعا لمجد ومن حل بالحى * وقل لصد عندنا أن تودعا

وليست عشيائ الحمى بر واجع * اليك ولكن خلى عينك تدعا

واذكرا أيام الحمى ثم انشئ * على كبدى من خيبة أن تصدعا

تفسيره يقول لعقله ولنفسه ودعا الرفيق الاعلى والارواح العلى التي محلها الحى الالهى على أنه لا يمع
مفارقة بالكنه الزقاق التي بينهما وبينه وليست عشيائ الحمى بر واجع أى الانوار التي تعنى حتمها
الاطاني الخفية عنها فهي مجعها في عالم الاكوان تذكر أيامها بالحى الالهى فنسطف على كبدها
اشارنا الى عنصر الحياة التي سرت مادته في جميع الموجودات وتصدع وترقه ولناظم في هذا الباب

وزا حتى عند استلاحي أو انس * أتتني الى التطواف معضرات

حسرت عن أمثال النعوس وقلنى * تودع قوت النفس في اللقطات

فكم قد قتلنا بالمحب من منى * نفوسا ايماء لدى الجمرات

وفي سرحة الوادي وأعلام رامة * وجمع وعذ رمن عزفات

ألم تدر أن الحسن يسلب من له * عماني فيدهى سالب الحسنات

فوجدنا بعد الطواف بزعمهم على القبة الوسطى لدى المضمرات
هناك من قد شفه الوجد شققي * بمشاقفه من نسوة عطر
اذ اخفن أسد لن الشعور فهن من * عذارها في الحف الظلمات

ولثامن باب المغار يد في باب القفر قولنا

في كل عصر واحد يسموه * وأما باقي العصر ذلك الواحد

(خبر القليل وأصحابه وما أظهر الله في ذلك من البينات على تعظيم الحرم)

روى ثامن حديث أبي الوليد وأبي هشام وابن اسحق وبعضهم بن يد على بعض والسياق لابن اسحق غير
أني قد أدخل في اثنا حديثه الزادات في أما كتبها لم يأتني ابرهة الكنيسة التي سماها القليس وكتبها في
النجاشي بأنه عزم على أن يصرف حاج العرب اليمويتر كوامكة وما قال في هدم الكعبة شيئا غضب به
من النساء أحد بنى قعيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
ابن مضر لحاء الى الكنيسة المذكورة فقصدها قال ابن هشام يعني أحد بنيها ثم خرج الكنانة فلهق
بأرضه فبلغ ابرهة ذلك فقال له صنع هذا فعيل له صنعهم جل من أهل هذا البيت الذي تقع اليها العرب
بمكة لما بلغه فولد اصرف اليها حج العرب غضب لحاء فأحدث فيها أي انه ليست لذلك بأهل فغضب ابرهة
وحلف ليسرني الى البيت فيهدمه ثم أمر الحبشة فقبضت وتجهزت ثم سلوا وخرج بالفسل معه وسجعت بذلك
العرب فأعظموه ودعوا به وراوان جهاده حتى عليهم حين سمعوا انه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام
نخرج اليه رجل من أشراق اليمن وملوكهم فقال له ذونفر قد عاقبوه ومن أجابه من سائر العرب الى
حرب ابرهة فجهاده عن بيت الله وبار يدمر هدمه واخره فأجابه من أجابه الى ذلك ثم عرض له
فقاتله فهزم ذونفر فأتى به أسير فاعلمه أن ابرهة قتله قال ذونفر لا تقتلني فإنه عسي أن يكون يغاثي معك
خير لك من قتلي فتركه من القتل وجلسه عنده في وثاق وكان ابرهة رجلا حليما ورعا ذا دين في
النمراية ومضى ابرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج اليه حتى اذا كان بأرض خثعم خرج له نقيل بن
حبيب الخثعمي من أهل بني ببيعة بن عفرس في قبيلتي خثعم شهران وباعس وهما ابنا عفرس بن خلف
ابن أميل وهو خثعم ومن تابعه من قبائل العرب فقاتلهم فهزمهم ابرهة وأخذ له نقيل أسير فأتى به فلما هم
بقتله قال له نقيل لا تقتلني فأتى دليلك بأرض العرب وهاتان يدان لك على قبيلتي خثعم شهران وباعس
بالسمع والطاعة تخلي سبيله فخرج به معه يله حتى اذا مر بالطائف خرج اليمسعود بن معتب بن مالك بن
كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قبيص في رجال نعيم فقالوا أيها الملك اغنا نحن عبيدك سامعون لك
مطيعون وليس لك عندنا خلاف وليس يبتها هذا البيت الذي تريد عنون اللاق والعزى اغنا تر يدانك
الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدك عليه ففجأ وزعنهم فبعثوا معه أبا رغال يله على الطريق الى مكة وفي
نعيم يقول ضرار بن الخطاطب القهري لما قتل هذا

وقرب نعيم الى لاتها * بمنقلب الجانب الخامس

نخرج ابرهة وعه أبو رغال حتى أتته بالغمس فلما أتته به مات أبو رغال فرجعت قبره العرب فهو قبره الذي
يرجم بالغمس وهو الذي قال فيه جرير بن الخطاطبة

ادامات القروزي قارجموه * كما زهون قبر أبو رغال

فلما زل ابرهة بالغمس بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود ابن مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة

فساق اليه أموال أهل تهامة من قريش وغيرهم وأصاب فيها ما تنابى لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيد هاهنا قريش وكذا توضع هذيل ومن كلن في الحرم بمثاله ثم عرفوا أنه لا طاق لهم به فتركو ذلك وبعث أبرهة حناطه الحبري إلى مكة وقال أسأل عن سيده هذا البلد وشريعتهم ثم قتل له أن الملك يقول لكم اني لم آت لحر بكم انما جئت لخدم هذا البيت فان لم تعزوني الى الحرب والقتال فلا حاجة لي بدمائكم فان هولاء ردوا فأتى به فلما دخل حناطه مكة سأل عن سيد قريش وشريعتها فقيل له عبد المطلب بن هاشم بخاء فقال له ما أمره به أبرهة فقال عبد المطلب والله ما تريد به وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام فان عنده فهو بيته وحر موان يحل يشعرون به فوالله ما عندنا دفع عنه فقال حناطه فانطلق معي اليه فانه أمرني أن آتيه بذلك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى أتى العسكر فسأل عن ذي نفرو وكان له صديق حتى دخل عليه وهو في مجلس فقال ياذا قهر هل عندك غني فبما نزل بنا قتال له ذنوفر وما غني عند رجل أسيرين بيدي ملك ينتظر أن يقتله بكره وعشية ما عندى غني في شيء مما نزل بل إلا أنيسا سانس القيل وكان صديقه فأسرسل اليه فأرسله به ذلك وأعظم عليه حفره وأسأله أن يستأذن له على الملك أن يكلمه فيما بدا لك ويسمع عنده بخبر ان قدر على ذلك فقال حسبي فبعث ذو نفرا أنيس فقال له ان عبد المطلب سيد قريش وصاحب عير مكة وعظيما يطعم الناس بالسهل والجبل والوحوش في رؤس الجبال وقد أصابه الملك ما أتى به فاستأذن له عليه وانفعه عند دعا استطعت قال أفعل فلما كلم أنيس أبرهة قال له أيها الملك سيد قريش يباب يستأذن عليك وهو صاحب مكة وعيرها وهو يطعم الناس في السهل والجبل والوحوش في رؤس الجبال فأذن له عليك يكلمك في حاجته قال فأذن له أبرهة وكان عبد المطلب أوسع الناس وأعظمهم وأجلهم فله رأى أبرهة أجله وأكرمهم ان يجلس تحتهم كره أن يراه الحبشة أن يجلس معه على سرير ملكه فقتل أبرهة عن سرير ملكه فجلس على بساط موأجله معه معاليه إلى جنبه ثم قال لرجل من قتل له ما حاجتك قال أنه الترحان يقول لك الملك ما حاجتك قال حاجتي أن يرذلني المانعاتي بعير أصابته فلما قال ذلك قال أبرهة لرجل من قتل له كنت أجهتني حين رأيته ثم قد هذبت فيل حين كذبتني أنك لم تكن في مائتي بعير أصابها لك وتزل بيتا هودينك ودين آباءك وقد جئت لخدمه لا تكلمني فيه فقال عبد المطلب ان هذه الابل لي وأنا رما وان للبيدر باسمي نعه قال ما كان ليمنع مني قال أنت ودالت قال ابن امصق وقد كان ذهب مع عبد المطلب إلى أبرهة حين بعث اليه حناطه الحبري يعمر بن نعام بن عدي بن الدليل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وهو سيد بني بكر وخويلد بن ثعلبة الهذلي وهو يومئذ سيد بني هذيل فعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت فأبى عليهم فلما انصرفوا عنده انصرف عبد المطلب إلى مكة فأنابهم الحبر وأمرهم بالخروج من مكة والخروج في سبع الجبال تخوفاً عليهم من مضره الجبلش ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة وقام فصرع من قريش يدعون اليسوي يستصرونه على أبرهة وجنوده فقال عبد المطلب وهو أخذ بحلقة باب الكعبة

يارب ان الله يحسن رحله فاسمع رجاك
وانصر على آل النضير وعائده اليوم انت
لا يظن بن صليهم وبعثهم نداء الحنة
ان كنت نازكهم وقبيلنا فامر ما بدالك

فلئن فعلت فإنه * أمرت به فعلا

ثم قال عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن عبد الناز

لاهم أخذ الأسود بن مقصود * الأخذ الهزيمة فيها التقليد

بين حواء ونيسر والبيد * يحبسها وهي أولات التطريد

فقصها إلى جماجم سود * أحقره يارب وأنت محمود

ثم أرسل عبد المطلب حلقة الباب وأنطلق هو ومن معه من قريش إلى شعب الجبال ليبحر زوافيها ينظرون ما أبرهة فاعل بككة أنادخلها فلما أصبح أبرهة تميا لدخول مكة وهيا قبله وجبا جيشه وكان اسم الفيل محمودا وأبرهة يجمع يهدم الكعبة ثم الانصراف إلى اليمن فلما وجها الفيل إلى مكة أقبل نفيل بن حبيب المشعبي حتى قام إلى جنب الفيل ثم أخذ يذنه فقال أبرهة لمحمود وأرجع راشدا من حيث جئت فأنت في بلد الله الحرام ثم أرسل أذنه فبرك الفيل وخرج نفيل يستدحني سعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فأبى فضرروه في رأسه بالنطير زين فأبى فأدخلوه محاجن لهم في مرأه فمزعوه بها ليقوم فأبى فوجوهه راجعا إلى اليمن فقام يهرول ووجهه إلى الشام ففعل مثل ذلك وجهه إلى الشرق

ففعل مثل ذلك وجهه إلى مكة فبرك فأرسل الله عليهم طير من الجوار أمثال الخطا طيف والبلسان مع كل طير منها ثلاثة أحجار يحملها حجر في منقاره ويحمران برجليه أمثال الحص والصدس ولا يصيب منهم أحدا إلا هلك وليس كلهم أصابهم حجر جواهر بين يبتدون الطريق إلى اليمن فقال نفيل أيضا حين رأى ما أنزل الله بهم من نعمة شعرا

أين المروا لآله الطالاب * والأشرم القلوب ليس الغالب

وقال أيضا حين ولوا *

الأحييت عنا يا ردينا * نعمنا كم مع الأصباح عينا

ردينا لو رأيت ولن تريبه * لدى جنب المحصب مارأينا

إذا العذر بنا وحدث أمرى * ولن تأبى على ما فات ديننا

حدث الله إذا عاينت طيرا * وحفت حجارة تلقى علينا

وكل الغوم يسأل عن نفيل * كأن على لسان ديننا

وقال عبد المطلب *

قلت والأشرم تردى خيله * أن ذا الأشرم غر بالحرم

كاده يتبع فيمن جندت * حير والحي من آل قدم

فأنشئ عنه وفي أوداجه * جارح أمسل فيه بالكظم

نحن أهل الله في بلدته * لم يرل ذلك على عهد أبرم

نعبدا لله وفينا شيمة * صلة القرى وأبناء اللزم

إن لليت لربا مانعا * من يرده بأنام يظلم

وقال أيضا *

وكننت إذا أتى ياغ نسلم * ورجوان يكون لنا كذلك

فولوا لم يسألوا غسير نخزى * وكان الحين مهلكم هنالك

ولم أسمع بأرجس من رجال * أرادوا بآنتها كههم حرامك
يريد أرادوا العزف فلم يبرز حذف اللذلة المعنى عليه وقد روي أنها كهم حرامك فخرجوا تساقطون بكل
طريق ويهلكون على كل منهل وأصيب أبرهة في جسده وخر جواده يسقط أغله كذا سقطت أغله
منه تبعه سادة ثم قبح ودم حتى قدموا به صنعاهم ومثل فرخ الطائر فامان حتى انصدع صدره عن قلبه
فيما يزعجون قال ابن اسحاق حدثني يعقوب بن عيينة أنه حدث أن أول ما رويت الحصة والحدري بأرض
العرب ذلك العام وأنه أول ما روي به مرارث شعير الحرمل والحظفل والعشر ذلك العام قال أبو الوليد
فيما حدث أنه أول ما كانت بجكة حم اليمام حمام مكة الحرمية ذلك الزمان وقال أنها من نسل الطير التي
رمت أصحاب الغبل حين خرجت من بحر جدة ولما رآها الله الحنشة عن مكة وأصابهما أصابهم من النعمة
عظمت العرب فربسوا قوا أهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤثقه دهم وجعلوا في ذلك يقولون الأشعار
ويذكرون فيها ما جرى في ذلك ما قاله عبد الله بن الزبير بن عدي بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم بن
همرب بن حصيص بن كعب بن لؤي

يشككموا عن بطن مكة أنها * كانت قديما لا يرام حريمها
لم يخلق الشعرى ليلالي حرمت * إذا عزز من الأنام بر ومها
سائل أمر الجيوش عنها ما رأى * ولسوف يني الجاهلين عليها
ستون ألفا يروا أرضهم * بل لم يبع بعد الأياب سقيمها
كانت بها عاد وجرهم قبلهم * والله من فوق العباد يقيمها
وقال صفى بن غيث بن وائل ثم الخطمي بن زيد بن قيس بن عامر بن مرتبة بن مالك بن الأوس الأنصاري
ومن صنعه يوم قبل الحبوش * إذا كلما بعنوه رزم
مجاهد منهم تحت أقصرابه * وقد شربوا أنفقا فخرم
وقد جعلوا أسوطهم معولا * إذا يعموه قفاه ككلم
فولي وأدبر دراجه * وقد باه بالظلم من كان ثم
فأرسل من فوقهم حاصبا * يلقههم مثل لف الفرم
فخر على الصبر أجيادهم * فقد ناجوا كتواج أغم

(وقال أيضا)

فقوموا ففسلوا ربكم فتمسكوا * بل كان هذا البيت بين الأخاشب
فغندكم منه بلاه وصدق * غداة أبي يكسوم هادي الكتاب
كتيبته بالسهم غنني ورحله * على العاديات في رؤوس المناقب
فلما أتاكم نصر ذي العرش ردهم * جنود مليك بين ساق وصاحب
فولوا سرا عاهارين ولم يؤب * إلى أهله بالحبش غير عاصب
(وقال طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب)

ألم تعلموا ما كان في حرب داحس * وجيش أبي بكسوم أذلوا الشعبا
فسلوا لدفاع الله لأمي غشيرة * لأصهتهم يمنعون لكم سرا

وقال أمية بن الصلت بن ربيعة كذا قال ابن هشام وقال ابن اسحاق وأبو الوليد قال أبو الصلت بن ربيعة

النفثي وهو جاهل بذكر الخبيفة وساق الشعر من حديث ابن هشام

ان آيات ربنا باقيات * ما عاوى فيهن الا الكفور
بخلق الليل والنهار فكل * مستنير حبابه مقدور
ثم جلاوهار رب رحيم * عجايب شعاعها منشور
حبس الغيل بالفسح حتى * ظل يحبس كانه معقور
لازما خلفه الحيران كما قطر من رأس كوكب محدود
حوله من مولد كنده أنطا بل ملاويت في الحروب صغور
خلفوه ثم أبدعوا جميعا * كلهم عظم ساقه مكسور
كل دين يوم القيامة عند الله الا دين الخبيفة بور

وقال المنير بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو من حديث أبي الوليد وابن اسحاق رحمهما الله تعالى

أنت حبست الفيل بالفسح * حبسته كانه مكردس
منها همهم هم بشر مجلس * عجس ترهق فيه الانفس
وقت بباب ربنا لا يندس * يا واهب الحلي الجميع الاخس
وما لهم من طارف ومنفس * وجاره مثل الجوارى اكفس
أنت لنا في كل أمر مفرس * ونفقات أخذت بالانفس

وقال الفرزق واسمه همام بن غالب أحد بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظله بن مالك ويذكر الحجاج

والغيل

فلما طغى الحجاج حين طغى به * غنى قال انى مرتقى في السلام
فكان كما قال ابن نوح سأرتقى * الى جبل من خشية الماء هاهم
رحى الله في جشانه مثل مارحى * عن الغيلة البيضاء ذات الحارم
جنود السوق الغيل حتى أعادهم * هباء وكلفوا مطر خنى الطراخم
نصرت اكتمر البيت اذ ساق فيله * اليه عظيم المشركين الا حاجم

وقال عبد الله بن قيس الرقيات أحد بني عامر بن لؤي بن غالب يذكر أبا جهم الأثرم وفيه

كعاد الأثرم الذي جاء بالقي غيل فولى وجيشه مهزوم
واستهلت عليهم الطير بالجنة * دل حتى كانه مرجوم
ذلكم يعز ومن الناس يرجع * وهو فل من الجيوش ريم

قول ابن عمر رضي الله عنه لحنين في اسلام الزكن رويثا من حديث أبي الوليد عن جده عن يحيى بن سليم

عن اسمعيل بن كثير عن مجاهد قال كان عبد الله بن عمر في الطوائف فنظر الى رجل يطوف كالدوى
لا يستلم الركن ولا تكبر ولا يذكر الله فقال له ابن عمر أى شئ تصنع ههنا قال أطوف قال ابن عمر مثل الجمل
يخط لا يستلم ولا تكبر ولا يذكر الله ثم قال له ما السمل قال حنين قال فكان ابن عمر اذا رأى الرجل لا يستلم
الركن قال احببني هو فلو غدرت أثنائي مجاورتي رجلا من المخاورين يسكن بباطون بيباب السدة
يقال له اسمعيل الموبسلى يطوف بالبيت كرام مثل طواف حنين ورجاسد بربايت أحيا ناني طوافه
ألا تلت عن صنعة فتيل لي ببيع الهمم نأفتى ان حضر في أبيات قد كرتهم موعظون نبيها واه ذراعنا

يطوف بالميت من دين به * لكنه خارج عن البشر
 مكانه في طوافه جميل * يخط لا يلوي على الحجر
 مثل حنين وقد آه فتي * من أعلم الناس من بني عمر
 فقال هذا الذي أقول به * في حق هذا الانيس فازدجر
 لكنني قد وجدت معذرة * كان عليها في سالف العمر
 كأنه قمع يطوف به * ومن أتى عادة فقد بصر
 ولنا من باب اللطائف والاشارات

يا حادي العيس لا تجهل ما وقفنا * فاني زمن في أثرها غادي
 قف بالظايا وشمر عن أزمتها * بالله بالوجد التبريح يا حادي
 نفسي زيد ولكن لا تساعدها * رجل فن في باساعاف واسعاد
 ما يفعل الصانع الخمر في شغل * آله أذنت فيه بافساد
 عرج فني أمين الوادي خيامهم * لله درك ما تحويه يا وادي
 جمعت قوما هم نفسي وهم نفسي * وهم سواد سودا خلب أكادي
 لا دردر الهوى ان لم امت كدا * بحاجر أو بسلع أو بأجساد
 ولنا في هذا الباب

يدكر في حال الشبيبة والشرح * حديث لنا بين المدينة والكرخ
 فقلت لنفسي بعد تحسين حجة * وقد صرت من طول التفكير كالفرخ
 يدكر في أكاف سلع وحاجر * ويدكر في حال الشبيبة والشرح
 وسوفي الظايا منجدائم متها * وقد صر لها نار الفغار مع المرخ

روينا من حديث ابن مروان عن محمد بن عبد العزيز قال حدثنا المصانح جارود عن محمد بن عبد الله الفرشي
 عن أبيه قال قال أبو الزناد ما من رجل من المسلمين إذا أصبح إلا جتمع هو وأعماله فأن كان هو أو تابعه عمله
 في يومه صالح وان كان عمله تابعا له في يومه يوم شر

ولنا من باب الاشارات العلوية

بان العزاء وبان العسر اذ بانوا * بانواهم في سودا القلب سكان
 سألتهم عن مقيل الزكبي لانا * مقيلهم حيث فاح الشيخ والبان
 فقلت للرجل صبري والخفين ميم * فاهم في ضلال الأيل قضان
 وبلغهم سلا ما من أخى شعبين * في قلبه من فراق القوم أمهين

قول النبي صلى الله عليه وسلم أن ابن الذي يحسن يريدهم وأباه عبد الله فأما اسمعيل فإذ كره الله من قصة
 ابراهيم عليه السلام في رؤياه في ذبح ولده على اختلاف بين اسمعيل واسماعيل وما قد الله به على أنه يحتمل
 إذا صح قول النبي صلى الله عليه وسلم أنه ابن الذي يحسن أنه يريدهم وولد اسمعيل عليهما السلام فأن
 وزن فعيل يكون للفاعل ويكون للفعل فذبح بمعنى ذابح وهو ابراهيم ومذبح وهو اسمعيل وقد سمع نسب
 النبوة لهم كما نسب للاب على أن يكون الذبيح اسمعيل قال تعالى في قول بني يعقوب قالوا عبد الحلق وأه
 آباء ابراهيم واسماعيل واسحق وكان اسمعيل عم يعقوب ولا يكر أبواؤه أي فاما ما ذكر من

خبر عبد الله بن عبد المطلب والمدرسون بالله صلى الله عليه وسلم وهو بارو ينابيع من حديث ابن اسحاق قال ابن
 اسحاق كتب عبد المطلب بن هاشم قد لقي من قريش شدة عند حفر زمزم فلما نصره الله عليهم نزلت من ولده
 عشرة أولاد ذكرنا ثم بلغوا معه حتى يمنعه ليحزن أحد هبته عند الكعبة فله أواف بنو عشرة وعرف
 أنهم يمنعه جميعهم ثم أخبرهم بنذرهم ودعاهم إلى الوفاء فله بذلك فاطمعو وقالوا كيف ذلك تصنع فقال
 ليأخذ كل رجل منكم قدحاً ثم يكتب عليه اسمي ثم اثبتوني ففعلوا ثم أتوه فدخل بهم على هبيل في جوف
 الكعبة فقال لصاحب القداح اضرب علي بنى هؤلاء بقداحهم هذه وأخبره بنذر الذي نذر فاعطاه كل
 رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه فلما أخذ صاحب القداح القداح لضرب بها قام عبد المطلب عند هبيل
 يدعو الله ثم ضرب صاحب القداح نخرج القدح على عبدالله وكان أحب أولاده إليه فأخذ شفرة ثم أقبل
 إلى اساف وثلاثة ليذبحه فقامت إليه قريش من أديتها فوالوا ما تريد يا عبد المطلب قال أنذبه قالت له
 قريش وبنوه والله لا نذبه أبداً حتى تعذر فيه ولئن فعلت هذا ليرالزلزل جل يأتي بانه حتى يذبحه لما بقي
 الناس على هذا فقال له المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم وكان عبدالله من أحب الناس إليه والله
 لا نذبه أبداً حتى تعذر فيه فإن كان فداؤهم بأموالنا فديناه وقالت له قريش وبنوه لا تفعل وأنطلق إلى
 الحجاز فإنهم يعرفون ما نابع فانه لما تم أنت على رأس أمرك ان أمر بك نذبه نذبه وإن أمر بك أمر لك
 وله فيه مخرج قبلته فأنطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها بخير فركبوا حتى جاؤا فاقصص عليهم عبد المطلب
 خبره والقصة كما جرت فقالت لهم ارجعوا عني اليوم حتى يأتي نبي فاسأله فرجعوا من عندها وعبد
 المطلب يدعو الله ثم غدر عليها فقال لهم جاءني الخبركم الذي فيكم قالوا عشرة من الأبل قالت ارجعوا إلى
 بلادكم رقبوا صاحبكم وقرىوا عشرة من الأبل ثم اصروا عليها وعليه فمأخوذت على صاحبكم فزيدوا
 من الأبل حتى رضى ربكم وإن خرجت على الأبل فالحز وهاخذوا وقد رضى ربكم وقبضوا صاحبكم فخرجوا
 حتى قدموا مكة فلما أصبحوا لذلك الأمر قام جانباً عبد المطلب يدعو الله ثم قرىوا عبدالله وعشرة من الأبل ثم
 ضربوا نخرج القدح على عبدالله فزادوا عشرة من الأبل فلم يزالوا يضربون عليها وعلى عبدالله ففخرج على
 عبدالله فيز يدون عشره حتى بلغت مائة ثم ضربوا نخرج القدح على الأبل فقالت قريش ومن حضراته
 رضى بذلك يا عبد المطلب فزعموا ان عبد المطلب قال لا والله حتى أضرب عليها ثلاث مرات فضرى بها على عبد
 الله وعلى الأبل ثلاثاً كل ذلك فخرج القدح على الأبل ففخرجت ثم تركت لا يصعد عنها انسان ولا يمنعم
 وانصرف عبد المطلب سروراً أخذاً بيد عبدالله فتر به على امرأته من بني أسد بن عبد العزى وهي أخت
 ورقة بن نوفل فنظرت إليه وهي عند الكعبة فقالت له وهي تنظر في وجهه أين تذهب يا عبدالله قال مع أبي
 قالت هل لك مثل الأبل التي تحضرت عندك وتقع على الآن قال أنا مع أبي ولا أستطيع فراقه الآن وانصرف
 فأتى به عبد المطلب إلى وهب ابن عبد مناف سيد بني زهرة يومئذ فزوجه أمانة بنت وهب فدخل عليها حين
 أملاكها مكانه فوقع عليها فحسنت برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فأتى أخت ورقة فأتى
 عرضت عليه نفسها فقال لها ما لك لا تعرضين علي ما كنت عرضت قالت له فأقول النور الذي كنت رأيته في
 وجهك فليس لي بل اليوم حاجة وفي رواية ثمان اسحق بن يسار من حديث ابن اسحاق عنه انه حدث أو أخبر
 أن عبدالله لما دخل على امرأته كانت له مع أمانة بنت وهب وقد عمل في طين له وبه أثر من الطين فدعاها إلى
 نفسها فأبطأت عليه الدرات من أثر الطين فمضى ما كان به من الطين ثم خرج حامداً إلى أمانة فتر بها فذعه
 إلى نفسها فأبى عليها وبتل على أمانة فلما لم يجد عليه ما كان عليه من الطين ثم مر بها رآه ثلاثاً فقال لها

هل لك قالت لا مردت بي وبين عتيك غرة ودعوك فأيبت ودخلت على أمة فذهبت بها
تغيرك الله من آدم * فأنزلت محمد وآل رقي

صلى الله عليه وسلم قبيل لامة ناك حلت بسيد هذه الامة يقول لك الملائكة اذا وقع على الارض فقول اعيذه
بالواحد من شر كل حاسد وقاصم وقاعد ياخذ بالارصاد في طروق الموارد ويهتبهما وروىنا من
حديث ابن جهم عن محمد بن القاسم عن محمد بن عبيد عن محمد بن صالح قال بينما أنا في الطواف نظرت
اعرابا متعلقا بأستار الكعبة قد شمس بصرهم والسماء وهو يقول يا بن وفد العباد اليه ذهبت اياي
وضعت قوتي وقد غررت السيل الى بيتك العظيم المكرم ذنوب كثيرة لا تسعها الارض ولا تغسلها البحار
مستجير بفضلك منها وحططت رحلي بضائك وانفتحت مالي في رضاك لما الذي يكون من جزائك يا مولاي ثم
أقبل على الناس وجهه فقال معاشر الناس ادعوا لئن وكنت له خطايا وغرته البلاء يا رسول الله اسير ضرب
فاقسه سائلكم الذي قد علمتم الرغبة اليه الا سألتم الله عز وجل ان يبدلي عومي ويغفر لي ذنوبي ثم عاد ففتح
بأستار الكعبة وقال الهى وسيدى عظيم الذنب مكروب وعن صالح الاحمال مطرود ذاقا فاقه الى رحمتك
قال محمد بن صالح ثم رأته بعرفات وقد وضع يساره على أم رأسه وهو يصرخ ويبكي ويشهق ويقول الهى
وسيدى ومولاي انصمتك الارض بالزهر وأمطرت السماء بالرحمة والذى أعطيت الموحدين ان نفسى
لواقعة لي منك وكيف لا يكون كذلك وأنت حبيب من تحب اليك وقرعة من لا ذنب وانقطع اليك حقا
حقا أقول لقد أمرت بتكلم الاخلاق فاجعل قرائي منك عتق ورتبي من النار وعن دفا هفت باجابه
ما كتب النبا عبد الرحمن عن أحمد بن جعفر عن أحمد بن الحسن عن هلال بن محمد عن عمر بن أحمد عن عبيد
الله عن زكريا عن الاعمى عن سفيان بن عيينة قال سمعت اعرابا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول
السائل سائل انقضت أيامه ونقضت أنامه وانقضت شهواته ونقضت تبعاته وكل ما ضعيف قوى
فاجعل قرائي الجنة ثم كتب وحدثنا أحمد بن الحسن عن عبد العزيز بن جعفر عن حمزة بن محمد بن عيسى
المدائني قال تعلق شاب بأستار الكعبة وقال الهى ذلك سر بك فيوتى رلا وزير في ريشي ان أطلعك
في فضلك ولك الحمد وان عصيتك فيجبوك ولك الحق في ثيابك خلت على وابعاض حجتي ابدلك الا
غفرت لي فسمع هائلا يقول الفتى عتيقتا من النار (موعظة نبوية) حدثنا محمد بن قاسم عن أحمد بن
محمد عن محمد بن علي عن أحمد بن محمد عن علي بن قاسم عن الشيماني عن ابن زهير عن موسى بن معاذ عن يحيى
ابن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن حريز الصباح عن خليفة بن الحصاص عن قيس بن حاصم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس ان مع العز ولا وان مع الحياة وتاوان مع الدنيا آخر وان لكل سنة
عضابا وان لكل أجل كتابا أنه لا بد يا قيس من قرن يدفن معك وهو حي ويدفن معه وانت ميت فان
كان كريما كرمك وان كان ثيبا أسلمك ثم لا يحشر الامم ولا تسع الامم ولا تستسل الا عنه فلا
تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تستأس الا به وان كان فاسقا لم تستوحش الا منه وهو فعكش شعري

هذا المعنى
ترود قريتنا من فعاك انما
وإن كنت مشغولا بشئ فلا يكن
فلن يهيب الانسان من بعد موته
الا انما الانسان ضيف لأهل
وقال الآخر في الهجر

القبير بيت كبريه سوف تسكنه * ماذا جعلت ليوم القبر يا ساهي

ولا بي المناهية من قصيدة

يا بيت بيت الرجا يا بيت منقطي * يا بيت بيت الردي يا بيت وحنثه
وروايت على قبر بسبا كنوبا

ولقد وقفت كما وقفت * ولكم نظارت لما اعتبرت

حصل لنفسك منزلا * قبل الحصول لما حصلت

وروى على قبر مكتوب

أنا في قبري وحدي * قد قبر الاله مني

أسلموني للنوبي * خبت ان لم يعف عني

ومما عا على قول بن حبوس حيث يقول

اسكن نعمان الازالك تبقنوا * بأنكم في ربع قلبي سكان

ودوهوا على حسن الودا دفاني * يا بيت يا قولم اذا أحفظوا خانوا

سلوا الليل عني مذتنامت دياركم * هل اكملت بالنوم لي فيه اجفان

السماع الروحاني في ذلك سكان نعمان الازالك هم العارفون في نعيم حضرة المشاهدة ومعلم اقلو بهم يقول

لطيفته الربانية لهذه الهمم داوموا فاني دفعت الى نفوس أخذ عليها العهد الالهي في الميثاق الاول لخانوا ثم

أخذ يصف نفسه بالقيومية تقفقا الهيا أي قدر على الكبر من عالم التركيب الذي هو محل النوم الى العالم

الازلي الاقدس الذي لا نوم فيه مرانا ثم يامن أنه لا ينام قلبه صلى الله عليه وسلم ثم أخذ يخاطب الهمم ان

لمعان سيفها اذا رقت من منازلها منازل الاحبة فمعد هاتيك السيوف أجماني أي لا أنام يكاد سنابره

يذهب بالابصار ومما عا على قول مهيار حيث يقول

من ناظري بين سلم وقما * كيف أضاء البرق أم كيف خبا

نيهني وميضه ولم تنم * عيني ولكن رديت لا غريا

قرب له قد صار قلبي خافقا * واستبروته اضلج ملتها

بالبعيد من مني ناديت به * يوهني الصدق بريق كذبا

وللتسيم مهرا بجابر * ردت به عهد الصبار ع الصبا

آلية ما فتح العطار عن * أعبق منها نفسا وأطيبا

سل من يمل الناشدين بالفضا * على الطريد ويرد السلبا

أراجعي لي والمني هل هلة * وطالم نجسم والزبان غريا

وطوله بين القصاب بعني * لا خائفا عتبا ولا مرقتبا

السماع الروحاني للعرف في ذلك من ناظري بين القمامات المحمدية كيف لمع برق المعرفة أم كيف خبا

مطويا في غيم الكون أي غطني لمعانه على أن عيني ما نمت عنه ولكن كان العقل منصرفا الى عالم

التدبير فرداه الى العالم المدبر فسكنت له هم القلوب بعد طبراتها خضعا كسلسلة على صفوان واستبروت برد

السرو وعطافان الجنوح ما كان طامبا بنور التزلزلات الالهية فلما لاح له المعين من خلق خلقته الرصد مثل

النور انزل ليقبله منه عرفة بالحفظ الالهي فقال يوهني الصدق بريق كذبا ثم رجع ينادي أيضا بالبعد

من عالم الانفاس في البرزخ المشترك بين النور والظلمة دل عليه وعلى عصر شبابه ربح الصباشروق نفس
النتفس من نفس الرحمن بما هو أطيب من المسك عرفا ونشرا ثم قال سئل من يدل الناشدين فلو بهم بجمام
الاشتياق على الطريق عن البناء الأخر ويرد قلبه الذي أخذ منه على عزة ثم قال أراجع في ذلك السلب
والخفي قد يكون أمانى وهل يطلع فبهم سعد غرا أى صار في الحجاب وهل أرائى طامتا ثم رد ابن الغياب
الساترة فهو سالا خاتما عتبا يقول لم وأما ولا مترقبا وعدل الحصول الاتصال وانتظام الشمل بالأحباب
وعما نطمنا في هذا الباب قولنا

يأبى الفصون المائتات عواطفنا * العاطفات على الحدود وسوالفا
الرسلات من الشعور غداثا * اللينات معاقدا ومعاطفا
الساجبات من الدلال دلادلا * اللابسات من الجمال مطارفا
الباحلات بحسن صيانة * الواهبات متالدا او مطارفا
الموتقات مضاحكا ومباهما * الطيبات مقبلات ومراسفا
الناعمات مجردا والكعبا * تمهندا والمهديات طرارفا
الخالبات بكل معر مجب * عند الحديث مسامعا ولطافا
السرات من الحياء محاسنا * تسبيها العلب التقي الخاففا
المبديات من الثغور لاكثا * تشفى برقتها صعيقا نالفا
الزاسبات من العيون رواشعا * فلما خيرا بالحروب مناقفا
المطلعات من الجيوب اهله * لا يلقين مع التمام كواسفا
المنشبات من الدموع بهاثبا * المسمعات من الزفير قواصفا
يا صاحبي بهجتى خصاصة * اسدب الى أياديا وعوارفا
نظمت نظام النفل فهي نظامنا * عربية بمجما تلهى العارفا
مهمارنت سلت عليك صوارما * ويريك بمجهل بقاء طافا
يا صاحبي قبا باكتاف الحمى * من جاجر يا صاحبي قذافا
حتى أسائل أين سارت عيسهم * فقد اتجمعت معاطيا ومخارفا
وقطعت أبني رسم دار قد عفى * من أجلهن مهالك ومتالفا
ومعالمنا مجاهلا بشهلا * تشكوا الوجا وسبابا وتبايفا
مطوية الأقارب أذهب سيرها * بحتبته منها قوى وسدايفا
حتى وقفت بها برملة جاجر * فسرأت نوقا بالاهل خوالفا
يقتادها قر عليه مهابة * فطويت من حذر علب شر اسفا
قر تعرض للطواف فلم أكن * بسوا عند طواف بني طانفا
يجمعو بشاغل برده آثاره * فصار يوكنت الدليل القاففا
ولنأمن هذا الباب

ثلاث بدور ما برن بريرة * خرجن الى التمتع معجرات
حسرن عن أمثال الشغوس اضافة * ولين بالاهل لال معمرات

وأقبلن بمشيعه الرويد كتلما * تخلي اللطال الخف الجبرات
ولنأمن هذا الباب أيضا

قف بالنازل وأدبن الآلا * وسل الربوع المراسات سؤالا
أين الأجنسة أين سارت عيسهم * هاتيك تقطع في اليباب الآلا
مثل الخدائق في السراب تراهم * للآل نعظم في العيون الآلا
ساروا ويريدون العذيب ليشربوا * ماء به مثل الحياة زلالا
قفوت أسأل عنهم دريح الصبا * هل خيموا أو استظلوا الضلالا
قالت تركت على زرويد قبايهم * والعيس تشكومن سراه كلالا
قد اسدلوا فوق القباب صاونا * يسترب من حر الهجير جمالا
فانهض اليهم طالبا آثارهم * وارقل بعيسك نحوهم أرقالا
فاذا وقفت على معالم حاجر * وقطعت أغوارهم أوجبالا
قربت منازلهم ولاحت نارهم * نلأ قد أشعت الحشا اشعالا
فانح بها الأبرهينك أسدها * فالاشتياق يريكمها أشعالا

ومن وقائع بعض القراء إلى الله تعالى ما حدثناه به عبد الله ابن الاستاذ المروزي قال رأى بعض القراء في
واقعة الشيخ أبي بدين ومعه ثلاثة من الصوفية فيهم أبو حامد وهم جلوس قدم لهم حصية فيها ثريد فأكلوا ثم
حدوا وأثنوا ثم قال أبو حامد يا بامدين تعجب غذا الروح فعال لهم سائر الحاشية فعال والله نسلك عن حقيقة
سرك فعال لهم سرى سرور بأمر ارتستمدن البحار الإلهية الأدبية الأزلية التي لا ينفي كشفها
ولا يجوز بثها لغير أهلها إذا العبارة والأسارة تهج عن ذكرها وأنت الغيرة الاسترها هي البحار المحيطة
بالوجود لا يلبسها الأمن وطنه مفقود وفي عالم الحقيقة بسره موجود يتقلب بالحياة الأبدية وينطق
بالعلوم الأزلية فهو بحسبه مناهر وبسر حقيقته ظافر يطير في عالم الملكوت ويسرح في عالم الجبروت
تخلق بالأسما والصفات وفيه عنها شاهد لذات هناك قراري ووطني وقرصيني وسكني به دام
فرسي وهو علاني وسري والمسلو جودي ومالكي ومعبودي أنظر في وجودي قدرته وترتبي
بدائع صنعته حكته فهو الباطن الظاهر الملك القاهر فمن رقت همت عن ملاحظة نفسه لم يلتفت إلى
غده وأسمه وإنما هو ابن وقته بالحق سبحانه يجرى عمله أفعاله وهو راض به مسرورا إذ لم يكن شيا
مذكورا فمن رزاه أقواله وأفعاله فقد صفي همته وأحواله فمن كان نطقه به يصول ومن كان هو دليله
فقد نال الوصول ومن حقق نظره به يسهم وبه يقول ويسمع عنه ويسأل به منه إذا الوجود كله فاني
والباق في المعاني به كل شيء يعرف ولولاه لم يفهم ولم يوصف فهو المظهر سبحانه لا كوان وسر السرائر
ومظهر الاعلان فرحمته للعالمه عامه ونعمته لهم شاملة تامه فهم فيها غدون ويريحون وبأسبابها عليهم
ظاهرة وباطنة يتشعرون فكل شيء يجماها يشهد له بالوحدانية ويقره بالحدوث والعبودية هو سبحانه
منطقها بكرمه ومجده وأسم شيء لا يسبح بحمده وأنشدنا من كتاب ابن زنجويه

أي أعجبا كيف يعصى الآلهة أم كيف يحجده الماحد
ولله في كل تحريك * ونذكركه عال شاهد
وفي كل شيء له آلاء * قل على الله واحد

إلا ذكر ما قبل على لسان الحرمين وحكم الهدى بينهما * عدة محمد بن إسماعيل أنباء الحسن : على أنباء الحسن بن مخلف بن حبة الله هاشم الشامي أنباء الحسن بن أحمد بن فراس أنباء أبي عن أبيهما إبراهيم بن فراس عن أبي محمد هاشم بن أقيم الخرازمي عن إبراهيم بن عبد الرحمن المالكي عن محمد بن العباس المكي قال أخبرني بعض مشايخي المكيين أن داود بن عيسى بن موسى لم يولد له في المدينة وأقام معه وروى ابنه سليمان المدينة فأقام معه عشرين شهرا فكتب إليه أهل المدينة يقول الزبير بن أبي بكر كتب إليه يحيى ابن مسكين بن أيوب بن محرق يسأله التحول إليهم ويخبرونه أن مقامه بالمدينة أنضل من مقامه بمكة وأهدوا إليه في ذلك شعرا قال شاعرهم يقول فيه

أداود قد قربت بالشكر مات * وبالعذل في بلد المصطفى
وصرت شمالا لأهل الجناز * وسرت بسيرة أهل النقي
وأنت المذهب من هاشم * وفي منصب العز والمرتقى
وأنت الرضا الذي نأبهم * وفي كل حال ولجج الرضا
وبالتي أغنيت أهل الخصاص * فعدك فينا هو انتهى
ومكة ليست بدار القام * فهاجر بهجرته من قدمي
معامل عشر وبن شهرابها * كثير لم عند أهل الجنا
فضم بلاد الرسول التي * بها الله خص نجادى
ولا يشغلك عن قبره * مشير مشورة بالهوى
قصر النسي وآثله * أحق بقربك من ذي طوى

قال فلما ورد الكتاب والأيام على داود بن عيسى أرسل إلى رجال من أهل مكة فقرأ عليهم الكتاب فأجابهم رجل منهم فقال له عيسى بن عبد العزيز السعدي بصفدة رد عليكم ما يذكر فيها فضل مكة وما خصها الله تعالى به من الكرامة والفضيلة وذكر الشاعر والمناقب فقال

أداود أنت الأمام الرضي * وأنت ابن عم في الهدى
وأنت المذهب من كل عيب * وأكرم من قبله في الصبا
وأنت المؤمل من هاشم * وأنت ابن قوم كرام تقى
وأنت شياطين لأهل الخصاص * نسب خصاصتهم بالقنى
أنا لك كتاب حسود جحود * أساء في مقالة وأعدى
بفسر يثرب في شعره * على حرم الله حيث اتنا
فإن كنت يصدق فيما يقول * فلا يبعدن ألى ههنا
وأى بلاد تفوق أمها * ومكة مكة أم القري
ورى دن الأرض من تحتها * ويثرب لاشك فيمادحا
وبيت المهيم فينا مقيم * نصي السمر غم العدا
وسعدنا بين فضله * عني غيره ليس في دأمرنا
مسألة الصلى تعدد * منين أو فاه - (١٥٩)
كذلك في حديث النبي * وما قال حقير مسدي

ولها لكم كل يوم وفود * البناشوارع مثل القطا
 فبرفع منها الهى الذى * يشاء ويرزق ما لا يشاء
 ونحسن فهم البنا العباد * فيرمون شعنا بوز الحصى
 ويأتون من كل فج عميق * على أينق ضمر كالتقا
 لقصوا مناسكهم عندنا * ثمهم سعاة ومنهم مها
 فكم من ملب بصوت حزين * يرى صوته فى الهوى قد علا
 وأخريذ صكروب العباد * ونثقى عليه بحسن الثنا
 فكلهم أشعث أغبر * يؤم المعرف أقصى الادرا
 قظاوا به يومهم كاه * وقوفاضبون عندنا مسا
 حفاة عراة فيأما لهم * عجيب بنا دور رب السما
 رجاء وخوفا لما قدموا * وكلأيسائل دفع البلاء
 يقولون ياربنا اغفر لنا * بعفوك والصمع عن أسا
 فلمادنا الليل من يومهم * وولى النهار أجدوا البكا
 وسار الطلح اليهم دجى * خلوا بصمع بعيد العشا
 فسلقوا جميعا فلما بدا * محمود الصباح وولى الدجا
 دعوا ساعة ثم شدوا الشروع * على قلص ثم أمسوا منا
 فمن بين من قضى نكته * وأخريد أسفل الدما
 وآخر يهوى الى مكة * ليسى ويدعو فيسمن دعا
 وآخر يرمل حول الطواف * وآخر ماض يؤم الصفا
 فأبوا بأفضل عارجوا * وما طلبوا من جزيل العطا
 ورج الملائكة المكرمون * الى أرضنا قبل فيما مضى
 وأدم فدجج من بعدهم * ومن بعده أحمد المصطفى
 ورج البنا خليل الاله * وهجس بالزى فيسمن دجى
 فهذا العرى لنا رفعة * حبا ما بهذا شديدا العوى
 ومنا النبى نبي الهدى * وفيما تنبأ ومنا ابتدى
 ومنا أبو بكر بن الكرام * ومنا أبو حفص المرقضى
 وعثمان منا فمن مثله * اذا عدا الناس أهل التقى
 ومنا على ومنا الزبير * وطلمة منا وفيما انتشا
 ومنا نعباس ذى المكرمات * نسيب النبى وحلف الندى
 ومنا قرش وآلنا * ونحسن الى خيرنا المنتهى
 ومنا الدين هم فقرون * فلا تقفرون علينا بنا
 ففخر أولاد لنا رفعة * وفيما من الفخر ما قد كفى
 وزمهم والخير منساقهال . أنكم مكرمان ككمان دلنا

وزمزم طم وشرب لمن * أراد الطعم وفيه الشفا
 وزمزم ينقي هوم الصدور * وزمزم من كل سعم دوا
 ومن جاء زمزم من جائع * اذا ما تنزل منها كفتي
 وليست كزمزم في أرضكم * كالمس فمن وأنتم سوا
 وفيها سفاية عم الرسول * ومنها النبي اعتلا واروى
 وفيها الملم فأكرم به * وفيها المحصب والمحن
 وفيها المعون فقلوبه * وفيها كذا وفيها كذا
 وفيها الأباطم والمروتين * مبع فمبع فن مثنا *
 فيها المشاعر منشأ النبي * وأجساد والركن والمتكا
 وثور فهل عندكم مثل نور * وفيها بسير وفيها حرا
 وفيها اجتي نبي الاله * ومعه أبو بكر المرنضى
 فكم بين أحد جافاخر * وبين العيس فيما ترى
 وبلدتنا حرم لم تزل * محرومة الصيد فيسماخلا
 ويثرب كانت حلالا فلا * تكذبكم كمين هذواذا
 فخرها بعد ذلك النبي * فمن أجل ذلك جادا كذا
 فلو قتل الوحش في يثرب * لما فدى الوحش حتى العا
 ولو قتلنا عندنا نسلة * أخذتمها أو نزلوا القدا
 ولولا زيارة قبر النبي * لكنتم كسائر من قد بدا
 وليس النبي بها نوبا * ولكنه في جناب العسلا
 فان قلت قولا خلافا الذي * أقول فمدقات قول الخطا
 فلا تفهمن علمنا المقال * ولا تنظمن بعول المنا
 ولا تفقرن بما لا يكون * ولا ما يشبهك عند المسلا
 ولا تخرج بالشعر أرض الحرام * وكفلسا نك عن دى طوى
 والالجامك ما لا تريد * من النتم في أرضكم والاذى
 وقد يمكن العول في أرضكم * بسبب عفيق وادى قبا

فالجاءهم رجل من بني عجل فاسأل كان مقبلا بمجدة مرابطا هناك لحكم بينهم افعال
 انى قضيت على الذين تمأروا * في فضل مكة والمدى فاسألوا
 فليسوف أخبركم بحق فافهموا * فالحكم حينما قد يجور ويعدل
 فأنالفتي الجهلي جده مسكنى * وخزاة الحريم التي لا تجهل
 وبها الجهاد مع الرباط وأها * لها الوقعة لا بحالة تنزل
 من ألعام في أواخر دهرها * وشهيد بها بشهد يدبره دل
 شهيدا وثاقه فلو أبسعدته * ورا الصرور لمن يموت ومثل
 يا أيها الرز أنزلت فضلها * رفو أبلاده فضل كفضل

أرضها البيت المحرم قبلة * للعالمين له المساجد تصعد
 حرم حرام أرضها وصيودها * والصيد في كل البلاد محلل
 وبها المشاعر والناسك كلها * وإلى فضيلها البرية ترحل
 وبها القلم وحوش زمزم مترعا * والطير والزائن الذي لا يبطل
 والمسجد العالي المجد والصفا * والمشعران ومن يطوف ويرمل
 هل في البلاد محل متعروقة * مثل المعرف إذ يصل محل
 أو مثل جمع في المواطن كلها * أو مثل خيف مني بأرض منزل
 تلكم مواضع لا يرى محرابها * إلا النعاه ومحرم محل
 شرفا لمن وإلى المعرف ضبعة * شرفا له ولا أرضه أذ ينزل
 وبكة الحسنات يصف أجراها * وهما المني عن الخطيئة يستل
 يجرى المني على الخطيئة مثلها * وتضاعف الحسنات منه وقبل
 ما ينبغي لك أن شاخرا فاقى * أرضها ولد النبي المرسل
 بالشعب دون الروم مسقط رأسه * وهما نشأ على عله المرسل
 وهما أقام وجاءه من السما * وسرى به الملك الرفيع المنزل
 ونموه الرحمن فيها أنزلت * والذين فيها قبل دينك أول
 هل بالدينة هاشمي ساكن * أو من قريش ناشئ أو مكمل
 ألا ومكة أرضه وقمراره * لكنهم عنها نسبوا ففعلوا
 فكذلك هاجر نحوكم لما أتى * أن المدينة هجرة ففعلوا
 فأبرتم وقريتم ونصرتهم * خير البرية حثكم أن تفعلوا
 فضل المدينة بين ولاهها * فضل قديم نور يتهل
 من لم يقل إن الفضيلة فيكم * قلنا كذبت وقول ذلك أرذل
 لا خير فمن ليس يعرف فضلكم * من كان يجسه فلسنا نجعل
 في أرضكم قبر النبي وبيته * والمنبر العالي الرفيع الأطول
 وهما قبورا السابقين بفضلهم * هم وصاحبه الرفيق الأفضل
 والعتر الميمونة اللاتي ما سبعت * فضيلة حكمل من يتفضل
 آل النبي بنو علي أنهم * أسما ضياء البرية يشمل
 يا من تبض إلى المدينة عينه * فيك الصغار وصغر خذل أسفل
 أنالها وأهوا ونهوى أهلها * وودادها حق على من يعقل
 قل للدين الذي يزادرا * ودالامير ويسحت ويهسل
 قد جاءكم داود بعد كتابكم * قد كان حالك في أمرك يقتل
 فاطاب أمرك واسترز ولا تقع * في بلدة عظمت فوعظك أفضل
 ساق الآله ١ طن مكة دعة * تروى لها على المدنة تسبل

قلت ادكر الجبل الامين الذي هو فوق قيس وكان أولا اسمه الامين فانه اودع الله فيه الحجر الاسود الى زمن

ابراهيم عليه السلام فلما بنى البيت ناداه الجبل لك عهدي وديعة محض من زمن الطوفان فأعطاه الحجر
الأسود وأما حديثه اسم أبي قبيس رجل بني فيه دارا معي أبي قبيس فمعى به الجبل وكان اسمها لا مين
فغلب عليه اسم أبي قبيس وأذكر سواد الحجر وصلاته وعظيمه وتعبه وقض ما جاء فيه من كونه عين الله
والسجود عليه وغير ذلك وهو دها أحد عشر بيتا وهي

وبالجبل الأمين بين ربى * قدأودعه به الروح الأمين
الى أن جاء ابراهيم يبنى * مكان البيت ناداه الأمين
لدى وديعة خشت زمانا * مطهرة يقال لها المسمين
نخذها يا خليل الله ترجع * فهذا السوق والثمن الثمين
وكبر واستلم واسجد وقبل * ليشرف عند مسجدك الجمين
وقل هذا اليمين بين ربى * وأنى الواله الدنف الحزين
بنادى من طباق القرب عدى * أئناك الحمد والعز المكين
وليتك المشاعر والمساوى * وقال بفضلك البلد الأمين
ألا يا أيها الحجر المصلى * تغير وجهك الغض المصون
سوادك من سويدا كل قلب * ويسيل من قضاوتها يكون
يهون على نيك سواد عيني * أذلت بأسودها العيون
(ولنا أيضا في الحجر ومبايعته بالتقيل ونبت فيها على رتبة المعرفة والمعارف)

يعين المؤمن الركن اليماني * أبابه لاحظى بالاماني
عين مالها حجب تعالت * عن الجباب والجباب الماني
أمنت بلشمها من كل سوء * يصيرنى الى دار الخوان
فانهم بالكاتب وسأكتبه * على مرأى من الحور والحسان
تنادى من أرى كها تأمل * جمالاه فى الحسنة نانى
فليس الزهد فى الأكوان شيا * لان الكون من مرالصان
فلا أنوى ولا أزعجه معي * فاجب بالغان عن المعاني
(ولنا فى الفرق بين داخل الكعبة وخارجها وما يتعلق من المعرفة بذلك)

ماداخل البيت مثل خارجه * يعنه داخل برحمته
وخارج البيت أنوى جهة * منه له مانوى بهته
ما تشدى من سره علم * الا لمن يعرف بعمته
فلا يما فى الغيوب من محب * من فله من بته بجمته
وجد بالدينه ورقه طمست كتابتها الأربعة آيات وهي

دع الأتراك والعربا * وكن فى حرب من غلبا
فقد قال الآن مضوا * الزرج ترى العجبنا
بكرة أصبحت فتن * تحار الويل المرعبا
وان تعطب فوا أسفا * وان تسلم فوا عجبنا

وأنشدني محمد بن أبي بكر لأبي النصر الأسدي في الوطن

أحب بلاد الله ما بين ضارح * إلى ققوات اذ تسبح معها

بلادها نبطت على عمامتي * وأول أرض من جلدى ترابها

ومن ذلك قول حبيب بن أوس

كم منزل في الأرض يأنه القتي * وحنينه أبداً لأول منزل

نقل فؤادك حيث شئت مع الهوى * ما الحب إلا الحبيب الأول

شرح أول منزل حضرة الميثاق الأول حيث سكن الصفا الذي لم يشبه كدر فلما انتقلوا في الأطوار
الوجودية تمن نفوس العارفين إلى أوليتها العليا ومكانها الرفي وسدرتها المتهي

﴿ومن سماعهم على قول إبراهيم بن صول﴾

بانت تشوقني برجع حنينها * وأز يدعها شوقاً برجع حنيني

نضوين مقترين بين مهامه * طوي الصلوع على هوى مكنون

لوسولت عنا العلوص لا خبرت * عن مستقر صباية المحزون

تفسير حنين النفس للروح وحنينه لها نضوين من عالم اللطف مقترين وجودهم في عالم الابدان بين
مهامه مقامات التبري طوي الصلوع على لطف الحميم على الحب الخفي لوسولت الخواطر على محل رقة
العشق لا خبرت بجماعها عليه من الجوى والتلهف ﴿نصيحة علم ومقاة حكيم﴾ رويان حديث
الدينوري عن يوسف بن عبد الله عن عثمان بن السمري عن عوف عن الحسن أنه قال من استتر عن
طلب العلم بالحياة لبس الجهل سر بالافطعوا مراميل الحياة فانه من رق وجهه رق هله ومن حديثه أيضاً
عن محمد بن يونس عن محمد بن الحارث عن المدائني قال قال بعض الحكماء لا تعلم فيما لا تعلم تجهل فيما تعلم
قال الدينوري أنشدنا محمد بن صالح

لصبر لكل مصيبة وقيل * واعلم بأن المرء غير محظ

واصبر كما صبر الكرام فأنها * ثوب تنوب اليوم تكشف في غد

واداذ كرت مصيبة تشجيها * فاذكر مصابك بالنبي محمد

ومن باب حنين الابل وسر هاقول الاديب ميمار الديلي

تعد بالآذان والمناخر * لحاجر كيف لها بجابر

تقدحاعنه أحاديث الصبا * ولا نبات في الصحاب الباكر

أرضها السابغ من ديبها * أوشوقها المكنون في الضمائر

وحيث دنت ورت بغامها * وبركت تقص بالكراكر

فهل لها فهل لمن فعله * من عاشق يحمله أو زاجر

فأنها من حبا تجدداترى * في عشب النور شعرا النصار

ياليت شعري والمناعله * هل عني لهذه من ذاكر

في الصوف والعرا به الى عندكم * قلب يصاح ماله من ناصر

أما فري الباري الكريم أو فردوس * الى أربابه بالحاضر

﴿ومن هذا الباب﴾

يفرّها عن وردها بجاجر * شوق يعوق الماء في الخناجر
وردها على الطوى سوانغا * ذل القريب وحزن الذاكر
مغرورة الأعين من أحبابها * بخالب الایمان غير ما طر
(ومن هذا الباب)

أولى لها أن ترعى نفلها * وإن يفر بالحي قرارها
ترعى وترى ناضيا وانصعا * وللرعاة بعدها أسرارها
حتى تروح خضمة جنوبها * وإعياضها أوبارها
وكيف لا وماه سلع ماؤها * معلوة والعلمان دارها
(ومن هذا الباب)

دعوه تزد بعد خمس شروعا * وأرخوا أزمته والنسوعا
وقولوا دعاهما لا هرت * ولا تمده دهره الأريعا
حلمن نشاوى بكأس الغرام * وكل غدا لا خير ضيعا
فأحبوا فؤادى وليكنهم * على صحفة الدين ما تواقبها
حوارحة الدين أجناتهم * ولقوا على الزفران الضلوعا
اسكن رامة هل من قرى * فعد دفع الليل ضيفا قنوعا
كفاه من الزاد أن تعهدوا * له نظرا وحدينا وسيعا
(ومن هذا الباب)

حب اليها بالغضا مرتبعا * وبالفخيل موردا ومشرعا
وبأثيلات النقا ظلالا * تفرشها كراكرا وأنلعا
متى لها الوجه الدهر لها * أن نأمن المطرد والزعرعا
عزت فإزال بها جور النوى * والببد حتى أذعنت أن تخضعها
الله ياسايمها فأنها * جرحه خيف أن تجوز الأجرعا
أسل بها الوادى رفيقا لها * يسيل منها أنفسا وأدمعا
(ومن هذا الباب)

دعت من تباله جعد الفيفا * وسبطا يرف عليها رفيقا
وحنت لأيامها بالبطاح * فدت وراء ضليف ضليفا
وساق لها فارس الانتجا * عمن حيث حنت غراوديفا
تراودا يديها في الرويد * وبأبى لها الشوق الألو جيفا
فهل في الخيام على المازين * قلب يكون عليها عطوفا
وهل بلن سلع على العهد منه * بجلو غمارا وينو قطوفا
(ومن هذا الباب)

رد لها خلف الغمام فسقا * ومدمن ظل عليها مارقا
ففسن بالجسراء ياساتهما * فأنه نوت شيئا فردا الأبرقا

وأعن من السباطى أرجوزة * بجابر ترى السهام المرقا
 وضكلا تزجرها حداتها * رعى الحى رب القمام وسقا
 حواملا منها هموما نعلت * وأنفسا لم تبق الأرمقا
 تعملنا وإن ونا * أوضنا * وإن هين أذعنا وأسوقا
 دام عليها الليل حتى أصبحت * تحسب فحودات عرق مسقا
 وداميات لا يؤدين دما * ولا يبالين أسال أمرقا
 وقن صفا فرائن شوكا * من القلوب فريين طلقا
 عرج على الوادى فقل عن كبدى * للبان ماشئت الجوى والحرقا
 واجرج على عينيك حفظا لنرى * غصنين منه دنيا فاعتقا
 فطالما استظلتك مصطجها * سلاقة العيش به مقبعا
 فقولنا من هذا الباب فيما يستحسن من صفات النساء

هى الغادة الخود اليصيدات والراح * خد لجة بمكورة فضرها اقاح
 وهو كولة رعبوبة ثمرة * وهيفاء أملود يجاميه الرياح
 برهرة عمودة ثم طفلة * وعطيلة ترهوا اذا ذكر الملاح
 هى الرؤدو العطلول بمناقة ترى * لها خفرا فهى النوار من السفاح
 وغائية غيظاء غيدا خريدة * كهوب من الأعراب خمائة الوشاح
 مهففة شنباء مصولة اللبى * مقبلا عذب ققبل ولا جناح

(شرحها) : الغادة أو الملوذ والرؤدو الطفلة بنعم الطاء كلها الناعمة والخود الحسنة الخلق واليصيدات
 التامة القصب والراح الشفيلة الهز والساقين والأملود المطوبة الخلق والاقاح نبات أبيض مشبه
 بالأسنان لبيانه والمركوبة العظيمة الوركين والعصوبة البيضاء الناعمة والبضة الزقية الجلد والمهففة
 الضامرة البطن ويجاميه أى يحمله مال النعم اذا أماله الزج شمال والبرهرة الناعمة والمسودة المشوقة
 وهى الطريقة العظم والعطولة الطويلة العنق والبهانة الطيبة الرى ترى لها خفرا أى حياء والخفرة الحسية
 والنوار النغور من الرية ومنه النور ميم نورالانه ينفر الظلة والسفاح الزنايقول انها تنفر من مواضع
 الرى وبوالغائية ذات الزوج مخدج به المرأة لانه تستغنى بجملها وحسنها والغيظاء الطويلة والغيذا التى
 فى عنقها ميل عند الالتفات وهو عايس يحسن بصفها بلين العنق والخريدة مشل الخفرة وهى الحسية
 والكهوب والشاهد التى صار نهدها كالكعب والعروب ذات الحسن بقوله من الأعراب من الحسنان
 والخمسة الضامرة وهى عكس الغاضة التى هى المسترخية البطن قال امرؤ القيس

مهففة بيضاء غمر مفاضة * ترائبها مصولة كالسججل

الترائب عظام الصدر والسججل الرأتوخصانة الوشاح يعنى لطيفة الحصر والمهففة هى ضامرة البطن
 والشنباء التى لاسنانها يرقى من صفاتها والشنب يرقى الاسنان والنظم الذى يرى كالسما يجرى فى صفاء
 الاسنان ومصولة اللبى وعذب المغبل باب واحد يرد أن يرقها كالعسل وعما نظمنا فيما يستحسن من
 صفاتها فنولنا فى ذلك

هى العنخاج : صلاته نريم * ربحته وموسى تؤوم

ورضعها على الأرضها أيضا * وكروا وودفلس لا تقوم

ونهبها ونلناها * عجوز * لنظارها ونخبها زعيم

قوله هي العفصاج المسترخية البطن والبهيمة القصيرة وكذلك البجعة والشرير هي التي يتوصل اليها من
يريدها والموسى الفاجر والضعفاء والشهداء الزلا والكروى الدقيقة الساقين والدفلس الحقاير والضحايا
التي لا تحيض والفتاة المنتنة الرجوعها فتنمنا فيما يستحسن من صفات الرجال قولنا في ذلك

جواد خضم أريحي حلاجل * هضوم وصندي همام سميدع

أربى سرى لودهي ومردرة * منجد جمجاج زكى ومصقع

نميك كى رمى همة نهمة * غششم شهيم باسل لا يروع

إذا ذكر الأبطال في حومة الوغا * هو الفحل إلا أنه لا يزعرع

(شرحه) جواد أى مخفى والخضم الكثير العطية والمضوم الكثرة لا فاق والأريحي الذى يرتاح
للطعام والحلاجل السيد الوقور والصندي الرئيس العظيم وكذلك الهمام وأسميدع والمجمجاج والسرى
والأربى العاقل والتودعي الذكى القلب والمردرة رأس العموم وأساهم والمجرب الذى حارب الأمور وكذلك
النميك والمصقع البليغ الفصيح والنميك الشجاع وكذلك البطل والكى والدى والسمعوا نهمة والباسل
والغششم الذى لا يرد شي هما يريده والنهم الحديد القلب وعما فتنمنا فيما ينهم من صفات الرجال قولنا

هذان نصيب خيما الحررم * وعترتف مجمع مائق ثم أميل

همام وزميل وكلف ولعظ * وهلباجة نمر وقدم وزمل

وفى خلقه لو تبنتليه شراسة * ورعد يدما فون وخبوا أهزل

(شرحه) هذان الضعيف وكذا الزمل والزميل والخيبي والرعيد الجبان والخيما مقصورا محبوب
والكلف والأميل الذى لا يثبت على الخيل والخر الجليل والبرم التيم والعترتف الخبيث والمجمع والعدم
البعيد الفهم والمائق المذلة العقل وقد يكون من العشق والمسام التقييل الجاهل واللعظ الخريص
والشراسة سوء الخلق والرجل شرس والمأذون الضعيف العقل والراى والخب المخادع والاعزل الذى
لا سلاح معه

قولنا فى اللطائف الرومانية والاشارات العلوية

حطن على اليهلات الخدورا * وأودعن فيها النما والبورا

وأوعدن قلبى أن يرجعوا * وهل تعد الخود الاغرورا

وحين بعنا بها للوداع * فأذرت دموء أتمج السعيرا

فلما قولت وقصدت عمت * تريد الخورنق ثم السريرا

دعوت نبورا على أنهم * فردت وقالت أندعونيورا

فلاندعون بها واحسدا * ولكها أدهونيورا كثيرا

ألا يا حمام الأزاله قليلا * فمارادك البين الأهديرا

وفوحسك يا أيها الحمام * بشر المنوق بجمع الغيورا

بذيب القسواد بذود الزقاد * يصاعف أشواقا زلفرا

يحوم الحمام لنوح الحمام * فتسأل منه انجاء يسيرا

عسى نفعه من صبا حار * تسوق الينما محبا بمطيرا
 تروى بها أنفسا قد طمئن * لما ازداد مهبلك الانفورا
 فياراعى النجم كن لي ندما * وباسا هر البرق كن لي مهيما
 ويارا قد الليل هنيهة * تقبل المات عمرت القبورا
 فلو كنت تهوى الفتاة الغروب * لثلث النعيم بها والصورا
 تعاطى الحسان خمورا حملا * تتابع الشمس تتأخر البدورا

﴿وصية نافعة نبوية﴾ حدثنا عبد الواحد بن اسمعيل بن ابراهيم عن أبيه عن عمر بن عبد المجيد عن أحمد بن محمد عن أبي نصر بن علي عن محمد بن أحمد عن أبي الحسن الحافظ عن بن درستويه عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبد العاصم بن سلام عن عبد الله بن المبارك عن محمد بن أبي عدي عن عبد الله بن مرتضى عن أبي النرداه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل أن تموتوا وبالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا وأكثروا الصدقة تزقوا وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر تسمروا أيها الناس أكرهكم كثرة كثرة ذكرا وأكرمكم أحسنكم له استعدادا ألا وإن من علامات العقل النجاشي عن داعي الغرور والأنافة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور

﴿ومن باب الشكوى﴾

ومن عجب أني أحسن اليهم * راسال شوقا عنهم وهم معي
 ومسكنهم عيني وهم في سوادها * وتشتاقهم نفسي وهم بين أضلعي
 ﴿ولنا نظم ما يسمى به الرجل زوجته﴾

إذا كنت ادعوني للبيت تزوجني * أنا دى بأسماء لمأى محبتي
 خليلي همى جنتي وضعيتني * رياضي وبيتى ظلتى وقعيدتي

﴿وعما يكتب على القبر﴾

كل على ظهرها والذهر في مهل * والعيش يجمعنا والنار والوطن
 ففرق الدهر بالتصريف أفتنا * فصار يجمعنا في بطنها الكفن

﴿ومن ذلك أقول﴾

أقول وقد فاضت دموعي حمة * أرى الأرض تبقى والاخلأ تذهب
 أخلأى لو غير الحمام أصابكم * عتبت ولكن ما على الموت معتب

عشت دهراني نعم * وسرور واغتباط

ثم صار القبر بيتي * وثرى الأرض بساطي

أما الواقف بالقبر * رعنا ومهر

ان في القبر عظاما * باليات وعبر

ومن ذلك

ومن ذلك

حدثنا محمد بن اسمعيل عن الجمال بن علي عن ابن دينار عن اسمعيل بن محمد عن عبد العزيز بن أحمد عن عبد الله بن محمد عن أبي سعيد بن يقطين عن ذي النون قال بينما أنا أطوف البيت لما لا وقد ناهت العيون وإذا منة صحاذي بابا اسكبة وهو يزور بعبدة المسكين الطرية الشريد أسأل بالعبصبة التي مننت

عليهم ومننت علي برؤيتهم الا اعطيني ما اعطيتهم وسقيني ما اسقيتهم بكأس جليل وكشف عن
قلوبهم اغطية الجهالة والجب فاكشف عن قلبي اغطية الجهالة والجب حتى نظرت ربي بأحكمة الشوق
الملك واناجيل في رياضهم اذ لم يكن حتى سمعت للموعوظ على الحصى ثم جعل قهقهة ومضى فتبعته
وانا أقول اما نحن واما عارف نخرج من المسجد واخذ نحو خرابات مكة فالتفت فقرأ في فقال ارجع يا ذا
النون لك شغل قلت من أنت ومن القوم الذين سألت بحرمتهم قال قوم ساروا الى الله سير من نصب المحبوب
بين يديه وتجردوا وتجرد من اخذته الزبانية بصفويه واجبت النار من أجله وقامت عليه قيامة الشقاء وهو
مطلوب وحدثنا أبو محمد بن يحيى عن ابن منصور عن شجاع بن فارس عن هناد عن محمد بن علي عن أحمد بن
محمد عن صالح بن محمد عن حمزة البرقي عن علي بن يعقوب عن محمد بن حسين عن ابن الشعلي قال سمعت في
سنة جديدة فيمنما انا اطوف بالكعبة اذ بصرت بجارية من أحسن الناس وجهها وهي تتعلق بأستار
الكعبة وتقول الهى وسيدى انا أمك الغربية وسائلة الغيرة حيث لا يخفى عليك مكاني ولا يستتر
عليك سومي الى قد هتكت الحجاب وكشفت الفاقة تعابى وكشفت لها وجهها عند الذل وذليلها عند
المسئلة طال وعزتك ما يحبه ماء الغنى وصاته ستر الحياء قد جدت عني أكف المرزوقين وضاعت بي
صدور الخلوقة فن حرمي لم ألهو من وصلني وكلته الى مكافئك فدفوت منها وقلت لها من أنت ومن
أنت فقالت اليل عني من قل ماله وذهبت رجاله كيف يكون حاله ثم أنشدت

بعض بنات الرجال أروها الد * همر كآزى وأحوجها
أبرزها من جليل نعمتها * وابترها ملكها وأخرجها
وطالما كانت العيون اذا * ما بدت تستشف هو دجها
ان كان قد ساء ما أوزنها * فطالما مرها وأبجها
الحمد لله رب معصرة * قد ضعن الله أن يفرجها

قالت فسألت عنها فأخبرت انها من ولد الحسين بن علي رضوان الله عليهما وأنشدنا أبو الريح بن خليل
لابي الفرج بن الجوزي الامام الحافظ

يارفيق قفا وانتظرا * ان عيني لموهى لا ترى
هل خدمت نالهم أو وددت * أو جرى وادبهم أو اقترأ
ان قلبي فانه شرب الحمى * فهو لا ينفعه ان يطرأ
آه من طيب ليل سلفت * كان كل الدهر فيها مھرا
أترى برجع لي دهر مضى * أترى ينفعني قولي ترى
(وأنشدنا ايضا)

هل عند رب عفا خبر من الحبر * من أين يعلم قفرداس الاثر
دع ماء عينيك واحل من مرادى * فانما خلقت للدمع والسمهر
خلقت قلبي في الأرض فان زلت * بالآزمين زمان النفر بالفر
ورحت تطلب في أرض العراق ضحى * ما صلح عنده منى وأعجب لذا الحور
ما طرقتني النفا كل الفؤاد مهي * فضل عني بن الضال والسمهر
يا أربحل العبد هنيك ارمال قفا * أعدو بوجدى غدا الاعلى الاثر

عجبت من أنق في الحى أزعجنى * لحد جفت قبيل الفهم بالمر
فصايرى بد آيات وقد زلت * رغب العراقي فخالق رقة الخضر
طبع الرضى وعلم المرتضى جمعا * فى لفظ شعرى ولخواه الى عمر
(وأنشدناه أيضا)

الى كم أسائل هذى المعانى * لقد نطقنا وفهمت المعانى
لما لك شغل بما أنت فيه * من الوجد عن ذكر ماضى الزمان
وكيف ووجدى لا كراك كان * أعانى لتذكره ما أعانى
فقواى أحبي كتيب النفا * فان الكتيب لمن تعلمان
يكيت لمر زمان مضى * فعين السماءك أو المر زمان
أنيسى لراقة عهد الحمى * دعانى فوجدى به قدر عانى
(وأنشدناه أيضا)

اذا جوت بالغور عرج عينا * فقد أنجد الشوق عنا عينا
وسلم على بانه الوادين * فان سمعت أو شكت أن تبينا
ومل نحو غصن بلرض النقا * وما يشبه الايك تلك الغصونا
وصح فى مغانيهم أين هم * وهيبات أمواطر يقاشطونا
ورقوى أرضهم بالدموع * وخل الضاوح على ما طوينا
أراك يشوقك وادى الاراك * الدار بكى أم الساكنينا
سقى الله مريضا بالحمى * وان كان أورث دما دفينا
وجاد له فوق داء الحب * رويدا رويدا بنا قد بلينا
لمن تعذلين الاتعذرين * فلو قد نفقت دفعت الامينا
اداغلب الحب ضاع العتاب * تعبت وأنعت لوتعلمينا

(حكى) بعض السادة قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فاذا أنا بياسعدون المجنون قد تعلق بأستار
الكعبة يدعو ويتضرع ويقول من أولى بالتعصير منى وقد خلعتنى ضعيفا ومن أولى بالعفو منك وأنت
مولاي قال فدنون منه فاذا عليه جبة من صوف مرصعة بالاديم واذا على كاهه الابن مكتوب
عصبت مولد ياسعير * ما هكذا تفعل العبيد
فراقب الله واخش منه * يا عبد سوء غدا الوعيد

وعلى كاهه الابن مكتوب

يا من يرى باطن اعتقاده * ومنتهى الامر فى قوادى
اصلم فساد الامور منى * ولا تدع موضع الفساد
فقلت ياسعدون أنى لك هذه الحكمة والناس يرتعون انك مجنون فولى وهو يقول
زعم الناس أننى مجنون * كيف اصبوا لى قوادى مصون
ألم الحزن والاساءة الدابحى * فهو بالله مشفق محزون

ثم غاب عني حدثنا أحمد بن محمد بن علي حدثنا علي بن محمد بن علي بن الطيب حدثنا ابن

الهادي حدثنا أحمد بن سلام حدثنا أحمد بن منيع حدثنا أبو معاوية عن سليمان بن إبراهيم عن أبي صالح
 عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في العيش إلا لعالم ناطق أو مسقع وإع
 أيها الناس أنكم في زمان هذنة وإن السير بكم مريع وقد رأيت الليل وأتاه كيف بيليان كل جديد
 ومقر بان كل بعيد ويؤتيان كل موعود فقال له بعض أصحابه يا بني الله وما الهذنة قال دار بلاه
 وانقطع فإذا التبت عليكم الأمور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن وأنه شافع مشفع وشاهد صدق
 فمن جعله امامه فاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار هو أوضح دليل إلى خير سبيل من قال به
 صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن وقاه بعض النقر إلى الله تعالى ما حدثنا به عبد الله بن
 الأستاذ قال رأيته في واقعة بعض أصحابنا الشيخ أبي مدين وبعض الصوفية فسأله عن هيمته فقال همني به
 متعلقة وحقيقي بنور حاله مشرقة حضرة موضع أنسى وملاحظة جماله عبرت حسى فالحسوسات
 متحركة بأمر الأمراء والأمر صادر عن حكم المادد فأحكامه سبحانه جارية على وفق سابقة في خلقه
 وعلى حكم ما قدره في الأزل لا يتغير ولا يتبدل فكل ناطق به نطق وكل سامع به سمع وكل بصير به أبصر
 وكل باطش به بطش فكل الحركات والسكنات له شاهده ومأموره فيها الأراحدة فاختره له وجود
 من العدم تذكرة وبليان ورحمته وفصل وامتنان وهل جراه الإحسان إلا الإحسان ثم قال اجمع
 ليس الإنسان إلا أن يصفي قلبه ويلحق خاطره ويحضر له فيعثر على قول سيد البشر صلى الله عليه
 وسلم من عرف نفسه عرف ربه فهذا أقصى درجات السر والعلن واليه الاشارات من جانب الطور الايمن
 فإذا وصلت هذه المعرفة وصلت إلى المعروف وإذا نظرت إلى غير هذا كنت المحر المتلوف فهذا موعود تعرب
 لك عن أصولها وجل ترتل بك على فصولها وتفرع معك باطنها وأتوا البيوت من أبوابها فأتيان
 البيوت من أبوابها واجب والخلق حول البيت محبوب وغائب فمن شأنه سبحانه ظهور الاسباب
 وكل ما سواه جلت قدرته تحجب فكل من كشف له هذا الظن فقد أجزله في العطاء ثم قال أبو
 مدين رضي الله عنه يامن هو سري ويامن هو جهري ويامن به نفق ويامن به ضري ويامن به أقيم
 ويامن به أسري فامن على هرب تلج به هجري
 (في بعض من تصعب عن الأبصار) حدثنا يونس بن يحيى حدثنا محمد بن ناصر أنبأ ابن المبارك بن
 عبد الجبار أنبأنا أحمد بن علي بن الفقع أنبأنا ابن أخ نعيم حدثنا أسفوان حدثنا أبو بكر القرشي حدثنا
 إسماعيل بن إبراهيم حدثني صالح المري عن عبد العزيز بن أبي داود أنه كان خلف مقام إبراهيم عليه السلام
 جالساً اتعاه الكلمة فسمع داعياً يدعو بأربع كلمات فتنظروا أعجاباً بها أو انتفتان يرى أحداً فليزأ أحداً
 وهي اللهم فرغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما خلقتني ولا تعزمني وأنا أسئلك ولا تعزني وأنا أستغفرك
 (في خبر الذئب الذي شهد رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) روي عن حديث أحمد بن عبد الله عن
 محمد بن إبراهيم حدثنا أبو عمرو بن الحارث عن يزيد بن محمد عن أبيه عن معقل بن عبيد الله عن ابن أبي
 حسين عن شهر بن حوشب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يئمه
 أعرابي في بعض نواحي المدينة في غم له أذعدي ذنب عليه فأخذ شامتاً من غنمه فأدركه الأعرابي
 فاستغذها منه وهو يهجم فعد الذئب عشي ثم اتى مستغراً بذنبه قال أخذت مني رزؤاً مني الله قال واغيبا
 من ذنب مستغراً بذنبه بخاطبك فقال له إنه انتظر أعجب من ذلك قال وما أعجب من ذلك فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخللات بين الحرتين يحدث الناس عرساً سبق وما يكون بعد ذلك فنفق

الأعرابي بقضه حتى الجأها إلى بعض المدينة ثم مشى إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ضرب عليه السباب فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال أين الأعرابي صاحب القم؟ قام الأعرابي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حدث الناس بما سمعت وما رأيت فحدث الأعرابي الناس بما رأى من الذنوب ومع فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الأعرابي آيات تكون قبل الساعة والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج أسعدكم من أهله فقهره نعله أو سوطه أو عصا بما أحدث أهله بعده ﴿وحي الله الأرض من تحت الكعبة﴾ رويها من حديث أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد الأزرق عن جده حدثنا سعد ابن سالم عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس أنه قال لما كان العرش على الماء قبل أن يخلق الله السموات والأرض بعث الله رجلاً ساهفاً فصفقت الماء فبرزت فأدبت عن خشفة في موضع البيت كأنها قبة فحما الأرض من تحتها فمادت فأوتها الله بالجبال فكان أول جبل وضع فيها أبو قبيس فلذلك سميت مكة أم القرى ﴿حسن عفو واعترا﴾ رويها من حديث يوسف بن عبد الله عن عثمان ابن الهيثم عن عوف قال شتم رجل الحسن وأرأى عليه فقال أما أنت فأبقيت شيئا أو ما يعلم الله أكثر وأنشد لبعض الشعراء

لن يدرك المجد أقوام ذو كرم * حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام

ويشتموا فترى الألوان مشرقة * لا صمغ ذل ولكن صمغ أحلام

﴿في قلب الأحوال وماتنا في به الأيام والليالي﴾

فموم علينا ويوم لنا * ويوم نساو ويوم نسر

رويها من حديث أبي الدنيا عن أبي زيد الغفري عن أبي عبد الله أنشد لبعض الشعراء

وليس الرزق في طلب حثيث * ولكن ألقى دلوك في اللاه

تجى * جلها طورا وطورا * تجى * بصاة وقيل ما

﴿حكمة لعمانية في النجاة﴾ رويها من حديث إبراهيم الحارثي عن أبي حذيفة عن سفيان قال سئل لعمان

الحكمة أي علم أوق في نفسك قال ترك ما لا يعنيني وقد ورد بذلك الشرع من حسن إسلام المؤمن ترك ما لا

يعنيه ﴿هذه عليه ويد علوية﴾ رويها من حديث أحمد بن محمد الواسطي عن أبي حنيفة عن خلف بن

عجم قال التقى إبراهيم بن أدهم وشقيق بكه فقال إبراهيم لشقيق ما بدأ أمرك الذي بلغك هذا قال مررت

ببعض الغلوات فرأيت طيرا مكسورا الجناحين في فلاة من الأرض فقلت أنظر من أين يرزق هذا فقعدت

بجذائه فإذا أنا بطير قد أقبل في متفاره جراد فوضعهما في متقار الطير المكسور الجناحين فقلت لنفسى

يا نفس إن الذي قبض هذا الطير الصمغ لهذا الطير المكسور الجناحين في فلاة من الأرض هو قادر أن

يرزقني حيث كنت فتركت التمسك واستغفلت بالعبادة فقال إبراهيم يا شقيق ولم لا تكون أنت الطير

الصمغ الذي أطعم العليل حتى تكون أفضل منه أما سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم البدا العليا خير

من البدا السفلى ومن علامة المؤمن أن يطلب أعلى الدرجتين في أموره كلها حتى يبلغ منازل الأبرار قال

فأخذ إبراهيم قبلها وقال أنت أستاذنا يا أبا الصمغ

﴿أمثال منظومة ومنشودة كالآتي﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بهذا البيت ويكرره

عن وزنه فيقول كفى الإسلام والسيب للزناها رويها من حديث النضر بن عبد الله عن سليمان بن

حرب عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره والسعر لعبيد بن

المشغاش وكان يمثل به أبو حصين

هر رة ودع ان تجهزت غاديا * كفى الشيب والاسلام بالمرناها

وروي بذلك من حديث الحرث عن أحمد بن عبد الله بن يونس عن بن شهاب عن أبي حصين وكان بكار
ابن مالك يقول في هذه الآية وجاءكم التذير انه الشيب ثم ينشد

رأيت الشيب من نذر المنايا * لصاحبه وحسبك من نذير

وروي بذلك من حديث اسمعيل بن أمحق عن محمد بن أبي بكر القديسي عن حصين بن غمر عن بكار بن مالك
مثل ويأملك بالآخبار من لم تزد هذا البيت لطرفة بن العبد وصدره ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا مثل
وعند جهينة الخبير اليقين هو رجل من جهينة ما يسلم من جيش السفاني الذي يصف به بين مكة والمدينة
الأهذ الجهنني مثل حسن في كل عين من قود ويقال القرنافي عين أمها حسنة مثل يقال أطمع من
أشعب ويقال احذر من غراب ويقال أشغل من ذات النخمين ويقال الصيف ضيعة اللين ويقال أقبح من
عاشق مغلس ويقال أقبح من كل قبيح صوفي شخص ويقال أوفى من السهول وأخطب من قس وأفصح
من سحبان وأعيان بالقل وأبجل من مادر وأشأم من قاذر يعني عاقرة ناقه صالح ويقال أكرم من
حاتم ومن معن بن زائدة وأزكى من أياس وأحكم من الأحنف وأجود من الريح والغمام ويقال لو صم منك
الحوى أزدت للليل ويقال ولا خير في حب يدبر بالعقل ويقال الحب للنفوس من العقول ويقال كل
البعول ولا تسأل عن المبقلة نظمه أبو بكر النوبختي وأتشدني يا أجبكة

كل البقل من حيث تؤتي به * ولا تسألن عن المبقلة

﴿واتشدني أيضا لنفسه﴾

ان الفقير هو الفقيه وانه * الزاهدت فالتقى طرفاها

وقيل * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعم لا تحصى زائل

وقيل أرى الطريق قريبا حين أسلكه * الى الحبيب بعيدا حين انصرف

وقيل اذ لم يكن في الحب مخطو ولا رضى * فأن حلاوات الرسائل والكتب

وقال آخر كأنها الطير منهم فوق أروسهم * لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

ويقال كلا طرفي قصد الأمور ذميم نظمته فقلت

جرى مثل دل السماع مع الحجا * عليه على مر الزمان قدیم

نوسط اذا ما شئت أمرافاته * كلا طرفي قصد الأمور ذميم

أردت بالسماع خبر الأمور وأوسطها وما ورد في القرآن من ذلك ﴿حكمة أديب ونصيحة لبيب﴾ اياك
ومعصية المولوت فأنك ان لازمهم ملوئك وان تركتهم أدلوك يستعظمون في الثواب والجزاء ويستصغرون
في العقاب ضرب الرقاب قال الحكميم مثل السلطان مثل النازلا لا يتنفع به الأعلى بعد ﴿خبر البيت
المعور﴾ اختلف الناس فيه فقيل هو في السماء السادسة وقيل في السماء السابعة وقال ابن عباس
البيوت أربعة عشر بيتا الوسط على الأعلى منها السقط على الذي تحته وكذلك كل بيت منها في السبع سموات
والسبع أرضين وان الله خلق لها خلقا يطوفون بها على صور ناحتي ان فيهم ابن عباس مثلي وهذا البيت
المعور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبدا روي بذلك في الحديث الصحيح وذكر شيخنا
أبو زيد السهيلي الضرير الماتقي في الروض الاتفاه في شأن هؤلاء السبعين ألف ملك الذين يدخلون

البيت المعمور في حديثه ورواه عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام ينشئ كل يوم
 في نهر الحياة خمسة ثم ينبت في قطر من انتفاضة من ذلك الماء سبعون ألف قطرة يخلق الله من كل قطرة
 ملكا فهم الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم وروىنا من حديث أبي الوليد قال حدثنا علي بن هرون
 الهبلي عن أبيه حدثنا قاسم بن عبد الرحمن الأنصاري حدثني محمد بن علي بن الحسين قال كنت مع والدي
 علي بن الحسين عليهم السلام فبينما هو يطوف بالبيت وأنا وراءه انبأه رجل شريح من الرجال يقال
 له طويل فوضع يده على ظهر أبي قال قلت أفي اليه فقال الرجل السلام عليك يا ابن بنت رسول الله أريد أن
 أسئلك فسكت أفي فرجع عليه السلام فقال يا ابن بنت رسول الله أريد أن أسئلك فسكت أفي وأنا والرجل
 خلفه حتى فرغ من أسبوعه فدخل الحجر فقام تحت الميزاب فقامت أنا والرجل خلفه فصلى ركعتي أسبوعه
 ثم استوى قاعدها قالت قلت أفي قممت فجلس إلى جنبه فقال يا محمد أن هذا السائل فأومأ إلى الرجل فجاءه
 المجلس بين يدي أبي فقال له أبي هم تسأل قال أسئلك عن يده هذا الطواف بهذا البيت لم كان وأني كنت
 وحيث كان وكيف كان فقال له أبي نعم من أين أنت قال من أهل الشام قال أين مسكنك قال في بيت
 المقدس فقال هل قرأت السجيات يعني التوراة والإنجيل قال الرجل نعم قال أفي يا أخا أهل الشام احفظ
 ولا تروعي الاحتيا ما به هذا الطواف بهذا البيت فإن الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة
 فقالت أي رب خليفة من غيرنا نحن نفسد فيها ويسفك الدماء ويبحسون ويتباهضون ويتباهجون أي رب
 اجعل ذلك الخليفة منا فمن لا يفسد فيها ولا يسفك الدماء ولا يتباهض ولا يبحسون ولا تتباهجون ونحن نسبح
 بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك قال الله تعالى اني أعلم ما لا تعلمون فظننت الملائكة انما قالوا ردا على
 ربهم وأنه قد غضب من قولهم فلا ذوا بالعرش ورفعوا رؤسهم وأشاروا بالأصابع يتضرعون ويكون
 اشفاقا الغضب فطافوا بالعرش ثلاث ساعات فنظر الله اليهم فنزل عليهم الرحمة فوضع الله سبحانه وتعالى
 تحت العرش بيتا على أربع أساطين من زبرجد وفسا من بياقوتة هراوس معي البيت الضريح ثم قال الله
 عز وجل للملائكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش قال قطاقت الملائكة بالبيت وتركو العرش وصار
 أهون عليهم وهو البيت المعمور الذي ذكر الله عز وجل يدخله كل يوم ومائة سبعون ألف ملك لا يعودون
 فيه أبدا ثم ان الله تعالى بعث ملائكة فقال اني ابني بيتا في الأرض بمشاه وقدرة فأمر الله في الأرض من
 خلقه أن يطوفوا بهذا البيت كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور فقال الرجل صدقت يا ابن بنت رسول الله
 هكذا كان فهذا البيت الذي هو خامس خمسة عشر بيتا أعني الكعبة سبعة فوقه وسبعة تحته ومائة ملك فقط
 من السماء إلى الأرض لا أمر الا استأذنه في الطواف ببيته فهبط مهلا **(افصح هجر بوعظ موح)**
 وروىنا من حديث ابراهيم الحري حدثنا داود بن رشيد قال دخل ابن السكالك على هرون الرشيد فقال
 عظمي وأرجل قال ما أعجب يا أمير المؤمنين ما نحن فيه كيف غلب علينا حب الدنيا وأعجب ما تصير اليه
 غفلتنا أعجب لمصغر حقير إلى فناء يسير غلب على كثير طويل دائم غير زائل **(دعا عبد مهتل ربه)**
 عز وجل **(روىنا من حديث عبد الله بن مسلم قال حدثنا الربيعي قال حدثنا الهادي قال رأيت أعرابيا)**
 عند المترم يقول اللهم لك على حقوق فتصدق بها على وأناس على نعبات فقصمها عنى وقد أوجبت لكل
 ضيف قرى وأاضفك فأجعل قرى الليلة الجنة (نطق بكلمة صدق) وروىنا من حديث ابراهيم بن حبيب
 الهادي عن عمته بن الوليد قال كانت امرأة من التابعين تقول سبحانه ما أضييق الطريق على من لم تكن
 دليله وما أوحش الطريق على من لم تكن أنيسه (بكاء مفرط غير مفرط) وروىنا من حديث العباس

ابن الفضل حدثنا داود بن رشيد قال قال بشر بن الحارث مررت على رجل من العباد بالبصرة وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال أباكى على ما فرط من عمرى وعلى يوم مضى من أجلي لم يحسن فيه على (موعظة اضطرار عند شدة الاستار) روينا من حديث أحمد بن عبدان قال حدثنا محمد بن منصور البغدادي قال دخلت على عبد الله بن طاهر وهو في سكرات الموت فقلت السلام عليك أيها الأمير فقال لا تسخني أميراً وسخني أسيراً ثم أنا يقول

بادر فقد أجمعك الموت * ان لم تبادر فهو القوت

من لم تزل نعمته قبيله * أزال عنه النعمة الموت

لكل مقام مقال أخبرني أحمد بن مسعود بن شداد القري بالموصل قال كان لي صاحب يقال له علي الدهان يمر بي كل ليلة بعد مضي هزيع من الليل وأنا بهذه المنظره وكان على شاطئ الدجلة فينادي يازكي فأقول لبيل فيقول ما أحسن ما قال

بالله ياربكب الخجاز تحملوا * متى تحبته مغرم مشتاق

وقفوا على شاطئ الفرات وخبروا * أني قتيل بحجار الأحقاد

قال ابن مسعود فلم يلبث أن مات فرأيت في المنام فقلت له يا علي ما أحسن ما كنت تأتيني في حياتك كل ليلة فتشدي وأتشد به البيتين فتبسم وقال يازكي لو سمعني كيف أتشد هذا اليوم فقلت وكيف تشد هذا رجلاً الله فقال

بالله ياربكب الخجاز تحملوا * متى تحبته مغرم مشتاق

وقفوا على شاطئ الفرات وخبروا * أني رهين جنادل وطباق

وهو حالة تلحق الرجال والنساء حاله سواء روينا من حديث أحمد بن محمد المزني عن محمد بن كثير عن سفيان بن طهمس عن الشعبي في رجل أوصى لأرامل بني فلان قال الرجال والنساء فيه سواء ثم قال سفيان الثوري

تلك الأرامل قد قضيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الأرمل المذكور

(خليفة عدل قضى واجب حق وفضل) روي رسول الله صلى الله عليه وسلم بإبنة نبي كان قبله قال له خالد بن سنان قال لما حزن علي بها مرحبا بإبنة نبي أضاعه قومه ثم قص خبره ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه ولا كريم أكرم من آل محمد كلهم كبير ليس فيهم صغير روينا من حديث عمران حدثنا يحيى بن حدثنا هرة قال قال عمر بن عبد العزيز لبعض ولدا الحسين بن علي ابن أبي طالب لا تفعل علي بابي ساعة واحدة إلا ساعة تعلم أني فيها جالس فيؤذن لك على وقت تأتي فأفعل فأتني أسئلي من الله أن تقف علي بابي فلا يؤذن لك وأتشد لبعضهم

قالوا وزرك أحمد وزر * قلت الفضائل لا تفارق منزله

ان زارني بفضله أوزرته * فلفضله والفضل في الحالين له

نظم هذا الشاعر قول القائل

ان ذرتنا بفضلك أوزرناك فلفضلك * فلك الفضل زائرنا وحرورا

وما ذا كرم من بعض صفات عمر بن الخطاب رضي الله عنه روينا من حديث محمد بن الحسين السكري قال قال العتيبي عن أبيه قال معاربه لصعصعة بن صوحان صف لي عمر بن الخطاب قال كان عالم بالبريعته

عاد لا في نفسه قليل الكبير قبول العذر سهل الخياط مفتوح الباب منحصر الصواب بعيدا من الاساءة
رفيقا بالضعيف غمر خطاب كثير المصمت بعيدا من العبث قال أحمد بن منيع قال علي بن عبد الله قال
سفيان بن عيينة كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص وهو على مصر كنز عيتل كما يحب لك أمره
وحدثنا أبو بكر بن خلف اللخمي أستاذنا قال لما عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد أو بكر
الصديق رضي الله عنه فشنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرض أبو بكر فعاده رسول الله صلى الله عليه
وسلم فشنى حين عادته كما مرض حين عادته فقال الصديق رضي الله عنه في ذلك

مرض الحبيب فعادته * لمرض من حذرى عليه

شنى الحبيب فعادته * فشنى من نظرى اليه

وأتشدق أبو بكر بن محمد بن عيسى الأديب الكاتب لجده ذى الوزارتين أبي الوليد عمر بن أبي العلاء
ابن زهير الحكيم رحمه الله وكان قد استدعى الى مراكش وخلق ابنه صغيرا كان يحبه لم يكن له غيره
فقال في الحال

ولى واحد مثل فرخ القطا * صغيرا تظلف قلبي لديه

نأت عنه دارى فوا وحشنى * لئلا الشخيص وذالك الوجيه

تذكرنى وتذكرته * فبيكى على وأبكى عليه

وقد تعب الشوق ما بيننا * فثمة الى ومضى اليه

(تأسيس في حق الجليس) * روينا من حديث محمد بن الفرغ الجاحج عن أبي جريح عن مجاهد قال
جلست الى ابن عمر وهو يصلى تخفف ثم سلم وانفقت ثم قال ان حقا أو سنا اذا جلس الرجل للرجل وهو
يصلى التطوع أن يخفف وينفقت اليه مفرد

لا يدرك الناس ما قدمت من حسن * ولا يقول فيما قدموا شرف

هذا البيت ذكره ابن قتيبة لكعب بن الأشرف في قتيبة بن مسلم

(خبير الطائر الطائف) * ذكرنا الأزرقي في كتاب مكة قال جاء طائر أشرف من الكعبة شماليه لونه لون
الحبرة بريشة حمراء وريشة سوداء دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق المنقار طويله كأنه من
طير الجحر يوم السبت لسمع وعشرين من ذى القعدة سنة ست وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس
والناس اذذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية أحياء الصنوبر حتى وقع في المسجد الحرام
قربا من مصباح زمزم مقابل الركن والجحر الاسود ساعة طويلة ثم طار على صدر الكعبة في نحو من
وسطها ما بين الركن اليماني والركن الاسود وهى الى الركن الاسود أقرب ثم وقع على منكبيه جلى في
الطواف عند الركن الاسود من الحاج ثم من أهل خراسان محرم يلى وهو على منكبيه الايمن فطاف الرجل
أسابيع والناس ينون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والذى على الطير
عشى في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتجهمون وعين الرجل تدمعان على خده ولحيته
قال أبو الوليد الأزرقي فاخبرني محمد بن أبي عبد الله بن ربيعة قال رأيت على منكبيه الايمن والناس ينظرون
اليه وينون منه ولا ينفرون منهم ولا يطسرقطت أسابيع ثلاثة كل ذلك أخرج من الطواف فاركع خلف
القمام ثم أعود وهو على منكبه الى جلى ثم جاء انسان من أهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد
ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على بين القلم ساعة طويلة وهو يدغمه ويغصها الى جناحه والناس

مستلقون به ينظرون اليه عند المهاد أقبل فقي من الحجة فضر به بيده وخذله ليريه رجلا منهم كان ركن
خلف المقام فصاح الطير في يده أنشد الصياح وأوحته لا يشبهونه بأصوات البقر ففر منه وأرسله من
يده فطار حتى وقع قبر يمام دار الندوة وخار جامن الظلال في الأرض فريسان الأسفوانة الجراء فاجتمع
الناس ينظرون اليه وهو مستأنس في ذلك، كالمقبر مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل نفسه مخرج
من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو قبة عات

(خبر الطائر المغيث) حدثنا عبد الكريم بن حاتم بن رضى بكه سنة ثمانمائة قال خرج من عندنا
رجل من المجاورين بر يد مصفر كركب بحر عذاب فطاب الريح بالليل فقام كل من في المركب الذي بر يد
فأراد الرجل الحاجة فعد في مقدم المركب يقضي حاجته فأتى قدمه فأخذه لخر وعظمت الأمواج
والرئيس ينظر اليه والمركب قد سارعت بحسافة غيبته عن أعين الناس والرئيس لا شكلم بخافة أن يشوش
على الناس ولا ينفعه ذلك فلم ينس أن رأى طائرا قد قبض عليه وأخرج من الماء وطار به حتى ألقاه في
المركب وقعد الطائر على جامور الصاري ساعة ثم ان الطائر مد مقفاه من موهة حتى الصفه بذن رجل ثم
قبضه وطاره فلما كان من الفرح حسن الرئيس ثلثه ذلك الرجل وبأدرا إلى أكرامه ففطن الرجل جعله
بأخى لست والله عن تظن وإنما كان عاراً من أمر الله هلمى ويحلى فيه وسواه ما نعت بنفسى الأرق
أخذتني الأمواج وأغبت بالتلف فسامت الأمر لله وقالت ذلك من راعى العلم ذاك الطائر قد
فعل ما رأيت فقال له الرئيس فرأيت مده معارده اليل فهل كلك قال رجل نعم وذلك أنى مكرت في نفسي
ما هو هذا الطائر فالصق مغارة بأذني وقال لي يا هذا أنا مدمر العزير العظيم **(حكاية)** رويما من حديث
ابن اسمعيل عن أبي حذيفة عن الثوري قال بلغني عن ابن مسعود أنه قال الدنيا كلها محنوم فما كلن فيها من
سرور فهو ربح ومن حديث اسمعيل أيضاً عن نعيم عن ابن المبارك عن وهب قال من أراد الدنيا فليتبها الذئب
(موعظة بهلول المجنون) حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الرحمن بن الأدهي ابن علي بن محمد حدثنا محمد
ابن أبي منصور حدثنا أبو القاسم القرشي أنبأنا محمد بن علي بن عبد الرحمن حدثنا زبائن حجاب أنبأنا محمد
ابن هريرة حدثنا علي بن الحسن بن أحمد حدثنا علي بن إبراهيم الكرخي الحافظ حدثنا محمد بن الحسن
الخلواني حدثنا أحمد بن عبد الله الغزويني عن الفضل بن الربيع قال سمعت مع هريرة الرشيد فرزنا
بالكوفة فإذا بهلول المجنون يمدى فقلت له اسكت فقد أقبل أمير المؤمنين فسكت حتى حاذوا فوجدوا
يا أمير المؤمنين حدثني أيمن بن بابل حدثنا قدامة بن عبد الله العامري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
يجي على جبل وتحت رجل رث فلم يكن يعطرو ولا ضرب ولا أيل فأتى أمير المؤمنين أنه بهلول المجنون قال
قد عرفته قال بهلول يا أمير المؤمنين اسمعك شعرا قال قل هب أذاك قد ملكك الأرض حاروا ودان لك العباد
فكان ماذا أنيس غدا مصرك جوف قبر ويجنوا التراب هذا قال أجبت بهلول أفقره قال نعم
يا أمير المؤمنين من رزقه الله جمالا ولا أضعف في جماله وواسى في ماله كتب في ديوان الأبرار قال فظن
أنه بر يد شيئا قال فأناده أمرنا بغضادينك قال لا تفعل يا أمير المؤمنين لا يفضي دين من أراد الحق إلى
أهله وأقضى دين نفسه قال أناده أمرنا لك أن يحرق عليلك قال لا فعل يا أمير المؤمنين لا تعذيب
أسامتي أجرى على الذي أجرى عليلك لا حاجة لي بمراته ثلث ومن شعر الشريف الرضي في مدح الحاج

أيها الراشح المصدح لـ * حاجة للذهب المستاق

أقرمني السلام أهل المصلى * فبلاغ السلام بهن التلاوي

وإذا ما هربت بالحنين فاشهد * أن قلبي اليه بلا شوق
وإذا ما سئلت عني فقل نضج * وهوى ما أنفسه اليوم باق
ضاع قلبي فأنشدني بين جمع * ومنى عند بعض تلك الخدق
وابك عني فأننى كنت من قبل * لعل أعير النموع للعشاق
(ومن كلام مهيار الديلمي في السوق)

يا الهوى لما أطق حمله * يوم الرحيل سامنى ولم أطق
فلو كنت حولاً لأهل نجدوا الهوى * ذاك الهوى وحرى تلك الحرق
قلت لمن ظن البعاد سلوة * لا تتحصل بطعم شيء لم تذق
آه لقلب شق عنه أضلجى * من الحمى تغال برق أو شفق
نأزبه الشوق فهب فيما * تطلعا ثم ترمى أمارق
(ومن شعر أبي غالب بن بشران في ذلك)

ولما آثاروا العيس للبين بينت * غرامى لمن حوى دموع وأنفاس
فقلت لهم لا بأس لي فتصبروا * وقالوا الذى أبديته كله بأس
تعرض بأس الصبر عن وحشة الأمل * فعد فارق الأحباب من ذلك الناس
(ومن الشعر الذى يصرفه الصالح إذا سمع إلى الجنان والحدود والولدان)

قف بالطواف ترى الغزال المحرماً * جميع الخبيج وعادى طيلب زمراً
فمر تعرض فى الطواف كأنه * بدر تطلع فى السماء وأنجماً
ناديته بمجامع لو أنها * شربت لشرباً لكانت مغماً
يا طالباً بالرجح رحمة ربه * أرضيت بالحرمين تقتل مسلماً

ومن وقائع بعض الفقراء إلى الله تعالى ما قرأ علينا عبد الله ابن الأستاذ قال قال بعض الفقراء رأيت في
واقعة الحق تعالى وهو يقول لا يمدن مائة سرك بستانورى وغذاى وحل برزىتى ومروى وقلبك
موضع عظمى وجبروتى هي أحوال منى اقتبستهاولى ددتها فأننى لى لى صرف يا أبا مدين جاو زنترا
الناظرين نظرك وتعلق بى فكرك فلما قدرتنى قدرى كنت مبعول وبصرى وعرفت لى ففرقتنى وزهت
سرك عن سواى فزهرتنى فأننى فلاحرو باطن بى لى فقال أبو مدين سبحانك سبحانك اللهم أدم فضلك
بجزت الاوهام عن وصف وصفك وامتلأت الاسرار أنسابك كرك تفاقى ثنائوك وأمرى أمرى فواصل
الله سمورى بنورك فلا يقتبس الفضل منك الا بك (خبر اللات والعزى) رويان من حديث أبي
الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس
رضى الله عنهما أن رجلاً من مضي كان يعد على حفرة لتقيف يبيع العهن من الحاج إذا مرى بـ
سوى يقيمهم وكان ذا غنم فسميت حفرة اللات فلما فقدته الناس قال لهم عمر وإن زبكم اللات قد دخل فى خوف
الحفرة وكانت العزى ثلاث فمجردات ففعل وكان أول من دعى إلى عبادتها عمرو بن ربيعة والحرب بن
كعب وقال لهم عمر وإن زبكم يصيف باللات لبرد الطائف ويشقى بالعزى لخرتامة وكان فى كل واحد
شيطان بعد فلما بعث الله عز وجل محمد صلى الله عليه وسلم بعث بعد دفع مكة خالد بن الوليد إلى العزى
يهدمها فخرج فى ثلاثين فارساً من أصحابه إلى العزى حتى انتهى إليها فهدمها ثم رجع إلى النبي صلى الله

عليه وسلم فقال أهدمت قال نعم يا رسول الله قال هل رأيت شيئا قال لا قال فأنك لم تهدمها فارجع اليها
فأهدمها فخرج خالد بن الوليد وهو متعظظ فلما انتهى إليها جرد سيفه فطرحه إلى العاصم أسوداء عريانة
نشرت شعرها فجعل السادن يصيح بها خالدا وأخذني أقشع عراقي ظهري فجعل السادن يصيح ويقول
أعزاي شدي شدة لا تكذبني * أعزاي التي بالقناع وشعري
أعزاي أن لم تقتل المرء خالدا * فبوقى بذب عاجل وتبصرى
فأقبل خالد بن الوليد رضي الله عنه بالسيف إليها وهو يقول

كفرانك اليوم ولا سبجانك * أنى رأيت الله قد أهانك

قال فضرب بها بالسيف ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال نعم تلك العزى وقد أبيت
أن تعبد في بلادكم أبدا ثم قال خالد رضي الله عنه الحمد لله الذي أكرمنا بملك يا رسول الله وأتقنا بملك من
الملك لقد كنت أرى أبي يأتى العزى يخبره بالله من الأبل والغنم فيسجد بها للعزى ويقع عندها ثلاثا ثم
ينصرف إلى الناس ورافضت إلى مامات أبي عليه وإلى ذلك أرى الذي كان يعيش في فضله وكيف جزع
حتى صار يذبح لئلا يسمع ولا يبصر ولا ينفع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا الأمر إلى
الله فمن يسره لله يسهله ومن يسره لنا فلا ضلالة كان لهما وكان هدمها الخمس ليال يقين من رمضان سنة
ثمان وكان سادنها أطلع من النضر السلمي من بني سليم حكى سعيد بن عمر والحذلي أن أطلع سادنها لما
حضرته الوفاء دخل عليه أبو لبب يعودوه وهو جريح فقال ما لي أراك جريفا قال أخاف أن تضيق العزى
بعدي فقال له لا تخزن فأقوم عليها بعدك فجعل أبو لبب يقول لكل من لقي أن تظهر العزى كنت قد أخذت
عندها يدا وإن يظهر محمد على العزى وما أراه يظهر فإن أرى فأنزل الله تعالى تب يدا لبب وجاء محسان
ابن ثابت الأنصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال يا رسول الله أئنت لي أن أقول فاني
لا أقول إلا حقا فقال قل فأنشأ يقول

شهدت بأذن الله أن محمدا * رسول الذي فوق السموات من عل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد فقال حسان

وإن أبي يحيى ويحيى كليهما * له عمل في دينه مستقبل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد فقال حسان

الذي عادى اليهود ابن مريم * رسول أتى من عند ذي العرش مرسل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد فقال حسان

وإن أخا الأحقاف أذبعذونه * يجاهد في ذات الاله ويعدل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد فقال حسان

وإن التي بالجوزع من بطن نخلة * ومن دناها قل عن الحق معزل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد فقال سفيان يعني العزى روينا من حديث أبي الوائلي عن جده عن

سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن حمير عن من حدثه بكرو وكان سدة العزى بنو شيان بن سليم خلفاء

بني هاشم وكانت قرش وبنو كاة ونخاعة وجميع مضر تعظمها فذا قرعوا من جههم وأوفهم

بالكعبة لم يحلوا حتى يأتوا العزى فيطوفونها ويحلون عندها ويكفون عندها يوما حدثنا ونس بن

يحيى حدثنا محمد بن ناصر أنبأنا الحسن بن أحمد أنبأنا الأزهري حدثنا أبو الطيب بن حمدان حدثنا اسمعيل

حدثنا عيسى بن محمد بن عبيد بن اسحق الطار حدثنا محمد بن مبشر القيسي عن حميد الله الحسن عن أبيه
عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال يجتمع في كل يوم عرفة بهرقات جبريل وميكائيل
واسرافيل والخضر عليهم السلام فيقول جبريل ماشاء الله لا قوة الا بالله فريد عليه ميكائيل فيقول ماشاء
الله كل نعمة من الله فريد عليه اسرافيل فيقول ماشاء الله الخير كله بيد الله فريد عليه الخضر فيقول
ماشاء الله ما يدفع السوء الا الله ثم يقرعون فلا يجتمعون الى قابل في مثل ذلك اليوم (موعظة)
الا يا عسكر الاحياء هذا عسكر الموتى اجابوا الدعوة الصغرى وهم منظر والكبرى يحشون على
الزاد ولا زاد سوى التقوى يقولون لكم جدوا وهذا آخر الدنيا ما من يوم الا والارض تسادى بخمس
كلمات يا ابن آدم تثنى على ظهري ثم مصرك الى بطني يا ابن آدم تفرح على ظهري وتعتز في بطني يا ابن
آدم تذب على ظهري ثم تعذب في بطني يا ابن آدم تضلل على ظهري ثم يبكى في بطني يا ابن آدم تأكل
الحرام على ظهري ثم يأكل اللود في بطني وقال عبد الرحمن بن بلقيش اني انا جل اذا وضع في قبره فعذب
وأصابه ما يكدره نادته جبرائيل من الموتى اياها الخلف في الدنيا بعد اخوانه وجبرائيل اما كان لك فينا معتبر
أما كان لك في تقدمنا اياك فكر أمارأت انقطاع أعمالنا عنا في المهلة فهل استند كرت واعتبرت عن غيب
من أهلك في بطن الارض عن غربة الدنيا قبلك حدثنا يوسف بن يحيى حدثنا محمد بن أبي منصور عن
أبي ظاهر عن الصقر عن هبة الله بن ابراهيم الصراق عن الحسن بن ابراهيم الضراب عن أحمد بن مروان
عن أحمد بن محمد البغدادى عن عبد الله بن محمد عن أبيه عن وهب بن منبه قال أصبت على قبر ابراهيم الخليل عليه
السلام مكتوب
الحى جهولا أملة * جوت من جا أجله
ومن دامن حنقه * لم نغ عنه حيلة
وكيف يبقى آخر * قد مات عنه أولا

حدثنا يونس بن يحيى حدثنا محمد بن منصور عن علي بن الحسين بن أبيوب حدثنا عبد الرحمن بن علي قال أنبأنا
محمد بن أبي منصور وعلي بن هرقان أنبأنا علي بن الحسين أنبأنا أبو علي بن شاذان أنبأنا ابراهيم بن محمد
المدني حدثنا محمد بن اسحق بن خزيمة حدثنا محمد بن أحمد بن زيد أنبأنا يونس بن زيد أنبأنا ابراهيم بن عاصم
حدثنا الحسن بن زيد عن جريح عن عطاء عن ابن عباس قال لا أعلمه الا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم قال يلتقى الخضر والياس في كل عام في موسم فيخلق كل منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء
الكلمات باسم الله ماشاء الله لا يأتي بالخير الا بالله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ما هم اذ ما كان من
فهم في الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وقال ابن عباس عن قال من فالح من حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات
آمنه الله من الفرق والحرق والسرق وأحسبه قال ومن الشيطان ومن السلطان ومن الحية والعقرب
(خبر الأربعين الرجبين والابدال) اعلم ان الله اربع رجلا من خلقه ينظر اليهم فيما أخذهم عن حركاتهم
فيعد لهم لا يستطيعون سرا كافي شهر رجب كله من أوله الى آخره ما عندهم خبر من حالهم ولا غاير عليهم
غير ما عرفهم الحق به في تلك الاخرة وذلك في كل سنة فاذا انقضى الشهر يبق عذرا رجل منهم خبر من
حال غير ما كان عرفه ولا يبق له كشف ولا اطلاع ولانا من ذلك العالم والشيء الى أن يستهل رجب فيرجع
عليهم ذلك المسال فلا يزال هم الى اقتضائه الشهر ففرون من العذاب في تلك الحال من الكواثر ماشاء الله
غير أن بعضهم قد بقي معه في طول السنة لامة مفصولة على ادراك امره لا غير وقد اجتهت من اجل منبه
في شهر رجب وهي محبوس في بيته مقدسة هذه الحاة وهو بائع للجزر والخضر العامة غير أني سألته

عن حالته فأخبرني بكيفية تهاضي ما كان علمي فيها وكان يعبر بها ثيابها فاستعمل يتي لك علامة في شيء
قال نعم لي علامة تمن الله في الرافضة خاصة أراهم في صور الكلاب لا يستترون عنى أبدا وقد جمع منهم على
يده جماعة مستورون لا يعرفونهم أهل السنة إلا أنهم منهم عدول قد خلووا عليه فأعرض عنهم وأخبرهم
بأمرهم فرجعوا وتابوا وشهدوا على أنفسهم ما أخبر عنهم عاينهم عند أحد منهم خبر وحدثه أحمد بن
إسماعيل عن عبد الرحمن بن عبد الله عن علي بن الحسن بن أحمد بن طلحة عن محمد بن عبد الله الحياتي عن
عفان بن أحمد الدقاق عن أسحق بن إبراهيم الخثلي عن عفان بن سعيد الأبطاخي عن علي بن الهيثم
المصيصي عن عبد المجيد بن بحر عن سلام الطويل عن داود بن يحيى عن موسى عون الطفاوي عن رجل
كان مرابطا في بيت المقدس وبمسقلان قال رأيت رجلا وأدى الأردن قائما يصلي ومعه تظله
من الشمس فلما سلم سلمت عليه وقلت من أنت فقال اليا س النبي فقلت ادع لي فقال يا رب رحيم يا حي
يا قيوم يا حي يا منان يا باشر اهيا فأذهب عني ما كان أصابني من هيبة فسألته مهل يوحى إليه اليوم
قال منذ بعث محمد عليه الصلاة والسلام فلا قلت كم من الأنبياء أحياء قال أنا را لمضروا دريس وعيسى
قلت فهل تلتقي أنت والمضروا قال نعم في كل عام بعرفات قلت فكيف الأبدال قال هم يستون رجلا خمسون
ما بين العريش إلى شاطئ الفرات ورجلان بالمصيصة ورجل بباطنا كيمتوسبعة في سائر الأمصار بهم
تسقبو الغيث وهم تنصرون على العدو وهم يقيم الله أمر الدين حتى إذا أراد أن يهلك يعني الدنيا أماتهم
جميعا قلت لا تنقص الأبدال عن سبعة نفرون يدون إلى ما شاء الله ليس لهم حد معروفي في الزيادة
واقتصار اليا س على الستين اغاذ كرا الموجودين في ذلك الزمان الذي سئل فيه لا غير وفصل في تفرقهم
في مساكنهم وأبانه أن فيهم من هو ملازم موضعتنا ومن هو سائح والله أعلم بخلقه ولهم إله الدليل
في حنين الأبل وسيرها

يا سائق الأضغان ز * ودبعض ما تصف
فان بين سورتها * اقتدة تحنط
يا زمني على القضا * ما انت إلا الأسف
لحق عليك ماضيا * لوربك التلهف

قوله أيضا في هذا الباب

إذا فأتار ورض الحى وجنوبه * كفاها التسم البابل وطيبه
قد عهنا نلس العيس طوع قلوبها * فامرع ما ترعاه ما تستطيبه
وان الثمار البرض في عز قومه * لا ينعم من جم ينل غريبه
يا يوم على نجد ضنين بدمعه * إذا فارق الأجباب جفت غروبه
وما الخسل الامن فؤادى فؤاده * لاهل الغضا أو من حبيب حبيب

قوله أيضا من هذا الباب

هل السائق الغضبان يلك أمره * لما كل سر إلى هلات وحيد
رويدا بالخفاف المطى فانما * تدارج جاء تها وخدمه

روينا من حديث المالكي قال أنشدني ابن هتمة

وكم من جاهل في الناس أنضى له عقل ولبس له زمان

مكشفي بالدرهما ان تراه * له وجه وليس له لسان
وما حسن الحال لهم بزين * اذ لم يسعد الحسن البيان

وقال ايضا انشدني الحسن بن علي انشدني محمود

ما اضع الموت للذي ما وزنتها * جدوا ما اضع الدنيا باهلها
لا ترجعن الى الدنيا بلا عسة * فعذر هالك باد في مساوينا
لم يبق من عيها شي لصاحبها * الا وقد ينشئ في معانيها
تفنى البنين وتفتي اهل دائمة * والحرب سلم الى من لا يدانيها
فما يز يدهم قتل الذي قتلته * ولا الصداوة الارغبة فيها

وقال ايضا انشدني محمد بن فضالة تغريد فيمن انقطعت الى الله عز وجل

هم القوم بين الارض في الارض قد اواروا * الى كنف رجب مصونون في ستر
اثمة صدق يشرحون سبيله * بالاسنة صينت عن اللغو والهجر
خبر حسان وعمر بن معدى كرب بيان اسعد تبع الذي كسا الكعبة

قال ابن امحقق سار حسان بن اسعد باهل اليمن يريد ان يطأ بهم ارض العرب وارض الاعاجم حتى اذا
كان ببعض اهل العراق بالبحرين كرهت حمر وقبائل اليمن السير معه واداروا الرجعة الى بلادهم
واهلهم فكلما اقاله يقال له عمر وقالوا له اقل احالك حسان وتغلك عينا وترجع بنا الى بلادنا
فاجابهم فاجفهم واعلى ذلك الاذور عين الحميري فانه ناه عن ذلك فلم يقبل منه فقال ذور عين في ذلك

الامن يشترى سورا بنوم * سعيد من بيت قمر عين

واما حمر غدرت وخانت * فمعدى رذالة لذى رعين

قال ابن امحقق ثم كتبني اربعة توخيم عليها ثم اتى ماعمر فقال له ضع في هذا الكتاب عندك ففعل ثم وثب
عمر وعلى اخيه فضله مسعود موشان او ثوبه على اخيه ورجع عن معه الى اليمن قال الشاعر
لا عين التي راى مثل حسا * ن قتيلا في سالف الاحقاب
قتلته مقاول خشية الحيسش غزاة قالوا بالباب
ميتكم خسرنا وجيكم بعلينا فكلكم اواباب

قال ابن امحقق في المنزل عمرو بن بيان اليمن منع منه النوم ووسط عليه السهر فلما جهد ذلك سأل الاطباء
والعراقين والحارث من الكهان عما به فقال له رجل منهم انه والله ما قتل رجل قط اخاء او ذى قرابة بغير
على مثل ما قتلت احاك عليه الا ذهب عنه نوم ووسط عليه السهر فلما قيل له ذلك جعل يقتل كل من
أمره بقتل اخيه حسان من اشراف اليمن حتى خلاص الى ذى رعين فقال له ذور عين اني عندك براءة
قال وما لي قال الكتاب الذي دفعته لك فاخرجه فاذا فيه البيتان فتركه وراى انه قد نهض هو هلك عمرو
في باب الباب بلغة حمير لا بأس وروى لياب بالياء نقطتين والاقول الملوک ولا بمعنى لله (حكى) عن
سبيوه انه قال يقولون لا اؤولك بمعنى الله اؤولك ويحذفون لام الاضافة واللام الاخرى وعن حمير ليوم
العقبه ما حدث ثاب بنونس بن يحيى حدثنا محمد بن ناصر حدثنا احمد بن الحسن بن حبرون قال قرأت على ابن
شاذان ان احمد بن كامل اخبره قال حدثنا محمد بن بنونس عن الاصمعي عن شيبة بن شيبة قال كابطريق
مكة وبين ايدينا غدا لنفاي يومه ائت واذا بأعرابي معه نجيعة يقول لنا افيكم من كتب لي كتابا قلناه

أصب من غدا اثنا إذا فرغنا كتبنا لك ما سألت قال اني صائم فتهبنا من صومه في تلك البرية فلما فرغنا من غدا ثاب دعونا فقلناه ما نرى بدقا قال ايها الرجل ان الدنيا قد كانت ولم تكن فيها وستكون ولا تكون فيها راى أريد أن أعتق جاري فهدى وجهه الله عز وجل ثم ليوم العتبة ثم قال تدري ما يوم العتبة قوله عز وجل فلا تفكهم العتبة وما أدراك ما العتبة فك رقبة ما أقول لك ولا زد على حرف هذه فلا تفكهم فلان قد أعتقها الوجه الله عز وجل ثم ليوم العتبة قال شعبة قدمت البصرة وأتيت بغداد فحدثت بهذا الحديث المهدى فاعتق للمهدى ما تيسر من غريبة الأعرابي ومن وقائع أصحاب الكشوف ما حدثنا به عبد الله بن الأستاذ البروزي قال رأى بعض الفقهاء بجمالية في واقعة صور حتى يقول الشيخ أبي مدبر يا شيخ قمر مثل منى حتى كأنك أنى وزاديت شرك اياك اعني معنى معنك فكنت منى لجوابه الشيخ سبحانه لك سبحانه انك أدبتني منك فاقبتني عني بحق حقل يا حق بوجودك صلتى فأنت أقمى منى يا غياة التمنى ثم قال سمعت الحق نادى بقل وعلى دل فأنا الكل **روضة** رويناه من حديث الثوري عن جعفر ابن محمد عن عيسى بن سليمان عن حمزة قال يقال ثلاث من لم تكن فيه لم يجدن الايمان علم بجعفر عن جهل الجاهل وروح بجعفر عن الحارم وخلق يعاشر به الناس **روضة** من رويناه عن أبي مروان عن ابراهيم بن نصر عن الزيدى عن الأحمى قال دخلت بعض الحيام فادباجار به فواته ما أحسبها أنت عليها عشر سنين وهي تقول

عمت الحياة ولا نلتها * اذا كنت في القبر قد أجدك

وكيف أدنو لك لذي الكرى * وأنت بينك قدوس ودك

دعاء حسن ومن رويناه عن أبي مروان عن أحمد بن علي عن الأحمى عن أبيه قال سمعنا عرابية تقول داعية الله عز وجل اللهم متعنا بخيارنا وأغننا على شرارنا واجعل الاموال في سعيانا وبه قال حدثنا النضر بن عبد الله قال أخبرني الأحمى قال سمعت اعرابيا عند التزم يقول اللهم أعني على الموت وكرهته وعلى القبر وغرته وعلى الميزان وخفته وعلى الصراط وزلته وعلى يوم القيامة وروعته قلت وسمعت بعض المذمومين يقول في خطبته اذكروا ألم الموت وسكرته وعذاب القبر وظلمته وهول المحشر وبعثته والسؤال وغاظته والميزان وخفته والصراط وزلته والعصا وحشرته **دعاء عرابية** المختصرة المشهورة حدثنا بشانها عبد الرحمن كذبة قال أخبرنا المبارك بن علي قال أنبأنا ابن العلاف أنبأنا عبد الملك بن بشران حدثنا أحمد بن ابراهيم الكندي عن جعفر بن محمد الخزازي حدثنا ابن الخنيد حدثنا أحمد بن الحسين عن الصلت بن حكيم حدثني ابن السماك عن امرأتين أهل البادية قال سمعتا تقول يوما لو تطلعت قلوب المؤمنين بفكرها الى ما دخلها في حجب القيوم من خير الآخرة لم يطبل لهم عيش ولا تقر لهم في الدنيا عين

خبر سواد بن قارب مع هاتفه رويناه من حديث ابن عبد الله حدثنا أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن ابن سفيان حدثنا بشر بن جبر الشامي حدثنا علي بن منصور الانباري عن عثمان بن عبد الرحمن الوفاصي عن محمد بن كعب القرظي قال بينما نحن من الخطباء رضي الله عنه في المسجد اذ مر رجل في سؤخر المسجد فقال رجل يا أمير المؤمنين أتعرف هذا المارقال لا في هو فقال هذا سواد بن قارب وهو رجل من أهل اليمن له فيه شرف وموضع وهذا الذي أثار فيه بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر على به فدعى به قال أنت سواد بن قارب قال نعم قال أنت الذي أثار رؤيتك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال نعم قال فأتيت على ما كنت عليه من كهاتك فغضب سواد بن قارب وقال يا أمير المؤمنين ما استقبلني بهذا أحد منذ أسلمت فقال عمر يا سبحان الله ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهاتك أخبرني يا أبا عبد الله ريثك يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يا أمير المؤمنين بينما أنا ذات ليلة بين الناس والنظفان إذ أتاني رومي فصر بني برجله وقال قم يا سواد بن قارب وافهم وأخف أنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادة ثم أنشأ يقول

عجبت للجن ونحساسها * وسدها العيس بأحلاسها
تهوى إلى مكة تبغي الهدى * ما خير والجن كنجاسها
فأرحل إلى الصفوة من هاشم * واسم بعديك إلى راسها

قال فلما كان الليلة الثالثة أتاني فصر بني برجله وقال ألم أقل لك يا سواد بن قارب قم وافهم وأخف أن كنت تعقل أنه بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادة ثم أنشأ يقول

عجبت للجن وتطلابها * وسدها العيس بأقتابها
تهوى إلى مكة تبغي الهدى * ما صادق الجن ككذابها
فأرحل إلى الصفوة من هاشم * ليس قدما مثل أذناها

قال فلم أرفع رأسي بقوله فلما أن كانت الليلة الثالثة أتاني فصر بني برجله وقال ألم أقل لك يا سواد بن قارب قم وافهم وأخف أن كنت تعقل أنه بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادة ثم أنشأ يقول

عجبت للجن وأخبارها * وسدها العيس بأكوارها
تهوى إلى مكة تبغي الهدى * ما مؤمنوا الجن ككمارها
فأرحل إلى الصفوة من هاشم * بين روايبها وأحجارها

قال فوقع في نفسي حب الإسلام ورغبت فيه فلما أصبحت شددت على راحتي وانطلقت متوجها إلى مكة فلما كنت ببعض الطريق أخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر إلى المدينة فأتيت المدينة فسألت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقبل في المسجد فقلت ناقتي وأذ رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس حوله فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا بكر أدنه أدنه فلم ير لي حتى صرت بين يديه فقال هات فإخبرني يا أبا عبد الله فقلت

أتاني رؤي بعد هدم ورقدة * ولم أكن فسيما قد تلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله ~~ككل~~ ليللة * أنا رسول من لؤي بن غالب
فصرمت عن ذيل الأزار ووسط * بي الدعلب الوجباء بين السباب
فأشهد أن الله لا رب غيره * وأنتك مأمون على كل غائب
وانك أدنى المرسلين وسيلة * إلى الله يا ابن الأكرمين الأطائب
فرأبعا يا أتيل يا خسر من مشي * وإن كل في ما جاء شيب الذوائب
هسدا * وركن لي شفيعا يوم لا ذو شفاع * سؤالك عجن عن سواد بن قارب

قال فصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني واسه لامي فوثب إليه عمر رضي الله عنه فالتزمه وقال قد كنت بالخيار أن اسمع هذا من سليل الدعلب والذليلة الناقة السريعة ~~وتعصية الجرحى~~ لعمر بن الخطاب بن حذافه ينادي أول يا بن هاجر بن ابراهيم عليه السلام وكان أمره عند العرب مطاعا ومأثره

لهم من دين متبع اسبب السوايب ووصل الوصيلة وحمل الحماشي وبهر البحر فونصب انصنام حول الكعبة
وجاء بهيل من هبت من أرض الجزر فقصه في بطن الكعبة وكان في رجل من جرهم على دين ابراهيم
واسمعييل عليهما السلام وكان شاعرا فقال لعروب بن الحنظلي حين غمر دين الحنظفية يا عمر ولا تظلم في كه انهما بلد
سائل بعدا أين هم * وكذلك يحترم الانام

وفي العاقبة الذين سمن لهم بها كان السرام
فزعوا أن عمرو بن الحنظلي أخرج ذلك الجرهمي فقتل باضم بأعراف المدينة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
نحو الشام فتشوق الى مكة فأتى يقول

الليت شعري هل أبيت ليلة * وأهلي بها بالذين حول
وهل ابن العيس تنفع في الثرى * لها بني والمثمن ذميل
منزل كما أهلها لم يحصل بنا * زمان بها فيها أراه يحول
مضى أولونا راثنين بشأنهم * جميعا وغالتي في كه غول

تفسير ما ذكرنا فيه من البحر قول السائبة والوصيلة والحلم البحر فقيما ذكرنا المفسرون الناقصة التي كانت
في الجاهلية اذا اقتبحت خمسة أبطن وكان آخرها ذكر البحر واذا نها أي شقوها ولم يذبحوها ولا ركبوها ولم
تطرد من ماء ولا تمنع من مرعى ولم يركبها أحد قال الكلبي كانت اذا اقتبحت خمسة أبطن فمكان الخمار
ذكرنا أكله إلى جال دون النساء وان كان في بحر واذا نها وشقوها وترك لا يشرب لها لبن ولا تركب
وان كانت ميتة شترك فيها إلى جال والنساء يقال بمرت اذن اللبن اذا شققت منها واسعا والناقصة بحيرة
محصورة وأما السائبة فقبيل هوما كان أحدهم يفعلها اذا مرض فيبذل ان شئ أن يسيب ناقته فاذا فعل
ذلك لم تمنع من ما ولا من كلا وقد يسيبون غير الناقصة وكانوا اذا سيموا العبد لم يكن عليه ولا وقيل اذا
كانت الناقصة اذا تابعت اثنا عشر انثى لبس فيها ذكر سميت فلم تركب ولا يجزو رها ولم يشرب لبنها فانتهت
بعد ذلك من أولادها شفت اذا نها وخلصت مع أمهاتها من البحيرة بنت السائبة والوصيلة من الغنم اذا ولدت
الشاة تسبعة أبطن فان كان السابع ذكر اذ بصوره وكان لحمه إلى جال دون النساء وان كان أنثى لم يذبحوها
قال ابن عباس ولم يشرب من لبنها غير الا كور خاصة وان كان ميمة أكلها إلى جال والنساء وتلاوا والوا في
بطون هذه الانعام خالصة لا كور والآية وقيل ان الوصيلة الشاة تنتج عشر اناث متتابعات في خمسة أبطن
ليس فيها ذكر فيقولون وصات فاولدت بعد ذلك فهو لذكور دون الاناث الآن عوت منها حتى فيسترك في
أكله الا كور والاناث وأما اللحم فهو البعير ينتج من ظهوره عشرة أبطن ذكور وانما فيقولون قد حى
ظهره وبضلى ولا تركب وقيل هو الفحل ينتج من ظهوره عشرة اناث متتابعات ليس بينهن ذكر فيقولون
قد حى ظهره فلا يركب ولا يجزو ولا ينتفع به لغرس الضراب وقال ابن عباس هو البعير الذي يركب أولاد
أولاده وهو عظة نبوية في قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته
وأيقنوا من الدنيا بالفتنة ومن آخره بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكانتم في الدنيا لم تكن وبالآخر لم تزل
الألوان من في الدنيا ضيف وما في يد عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة الألوان الذي يعرض
حاضرا بكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرأ أنظر لنفسه
ومهد لمرسه مادام بينه وبينه وجهه على غار به ملقى قبل أن ينفذ أجله وبه قطع عمله شعرا
أعزله يامو الموالاة تسو * فكأن لي ولإي منى منى

فها أبا الجبابرة العظيم قدسره * مقل من التقوى كثير الخوف

جلى بعفونك يستر زلتى * نمازلت ذافضل كثير التعطف

هو عن ابي يعقوب موسى المصطفى * حدثنا محمد بن قاسم حدثنا عبد الله بن عبد المجيد عن عمرو بن
حسن بن محمد بن أحمد القرشي السامي قال نادى الله موسى بن عمران يا ابن عمران لا تخيب من قصدي وأجر
من أجارك قال يفساموسى عليه السلام فى سياحته اذا يجارح يطلب حماما لهما آاء الحمام نزل على آتفه
مسبحر به ونزل الجارح على الكتف الآخر فلما هم به الجارح نزل الحمام على كه فناداه الجارح بلسان
فصح يا ابن عمران انى قاصدك فلا تخيبني ولا تخل بيني وبين رزقي وناذاه الحمام يا ابن عمران انى مسبحر بك
فاجرنى فقال ما أسرع ما ابتليت به ثم مديده ليقطع قطعتم نخذ الجارح وناه لهما وحظا لما عهد اليه
فيهما فقال يا ابن عمران انارسل بك أرسنا اليك ليرى محبة ما عهد اليك شعر

أيا سامع السماع بنافع * اذا أنت لم تفعل فما أنت سامع

اذا كنت فى الدنيا عن الخبر طارزا * فما أنت فى يوم القيامة صانع

(وقال آخر)

المأخبط وزاد الشوق فى ألى * وففت للذكر مغلوبا على قدى

ولو قدرت جعلت العين لى قدما * ياذا التفضل والأموال كرم

أشتاق ذكرك والتعظيم بمنعنى * والنسوق إلا الغايطى به وفى

فها أنا بين شوق لا أقومه * وبين حسرة مغلوب ومعتشم

(وقال آخر)

ان قلت عبدك لم أطق نطما به * خوفان الزلات والعصيان

فالعبدية نل فى التقرب جهده * لا يستطيع تحاوزا لا يمكن

فلا حرم بقصد لى ذلتى وتعبى * وصل التجار منك بالاحسان

مع محمد بن قاسم قال سمعت محمد بن عبد المجيد قال بعض السادة رأى رجلا فى تيه بنى اسرائيل قد ولجته
العبادة حتى صار كالشئ البالى فقلت له ما الذى بلغ بك هذه الحالة فنظرانى منكر السؤل وقال ما أظنك من
جملة الاحياء هذا نقل الازوار وخوف النار والحياء من الملك الستار شعر

لما ذكرت عذاب النار أزعجنى * ذاك التذكر عن أهلى وأوطانى

فصرت فى القفر ارحى الوحش منفردا * كجراتى على وجسدى واخرانى

وذا قليل لمشلى بعد جرته * فما عصى الله عبد مثل عصيانى

نادوا على وقولوا فى مجالسكم * هذا المسمى وهذا المذنب البانى

لما اروعيت وما قصرت من زلتى * ولا غسلت بعماء النعم أجفانى

لكن ذكرت جوادا ماجدا صمدا * يعفون ويصفح ذاعفوا وحسان

سبحانه ماجدا جللت عوارفه * فهو الجواد بعفونته البانى

هذا اعتقادى ولو صرن فى قرن * مع النسياطين ادرالك نيران

يارب عفوا فظنى فيسلك مسع * وانغفر فضلت أ مرادى واعلان

مثل سائر * كلب جوال خير من أ مرادى موال الحكم لا تدم الحيلة فى النفس الرزق بكل مكان

فإن الكريم محتمل والنقي عيال وأنشد

فسر في بلاد الله والتمس الغني * تعش ذابسا أو غموت فتعذرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تنم * وكيف ينام الليل من كان معسرا
﴿ولحيب بن أوس الطائي﴾

وطول مقام المرء في الحى مخلق * لذبياجتيه وفخر ب نكد
فاني رأيت الشمس زيدت محبة * إلى الناس أذليست عنهم يسرد
وكان ابن السكالك يقول لا تشغل بال رزق المغفون عن الهل الغروض وكن اليوم مشغولا بما أنت عنه
مسؤل غدا وياك والفضل فان حسابا يطول

﴿العرو بن أذينة﴾

اني علمت وخير العلم أنفعه * ان الذي هو رزق سوف يأتي
أسى اليه فيعطيني تطلبه * ولو تعسدت أنا في لا يعطيني
قال بعض الأعراب كيف يفرح عاقل بموت قومه بالساعات وسلامه بدن معرض للآفات فلقده عجب من
المرء يفر من الموت وهو سبيله ولا يرى أحدا الأسدرك الموت * وروى عن حديث علي بن الجهم قال كنت
في مجلس مع محمد بن عمرو بن مسعدة فاقبلت جارية كأنها البدر ليلة تمام بلون كأنه البدر في البياض مع احمرار
خدين كشفتاق النعمان فسلمت فقال لي محمد يا أبا الحسن هذه ابنة التي كنتم توعدون فقال
وما الوعد يا سؤلي ومنية محبتي * وإن وادي من معالك طائر

﴿فقال لها أبو محمد﴾

أما والله العرش ما قلت سيأ * وما كان إلا أنني لك شاكر
فقال علي بن الجهم فاقبلت قد نثا فاذ غفل كامل وجمال فاضل وحسن قابل وردف مائل فقلت لها
قد أقر الله عينا نزاله فقالت أقر الله عينكم وزادكم سرورا وغبطة ثم ادفعتم نفقي بنفقة لم أسمع أحسن منها
وتقول أروح بهم من هواك مبرح * أناجيه قلبا كثيرا التفكير
عليك سلام لاز يارة بيننا * ولا وصل إلا أن يشاء ابن عمر

فمازلنا في يومنا معهما في الفردوس الأعلى وما ذكرتم بعد إلا اسفت عليها وعلى فراقها وروى عن حديث
ثور بن معن السلمي عن أبيه قال قال اني دخلت على الحسناء في الجاهلية وعليها صدار من شعر وهي عريانة
قال قال أبي دخلت عليها تبهر أيتها فكلمتها في طرح الصدار فقالت يا أحمق أنا أحسن منك غرسا
وأطيب منك نفسا وأرق منك تغلا وأكرم منك بعلا وقال عبد الرحمن بن مرة عن بعض أشياخه أن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال للحنساء ما أقرح ما في عينيك قالت بكيت في علي السادات من مضرة قال يا خنساء
انهم في النار قالت ذلك أطول بعولي عليهم وقيل انها أقبلت حاجة قرن بالادنة ومعها ناس من قومها
فأتوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا هذا الحسناء فلو وعظمت يا أمير المؤمنين فله مد طال بكؤها في
الجاهلية والاسلام فقام عمر رضي الله عنه فأنها فقال يا خنساء فرفعت رأسها قالت ما الذي
أقرح عينيك قالت البكاء على السادات من مضرة قال انهم هلكوا في الجاهلية وهربوا أعضاء الذهب
وحشو جهم قالت ذلك الذي زادني وجعا قال فأتشدني فما قلت قالت أما في لا تشدك مما قلت اليوم
ولكن أنشدك ما قلت الساعة وقالت

سقى حداثا العراق بحمدونه * ويدنيه وعائنه ال بيع ووابله
وكتبت أهير الدمع قبلك من بكى * على قدمي قدفات والحزن شاغله
وأرعبهم معي اذا ذكر والاسمى * وفي الصدر مني زفرة لا تزاله
فقال دعوها فانها لا تزال خزينة أبدا * وما يستحسن الاديام من شعرها

تصرفني الدهر قرا وعجزا * وأوجعي الدهر من شاو وعجزا
وأفني رجالي فبادوا معا * وأصبح قلبي لهم مستغزا
كان لم يكونوا حي يتسقى * من الناس اذ ذاك من عززنا
وصكنا سراة بني مالك * وزين العنسية بمجد وعزنا
وهم في القديم فصاح الاديم * والكاثون من البأس حرزا
بسر الراح ويبيض الصفاح * فبالبيض غمر بابو السمر وعزنا
وخيل تكردس بالدارعين * ونحت البهاجة يحمز عزنا
جززنا فواحي فرسانها * وصكناوا يظنون أن لا يجزنا
ومن ظن عز يلاق الحروب * بأن لا يصاب ففسد ظن عجزنا
تعف وتعرف حق العرى * وتنفذ الحمد ذخرنا
وتلبس في الحرب نسج الحديد * وفي السلم تلبس خزنا وعزنا

حدثنا أبو جعفر الوزي قال روي الاصمعي عن رجل من أهل الشام وهو عبد الله بن حوث قال قدمت
المدينة ففصدت من ابن هرمة فاذا ابنة صغيرة تلهع فقلت لها أي بنية ما فعل أبوك قالت يا عم انه قد وفد
على بعض الاخوان قال قلت فأنحري لي ناقتا أنا أيضا فقلت يا عم ما عندنا شي فقلت فباطل ما قال أبوك
قالت وما قال قلت قال

كم ناقة قد وجأت مخرها * بمنهل أكبر ثور أو رجل

قالت يا عم فذلك القول من أبي أسان الى أن ليس عندنا شي قال فتجعت من سرعة جوابها المسكت
ذكر أبو حيان التوحيد في كتاب الامتاع والمؤانسة ان القرس اذا وطى أثر الذئب ان تصد وخرج
الخن من جسده كاه والذئب ان رأى الانسان يطأ خطوه وهو ساكت سكنت عنه فان راها فوطى وجن
اجترأ وحمل عليه واذا وطى الذئب على ورق الغنصل مات من ساعته ولذلك يأتي الثعلب بها في حجره مثلا
يأتي الذئب فيأكل ولده وسمار الوحش اذا ولدت أولاد اذ كورا أو اناثا به الفحل فأنزع خمي تلك الذكور
وقطعها بأسنانه لكيلا يصاد أو يشاركه في طروقه فربما تضع الانثى أولادها في موضع لا يعرفه الفحل
حتى يشتدوا وهذا السبب يقل فيها الهول الحريش ذا الصغيرة في جرم الحري ساكنة جدا غير أنهم امن
قوة الجسم وسرعة العدو بما يجز الفانص ولها من وسط رأسها قرن واحد منتصب مستقيم به ناطق جميع
الحيوان فلا يغلبها شي وصوره الخيلة في صيدها أن تتعرض لها جارية يتحسنا عذرا وبيضة فان هذه الذئبة
اذا رأت الفتاة وثبت الى حجرها كما لها تريد اذ راع وهذه فيها محبة طبيعية ثابتة فاداسارت الى حجر الجارية
أرضعتها ثم اعلى غير حضورا من فيها حتى تصير كالنشان من الخمر والوسنان من النوم فأنها العانص
وهي على تلك الحالة فيشدها واثما على سكون منها هذه الخيلة قال أبو حيان ان أسنان الزحل في فيه
اثنان والاثون منا واثنان المرأة لاثون واسنان الحمى ثمان وعشرون واسنان الحص من البعير

أربعة وعشرون وأسمان السابعة إحدى وعشرون سنا وأسمان العشرة عشرة سنا قال ومن كان من الحيوان أسنانه قليلة فعمره قصير ومن كانت أسنانه كثيرة فعمره طويل قال والفيل إذا ولد نبتت أسنانه في الحال فلما أسنانه الكبار وأنيابه الطوال فتظهر إذا كبر وشبه قال والذي يكسب معاشه باللبل من الحيوان البومة والطوطاء قال الرجال يستاقون إلى الجماع في الشتاء وقال كل ما كلف من البيض مستطيل الجرد الطرف يفرخ ثلاث وما كان مستدير أعريض الأطراف يفرخ الذكور وقال من الحيوان من إذا هاجر وقت الأنثى قابله الذكر وهبت الریح من ناحية الذكور فبيلة إلى ناحية الحمل من ساعته قبل اسم هذا الحيوان القيع * وأخبرني جماعة من جلهم من كان صاحب نار يخ ويقارب وقد وقع بيننا ذكر الثعبان العظيم قال تعرفون من أبوهم من أمه قتلنا قال إن الثعبان يسكن في الأعش من الثعالب فتحمل فإذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة وضعت فيها فطم لحم لها الرعاش وأرغاد فتأكل كل بعضهما بعضا تحت الأرض حتى تبقى واحدة فينسأ من ذلك الواحد هذا النتن العظيم ولنا في أسماء الطبيعة

إن الضريبة والسليمة * مه والطبيعة والأفرون
هي الطبيعة والخبيث * مفا والسبيمة والخبيرة
وكذلك شئنا * لو شئنا لغفرنا

وكتب أبو هاشم الخرافي إلى بعض الأمراء عرض من الأبرم معوز والسبر على الحرمان مع تركب بعضهم إلى صديق له أما بعد فقد أصبح لنا من نعم الله ما لا يحصى مع كثر ما نعصمه وما ندين ما نسكر أجمل ما بشر أم كثير ما يستر أم عظيم ما أبلى أم كثير ما عفا غفرانا يلزمنا في كل الأور وشكره ووجب علينا حرمه فاستزد الله في حسن بلائه كشكره في حسن آلائه سئل بعض البلغاء عن النطق والجمع فقال أخرى الله الساكنة ما أفسد اللسان وأجلها إلى ووالله لا مهاراة في استخراج حنى أهدم إلى من النار في يابس العرفج فقيل له قد عرفت ما في المهاراة من النعم فقال ما نبي أهل ضرر من السكينة التي تورث هلاكا وتولداه أيسر إلى ولبعضهم في الكتمان

من السر بالكتمان يرضيك * غيبة فخذ يظهر السر المذيع فيندم

حدثنا مصعب بن محمد قال دخل أبو العتاهية على المهدي وقد ذاع سره في غيبته فقال له ما أحسنت في حبك ولا أجملت في إذاع سره فقال

من كان يزعم أن سيكتم حبه * حتى يسكت فيمعه كدرب
الحب أغلب للرجال بقهره * من أن يرى السر فيبه نصيب
فإذا بدا سر اليبس فأنه * لم يبد إلا والذني معلوب
أني لا أحسد ذاهوي مستحفظا * لم تنبهه أعين وعلوب

فاسم حسن المهدي سره وقال قد عذرناك على إذاع سرناك ووصلناك على حسن عذرناك على أن كتمان السر أحسن من إذاعته

(وقال آخر) لا يكتم السر إلا كل ذي خطر * والسر عند كريم الناس مكتوم

والسر عند ذي بيت له خلق * قد ناع متناحه والباب مردوم

قال ذي يادليس السر موضع الأحد جليل أما صاحب آخره رجوئ الله وأما صاحب ذنبه سر في نفسه وعقل يصون به حسبوه سامع دومان في هذا النوع * مثل سائر * أجلسه * صاحب شئ حدث

أبو ذر بن محمد بن مسعود قال ذكر أن نجيج بن شاذان أبو جرح يوم إلى الصدوق أنار حمار وحش فضي
 أمامه وأتبعه نجيج إلى أن رفعه إلى الكوفة فلاحه ليل جرح فاعده في منه فاذها هو أمي أسود في أطمارين
 يديه ذهب وفضة ودر وياقوت فدان نجيج من المال فتنابله بعض فلم يستطع أن يعرك به يده حتى أقامه
 يده فقال يا هذا ما الذي بين يديك وكيف استطاع أخذ مالي أحده سبيلا فهو لك أم لغرك فاني أعجب
 بما أرى منعوان كنت أيها الرجل جوادا فاني فوجاهة اليميلدي ما شئت منه وان كنت بخيلا فخيرني
 أهدرك فقال له الأحمي اطلب رجلا قد غاب منذ سنين وهو سعد بن خشم بن شماس فأتني به يعطك
 ما تشاء ثم يد قال فأتني بجمع مسرع وقد استطار عمار أي فؤاده حتى وصل إلى قومه ودخل خباء ووضع
 رأسه ونام لم يلبه من الغم لا يدري من سعد بن خشم فأتاه أن في منامه فقال له يا نجيج ان سعد بن خشم في
 بني بجم من ولد ذهل بن شيمان فاسأل عن بني بجم ثم سل عن سعد بن خشم بن شماس فاذها هو بشيخ
 قاعد على باب خبائه يعني خشم أباسعد فجاءه نجيج وسلم عليه فرد عليه خشم فقال له نجيج من أنت قال أنا
 خشم قال فإني سعد قال خرج في طلب نجيج اليربوعي فعرف نجيج القصة وكتبه في نفسه وصر في نجيج
 فرسه ومضى وهو يقول

أيطلبني من قد عانني طلبه * فياليتني ألقا سعد بن خشم

أبيت ابن يربوع لتبقي لغاه * وجئت لك أنالك في محمل

فلما دنا نجيج من محله استقبله سعد فقال له نجيج أيها الزاكب لقيت سعدا في بني يربوع قال أنا سعد
 فهل تدني علي نجيج قال أنا نجيج وحدثه بالحديث فقال سعد الدال على الخير كفاعله وهو أول من قاله
 فأنطلقا حتى أتيا ذلك المكان فتوارى الأحمي فآخذ سعد كله فقال نجيج يا سعد قاسموني فقال له أطوعن
 مالي كشعرا وأني أن يعطيه فانتضي نجيج سيفه فبعل يضربه حتى برد ما وقع قتيل تحول الرجل الحافظ
 للمال فعلا وأمر في أكل سعد وما دمال إلى مكانه فلم يراى نجيج ذلك ولحقه هار إلى قومه ويقال في
 المثل أنجل من أبي عيس وكان من شأنه إذا وقع الدرهم في يده فربما أسبعه ثم يقول كم من مدينة قد
 دخلها وقد قومت فيها فأكف استقر بك القرار وأطمأن بك القرار ثم رمى به في صندوقه فيكون آخر
 العهد وشبه ذلك شخص فقال له خنيل من أعيان أهل فارس وأجلهم قد راد دخل منزلي يوما فإني
 أحب شيئا من دراهم كانت عندى ورأى السرور في وجهي بذلك فقال لي يا سيد ما تاتى في أمرى قلت
 وما أمرك قال فاني أعشق الناس في الدنيا والدرهم فقلت له جماعة من كرام الناس يحبون الجدة من أجل
 الجود فيجدون ما يملكون فقال ما أنا من يحب هذه الأجر من أجل العطاء والاتفاق لكني أحبها لعينها
 أموت جوعا ولا أقدر أن أنفقها أصلا وما يخرج منها من يدي شي إلا وتخرج روي معه حديث أمية بن
 زيد الأموي قال كما عند عبد الرحمن بن زيد معاوية بن جراح من أهل بيته فسأله المعونة على
 التزج فقال له قولوا لصيغاف وعد وعدافه وقلة أطماع فلما قام من عنده ومضى دعي صاحب خزائنه
 فقال أعطه أربع مائة دينار فاستكثر لها فقلنا له لما كلك رددت عليه ردا قلنا انك تعطيه قليلا فاذا
 أنت أعطيته أكثر مما أمل قال فاني أحب أن يكون فعل أحسن من قولي قلت وزل على جدي حاتم
 الطائي ضيف ولحقه الغري فخر رافة الضيف وعشاه وعسده وقال له يا سيف انك قد أقرونتني
 ناقنتك فأحتكم قال راحلتي قال حاتم لك عشرون أرضيت قال نعم ونوق الرضا قال فلنك أربعون ثم
 قال ابن خضرم من قومه من أتانا بمائة فلاننا بعد الخار وتلقوه بأربعين تدفعهم إلى الضيف وحكي لي عن

حاتم أيضا انه خرج في اشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان ارض غزة ناداه أسير يا أبا سقانة قد أكلني
الاسر والقمل قال واقع ما أنا بلبدي ولا مهي شيء وقد أسأت الى انفوت يا مهي فذهب المرس فساوهم
وقال خلوا عنه وأنا أقوم مكانه في قيده حتى أؤدى فداءه فأناهم بقداه * حدثنا أبو ذر وقد ذوق ذكر حاتم
طى فقال ذكركم من أخبار جدل انه لما مات يعني حاتم اخرج رجل من بني أسد يعرف بابي البهري في
نفر من قومه وذلك قبل أن يعلم كثير من العرب بمرته فأناخا قبره فقال الله لا حلف للعرب أن تزنت
بحاتم رسالته القرى فلم يفعل وجعل يضرب برجله قبره ويقول

اجعل أبا سقانة قبرا * فسوف أتى سائلي ثناكا

فقال بعضهم مالك تنادي رمة ويا قوم مكانهم مقام صاحب القول من نومه مسدورا وقال يا قوم عليكم
مطايياكم لقري حاتم فقالوا كيف قال انه أتاني في منامي هذا فأنشدني

يا البهري وأنت امرؤ * ظلم العشرة شتامها

ماذا أردت الى رمة * بدمنة قد صبحت هامها

تعي اذاها واعصارها * وحوك غوث وانغامها

وأنا لننم أنسافنا * من الكوم بالسيف نقاتمها

مثل سائر أجود من كعب بن أمية حكي ان جوده قتله وذلك انه خرج في نفر فقيم رجل من النخري
قاسط فخلصوا في قبر بلا مأفأضربهم العطش فجعل النخري يشرب ماء فآذأراد كعب أن يشرب نصيبه
يقول آثرناك النخري فيؤثر على نفسه حتى أضربه العطش فلما رأى ذلك استعجب فاقفه وبأدرك حتى بانث
له اعلام الماء وقيل له رد كعب فانك وارد فبات قبل أن يرد الماء وبجرفيقه وكان هذا كعب من زياد
وأنشدوا في هذا المعنى لابي تمام

هو البحر من أي التواسي أنيته * فلهذا المعروف والجود ساحله

كريم اذا ما جئت للعرف طالبا * حباله بما تحوى له أنه آناه

ولولم يكن في كفه غير نفسه * لجاد بها فليثق الله سائله

حدث يحيى بن يحيى النيسابوري مع المأمون * حدثنا أبو محمد بن عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن اسمعيل
حدثنا أبو الفرج بن علي أنبأنا مهدي بن أحمد أنبأنا أحمد أنبأنا يوسف بن الحسن قال سمعت أبا علي بن
الحسين بن بندار يقول كان الرشيد بعث الى مالك بن أنس يستخضره ليسمع منه الامين والمأمون فأبى وقال
ان العلم يؤن ولا يأتي فبعث اليه ابغهمما اليك فقال بشرط أن لا يتخطيا رقاب الناس ويجلسا حيث انتهى
بهما المجلس فجلسوا وكان يحيى بن يحيى النيسابوري يحضر المجلس فأنكسر قلبه يوما فناداه المأمون
قلنا قم يقبل فقال له ما العمل فقال يحيى بن يحيى النيسابوري فقال أتعرفني قال نعم أنت المأمون بن أمير
المؤمنين فكسب المأمون على ظهره ناولت يحيى بن يحيى النيسابوري قلنا في مجلس مالك فلم يقبله فلما
أنقضت الخلافة قاله بعث الى عامه بنيسابور وأن تولى يحيى بن يحيى القضاء فأرسل كتاب المأمون اليه فقال قل
لا مير المؤمنين ناولتني قلنا أو أشاب فلم أقبل أن يجبرني على القضاء وأتشيخ فرغ الخبر الى المأمون فقال رجلا
مختاره فاختار رجلا فولى له القاضي الى يحيى بن يحيى فاستأخذه فقال له القاضي أيها الشيخ
ألم تقرر في قال انما قلت اختاروه وما قلت لك تقلد القضاء * حدثنا أبو واحد عن علي بن أبي حمزة عن محمد بن
الحسن عن عبد الملك بن بشره قال أنبأنا أبو بكر الآجري قال حدثنا جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال

حدثنا أحمد بن الحواري قال حدثنا إبراهيم بن السقاع أن أضرهم الخراساني قال كتب أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري عظمي فكتب إليه الحسن أما بعد يا أمير المؤمنين فكن للثلث من المسلمين أحوالاً للكبير انشأ والصغير أبا وعاقب كل واحد منهم بذنبه على قدر جسمه ولا تضربن لفتنك سوطاً واحداً فتدخل النار قال اسمعيل بن عياش ظهر بأفريقية تجوز فخرج عبد الرحمن بن زياد بن الأتم الأفرقي إلى أبي جعفر المنصور ليعلمه بذلك فلما وصل قال ما أقدمك قال ظهر الجور ببلادنا فحدثنا لا علمك مستجير بعد ذلك فإذا الجور يخرج من دارك فتغضب المنصور وهم به ثم أنه تراجع من نفسه فأمر بإخراجه إلى بلادهم حدثنا بذلك عبد الرحمن بن علي أجازة عن أبي منصور القزاز عن أحمد بن علي بن ثابت عن البرقي عن محمد بن أحمد عن عبد الملك بن الأدي عن محمد بن علي الأدي عن زكريا بن يحيى الساجي عن أحمد بن محمد عن الهيثم بن خارجة عن اسمعيل بن عياش وذكره وقال ورينا من حديث ابن عرقعة عن ابن عباس المنصور عن محمد بن يوسف عن محمد بن يزيد عن ابن إدريس ابن عبد الرحمن بن زياد الأفرقي قال أرسل إلى أبو جعفر المنصور فقدمت إليه فاستدنا ثم قال لي يا عبد الرحمن كيف ما مررت به من أمثالنا إلى أن وصلت إلينا قال قلت أمثالاً فاستدسية توظفوا لشيء أو ظننت أن ذلك لبعدي البلاد منكم لم جعلت كما دونت منكم كان الأمر أعظم فنكس المنصور رأسه ثم رفع وقال كيف لي بالرجال يا عبد الرحمن قال قلت لأفليس عمر بن عبد العزيز يقول الساطان بتزلة السوق يجلب فيها ما ينفق فيها فإن كان قوتهم أتوه يبرهم وإن كان فالمرأ أتوه بقبوره فأنطق طويلاً وأما إلى الزبيع أن يغرق فخرجت وما عدت إليه حدثنا بذلك تاج النساء بنت رستم عن الأرموي عن أبي بكر الخطيب عن الأزهري عن أحمد ابن إبراهيم عن إبراهيم بن محمد بن عرقعة عن أبي العباس المنصور عن محمد بن يوسف قال علي بن محمد بن الحسن القزويني سمعت بعض أصحابنا يقول أقبل المنصور يوماً إلى كبار الفرج بن فضالة طالس عند باب المذهب فقام الناس ولم يزم الفرج فاستشاط غضباً ودعى به فقال ما منعك من القيام حين رأيته قال خفت أن يسألني الله عنه ثم فعلت ويسأل عنه لرويت به وقد كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيكي المنصور ورق له وقضى حوائجه حدثني محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن أبي منصور القزاز عن أبي بكر الخطيب عن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الحسن القزويني وذكره حدثنا يونس بن يحيى أنبأنا محمد بن ناصر أنبأنا المبارك بن عبد الجبار أنبأنا محمد بن علي بن الحسن بن المأمون أنبأنا أبو بكر بن العاصم حدثنا أحمد بن بسار حدثنا اصحاق بن بهلول حدثنا أبي حدثنا اصحاق بن زياد عن شبيب بن شيبة عن خالد بن صفوان بن الهيثم قال إن ملكاً من الملوك خرج في عام قد بكر وسجيه وتتابع عليه واخضرت الأرض فيه ونجم نبتها وخصل زهرها وكان قد أعطى حسن الصورة والملك فنظره أبعداً فنظر فقال إن هذا الذي أنفذه هل رأيته ما أنفذه هل أعطى أحد منكم ما أعطيته وعندم رجل من بني باسمة المجرى والمكين على أدب الحق فقال أيها الملك أنك سألت عن أمر افتأذنت في الجواب قال نعم فقال أرأيتك هذا الذي قد أعجبت به أهوشي لم تر في أمهوشي ميراثاً عن غيرك وهو زائل عنك وصار إلى غيرك كما صار إليك قال فكذلك هو قال فلا رآه أعجبت بشئ يسر تكون فيه قلباً وتغيب عنه طويلاً تكون غداً بحسبه من تمناء ولا ويحل فإن المورب وأين المطلب قال أما أن تهتم في ملكك فتعمل فيه بطاعة الله على ما سألت وركبك وأرضك وأماناً تضم تاليفاً من أسماحك وتعدرك في هذا الجبل حتى يأبى له رجلاً لا ندركنا كلنا المحي فاقرع على بابي ولا تاحرق ما أنفذه أكتف وز لا تاحرق

وان اخبرت قلوب الارض وقعر البلاد كنت رقيقا لا تخالف فلما كان السحر قرع عليه يا ذا هو به قد
وضع ناجيه ولبس أسحاده وتبها للسياحة فلزماء الله الجليل حتى أنماها الاجل بحدته تأتي آخر من قالوا
حدثنا محمد بن عبد الباقي عن أحمد بن أحمد عن أبي نعم عن عبد الله بن محمد بن جعفر عن أبي بكر بن معدان
عن محمد بن مسلم عن أبي الحرث الكوفي عن محمد بن عبد الله الأموي قال حدثنا ابن داود وكان قد بلغ ثمانين
عن الزهري قال نظر سليمان بن عبد الملك الى رجل يطوف بالكعبة ثم سأل عن الرجل فقال له يا ابن شهاب من
هذا قلت طائوس البجلي قد أدركك عدته من الهابة فإرسل اليه سليمان فأباه فقال له لو حدثتنا قال حدثني
أبو موسى الأحمري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهون الخلق على الله من ولي من أمر المسلمين
شيء أقلم يعدل فيهم فتعثر وجه سليمان فاطرق ماويله ثم رفع رأسه فقال لو حدثتنا قال حدثني رجل من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب ظننت أنه أراد عيا قال دعاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى طعام في مجلس من مجالس قريش قال إن أكرم على قريش خفاطهم على الناس حماما استرحوا
فرحوا واسترحوا كفوا فعدوا أو اتهموا فأدوا ثم لم يفعل ذلك لم يعمل الله منه صرفا ولا عدلا فتعثر وجه سليمان
فاطرق طويلا ثم رفع رأسه فقال لو حدثتنا فقال حدثني ابن عباس أن آخر آية تزلت وانفجروا
ترجعون فيها الى الله ثم نوفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظنون حدثنا محمد بن اسمعيل أنه أخبرنا
ابن علي أبا علي بن محمد بن أبي عمر أنبا محمد بن الحسن بن أحمد عن عبد الملك بن بشران عن محمد بن الحسين
الآجري حدثني عمرو بن محمد بن بكر العافلاني عن إبراهيم بن هاشم النيسابوري عن أبي صالح كاتب الليث
ابن سعد قال أخذت من الليث بن سعد رسالة الحسن بن أبي الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز
أما بعد أيها الامران الدنيا دار ظعن وليست بدار إقامة وانما أهبط آدم من الجنة عفو به وفدي حسب من
لا يدري ثواب الله أنثى ثواب ومن لا يدري عقاب الله أنثى عقاب ولها في كل حين صرعة وهي تهين من
أكرمها والغنى فيها فقير فكن فيها يا أمير المؤمنين كالداوي حرجه يصبر على شدة الدواء مخافة طول البلاد
يحتسب قليلا مخافة ما يكره طويلا فان أهل الفضائل كان منقطعهم فيها الصواب ومسيهم بالآفة
ومطعمهم الطيب من الرزق فمضى أبصارهم عن المحارم فخوفهم من البر تكوفهم من الجور ودعاهم في
السراء كدعائهم في الضراء لولا الآجال التي كتبت لهم ما تعاربت أرواحهم في أجسادهم خوفهم من
العقاب وشوقهم الى الثواب عظم المحال في أنفسهم فصغر الخوف في أعينهم واعلم أن التفكير يدعو
الى الخير والعمل به والتدبر على الشر يدعوى تركه وليس ما يعني وإن كان كثيرا باهلا أن يؤثر على ما يبق
وإن كان طلبه عزرا واحتتمل المؤنة المنفعة التي تعقب الراحة الطويلة خير من تعجيل الراحة المنفعة
تعقب مؤنة باقية وندامة طويلة فأخذ هذه الدنيا الصارعة الحاذلة العالة التي قدر بنت جندعها وقتلت
بغروها وخدعت بأمالها فأصبحت كالعروس الجميلة تقالعيون البها طرة والعلوب البها طرة والنفوس لها
عاشقة وهي لازواجها كلهم فائلة فلا الباقي بالماضي يعتبر ولا الآخرة لما رأى من أثرها بالاول يزجر
ولا العارف بالله المصدق له حين أخبره عنهم كره قد أبت القلوب لها الاحياء وأبت النفوس لها الاعنة
ومن عشق شيئا لم يعرف غيره ولم يفعل سواه وماب في طلبه وكان أثر الاشياء عنده ففهم عاشقان طالعان
مجتهدان فعاشق لها قد ظفروا بها فاجتته فاعترى وطني ونسبي ففعل عن مبدأ خلقه وونع ما ليه
معاده وقل في الدنيا البشة حتى زلت عنه قدمه وجاءته منيته على شرما كان عليها حلالا وطول ما كان فيها
أما لا عظم ندمه وكثرت حسرة ومع ما عالج من أسكرته فاجتته عاياه بكر الموت بكرته وحسرة القوت

بغضته فغير موصوفه ما نزل به وأخر ما قبل أن يظفر منها بحاجته فمات بغيره وكده ولم يدرك فيها ما طلب
 ولم يرج نفسه من التعب والنصب فخرج جميعا بلا زاد وقد ما على غير مهاده فالخدر يا أمير المؤمنين بالخدر كله
 منها فأنما مثلها مثل الحية لن سبها وقتل معها فأعرض عما يجمل فيها العلة ما يصحبه منها وضع عنك
 همومها لما قد أيقنت به من فراقها واجعل شدتها اشتد منها لرجاء ما ترجو بعد ما وكن عند أسرها ما تكون فيها
 أحسن وما يكون منها فإن صاحب الدنيا كلما أطمأن منها إلى سرور وجهته من سرورها بما يسوءه وكلما
 ظفر منها بما يجب انقلب عليه بما يكره فالسار منها لا هلاها غار والتافع منها غدا صار وقد وصل الزجاء فيها
 بالبلاء وجعل البقاء فيها إلى الغناء فسروها بالخرن مسوب والتاعم فيها مسلوب فأنظر يا أمير
 المؤمنين إليها نظر الزاهد المارق ولا تنظر إليها نظر المبلى العاشق واعلم يا أمير المؤمنين قزلب البلوى
 الساكن ونعيم المترف الآمن ولا يرجع فيها ما ولي منها ولا يتبع ما صفتها إلا ككدرها فاحذر هاتان
 أمانيتها كاذبه وأمالها باطله وعسها نكد وصفوها كدر وانت منها على خطر أمانتها عزائله أو بولية
 نازله أو مصيبة فارحه أو منية قاضيه فلقد كدرت المعيشة لن عقل فهو من نعيمها على خطر ومن
 بليتة على خدر ومن التمة على يقين فلو كان الخالق تبارك اسمه لم يحضرها بخير ولم يضرب لها مثل ولم
 يأمر فيها برئد لكانت الدنيا أبغظت النائم ونبت الغافل وكيف وقد جاء عن الله عز وجل منها زاجر وفيها
 وأعظم لها عند قدر ولا وزن من الصغر وهي عنده أسفر من حصاة في الحصا ومن قد أروا في النوى
 ما خلق الله عز وجل فيما بلغنا أبغض إلى الله تعالى منها ما نظر إليها منذ خلقها ولقد عرضت على نبينا صلى
 الله عليه وسلم بمفاتيحها وخزائنها لا ينصه ذلك عند الله جناح بعوضة فإني أن يقبلها وما منعه من القبول
 لها مع ما لا ينقصه الله عز وجل شيئا عنده كل وعده إلا أنه علم أن الله عز وجل أبغض شيئا فأبغضه وصغر
 شيئا فصغره ولو كان قبلها كانت الدليل على محبة قبوله أياها ولكن كره أن يخالف أمره ويجب ما أبغض
 خلقه أو يرفع ما وضع عليه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وفي الزيادة طول فاقصرنا منها على هذا
 القدر من هذا الطريق ومن قصص عطاء بن أبي دياح مع هشام ما أخبرنا به غيره وأحد عن أبي
 منصور بن محمد بن عبد الملك عن أحمد بن علي بن ثابت عن أبي الحسن عن أبي أيوب الكاتب القمي عن
 أبي عبد الله محمد بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني عن محمد بن أحمد الكاتب عن عبد الله بن أبي سعيد الورق
 عن عمر بن أبي شيبة عن سعيد بن منصور الرافعي عن عثمان بن عطاء الخراساني قال انطلقت مع أبي وهو يريد
 هشام بن عبد الملك فلما قربنا إذا بشيخ أسود على حمار عليه قميص دنس وجبة دنسة وقلنسوة لاطمة دنسة
 وركابيات من خشب فضحك وقلت لأبي عن هذا الأعرابي قال اسكت هذا سيد فقهاه أهل الحجاز هذا
 عطاء بن أبي دياح فلما قرب نزل أبي عن بقلته ونزل هو عن حمارة فتماقنا وتسلمنا ثم عادا فركبا وانطلقا حتى
 وقفا بباب هشام فلما رجع أبي سأله فقلت حدثني ما كن منك قال لما قيل لهام عطاء بن أبي دياح على
 الباب أذن له فوالله ما دخلت إلا بسبيبه فلما رأه هشام قال امر حماري حياها فرفعه حتى مسدركمته
 ركبته وعنده أشرف الناس يهقدون فسكتوا فقال هشام ما حاجتك يا أبا محمد قال يا أمير المؤمنين
 أهل الحجاز وأهل نجد أصل العرب وقادة الاسلام ترد فيهم فضول صدقاتهم قال نعم اكتب يا غلام
 بأن ترد فيهم صدقاتهم هل من حاجة غير هاتين يا أبا محمد قال نعم يا أمير المؤمنين أهل الثغور يرمون من وراء
 بيشتهم ويماثلون عدوكم هل أجريت لهم أزارا فاندروها عليهم فأنهم ان هلكوا بكم يتم قال نعم اكتب
 يا غلام تحمل أزاراتهم البهم هل من حاجة غير هاتين يا أبا محمد قال نعم يا أمير المؤمنين أهل ذمتكم لا تجب

صغارهم ولا تتعنت كبارهم ولا يكفون الا ما يطيقون فانما يجيئون معونتك لم على عدوك قال نعم اكتب
بالسلام ان لا يحملوا ما لا يطيقون هل من حاجة غيرها قال نعم يا امير المؤمنين اتق الله في نفسك فانك
خلقت وحدك ونموت وحدك وتفسر وحدك وتحابس وحدك لا والله ما علمت عن تزي أحدًا قال فاكتب
هشام وقام عطافا كان عند الباب واذا رجع قد تبعه بكيس ما ندري فيه دراهم او دينار وقال ان امير
المؤمنين امر لك بهذا فقال ما اصنع بهذا قل ما أسئلك عليه من اجر ان اجري الاعلى رب العالمين قال ثم
خرج عطاف والله ما شرب عنده حسوة من ماء فافوقها وحدتنا بونس وغيره حدثنا عبد الوهاب بن
المبارك انما نا ابا الحسن عبد الحبار انما نا احمد بن علي الثوري انما نا محمد بن ثابت حدثنا علي بن ابي قيس
حدثنا ابو بكر القرشي حدثني ابو علي بن الحسين بن شقيق عن ابن المباركة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
قال كتب عمر بن عبد العزيز الى بن يزيد بن عبد الملك يا لك ان تدرك الصرعة عند العزة فلا يزال العزم في
تمكين من الرجع ولا يجحد من خلفت مما تركت ولا يجحد من تقدمت عليه بما اشتغلت به حدثنا محمد
ابن اسمعيل حدثنا عبد الرحمن بن علي بن محمد حدثنا عبد الرحمن بن محمد انما نا احمد بن علي انما نا محمد بن
علي انما نا محمد بن عبد الواحد انما نا محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف اخبرني محمد بن الفضل اخبرني
بعض اهل الادب عن حسن الوصيف قال فقد المهدى فعودا عما للناس فدخل رجل وفي يده نعل في
منديل فقال يا امير المؤمنين هذا نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهديتك قال هاتفا فدهها الله
فقبل باطنها ووضعها على عينيها وأمر للرجل بعشرة آلاف درهم فلما اخذها وانصرف قال جلساته
أترونا اني لم أعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرها فضلا عن أن يكون مسها ولو كذبنا لعالم الناس
أثبت امير المؤمنين بنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها علي ولكن من يصدقها أكثر من أن يرفع
خيرها اذ كان من شأن الامامة الميل الى اشكائها وانصرة الضعيف على القوى فاشترى نالساها ورأينا
الذي فعلنا أفصح وأرجح ومن أخبار يحيى بن أكرم مع المأمون في طريق الشام فامر فنودي
ببخليل المتعة فقال لنا يحيى بن أكرم بكر اغدوا اليه زمان رأيتموا القول وجهافولا والا فاسكنا الى أن أدخل
قال فدخلنا عليه وهو يستاك فيقول وهو مغناظ متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى عهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وأنا أنهي عنهما ومن أنت يا أحول حتى تنهي عما فعله النبي صلى
الله عليه وسلم قال فامسكنا لهما يحيى بجلوس وجلسنا فقال المأمون ليحيى مالي أراك متغيرا قال هو غم يا امير
المؤمنين لما حدث في الاسلام قال وما حدث قال النداء ببخليل الزنا قال الزنا المتعة قال ومن أين قلت
هذا قال من كتاب الله عز وجل ومن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله هم العادون يا امير المؤمنين زوجته متعته ملك عينة قال لا قال
فهى الزوجة التي عني الله ترث وتورث وتنفق الولد لها ثم انظرها لالا قال قد صار متجاوزا هذين من
العادين وهذا الزهري يا امير المؤمنين روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الخنفية عن أبيهما محمد بن
علي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اداي بالنهي عن
المتعة وتحريمها بعد أن كان أمرها بالتفات البنا المأمون فقال بحفظ هذا من حديث الزهري قلنا نعم
يا امير المؤمنين رواد جماعة منهم مالك فقال أستغفر الله نادوا بالمتعة فنادوا بها فقال الصولي فسمعت
اسمعيل بن اسحق يقول وقد ذكر يحيى بن أكرم فخطم امره ز قال كان له يوم في الاسلام لم يكن لاحد
مثله وذكر هذا اليوم حدثنا بذلك جماعة عن أبي منصور عبد الرحمن بن محمد عن أحمد بن علي بن ثابت

عن أبي عبد الله القاضي حسين عن الصيرفي عن محمد بن عمران المزني عن أبي الصولي عن أبي العيص عن
أحمد بن أبي داود قال قال الصولي حدثنا محمد بن موسى بن أبي داود عن المرفع عن سعيد بن محمد بن منصور
منصور والسياق لأبي العيص حدثنا سعيد بن الحسن التستقي عن جده الحسن بن سفيان عن حمزة بن يحيى
عن عبد الله بن وهب عن سفيان بن هينة قال كتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز إلهام أن
القول الأعظم ومفطحات الأمور أمان لم يرفع منها بعدوانه والله لا بد لك من مشاهدة ذلك ومعاينته أما
بالسلامة والنجاة منه وما بالعطب

(حديث سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري مع الوليد بن عبد الملك في حرق العبة) حدثنا
يونس بن يحيى أن أبا أنس بن أبي منصور عن أبي العاصم عن أبي عبد الله بن بطنة عن أبي صالح محمد بن أحمد عن
الحريث عن أبي أسامة عن الواقدي عن موسى بن أبي بكر عن صالح بن كيسان أن الوليد بن عبد الملك ولي
سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف على قضاء المدينة فكان ذا دين وورع وصلا في الدين لا يأخذ في
الله لومة لائم وأراد الوليد أن يخرج فاتخذ قبعة من ساج ليحعلها حول الكعبة ليطوف هو ومن أحب من أهله
ونسائها وكان فظا متجبرا فإزاد ابن عمه أن يطوف فيها حول الكعبة يطوف الناس من وراء المقصورة
لحداها على الأبل من الشام ووجهها قائم من قوادق ألف فارس من الشام وأرسل معه مالا في نفسه في
أهل المدينة فقدمها فتصبت في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرغ من ذلك أهل المدينة فاجتمعوا
فقالوا إلى من نزع في هذا الأمر فقالوا إلى سعد بن إبراهيم فأنه الناس فأخبروا الخبر وأمرهم أن يضرموها
بالتار فقالوا لا تطبق ذلك معها ألف فارس من الشام فدعى مولاه فقال علي بدرهمي بخاء بدرع جده عبد
الرحمن بن عوف التي شهدت ما درأض باعليه ثم دعا بخلعة فركبها ثم اختلف عنه يومئذ فرشى ولا أنصاري
حتى أتاه فقال علي بالتار فأني بالتار فأضرمها فيها فغضب العاصم فبسل له هذا قضى أمير المؤمنين ومعه
الناس ولا طلاق لك بهم فانصرف راجعا إلى الشام قال ابن كيسان وسبع أهل المدينة من الخائف مما
اكتسبوا من حديثه فمالوا بلم ذلك الوليد كتب اليه الوليد القضاة رجلا وأقدم عليه نافقوا القضاة رجلا وركب
حتى أتى الشام فقام بيمامه شهر الاثني عشر حتى غلبت نفقته وأضر به طول الأيام فبينما هو ذات عشية في
المسجد إذا هو بقى سكران فقال من هذا قالوا أخا أمير المؤمنين سكران يطوف في المسجد فقال لمولى بهلم
السوط فأتاه بسوطه فقال علي به فضر به في المسجد ثم أتى سوطا وركب بغلته ومضى راجعا إلى المدينة
فادخل المني على الوليد فجاءوا فقال من فعل به هذا قالوا أقاضيل على المدينة سعد بن إبراهيم فقال هي به
فلحق على من حلة فدخل عليه فقال يا أبا اسحق ماذا فعلت ببن اختك فقال يا أمير المؤمنين انك وليتنا
أمرهم من أمورك فأتى حقاقتنا سكران يطوف في المسجد وفيه الفودود وجوه الناس فكرهت أن
يرجع الناس غلبا بتعطيل فأقت عليه حده فقال جزاك الله خيرا وأمره بجال لم يذاكره شيئا من أمر
حرق العبة حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا عبد الرحمن بن علي أن أبا محمد بن الحسن حدثنا عبد الملك بن
بشران قال أنبأنا أبو بكر الأخرى أنبأنا ابن ساعد أنبأنا الحسين بن الحسين أنبأنا ابن المبارك أنبأنا هشام
قال حدثني مولى مسلمة بن عبد الملك قال حدثني مسلمة بن عبد الملك قال دخلت على عمر بن عبد العزيز بعد
صلاة المغرب في بيت كان مخلوقه بعد الغمير فلا يدخل عليه أحد فخطا به جارا يدينون فيه فصر صهاني وكل
يحببه التمر فوضع في كفه منه فقال يا مسلمة أتري لو أن رجلا أكل من هذا ثم شرب عليه الماء فإن الماء على
الغريب فكان بمنزلة من الليل قال فقلت لا أدري فرفع أكرمه قال فهذا قلت نعم يا أمير المؤمنين كـ

كافيته دون هذا حتى لا يبالي أن ينوق طعام غيره قال فعلا لم يدخل النار قال مسلمة فوافقت مني موعظة
 ما وقعت مني هذه وروينا من حديث ابن أبي الدنيا حدثنا عبد الرحمن بن صالح أن أبا أيوب نعيم عن سفيان
 قال قال معاوية لأن الكوا كيف ترى الزمان قال يا أمير المؤمنين إن تصلح يصلح قبل بعض خطا معصرا
 وقد ذكرنا أنسنا لم يكن قد قدم محمد فقال له بعض الحاضرين يا أمير المؤمنين عن هوي يؤنبه فإن الدهر ما
 ساعده بشئ فقال نحن الزمان من رفقاء ارتفع ومن وضعناه انقضى وولاه وتقول الصوفية شروط
 السماع أربعة إذا كملت ولما مع الزمان والمكان والاخوان ويعنون بالزمان السلطان إذا قال مودعي
 إليه وطالب الوقت لأصحاب الصلابة وانبسطت النفوس * وروينا من حديث ابن أبي الدنيا قال قال
 أبو كريب أن أبا أيوب بكر بن عياش عن أبي سعيد قال سمعت الحجاج وهو على المنبر يوما يقول يا ابن آدم بينما
 أنت في دارك وقرارك أذ تسور عليك ملك الموت واختلس روحك ثم دفنك أهلك ورجعوا واختصموا فيه
 حبيبا له حبيبا من أهلك وحبيبا من مالك فائق الله فالآن تأكل وغدا تأكل ثم يبي حتى تلقى دموعه
 بهامة هور وروينا من حديث أبي نعيم أن أبا أيوب عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الحارث بن أبي اسامة قال
 أخبرنا بن زيد هرون عن أزهر بن سنن القرشي حدثنا محمد بن واسع قال دخلت على بلال بن أبي ردة
 فقلت يا بلال إن بك حديثا عن حديثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في جهنم لوادي أولئك
 الوادي بقرية لها مذهب حق على الله عز وجل أن يسكنها كل جبار فإياك أن تكون منهم وقيل لها
 دفن سليمان بن عبد الملك قريب مرأى كسب الخلافة لعمر بن عبد العزيز فبكي عمر وقال دأبني أوفق لي
 وأتشدوا في ذلك ولولا التقي ثم ألهي خشية الردي * لعاصيت في حب الصبا كل زاجر
 ففسي ما قضى فيما مضى ثم لا ترى * له صبوة أخرى الليالي الغوار
 ثم قال إن شاء الله فاصحاب الشرط ثلثي بن يديه فقال تمنعني مالي ولأن أثار جل من المصالح فسار حتى
 دخل المسجد فصدع المنبر فقال أني بليتيم بهذا الأمر من غير رأي كل مني فبه وقد خلعت ما في أعناقكم
 من نبعي فاختراروا لأنفسكم فصاح الناس قد اخترناك فقال أوسيك بنقوى الله فإن تقوى الله خلف من
 كل شيء وليس من تقوى الله خلفوا واحملوا الأثر تمكم فإن من عمل لأخره كما دأب الله أمر دنياه وأصلها
 سرائركم يصلح الله لكم ولا يتسكم وأكثر وأمن ذكر الموت وأحسنوا الله بعد ادخل أن ينزل بكم وإن
 من ثم كرم من آياته فيما بينه وبين آدم أباحيا عرفه في الموت ثم نزل فدخل وأمر بالسور ثم ذهب يتبوء
 مقبلا فقال له ابنه تغيل ولا ترد الظالم فقال يا بني سهرت البارحة فإذ أصليت الظهر رددت ما فعلت من لك
 أن تعيش إلى الظهر فقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي أخرج من سلمي من يعينني على ديني فخرج وأمر
 مناديه أن ينادي كل من له مظنة فليرفعها فرد الكل فقال أيها الناس أني أنساكم ههنا أذكركم في
 بلادكم ثم ظلمه عامله فلا أدنه على رافي والله ما أنا بخيركم ولكني أثقلكم حلائم خير جواريه فقال إنه قد
 نزل بي أمر شغلني عنكم فمن أحب أن أعنته أعنته ومن أراد أن أمسكه أمسكته ولم يكن مني اليه شيء
 قالت زوجة فاطمة ما أعلم أنه اغتسل من جنابة ولا من احتلام منذ ولي الخلافة إلى أن مات وقوموا أيها
 جميعا حين استخلف فكانت اثني عشر درهما وقيل لوجه اغسل فيصه فأتوا الله إيعا له غره وكتب إلى
 عامله لا تقبل أحدًا أبعد عنهم عن عام الصلاة وكتب عمر بن عبد العزيز إلى من يدعي عبد الملك بالأن أن
 تترك الصلابة عنه بالعرف فلا يقال العرف ولا تمك من الرجعة ولا يجهلك من خافت بمانر كان ولا يعزوك
 من تقدم عليه بما استخلف والسلام أخبرنا به محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن علي بن محمد عن

أبي عمر وعن محمد بن الحسن عن عبد الملك بن بشران عن أبي بكر الأجرى عن أبي صاهد عن الحسين بن الحسن عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر بن عمر بن عبد العزيز وذكره وروى ثمان حديث ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحسين عن شهاب بن عباد عن سويد الكلبي أن ذر بن جيس كتب إلى عبد الملك بن مروان كتابا يعظه وكان في آخر كتابه ولا يطمعك يا أمير المؤمنين في طول الحياتما يظهر من محمد بن ذر فأنتم أعلم بنفسكم واذكر ما تكلم به الأولون

انذر رجال ولدت أولادها * وبلت من كبر أجسادها

وجعلت أسقامها نقتادها * تلك ذر وع قد دنا حصادها

فلما قرأ عبد الملك الكتاب بكى حتى بل طرف ثوبه ثم قال صدق ذر ولو كتب الدنيا بغير هذا كان أوفق حدثنا محمد بن اسمعيل أن أبا عبد الرحمن بن علي حدثنا عبد الله بن علي أن أبا نعيم صور بن عبد العزيز العسكري أن أبا أنس أحمد عبد الله بن أبي مسلم أن أبا علي بن عبد الله بن المغيرة أخبرني أحمد بن سعيد الدمشقي أن أبا الزبير بن بكار حدثني صدائقي عن عروة بن الحكم قال قال الشعبي هفت الحاج تكلم بكلام ما سبق إليه في علي أحد قال أنبا بعد فان الله كتب على الدنيا الفناء وعلى الآخرة البقاء فلا فناء لما كتب عليه البقاء ولا بقاء لما كتب عليه الفناء ولا يغرب كما شاهد الدنيا عن غائب الآخرة واقصر وأطول الأمل بقصر الأجل وقال مبارك بن فضالة خطب الحاج يوما فقال أنبا بعد فان الله كفنا مائة الدنيا وأمرنا بطلب الآخرة فليت الذي كان أمرنا به طلب الدنيا وكفنا مائة الآخرة فلما سمع الحسن قال فضالة مؤمن عند فأسق خذوها حدثنا هذا كتابه أبو سعد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور عن ناهرين طاهر عن أبي عثمان سعيد بن محمد بن أحمد عن أبيه عن علي بن المولم عن محمد بن يونس عن ابن عوف عن مبارك بن فضالة وذكره بلغنا عن هرم بن حبان أنه بات عند حمزة فبكى حمزة إلى الصباح فقال هرم ما أبكتك يا حمزة قال ذكرت ليلة صيبتها تناثر النجوم وحكاية حدثنا ونس بن يحيى أن أبا محمد بن ناصر أنبا محفوظ بن أحمد أنبا محمد بن الحسين أنبا الملقا أنبا عبد الله بن محمد الأزدي حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني الحرث بن محمد التميمي عن شمع بن قريش قال مررنا بالأسكندر بمدينة قدم عليها أملاك سبعة وبادوا فقال هل بقي من نسل الأملاك الذين ملكوا هذه المدينة أحد فأوضح رجل يكون في القابر فدعا به قال ما دعاك إلى ذلك وما الغابر قال أردت أن أعزل عظام الملوكة من عظام عبيدهم فوجدت عظام عبيدهم وعظامهم سواء فقال له هل لك أن تتبعني فأحيي بك شرف آبائك إن كانت لك همة قال إن همتي عظيمة إن كانت بغيري عندك قال وما بغيتك قال حياة لا موت فيها وشباب ليس معه هرم وغنى لا فقر معه وسرور بغير مكره قال لا قال فامض عني لسألك ودعني أطلب ذلك من هو عنده ومعه فقال الأسكندر هذا أحكم مما رأيت وحدثنا يونس قال حدثنا عبد الوهاب الحافظ عن المبارك بن عبد الجبار عن محمد بن علي ابن القفر عن محمد بن عبد الله الدقاق أنبا بالبن مسعود عن أبي بكر بن سفيان عن محمد بن الحسن عن الوليد بن صالح عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال كان لهر بن عبد العزيز سيف ذو راحة من شعر وغل وكان له بيت في جوف بيت يصلى فيه لا يدخل فيه أحد فإذا كان في آخر الليل وقع ذلك السقط ولبس تلك الدراعة ووضع الغل في عنقه فلا يزال يساجد به حتى يطلع الفجر ثم يعيده في السقط وروى ثمان حديث ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحنفية عن محمد بن أرو عن يزيد بن محمد بن سلمة قال حدثني مولى لنا قال بكت فاضمة بنت عبد الملك حتى غشي بصرها فدخل عليها أخوها سلمة

وهشام فقال لها هذا الامر الذي قدمت عليه اخرجك على بعلك فخرج من خزع على مثله او على
شيء فأتوا من الدنيا فها نحن بين يديك واموالنا اراهلونا فقالت ما من كل جعوت واعي واحدة منهما
أسقت ولكن والله ما رأيت ليلة منظر افعلت ان الذي أخرجك الذي رأيت منه هو عظيم فدا تكون به
في قلبي ففرقت قال لها وما رأيت منه قالت رأيت ذات ليلة قائما يصلي وأتى على هذه الآية يوم يكون الناس
كالفراس المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش وروى نافع بن عبد الله بن أبي الدنيا حديثا يعضوب
ابن اسمعيل عن يعقوب بن ابراهيم عن محمد بن مكي قال خطب عمر بن عبد العزيز فقال الدنيا ليس بدار قرار
دار صكت الله عليها الفناء وكتب على أهلها منها الظعن فكلم من امر موقوف على قتل فخر وكم من مقيم
مغتبط بما قليل يرحل فأحسنوا رحمكم الله منها الرحلة بأحسن ما يستعمل لليلة وتزودوا وان خير ازاد
التغوى انما الدنيا كفي فقلص فذهب بينما ابن آدم يناقش فيها قرر الراعي ما اذ دعا الله بغدور وما ميموم
حقه فسلمه بدينا وصير لغوم آخر من مغناه ان الدنيا لا تسر بغدور ما تسر قليلا وتجرع نالو بلا
حدثنا بونس بن يحيى عن أبي بكر بن أبي منصور عن علي بن أحمد عن أبي عبد الله بن بطة عن أبي دهر
عن أبي حاتم عن أبي عبيد قال أذن عبد الملك للناس اذا ناعا فدخل عليه رجل في هيئة أعرابي فقال يا أبا
الوليد بلغني ان عندك مالا فان كان لله فاقسمه في عباد الله وان كان لك فقتض على من كان لهم فادفعه
اليهم وان كان بينك وبينهم فقد أسأت شر كتهم ثم ولى فقال عبد الملك اطلبوا الرجل فم يقدروا عليه وامنوا
لناس باعطائهم فكاوا ويرون أنه منته من عند الله أو الخضر والله أعلم وروى نافع بن عبد الله بن أحمد بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن العباس عن محمد بن بونس الكريعي عن ابن عثمان عن سلام بن مسكين عن مالك بن
دينار عن لي ثعلبة بن بلال بن أبي ردة في الطريق والناس يطوفون حوله قال أما تعرفني قال بلى أعرفك أولك
نطفه وآخرك جيفة وأسفلك دودة قال فهموا به أن يضربوه فقال لهم هذا مالك بن دينار فتركوا
ومضى حدثنا أبو الفتوح في آخر من قالوا حدثنا محمد بن عبد الباقي عن أحمد بن أحمد بن عبد الله عن
الحسن بن علي بن الخطاب الوراق عن محمد بن عثمان عن أبي شبة عن ابراهيم بن عياش الكاتب عن
الاصمعي عن أبيه قال مر المهلب بن أبي صفرة على مالك بن دينار وهو يتجتر في مسننه فقال له مالك أما علمت
ان هذه المسنة تكبره الابن الصفي فقال له المهلب أما تعرفني فقال مالك أعرفك أحسن المعرفة قال وما
تعرفني قال أما أولك نطفة تمذره وآخرك جيفة تمذره وأنت فيما بينهما تحمل العذرة قال فقال المهلب
الآن عرفتنى حق المعرفة حدثنا يوسف بن عبد الكريم بن الحسن بالموصل قال قدمت بغداد واجتمعت
ببعض خواص أمير المؤمنين العتقي لأمير الله قد مرض مرضا شديدا فتوى ان أقاله الله ان يفعل خيرا
ثم استعمل من الموشفاء الله فتشغله بدير الامور عن الوقاء بجناواتهم مرض المرض الذي مات فيه فقد سكر
ما نذر من الخبر في مرضه الاول وما فرط في ذلك فبكى وأند

رضى الله انا خفا ونقضه * اذا ما نازنا كواننا عمل
اذا مرضنا فوينا كل سالحة * وان شقينا فها الزيف والزل
* وانشد ايضا
ان الطبيب بطبه ودوائه * لا يستطيع دواء امر فداى
ما الطبيب يموت بالداء الذي * قد كل يرى منه فيما قدمضى
ما الدواى والدواى والذى * جلب الدواى باعوه من اشترى

عن تارخ العلامه لابن السيرة في حياته قال في سنة ثمان مائة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
والصديقين في قيام والعمود من عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ثمان مائة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن تارخ العلامه لابن السيرة في حياته قال في سنة ثمان مائة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
والصديقين في قيام والعمود من عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ثمان مائة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن تارخ العلامه لابن السيرة في حياته قال في سنة ثمان مائة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
والصديقين في قيام والعمود من عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ثمان مائة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

ثم قال استوفى الى قري شمل فاطم فمعه وقد حفر فقال اوسعوا عند الصدر ثم قال يا من لا يزال ملكه ارحم
من قد زال ملكه واسوا انا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مات * وروى عن حديث الحميدي عن ابن
محمد بن أحمد عن الكافي عن أحمد بن خليل عن خالد بن سعد عن عمر بن حفص بن غالب عن محمد بن عبد الله
ابن عبد الحميد عن الشافعي رضي الله عنه عن محمد بن علي قال اني لحاضر مجلس أمير المؤمنين المنصور وفيه
ابن أبي ذئب وكان والي المدينة الحسن بن زيد فأتاه الغفاريون فشكوا الى أبي جعفر شيئا من أمر الحسن بن
زيد فقال الحسن سل عنهم ابن أخ ذئب فقال يا أمير المؤمنين أشهد أنهم أهل تخاصم في أعراض المساكين
كثروا الاذي قال أبو جعفر قد سمعتم فقال الغفاريون يا أمير المؤمنين فسله عن الحسن بن زيد فقال يا
أبي ذئب ما تقول في الحسن بن زيد قال أشهد انه يحكم بغير الحق قال سمعت يا حسن ما قال فقال يا أمير
المؤمنين سله عن نفسك فقال ما خول في قال أو يعضني أمر المؤمنين فقال والله لتخبرني فقال كلمة فوضم
المنصور في قفاس أبي ذئب وجعل يقول أما والله لو لا أنا لأخذت أبناء فارس والارمن والترك بهذا
المكان منك فقال ابن أبي ذئب قدولى أبو بكر وعمر فأخذ بالحق وقصها بالسوية وأخذ بافغاء فارس والارمن
فغلاه أبو جعفر وقال لو لا أني أعلم انك صادق لقتلتك فقال ابن أبي ذئب للمنصور يا أمير المؤمنين أنا نصح
لك من ابنك المهدي * وروى عن حديث محمد بن القاسم بن خلد قال قال ابن أبي ذئب للمنصور يا أمير
المؤمنين قد هلك الناس فأولأعنتهم عما في يديك من النفي فقال وملك لوما سددت من الثغور وبعثت من
الجيش لكنت تؤق في منزلك وتخرج فقال ابن أبي ذئب فقد سد الثغور وجيش الجيوش وفتح الفتوح
وأعطى الناس حلياتهم من هو خير منك قال ومن هو وملك قال عمر بن الخطيب رضي الله عنه فسكت
المنصور ونكسر رأسه ولم يعرض له والتفت الى محمد بن ابراهيم الامام فقال هذا الشيخ خبر أهل الحجاز حدثنا
ابن منصور عن أحمد بن علي عن الجوهرى عن محمد بن عمران عن أحمد بن محمد بن عيسى المكي عن ابن خلد
وذكره * وروى عن حديث ابن هشام أنه لما طال البلاء على أهل اليمن من الحبش وهلك ارباط وأبرهة
ومكسوم ابن أبرهة قوا ولها امرئ بن أبرهة أخو مكسوم خرج سيف ابن ذى رزن الجبى وكان يكنى بأبره
حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكى اليها ما هم فيه وسأله أن يخرجهم عنه فبليهم هو وبيعت اليها ما شاء
الى الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشك أن يخرج حتى أتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على الجبرة
وما يليها من أرض العراق فشكى اليه أمر الحبشة فقال له النعمان ان لي على كسرى وفادة في كل عام
فأقم عندي حتى يكون ذلك ففعل ثم أدخله على كسرى وكان كسرى يجلس على ايوان مجلسه الذي فيه
تاجه مثل القفل العظيم فيما يرتعون والقفل المكيال يضرب فيه ما ياقوت والزر بردوا للؤلؤ بالذهب
والفضة ملقا بسلسلة من ذهب في رأس طاقه في مجلسه فكانت غنقه لا تحمل تاجه اغايسر بالثياب
حين يجلس في مجلسه ذلك ثم يدخل رأسه في تاجه فاذا استوى في مجلسه كشف عنه الثياب فلم يرتجل لم
ير قبل ذلك الا برء هيبته فلما دخل سيف بن ذى رزن برء وفي حديث أبي حمزة ان سيفاً لما دخل
عليه طأطأ رأسه فقال الملك ان هذا أحق يدخل عني من هذا البيت الطويل يطأطئ برأسه ففعل هذا
السيف فقال اغا غلقت هذا لعمري لأنه يضيق عنه كل شيء قال ابن هشام قال ابن أمحق ثم قال أيها الملك
غلبناعلى بلادنا لاغربة قال كسرى أى الاغربة الحبشة أم الاسند قال بل الحبشة ففتكتك للنصر في
ويكون ملك بلادك قال بعدت بلادك هم قلة خير هافم أكن لا رباط جيشا من وارس بارض العرب
لا حاجة في ذلك ثم أجاز بعشرة آلاف درهم وكساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك سيف خرج لمجلس ينظر

تلك الرقة للناس فباع ذلك الملك فقال ان هذا الشأنا ثم بعث اليه فقال حدثني الى حياء الملك تشبه للناس
فقال وما صنع بهذا ما جبال ارضي التي جشت منها الا ذهب وقصير غيب فيها لجمع كسرى عزازيته فقال
ما ذا ترون في امر هذا الرجل وما حاله فقال قائل ايها الملك ان في مبعثك رجلا قد حبستهم للقتل فلو انك
بعثتهم معه فان يهلكوا كان ذلك الذي اردت بهم وان ظفروا كان ملكا اردته فبعث معه كسرى من
كان في مهبونه وكانوا اثمانا ثم رجل استعمل عليهم وهزروا كن ذاسن فيهم وافضلهم حباو بيتا خرج في
ثمان سفان ففرقت سفيتان ووصل الى ساحل عدن ست سفان فجمع سيف الى وهزروا استطاع من
قومه وقال له رجل معي رجل حتى غوت جميعا وانظروا جميعا قال وهزروا نصف وخرج اليه صروقي بن
ابرهه ملك اليمن وجمع اليه جند فامرسل اليه وهزروا ابنه لبقا تلهم ففخترهم مقابلهم فقتل بن وهزروا زاده
ذلك حنقا فلم توافق الناس على مصاقهم قال وهزروا روى ملكهم قالوا له ترى رجلا على الغيل عاقدا
ناحاهل رأسه بين عينيه ياقوته حمراء قال نعم قالوا ذلك ملكهم فقال اتر كوه فحك طويلا ثم قال علام
هو قالوا قد تصول عن الفرس قال اتر كوه فوق طويلا فقال علام هو قالوا على بغلة قال وهزروا بنت الحمار
ذل وذل ملكه الى سارميه فاندأيت افعاله لم تغر كوا فانتوا حتى اودنكم فاني قد اخطأته واندايت
القوم استدراوا لاثوابه فقد أصبت الرجل فاسلوا عليهم ثم وزر قوسه وكانت قيمها يزعمون لا يوزها غيره
لنسدتها وأحرمها جبهه ففصبها له ثم رماه ففصل اليه القوة التي بين عينيه ففعلت النشاب في رأسه حتى
خرجت من فمها ونكس عن دابته فاستدارت الحبيشة ولا تبه وجمعت عليهم الفرس وانهم زموا وقتلوا
وهربوا في كل وجهه فاقبل وهزروا ليدخل صنع حتى أتى بابها قال لا تدخل رايتي منكسة أبدا الحمدوا
الباب فهدم ثم دخلها ليعبدا رايته فقال سيف بن ذي يزن في ذلك

يظن الناس بالملك يسكن أنهم اقد التاما
ومن يسمع تلاقهما * فان الخطب قد تقما
قتلنا الغيل مروقا * وروينا الكنب دما
وان القيل قبل لنا * س وهزروا مقسم نسما
برق مشععا حتى * نفي السبي والنعما

فقد ذكرنا قصيدة أمية بن أبي الصلت في سيف بن ذي يزن في وفد عبد المطلب وقرش عليه من حديث
أحمد بن عبد الله وهي القصيدة التي يقول فيها

تلك المكارم لا تعبنا من لبن * شيبا بما فعدا بعد أبوالا

وهذا البيت في قصيدته وانما هو لثابت الجعدي كذا قال ابن اسحق قال عدى بن زيد الحيرى عابده من
عباد أهل الحيرة

ما بعد صنعنا كان يهرها * ولأهنا جزل مناصبها
رفعهما من بني ادى قزع ال * مزمن وتندى مسكنا حارها
محفوفة بالجبال دون عرى الشكايل ما ترقى غوارها
يأتس فيها صوت اللها ما اذا * جاوبها بالقصى فاصبها
سأقت اليها الاسباب جند بني السدحرا فرسانها مراكبها
وقو رب بالغال توسق بال * حثف ويسقى بها قوالها

حتى رآها الاقوال من طرف الله قبل مخضرة مسكناتها
يوم نادى السير والى يكسوم لا يفلح هاربها
فكان يوم باقى الحديث ذرا * لتأمة فابتسم مرآتها
وبل القى يارزافسة والى ديام حون جم عجائبها
بعسد بنى تبع محاورة * قسدا طمأنت به مرآتها

الغارب السنام فاستعاره فلأود بقوا غوارم أعالها واللهم طائر القاصب الزاهر والتوايب واحد هاقوب
وهو ولد الشطب وأمه هارب يدها الفتى والقم الواحد والرافة الجماعة محاورة يعنى سادات والمرآب العظما
قال ابن هشام فأتاهم وهز رفلو ابنه المرزبان فامر كسرى ابنه الصبان ثم عزله وأمر بذاق وقد ذكرنا خبر
بأذان فى هذا السكاب واسلامه وروى من حديث ابن مروان عن ابراهيم بن اسحق الحرى عن هرون بن
عبد الله عن يشار بن جعفر عن عنبسة الخواص عن قتادة قال موسى عليه السلام يارب أنت فى السماء
وتحن فى الأرض فاعلامه مقصود من رضاك قال اذا استعملت عليكم خباركم فذلك علامه مرضاى واذا
استعملت عليكم شراركم فهو علامه مخطئى وأشدنا من حديث ابن أبى الدنيا قال أنشدنى أبو عبد الله
البصير لمعبد بن طوق الضمرى

لقى الفتى حذرا لمية هاربا * منها وقد حفت به لا يشعر
نصبت حبا لله من حوله * فاذا آتاه يومه لا ينظر
أن امرأ أسى أبو حوامه * نمت التراب ليومه يتفكر
تعلى مصيقتك التى أملتها * فترى التهى فيها اذا ما نسر
حسانها نحو بقدر أخصيت * والسماوات فى ذلك أكثر

وروى من حديث الدينورى من حديث أبى اسامة عن اسحق بن اسحق عن أبى معاوية عن سليمان
ابن ابراهيم عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال لما قدم هجر من الخطاب رضى الله عنه الشام لقيه
الجنود وعليه ازور وخفان وعماقه وهوا أخذ برأس يمينه يوضو الماء وقد خلع خفيه وجعلها تحت
ابطيه قالوا يا أمير المؤمنين الآن تلقا الجنود ويطارقه الشام وأنت على هذه الحالة قال يا قوم أهزنا الله
بالاسلام فلن تلقى العز بغيره وحدنا عبيد الله بن هجر من الخطاب رضى الله عنه حل قرية على
عنقه فقال له أصحابه يا أمير المؤمنين ما حالك على هذا قال ان نفسى أعجبتنى فاردت أن اذهب واريد من
حديث الماسكى عن أحمد بن يوسف عن عبيد الله بن محمد بن حفص عن حماد بن سلمة بن عبيد الله بن عمر
حدثنا محمد بن الباب حدثنا ابن خنيس أنبأنا الحميدى حدثنا أبو بكر الارستافى أنبأنا السلى سمعت
عبد الله بن على الطومى سمعت أحمد بن محمد الدعى الشبلى وسئل عن قوله هز وجل ولله على الناس حج
البيت فوصف صفة لم يضبطها أهل المجلس ثم أنشأ يقول

لبيت من جملة المحيين ان لم * أدم القلب يدته والمها
وطوائى لجالة السرفيه * وهو ركنى اذا أردت استلاما

قلت فهذان البيتان من جنس ما لم يضبطه أهل المجلس لان الوارد الوقت واحد العين فاعلم ذلك وقال محمد
ابن الفضل أهيب عن قطع الاودية والمعار والمعار وحى يصل الى بيته حره وورى فيه أثرا نبياته كيف
لا يقطع نفسه وهو احتى يسأل الى قلبه فان فيه آثار ربه وروى من حديث السلى اسحق بن بشر مرفوعا

الى النبي صلى الله عليه وسلم ان حمله العرش أربعة أملاك ملك على صورة انسان يسأل الرزق لو لم يملك
 على صورة سبع يسأل الرزق السباع وملك على صورة النسر يسأل الرزق الطير وملك على صورة النور يسأل
 الرزق للأنعام قال ابن عباس فالملاك الذي على صورة الثور لم يرل فأنابصر من عند بنو اسرائيل اهل
 لانهم عبدوا شيئا يشبهون الله المخلوق هؤلاء الملائكة قال لهم اجعلوا العرش قلم يسطرون فقال لهم قولوا
 لا حول ولا قوة الا بالله فلما قالوها استقلوا بالعرش على كواهلهم وزلت أقدامهم على منى الثرى وقد
 البروج في العرش اثنا عشر مقعدا وقد امتاز في الكرسي وخلق الايام بخلق الكرسي فادارها فكانت
 الايام بقدرانه كانها يوم واحد لا يتغير فيه من الايام السبعة ثم خلق السبع سموات وأدارها وخلق في كل
 فلك كوكبا جعل في الاعلى كيون وفي الثاني مبرم وفي الثالث الاحمر وفي الرابع الشمس وفي
 الخامس الزهرة وفي السادس الكواكب وفي السابع القمر ثم خلق النار على السبع السموات والارض وجعل
 منها شبه الرصد على مسالك الشياطين ذوات الاذناب ثم خلق الهواء ثم الماء ثم الارض وخلق الليل
 والنهار عند حركتك الفلك الذي فيه الشمس ثم خلق المعادن والنبات والحيوان واخر خلق خلقه
 الانسان هكذا ركب الله العالم فذلك تقدير العزير العظيم ثم في هذه الاقلات وبينها من العوالم والاملاك
 والارواح والمنازل والمقامات ما لا يحصى الا الله وخلق سدرة المنتهى أصلها في السماء السادسة عند الانهار
 الاربعة والنيل والفرات منها وفروها بين السماء السابعة والكرسي وجعلها موضع الانهاء لما ينزل
 من العرش من الامر ولما يصعد من الارض من الاعمال والمعارج وجعل هناك مرصدا وهو مسكن
 الملائكة دون الروح الاعظم وان الله خلق سبعين سجيا ومن وراء الخبايا سبعين سجيا ومن وراء اسرافيل
 سبعين سجيا يشهرون بين العرش وخلق الله ميكائيل وجعل بيده القصاص والرحمة والاستغفار والارزاق
 والغيث وخلق جبريل وجعله الوحي الى الانبياء والمرسلين والناسف والارزاق وهلاك الامم
 الطاغية على رب العالمين وخلق عزرائيل ملك الموت وجعل بيده الموت وقبض الارواح وجعل
 اسرافيل سفيرا بينه سبحانه وبين هؤلاء الملائكة بما يوحى اليهم من القضاة الذي قدره وسبق في علمه
 كونه وجعل اللوح المحفوظ معلما بالعرش فاذا قضى الله قضاء ما لا روح فيخرج جبهة اسرافيل فيسمع
 اللوح صلصلة كالسلسلة على الصنوان فيكشف اسرافيل الغطاء الذي على وجهه ويرفع بصره فاذا فيه
 قضاء الله عز وجل الذي قضاء فينادي بذلك القضاء اسرافيل الملك الذي يجريه الحق على يده وبين
 اسرافيل عليه السلام وبين اقرب الملائكة اليمسبحون سجيا وخلق سبحانه الزافور وهو الصور
 وهو قرن من نور واسم الاعلى ضيق الاسفل وجعل فيه مسكن ارواح الخلق بعد الموت وكل به ملكا
 عظيما آتاه ينتظر حتى يؤمر بالنفخ وحمل لاسرافيل فيه نفخة البعث فان النفقات في الصور وهو
 جمع صورة النفخة الارواح في اجسادها انشاء هو قوله ونفخت فيه من روحي ونفخة الفزع وهو المذكور
 في سورة النمل ونفخة الصعق ونفخة القيامة وهما المذكوران في الروم ونفخة القيامة لاسرافيل عن ابن
 عباس وبين اسرافيل سبعون اسرافيل في اعلاها وجبريل في أدناها والصور القائم بينهما قد نفي
 ركبته اليمنى وشخصها الى السماء الاخرى الى الارض والصور اجوف كانه فضاء بيضاء وقد وضعه
 الملك على نحره وقرب اعلاه الى فيه وهو ينتظر يا حدى عينيه الى الصور وبالاخرى الى جناح اسرافيل
 وقد جعل الله له علما فاذا اراد الله امر قضاء الاجل الذي للعالم اسرافيل ان يضم اليه جناحه وذلك
 بان ينو اللوح من جبهة اسرافيل فيرفعها فاذ فيه ان ضم اليه جناحه فيضم اليه جناحه باذن

ربه فاذا رأى ذلك الملك انفع في الصور قسم النخلة في جميع صور العالم الحي في العرش والكرسي
 والسعوات والارض من ملك وانس وجن وحيوان بري وبحري فيصنقون عن آخرهم الامن شاء الله
 مثل اسرافيل وجبريل وميكائيل واختلف في سكان الجنة والنار وروح موسى عليه السلام فقد
 قيل لا قطعهم الصعقة ثم قبض روح ميكائيل أولا ثم روح اسرافيل ثم جبرائيل بعدها وقدرى
 انه احب خلق الله الى الله من الملائكة هور وينا ايضا لا قبض حتى يعتذره سبحانه بان ذلك لما سبق
 في علمه ثم يقول ملك الموت من ربه عن امره فيقول له مت فيموت قال ابن عباس فلا يبقى أحد الا الله
 سبحانه وتعالى فيقول انما لك الملك انما الذي قضيت على خلقى بالغناء وانما الباقي أين الجبارون أين
 التكبرون أين الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيقول لله رب العالمين فبعد عنهم أربعين لا يدري يوما أو شهرا
 أو سنة ما بلغنا فيه عن أحد عمار وبناء عنه شيء يعتمد عليه غير ان الحسن قال اتفق رأى أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم على أربعين عاما فاذا انقضت المدد وشاء سبحانه أن يبعث الخلق أرسل عليهم أربع العقيم
 ليجمعهم ثم يرسل عليهم مطرا بلا مصحاب مثل منى الرجال وروى أنه البحر المسجور وقيل نهر الحياة
 الذي بين العرش والكرسي فمطرون أربعين صباحا فينبئون نبات الطرائث وقد قيل على صورة النشأة
 الأولى من التناسل أولا فالأول على التوالد ولكن في أقرب من لمح البصر ثم يبعث الله اسرافيل عليه
 السلام فيهبط الى حضرة بيت المقدس والصور معه وفي الصور خمس دارات عظام في دارة منها أرواح
 الملائكة والأنبياء والمرسلين وفي دارة منها أرواح المؤمنين وفي دارة منها أرواح الكفار والمنافقين وفي
 دارة منها أرواح الجن والشیاطين وفي دارة منها أرواح البهائم وسائر الحيوان فينفع فيه فتجبرى الأرواح
 في اجسادها فيقوم الخلق رب العالمين ثم يبدل الله الارض والسعوات ويكون الخلق عند ذلك في ظلمة
 دون الجسر ثم تمد الارض الساهرة مد الأديم وهي أرض ما ينام عليها في لون القضة البيضاء ثم يمر
 لكل سماء أن ينزل عن فيها من عمارها الى هذه الارض فاذا تزلوا وجمعت هذه الارض هذا الحشر كله ينزل
 الله عز وجل لفصل القضاء فيوثق بالجنة فتقادقودامعها الامن والايمان والرضى والرضوان حتى توقف
 عن بين العرش ثم يوثق بالشارع فتقادقودامعها السلاسل والاخلال وزبائنها كالصياصي وأصابيح
 كالقرون معهم القامع التعل فتوقف عن يسار العرش ثم يوثق بالعلم بليه اللوح يتلوه اسرافيل يتلوه
 جبريل يتلوه النبيون والمرسلون فيسألهم عن التبليغ هل بلغك هل بلغك فيقول كل واحد بالتبليغ
 والحق سبحانه وتعالى يتولى كلام الخلق في الموقف كله الا في ثلاثة مواطن عند نشر الكتب وعند
 الميزان وعند الصراط فان الله تعالى وكل بهذه المواطن ملائكة هم الذين يباشرون الخلق وما ينادى
 الناس الاباءها تهم ذرية عيسى عليه السلام وسر على زنة الخلق ثم يقسم الانوار سبحانه وتعالى على
 المؤمنين والمنافقين ثم يجلي فيقول اناركم فيقولون نعوذ بالله منك لست برئنا فيقول هل ينسكم وين ربكم
 علامة فيقولون نعم فيقول لهم سبحانه وتعالى في العلامة التي يعرفونها فاذا انصروها عرفوها فقالوا أنت
 ربنا فتبوعونه ويضرب الصراط ويدعون الى السجود فلا يستطيع المتناقضون السجود ويسجد المؤمنون
 فهناك السلب الله عنهم الانوار التي كساهم اياها هم المؤمنون فاذا رآوا ذلك المؤمنون يقولون عند هار بنا
 انهم لسانونا واغفر لنا انك على كل شيء قدير ومواطن القيامة اعظمهم أن توصف وقد أودنا في هذا
 الكتاب ما روينا من حديث مواقف القيامة الحسن من رواية الثقات مستوفى في الامار التي تجري من
 السماء عددها ثمانية وأسماءها النسل والفراة ودجلة ومهران وسيمون وجيكون

والسلسيل والكوثر فسته منها في الدنيا واثنان في الجنة وهما السلسيل والكوثر ^{يوزن} ينشأ من حديث
مسلم أربعة أشهر اثنان للجنة واثنان في الدنيا ~~اذ~~ ذكر النبل والقرات ومنهم من قال ^{انها في الجنة} اذها في الجنة
السادسة ومن قال اذها في السدرة هور وينشأ من حديث غيره عنه سبحانه وسبحان هور وينشأ وقفا
عن ابن عباس من حديث اسحق بن بشر حديث دجلة ومهران فاسم السلسيل والكوثر غيران دجلة
يطلب على نخلي اذ رويت فيه خبيرا عن النبي صلى الله عليه وسلم لا اذ كره الا ان امانهم مهران فيظهر
ما بين ارض الروم من وراء ارض البصرة حتى يقع بارض السند واما جيحون فيظهر بارض الروم على
جبل من وراء ارض ارمينية وهو نهر بلخ وأصل النيل من تحت العصفرة وتظهر روم جبل القمر وهو
نهر مصر واما دجلة والقرات فغير من رأسه وهو بارض الروم وسيحون فظاهرا بالارض ومجمع
هذه الانهار كلها الى الجنة الى عين التسنيم برقعها جبريل اليه في طست من الالهب يوم القيامة واما
الرباح الاربعة فهي الجنوب وتسمى عند الله الازيب والشمال والجنوب تخرج من الجنة فتمر على النار
واما الشمال فتخرج من النار فتر بالجنة فبردها منها واما الزمهرير والحور وخن تنفس جهنم والنسبا
والنبور ومبعث هذه الريح كلها من تحت العرش ومستقرها تحت الارض وهي التي تسمى العرقر
روينشأ من حديث الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس لا تفلنكم دنياكم عن
آتمكم ولا تؤثروا هواكم عن طاعتكم بكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان
تصابوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وزودوا للرحيل قبل ان تعجزوا فانها هو موقف عدل واقضاء اسحق
وسؤال عن واجب ولقد بلغ الاعداد من تقدم في الانذار ومن وقائع بعض الفقهاء الى الله تعالى
ما حدثناه عبد الله بن الاستاذ المروزي قال قال بعض الصالحين رأيت في الواقعة يا مدين يا ماحدا ويا
يزيد جماعة من الرجال فقالوا لابي مدين عد علينا من كلامك في التوحيد فقال التوحيد وطن
العارفين وبه تاهوا وليس لهم مستقر الا هو حياة امرارهم ومادة القلوب وكل كليتهم وغيب الغيوب
هو السيد المتبوع ومادة تبع والقائم بنفسه وقوام من صنع هو مجرى لاسرارهم واسرارهم جدوله
وموضع نظر العارف فيما ياتيه ويحاوله علت همته فسمما فن سقط عن هذه المرتبة فهو مغنى عليه واعى
والعارف من معرفته دلائل وروائع يظهر طيب نسيها الغادي والرائع شيم فيها أنوار التنزيه وبكشف
له عن غيبه فيجده فيه فتلاشت أحواله ومخائنه ونفيت رسومه وصفاته فلا قول ولا فائل اذ كل ما
سواه عدم وزائل هو أصل كل شيء ومادته وبه حياة كل شيء وحركته هو الزفيق الجليل وقدرته تمت
الكثير والقليل فلهذا العارف من معرفته في التحلي وصفاته ظاهرة بالتبري والتخلي يقرى عن
الكوثرين اذ تاهوا واعلاها ولم يرض بشئ منها دون من سواها فسر من الغيب مظهر والعلوم مكشفت
ومظهر قلبه في حضرة مالك يسرى وفكرته في ميادين المعارف تجري فتوحاته منه اليه دائمه
وحقيقته مما سواه صامته غداؤه من التوحيد الدقيق وشرايه من الصافي الزفيق قد خامر سره فاعلم
فيه فظل عند ربه بطعمه ويسقيه مع بعض اصحابنا يقول قال بعض الصالحين كتبت الى رجل
من اخواني وأنا أقول له يا أخدربما دعوت لك في وقت الاجابة فعرفني بمرادك قال فكنت الى يا أخى
شوقى ومرادى في قلب منور ووجه مصفر وثوب مشمر وقوت مقتر ومن باب السماع ما ذكره ابن
الزميلة في ايضاح مصون الصوفية قال كان بعض الفقهاء يمشي في الاسواق فسمع بعض الباعة يصيح
الجلبان فغشى عليه فاجتمع عليه الناس فلما أفاق قال حبيبي كيف قلت جل بذاته فما يحس ولا يرى وبان

من حساباته فربسمه شي من الوري وسع رجل آخر وهو بائع موز وهو شادي انقل واستوى
 ففشي عليه فلما أفاق قال جيبني كيف قلت انقل ولي الله عن معصية الله واستوى على طاعة الله قلن
 وما شئت عبد الله ابن الاستاذ وكان من السادة عند باب الفتح من باب أشيلية فسمع بائع خس من العامة
 وهو شادي عليه الخصاص رطب أبيض فتأوه وأخذته حالة من ذلك وكان قويا فاقبل إلى يائض أما قسمه
 ما يقول هذا البائع الخصاص من عبد الله لسانه رطب من ذكر الله وقلبه أبيض من نور الله وما شئت
 بعضهم أيضا برطبة عند باب بيضاة حيث دار السلطان فإذا جماعة من الأجناد خرجوا من دار السلطان
 يقول بعضهم لبعض جانت الرسل من قلعة رباح فاهترأ الفقير وقال يائض أما سمع هؤلاء الأجناد ما يقولون
 قلت وما قالوا قال جانت الرسل عليهم السلام يقولون من قلعة عن معصية ربح ما عند الله حشدنا محمد بن
 قاسم قال كان إلى جاني شاب مسرف على نفسه فلم يبتع وأظهر قوته وكان عن لا يطمع في خلاصه
 فحسنت له مهنته بسلامة فرائضه في حالة حسدته عليها مع سبق وقوادح تحرق وقد جرد من قدرته
 ونعري من زاته والتحف برداه فقره وذلكه فسلمت عليه وقلت له كيف قدمت من سفر زلتك وكيف
 تخلصت من مصي غفلتك وصرت إلى حرم قربتك فقال لي يا شيخ فقت يوم على عادي عن بعض ما كنت
 عليهم من الخالفة قد دخلت الحمام فالتفت لثم خرجت فررت بعد فقلت أنا على طهارت قد دخلت وصليت
 وجعلت أمشي مشية الحسن الذي كرقم إلى شيخ عليه صبا الصالحين فقال لي من كل على ما كنت
 عليه من سوء المعاملة مع الله لم تكن هذه مشيتي في بيته أما عات يا بني أن الأرض لتعلل من تحت قدميك
 قال الشاب فسقطت من كلامه وهبته على وجهي وغلب على الحياء من ذكره ففقدت التوبة فيما بيني
 وبين الله تعالى فهذا يا سيدي كان سبب توبتي وأنشدني أبو عبد الله السكاكي لبعضهم
 ذكرت اساءتي فآزددت حزنا * ومنلى من ذكر ثم ناها
 قطعت العمر عسسياناو جهلا * وجانببت المروءة والصلاحا
 سيدي العرض منى يوم حشري * لاهل الجمع أحوال أقباها

ثم الجزء الأول بحمد الله وعونه من كتاب المسامرات لسيدي محيي الدين
 ابن العربي قدس الله مره ونفعنا به آمين

(ويليه الجزء الثاني أوله ومن باب الحياة)

